

قرية الغوير

الطَّبْعَة الأولى

١٤١٦هـ/١٩٩٥م

إعداد الفصول

قام بإعداد الفصلين الأول والخامس الباحث هاشم الرواشدة
والفصلين الثاني والرابع الباحث صالح الرواضية
والفصلين الثالث والسادس الباحث خازر الضلاعين

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٥/٥/٤٥٠)

رقم التصنيف: ٣٠٤,٢٥٦٥
المؤلف ومن هو في حكمه: هاشم علي الرواشدة، خازر ياسين، صالح محمد الرواضية
عنوان المصنف: قرية الغوير: دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية
رؤوس الموضوعات: ١- الكرك - تاريخ ٢- الغوير
رقم الإيداع: (١٩٩٥/٥/٤٥٠)
الملاحظات:
* تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

قَرْيَةُ الغْوِيْر

دِراسة جغرافيّة اجتماعيّة اقتصادِيَّة

تأليف

هاشِمْ عَلي الرَّواشدة

خَازر يَاسِين الضَلاعين

صَالح مُحمَّد الرَّواضية



بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

اسم الشكل | **الصفحة**

قائمة الخرائط

اسم الخارطة	الصفحة



شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدوائر والمؤسسات الحكومية في محافظة الكرك على ما قدمته من عون خلال إعداد فصول هذه الدراسة.

كما ونتقدم بالشكر إلى جميع أهالي الغوير على ما قدموه من تسهيل عند قيامنا بالدراسات الميدانية ونخص بالتقدير الرواة الأفاضل الذين لم يبخلوا علينا بخبرتهم والذين منحونا جانباً كبيراً من وقتهم خلال مقابلاتنا معهم.

ولا ننسى رئيس وسكرتير وأعضاء المجلس القروي ورئيس وأعضاء الهيئة الإدارية لنادي الغوير فلهم كل الثناء والعرفان على ما قدموه من عون ومساعدة.

وأن كنا قد بلغنا جزءاً من الكمال فهذا ما أردناه، وإن لم يكن كذلك فحسبنا قول الخالق عز وجل ﴿**وما أوتيم من العلم إلا قليلا**﴾ صدق الله العظيم.



المقدمة

تتناول هذه الدراسة قرية الغوير الواقعة على بعد عشرة كيلومترات إلى الشرق من مدينة الكرك، وتعتبر القرية حديثة النشأة حيث أن أول بناء فيها تم إنشاؤه عام ١٩٣٢، ويسكنها في الغالب أسر من عشيرة الضمور (آل الربيع) والسحيمات والبنوي وبعض العائلات البدوية التي استقرت حديثاً في القرية والتي تعود إلى عشيرتي الحويطات والعزازمة. وبعض العائلات الفلسطينية التي قدمت إلى القرية من يطا – الخليل.

لقد جاءت دراسة الغوير بعد كشف ميداني للقرية والمنطقة المحيطة بها والاطلاع على واقعها حيث لاحظ الباحثون أن القرية قد مرت بمراحل من التغير والتطور كانت باعثاً على تناولهم لهذه الدراسة للوقوف على أهم العوامل التي ساهمت في ذلك التغير والتطور.

وقد طرح الباحثون عدة أسئلة والإجابة عليها تشكل مادة الدراسة وتتعلق هذه الأسئلة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية ومراحل التوطن والتطور العمراني والخدماتي.

وتعتبر الدراسة جانباً تطبيقياً لفلسفة وأهداف الجامعة المتمثلة بخدمة المجتمع المحلي من أجل توثيق التراث الشعبي ونظم الحياة والطراز المعماري وأنماط الاستقرار لحفظها من الزوال.

تفيد الدراسة في توفير معلومات تساعد الباحثين في المجالات المختلفة عند تناولهم بالدراسة لمحافظة الكرك أو أي إقليم تقع قرية الغوير ضمنه.

تقدير مدى التباين والاختلاف في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية عند إجراء دراسة أو مقارنة بين قرية الغوير وأي قرية أخرى من قرى المحافظة تم بحثها أو تجري دراستها.

لم تتوفر أية دراسة تعالج الجوانب المختلفة والتي تعرض لها الباحثون فيما يتعلــق بالغوير فيما عدا ما كتب حول العشائر[1].

مازج الباحثون بين المنهج الوصفي والمنهج التاريخي في البحث حيــث اعتمــدوا على المنهج الوصفي عند دراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية والاقتــصادية وقطــاع الخدمات بصورة تم من خلالها توضيح خصائص هذه الظاهرات من الجانــب الكيفــي وتبيين حجمها والتغيرات التي مرت بها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخــرى مــن الجانب الكمي، وكان لا بد من اعتماد المنهج (الاستردادي) كمنهج مرافــق لأن لكــل ظاهرة تاريخها.

استخدم الباحثون عدة وسائل وأساليب أهمها :

١- **الاستبيان** : تم توزيع استمارات استبيان للتعرف على أهــم المتغيــرات المتعلقــة بالسكان واعدادهم وتركيبهم من الناحيتين النوعية والعمريــة، والنمــو الطبيعــي للسكان.

٢- **المقابلة** : اعتمدت جوانب كثيرة من البحث على المقابلة المسجلة كوسيلة لجمــع البيانات والمعلومات خاصة فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية والمــوروث الــشعبي والمنظومة العشائرية والحياة الاقتصادية ومرحلة التنقل والترحال وقطاع الإدارة والخدمات وذلك لتعذر الحصور عليها من غير مجتمع الدراسة.

٣- **الاختبارات:** من أجل التعرف على المحتوى التعرف علــى المحتــوى الرطــوبي لتربة منطقة الدراسة تم أخذ أربع عينات من مواقع مختلفــة واجريــت عليهــا الفحوصات المخبرية.

٤- **المصادر:** وتشمل المصادر والمراجع والدوريات والسجلات والتقــارير الرســمية والوثائق المتمثلة بالخرائط والصور الجوية والتعدادات والإحصاءات.

---

(١) الشيخ تقي محود خليل ضمرة وآخرون، مشاهير بني ضمرة صحابة وتابعين، مطبعة عبود، د. ت. ن.

أ- عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، جـ٢.

ب- فردريك ج بيك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، عمان : الدار العربية للتوزيع والنشر.

جـ- أحمد أبو خوصة، العشائر الأردنية الفلسطينية ووشائج القربى بينها، جــ١، ط١، عمــان : د. ن. ص٧٦.

٥- **الملاحظة على الطبيعة** : تم اجراء قياسات لنمط البناء شملت قياسات تبين سمك الجدران وارتفاعها والمساحات الداخلية للغرف والفضاءات والمساحة الاجمالية لنماذج مختلفة من المساكن.

وبعد اتمام جمع البيانات والمعلومات تم عرض بعضها من أجل دراستها بسهولة واستخلاص النتائج واستيعابها حيث عمد الباحثون إلى عرضها في جداول ورسومات بيانية وتمثيل كرتوغرافي وأسلوب رياضي.

تتكون مادة الدراسة من ستة فصول شمل الفصل الأول دراسة جغرافية ولمحة تاريخية تناولت بالبحث تاريخ نشأة القرية وموقعها الفلكي وشكلها العام ومساحتها وحدودها وطبيعة سطحها وجيولوجيتها والمناخ وعناصره وما يرتبط بالمناخ من حكايات وأمثال شعبية، والنبات الطبيعي أنواعه وفوائده واستعمالات السكان له، والحيوان البري من حيث ارتباطه بالسكان من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، والتربة من ناحية النوع والخصائص وأثرها في حياة السكان، والمياه مصادرها واستعمالاتها.

أما الفصل الثاني فعالج السكان والمنظومة العشائرية فتعرض بالبحث لأعداد السكان والتركيب النوعي (ذكور وإناث)، والتركيب العمري لثلاث فئات عمرية مختلفة تشمل صغار ومتوسطي وكبار السن والنمو الطبيعي للسكان المتمثل في الفرق ما بين المواليد والوفيات، والمنظومة العشائرية وتتضمن العشائر التي تقطن منطقة الدراسة.

وفي الفصل الثالث تم بحث أنماط التوطن والعمران بمراحلة الثلاث مرحلة التنقل والترحال مع بيان المناطق التي كانوا ينتقلون إليها ودراسة بيوت الشعر من حيث أجزاؤها وأنواعها والأثاث المستعمل بداخلها، ومرحلة الاستيطان ونمط البناء القديم من جانب عوامل اختيارهم للاستقرار في الغوير، وأنماط المساكن القديمة وأقسامها واستخداماتها ومراحل البناء وتقنيته، ونمط البناء الحديث وأسباب تبني السكان له مع وصف لنماذج مختلفة من المساكن.

أما الفصل الرابع فناقش الحياة الاقتصادية من عدة جوانب منها : الثروة الحيوانية أهميتها وأنواعها والرعاة ومناطق الرعي والانتاج ومشاكل الثروة الحيوانية وطرق

معالجتها، والتجارة، والنقل وسائله ومجالاته، والصناعة التقليدية ومصادرها، والثـروة الزراعية أنماطها والعمليات الزراعية المرتبطة بها وأهم المحاصـيل التـي يزرعهـا السكان.

وفي الفصل الخامس الحياة الاجتماعية والموروث الـشعبي تـم مناقـشة التقاليـد والعادات الاجتماعية المتصلة بالزواج ومراسيمه والاتراح وطقوسها والختان والـولادة والتعاون في مجالات الحصاد ومناسبات الأفراح والأتراح والنسيج، والأغاني الـشعبية كشكل من أشكال التعبير الشعبي والألعاب الشعبية كنشاط للقضاء على أوقات الفـراغ، والأكلات الشعبية ومواد وأدوات صنعها، والزي الـشعبي عنـد الرجـال والنـساء، والمعتقدات الدينية والشعبية كظواهر سادت في مجتمع الدراسة.

وفي الفصل السادس تم دراسة قطاع الإدارة والخدمات متضمناً : الحكم المحلـي كالقضاء العشائري واختصاصاته وأهم القضاه والهيئات الاختيارية من حيـث مهامهـا وأهم مخاتير القرية، والمجلس القروي نشأته وإنجازاته والرؤساء الذين تعـاقبوا علـى رئاسته، والتعليم نشأته ومراحل تطوره، وخدمات الاتـصالات والهـاتف، والرعايـة الصحية في مجالات علاج الأمراض والأمومة والطفولـة والتطعـيم وصـحة البيئـة ورصد الأمراض السارية والتثقيف الصحي والصحة المدرسية، والخدمات الترفيهيـة والثقافية والرياضية التي يقدمها النادي، وتطور الإنارة من اسـتخدام الـسراج وحتـى إيصال التيار الكهربائي، والخدمات الدينية، والمقابر.

لقد واجه الباحثون صعوبة تمثلت في ندرة المصادر التي تناولـت قريـة الغـوير ويرجع ذلك إلى أنها قرية حديثة لم تحظ بدراسات قديمة أو معاصرة، فكانت دراسـتنا هذه الوحيدة في هذا المجال، كما أن بعض المؤسسات لم تسعفنا في الحـصول علـى بعض البيانات والمعلومات لعدم توفر سجلات كاملة تواكب التطور التاريخي لمراكـز الخدمات واعداد السكان ومصادر المياه والثروة الحيوانية وغيرها.



الفصل الأول

لمحة تاريخية ودراسة في البيئة الطبيعية



الغوير لمحة تاريخية

الغوير : "بفتح أوله، وكسر ثانيه، على وزن فعيل، موضع من أرض الشام، قالت طريفه الكاهنة، لما كان من أمر سيل العرم ما كان : من أراد منكم الخمر والخمير والملك والتأمير والديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير.

هكذا رواه الفاكهي في كتابه، في أخبار مكة بغين معجمة، ورواه الخطابي بعين مهملة"[١].

ويذكر ياقوت بأن الغوير ماء لكلب بأرض السماوة فيما بين العراق والشام، وموضع على نهر الفرات، وكذلك ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة[٢] والعقبة مدينة أردنية تقع في جنوب الأردن.

والغوير نفق في حسن الزبا وَرَدَ ذكره في المثل الذي قالته في قصة قصير ابن سعد عندما بَعُدَ خبره عنها أثناء عمله بالتجارة فيما بين الشام والعراق في الوقت الذي كان فيه قصير يُعد العدة بالاتفاق مع عمرو ابن اخت جذيمة لدخول قصر الزبا بعد أن أعد لها رجالاً بسلاحهم محملين على الجمال انتقاماً لقتلها جذيمة خال عمرو[٣]، أو أنها ذكرته عندما ارتابت واستشعرت في قصة قصير عندما لجأت إلى سرب في قصرها ليحميها عندما يداهمها خطر أو يحز بها أمر[٤].

والغوير موضع إلى الغرب من بلدة الشريف على سفح جبل القرين من الجانب

---

(١) البكري ٢/١٠٠٩/١٠١٠.

انظر أيضاً ياقوت ٤/٢٥٠.

(٢) الحموي ٤/٢٤٩.

(٣) الحميري ٢/٤٣٠.

(٤) الحموي ٤/٢٤٩.

الغربي وعلى بعد صوت المنادي من خيبر يقول سكان المنطقة بأن موطئ أقدام النبـــي (ص) لا تزال ظاهرة في صخر ذلك الجبل لذلك يسمونه غوير النبي[1].

وبذلك فإن الغوير – منطقة الدراسة الحالية – لم ترد لها أية إشارة في المـــصادر التاريخية المختلفة، وأن تسميتها حديثة، أطلقها السكان لاتصاف مناخها بالدفء.



(١) عاتق بن غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، جـــ٦، ط١، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨١، ص٧٢.

جغرافية الغوير

الموقع الفلكي: تقع قرية الغوير على خط " ٣٠ً ٤٥َ ٣٥ْ " شرقاً وعلى دائرة عرض " َ 8 ً20°٣١ "[١] وبهذا فإنها تقع ضمن العروض المعتدلة.

الموقع الجغرافي: تقع القرية في الجزء الأوسط من الجهة الشرقية لمحافظة الكرك وتبعد عن مدينة الكرك حوالي عشرة كيلومترات خارطة رقم (١) وتبعد عن مثلث الثنية الذي يربط قرى الكرك الشمالية بمدينة الكرك حوالي أربعة كيلومترات.

الشكل العام للقرية (مورفولوجية القرية): يأخذ الشكل الحالي للقرية هيئة الشريط باتجاه الشرق حيث نشأت القرية القديمة، وباتجاه الغرب حيث تقوم القرية الحديثة، وتمتاز القرية بأشكال هندسية تتنوع بين الخطوط المستقيمة والزوايا في الجانبين الشمالي والغربي والمنحنيات والأقواس في الجانبين الشرقي وجزء من الجانب الجنوبي والخطوط المستقيمة في الجانب الجنوبي، انظر خارطة رقم (٢).

المساحة: يمكن تقدير امتداد القرية من الغرب إلى الشرق بحوالي (١٣٣٥م) أما عرضها من الشمال إلى الجنوب فيتراوح حوالي (٣٢٠م) تقريباً، وبذلك فإن مساحة القرية القديمة يقدر بـ (٦٨ دونماً) في حين يمكن تقدير مساحة القرية الحديثة بـ (٣٤٠ دونماً) وبذلك يصبح مجموع مساحة القريتين * (٤٢٨ دونماً) أما مساحة كامل المنطقة المنظمة فتبلغ (٧٢٥ دونماً) [٢].

الحدود: يمكن تحديد القرية وفقاً للظاهرات الطبيعية المحيطة بها على النحو التالي:

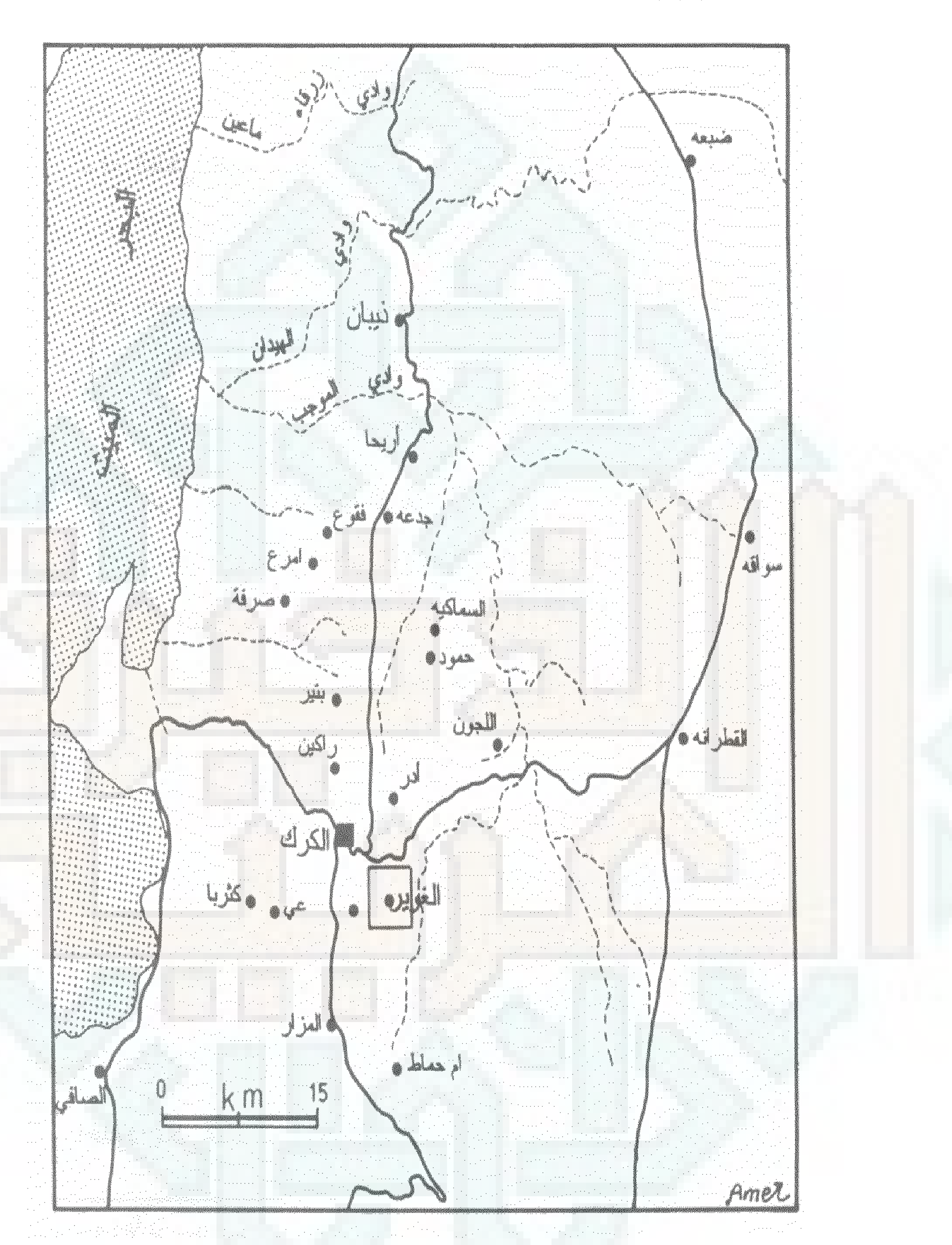
---

(١) دائرة الأراضي والمساحة – خارطة الكرك الطبوغرافية، مقياس رسم ١: ٢٥٠,٠٠٠.

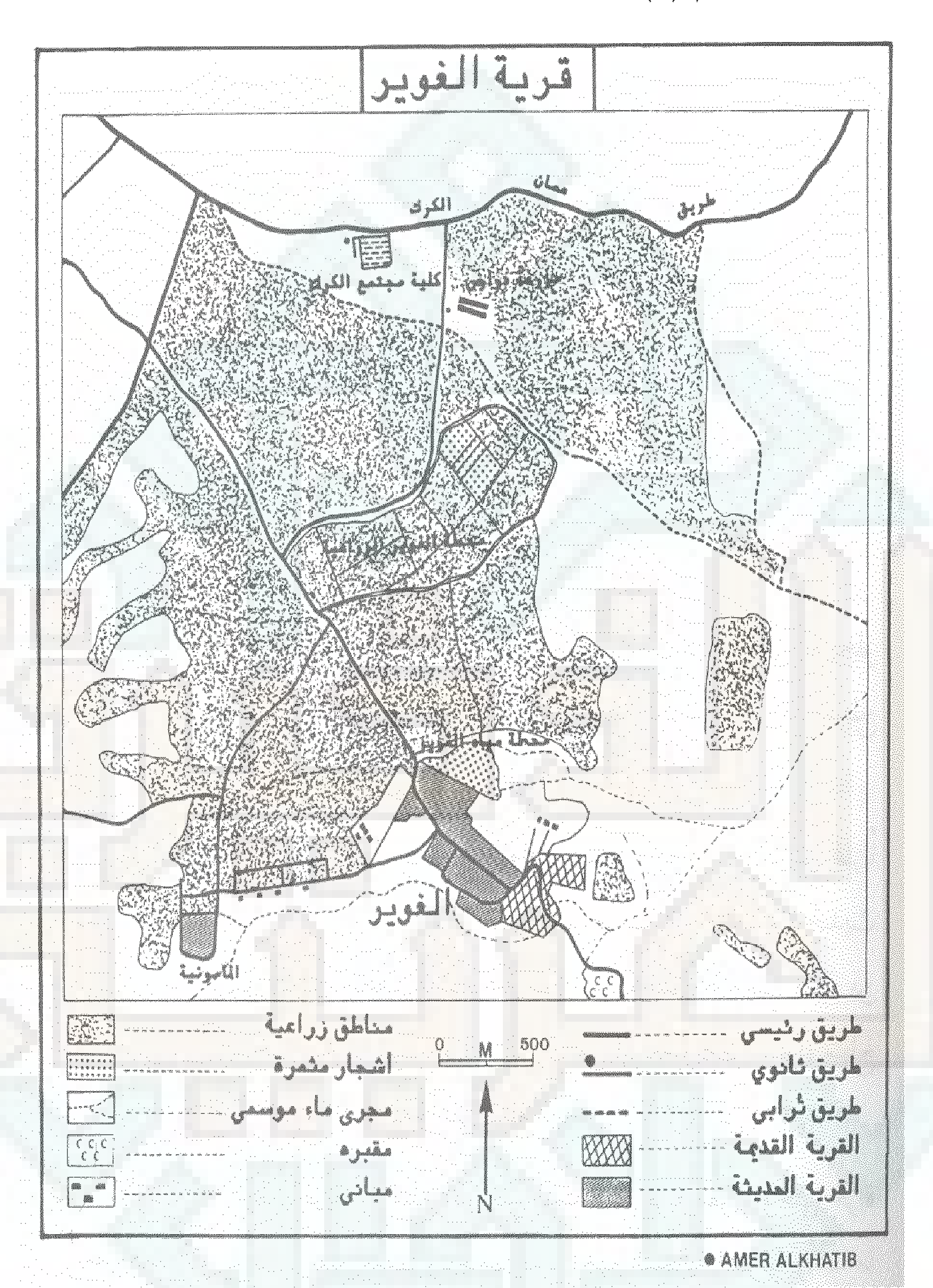
(٢) مخطط التنظيم الهيكلي لقرية الغوير مقياس رسم ١: ٢٥٠٠.

* تم احتساب المساحة من قبل الباحث بناءً على مخطط تنظيم قرية الغوير والمتوفر في مديرية الشؤون البلدية والقروية والبيئة/ محافظة الكرك.

خارطة رقم (١) تبين موقع قرية الغوير بالنسبة لمواقع قرى محافظة الكرك



خارطة رقم (٢) تبين شكل القرية واستخدامات الأرض فيها



١- من الشرق: وادي الغوير.

٢- من الغرب: وادي الشّياح ووداي الدعايق.

٣- من الشمال: وادي الدعايق.

٤- من الجنوب: وادي المأمونية.

أما حدود القرية وفقاً لظهيرها الجغرافي* فهي كما يلي:

١- من الشرق: أراضي رابعة وبني عطية والصرايرة.

٢- من الغرب: بيار الثنية والنخيلة وتلاع الخنزير والمشيرفة.

٣- من الشمال: وادي الدعايق وطريق الثنية - المريغة.

٤- من الجنوب: بترا وبئر ابن شحادة ومدّين.

السطح: للباحث الذي يطلع على سطح الغوير امكانية وصف طبيعته على أنه يخلو من التضاريس المعقدة التي تتمثل في قرى كثيرة من محافظة الكرك، والمشاهد لسطح قرية الغوير لا يجد بداً من تقسيمه إلى شكلين وعلى النحو التالي:

أ- **السهل:** تمتد أراضي الغوير السهلية من وادي الشياح ووادي الدعايق غرباً لتشمل أراضي القرية الحديثة إلى الحد الذي يختلط فيه البناء القديم بالحديث ويستمر هذا السهل الذي تقطعه مجموعة من الأودية المتوازية والتي تتجه من الجنوب إلى الشمال حتى التلال التي تقع إلى الشرق من المريغة ويظهر استواء سطح الغوير من الفرق البسيط بين أدنى نقطة وأعلى نقطة عليه حيث لا تزيد عن (٢٥م).

ب- **الأودية:** وتحيط بالقرية أو تقطع الأراضي الممتدة من قرية الغوير وحتى خربة المريغة وهذه الأودية تتسم بقلّة عمقها وباتجاهها نحو الجهة الشمالية الشرقية وأهمها ما يلي:

---

* ظهير القرية: المنطقة التي تحيط بالقرية وتشكل مجالاً لراعي أغنام أهلها أو زراعة محاصيلهم.

١- **وادي الدعايق:** يبدأ من فج الثنية الواقع إلى الغرب من قرية الغوير ويتجه شرقاً باسم وادي الدعايق إلى أن يلتقي بوادي الغوير.

٢- **وادي الغوير:** ينحدر من قرية مدّين ويدخل إلى الشرق من قرية الغوير ويتجه إلى الشمال الشرقي إلى أن يصل منطقة الدبة ليلتقي مع أودية سد السلطاني ورابعة.

٣- **وادي المأمونية:** يبدأ من قرية المأمونية إلى الجنوب من الغوير باتجاه غرب شرق ليلتقي بوادي الغوير في مجرى واحد باسم وادي الغوير.

٤- **وادي الشياح:** يدخل قرية الغوير قادماً من قرية المشيرفة ويستمر باتجاه الشمال حتى يلتقي بوادي الدعايق.

٥- مجموعة الأودية التي تقع بين وادي الغوير وخربة المريغة والتي تتجه من الجنوب نحو الشمال أو الشمال الشرقي، وهي: وادي فج العسيكر، وادي نخِل، وادي البطيمة[١]. وتتميز جميع أودية الغوير بضيقها وقلة انحدارها، مما يشير إلى أنها لم تنشأ نتيجة إلى حركات جيولوجية كالصدوع أو الفوالق وإنما نشأت نتيجة إلى عوامل الحت والتعرية المائية بفعل السيول التي تتشكل بعد انهمار الأمطار بغزارة في بعض المرات وذلك في موسم الشتاء.

---

(١) مشاهدات الباحث لقرية الغوير بتاريخ ٥/٢/١٩٩٤م.

جيولوجية الغوير

يتكون الجزء الغربي للقرية من قاعدة صخرية رسوبية تعود إلى تكوين فوسفات الحسا Al Hisa Phosphorite الذي يرجع عمره إلى حقبة الكامبيان – المسترختيان Campanian Maasrichtian ويبلغ سمك هذا التكوين من ٤٠-٦٠م، ويمتاز بزيادة نسبة الفوسفات والحجر الجيري فيه كلما اتجهنا من الأسفل نحو الأعلى، ويبدأ تصاعدياً بفئة فوسفات السلطاني Sultani Phosphorite، وتتألف هذه الفئة من طبقات متتالية من الصوان الفوسفاتي Phosphrite Chert والحجر الجيري العادي Granular Phosphatic Limestones والمكريتي Micritic Lino Stone والمارل Marl، يليها فئة كوكينا البهية Bahiya Coquina، وتتألف من طبقات متعاقبة من الحجر الجيري المستحاثي وتمتاز بتغير سمكها من ٢-٢٠م. وفي الأعلى فئة فوسفات القطرانة Qatrana Phosphorite وتتألف من الصوان الفوسفاتي Phosphatic Chert والحجر الجيري Phosphatic Lime Stone والحجر الجيري المرلي والمارل Marly Lime Stone and Marl ويتراوح سمك هذه الفئة من ٢-١٥م.

أما الجهة الشرقية للقرية فيلفها شريط يتكون من ترسبات من الكاليش Caliche التي يعود عمرها إلى (هولوسين – الحاضر)، وتشكل المنطقة الممتدة حتى وادي البتراء إلى الغرب من خربة المريغة وهذه المنطقة تشكل الجزء الأعظم من مساحة منطقة الدراسة، وتتكون من ترسبات (تربة) تعود إلى الحقبة الحديثة العصر الرباعي وهي ترسبات تغطي الصخر الجيري الكوكيني Caquina، يقطع هذه الترسبات في الجانب الشمالي الشرقي شريط من الانبثاقات البازلتية Basalt المتحدة والمرافقة للصدوع يمتد على هيئة قوس ويأخذ اتجاه جنوب شرق – شمال شرق ويعود تشكلها إلى زمن البلاستوسين Pleistocene، أما منطقة خربة المريغة فتقوم على ترسبات من الحصى البحري والنهري Fluviatile and Lacustrine Gravels والعائدة إلى عصر البلاستوسين من الزمن الرابع(١).

---

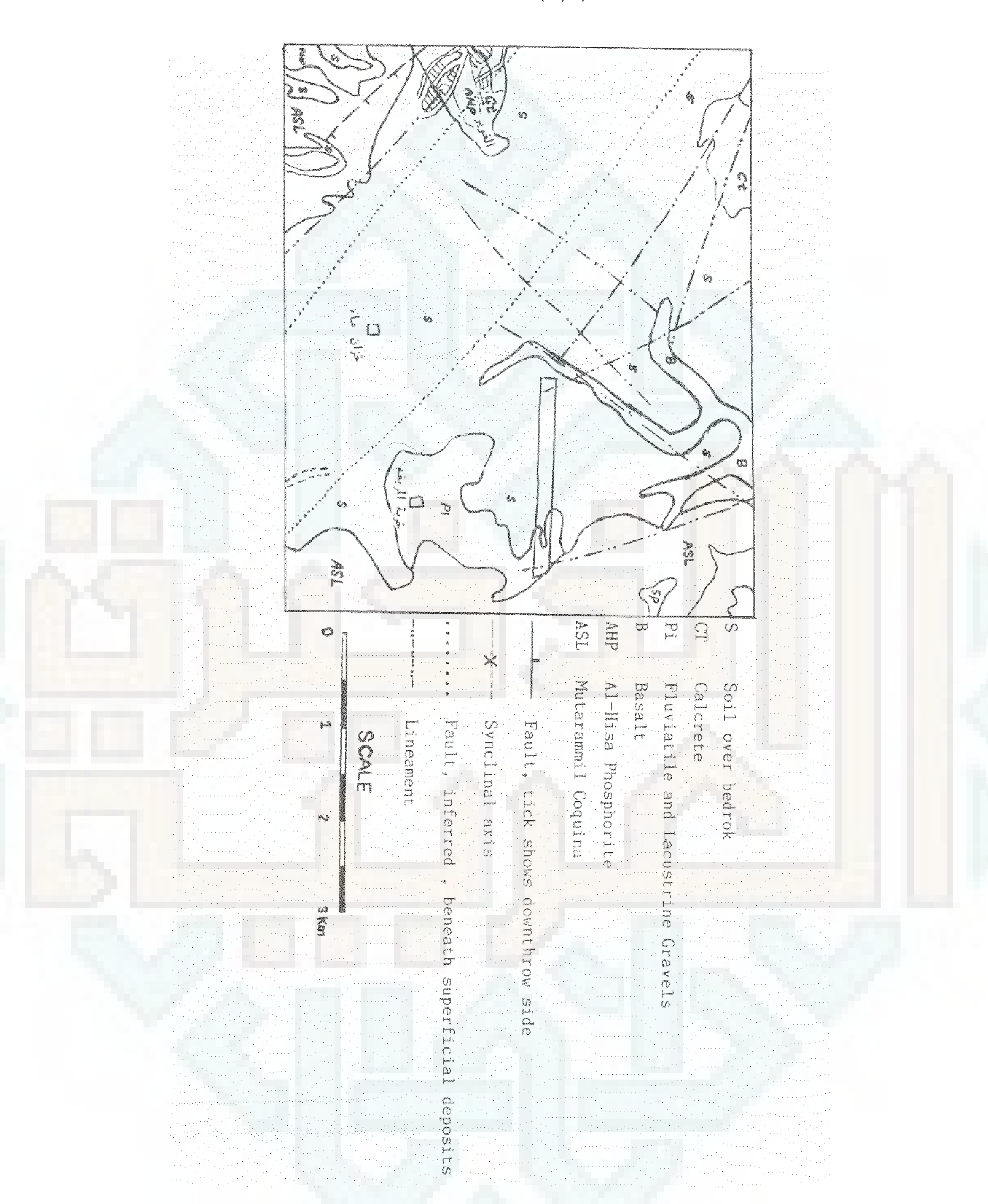
(١) سلطة المصادر الطبيعية – خارطة أذر الجيولوجية مقياس رسم ١: ٥٠,٠٠٠.

تظهر في منطقة الدراسة أربع قَسَمات طبيعية تكوينية Lineament انظر خارطة رقم (٣) ثلاثة منها في الجهة الشرقية تمتد باتجاه شمال شرق – جنوب غرب الأول من الجانب الشرقي يتوافق في امتداده مع امتداد الانبثاقات البازلتية، أما القَسَمَة الطبيعية الرابعة فتمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي حيث تقطع القرية وهذه القسمة تتوسط فالقين يوازيانها ويأخذان نفس الاتجاه، الفالق الشرقي تحت سطحي ثانوي أما الغربي فإن الجدار السفلي منه (Foot Wall) يحاذي القرية.

يمكن أن يستفاد من الكوكينا وترسبات الوديان المحيطة بالقرية كحصى يفرش عند شق الطرق وتعبيدها، وأما البازلت فيمكن استعماله في مواد البناء[١].

(١) خارطة أدر الجيولوجية، مصدر سابق.

خارطة رقم (٣) تبين جيولوجية الغوير



مناخ الغوير

ترتبط دراسة المناخ في هذا المبحث ارتباطاً وثيقاً بالدراسة الاجتماعية والجغرافية والاقتصادية أساس البحث من خلال دراسة مبسطة للمرتكـزات التـي تتبنـي عليهـا التصنيفات المناخية بعيداً عن الغوص في التفاصيل إلا بالقدر الذي تتطلبه مثـل هـذه الدراسة.

فالمناخ من خلال عناصره المختلفة يؤثر على حياة النبات وعلى نشاطه وتتبـدى هذه الفاعلية على شكل استجابات وظيفية أو تغيرات تركيبية أو تباين في النمـو مـع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الأنواع النباتية اختلافاً جوهريـاً فـي طبيعتهـا ومـدى تأقلمها[١] مثلما يحدد المناخ نوع الحيوانات التي تستوطن الأراضي شـبه الـصحراوية فمثلاً الجمال والأغنام والماعزتتسم بخصائص تعطيها المقدرة على البقـاء فـي ظـل ظروف الجفاف كما وأن الحيوانات الحفارة لديها المقدرة على خلق مناخهـا الخـاص بها[٢].

وللتعرف على مناخ الغوير وأثره على النشاط الاجتماعي والاقتصادي والعمرانـي للسكان، يدرس على النحو الآتي:

١- الحرارة. ٢- الأمطار. ٣- الرياح. ٤- الرطوبة النسبية.

١- الحرارة: ويقصد بها حرارة سطح الأرض أما حرارة التربة فسيتم بحثها عند الحديث عن التربة. وحرارة السطح تعني حرارة الغلاف الغـازي الملامـس للقـشرة الأرضية وتتوزع إلى خمسة أنماط، هي: معدل درجة الحرارة العظمـى والـصغرى وأعلى درجة حرارة سجلت وأدنة درجة حرارة سجلت والمعدل السنوي والشهري.

---

(١) فتحي عبدالعزيز أبو راضي، المناخ والبيئة "دراسة في المناخ التطبيقي لبيئـة الـدلتا"، الاسـكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١، ص١٣.

(٢) كنيث والطون، الأراضي الجافة، ترجمة على عبدالوهاب شاهين، الاسكندرية: منشأة المعـارف، ١٩٧٩، ص ١٥٧.

أ- **معدلات الحرارة الشهرية والسنوية:** بلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة (٨ و١٥°م) والمعدل السنوي لدرجة الحرارة العظمى (٩ و ٢١°م) والمعدل السنوي لدرجة الحرارة الصغرى (٦ و ٩°م) أنظر الجدول رقم (١) والشكل رقم (١)، أما أعلى درجة حرارة سجلت فكانت في شهر آب عام ١٩٨٥م حيث بلغت (٣ و ٤٠°م) في حين أن أدنى درجة حرارة سجلت كانت في شهر كانون الثاني عام ١٩٩٢م حيث بلغت (-٩°م) شكل رقم (١).

جدول (١) يبين معدلات درجات الحرارة من ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٢ (مْ)

الحرارة الشهر	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	السنوي
معدل درجة الحرارة العظمى	١٢,١	١٥,٣	١٥,٣	٢١,٤	٢٦,١	٢٨,٢	٢٩,٥	٢٩,٥	٢٨,٢	٢٥	١٩,٦	١٥,٢	٢١,٩
معدل درجة الحرارة الصغري	٢,٦	٣	٤,٦	٩	١٢,١	١٤,٨	١٦	١٥,٤	١٣,٩	١١,١	٧,٦	٤,٩	٩,٦
معدل درجة الحرارة	٧,٤	٧,٨	١٠	١٥,٢	١٩,١	٢١,٥	٢٢,٨	٢٢,٤	٢١	١٨,٤	١٣,٦	١٠	١٥,٨
أعلى درجة حرارة	٢٦	٢٦,٥	٣٠	٣٤,٦	٣٧	٣٧,٨	٣٩	٤٠,٣	٣٨,٨	٣٦	٣٠,٥	٢٩,٥	٤٠,٣
أدني درجة حرارة	-٩	-٦,٥	-٣,٥	٠,٤	١,٨	٦,٢	٥,٦	٩,٥	٧	٢,٤	-٥,٠	-١	-٩

المصدر: دائرة الأرصاد الجوية – بيانات مناخية غير منشورة للفترة من ١٩٨٠-١٩٩٢م.

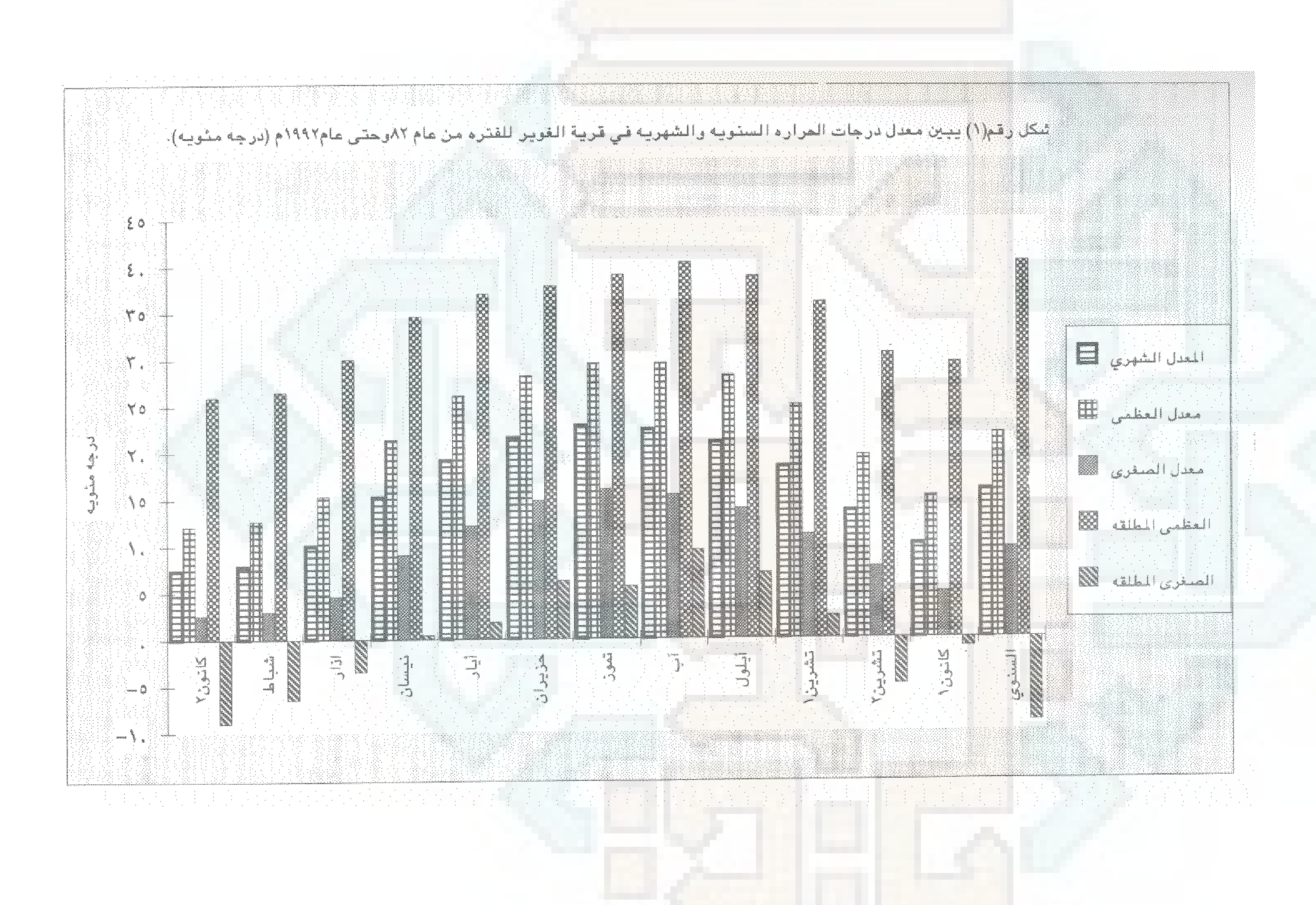
أما المدى السنوي لدرجة الحرارة فيصل إلى (١٢،٣°م) ويبلغ المعدل الشهري للتغيم (٢،٤) يوم وهذه تشكل ٨% من مجموع أيام السنة مما يعطي انطباعاً بأن الجو في منطقة الغوير مشمساً في معظم أيام السنة.

ثانياً – **الأمطار**: تمتد الفترة المطيرة من شهر تشرين الأول ولغاية نيسان، أما فترة الجفاف فتمتد من أيار ولغاية أيلول شكل رقم (٢) ويلاحظ أن التوزيع الفصلي للأمطار يتركز في فصل الشتاء وبنسبة (٦٦%) يليه فصل الربيع (٢٦%) ثم فصل الخريف بنسبة (٨%) من مجموع التساقط الكلي.

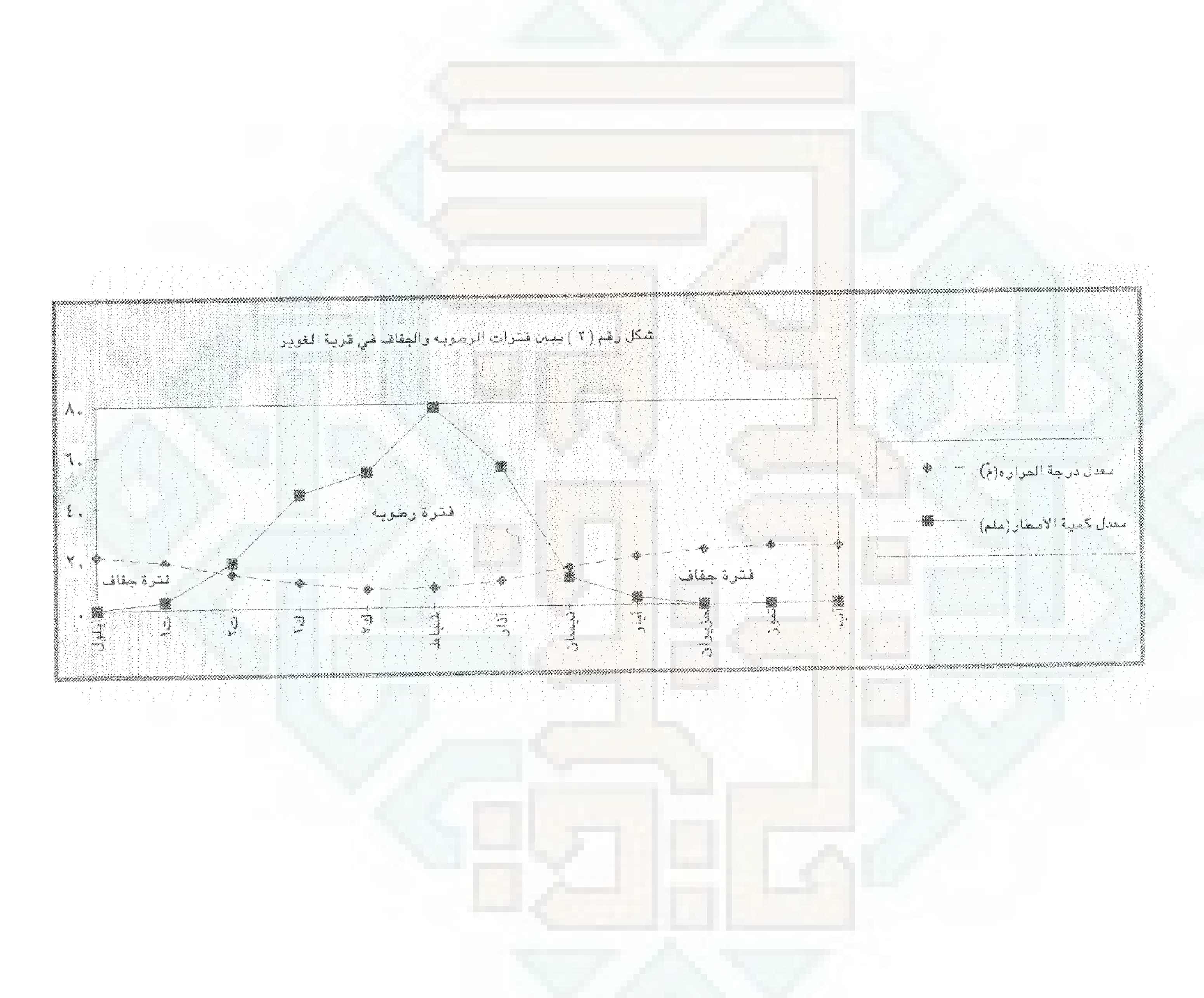
يبلغ معدل تساقط الأمطار السنوي حوالي (٢٦٧,١ ملم)، أما أعلى كمية مطر سجلت في الشهر فكانت في شباط حيث بلغت (٢٠٠,٦ملم) في حين أن أعلى كمية تساقط خلال اليوم سجلت في آذار وبمقدار (٩١ملم) [(١)] شكل رقم (٣).

---

(١) دائرة الأرصاد الجوية، بيانات مناخية غير منشورة، محطة الغوير، للفترة ١٩٨٠-١٩٩٢م.



شكل رقم(١) يبين معدل درجات الحراره السنويه والشهريه في قرية الغوير للفتره من عام ٨٢وحتى عام١٩٩٢م (درجه مئويه).


شكل رقم (٢) يبين فترات الرطوبه والجفاف في قرية الغوير
٨٠
٦٠
٤٠
٢٠
٠
أيلول
ت١
ت٢
ك١
ك٢
شباط
آذار
نيسان
آيار
حزيران
تموز
آب
فترة جفاف
فترة رطوبه
فترة جفاف
معدل درجة الحراره(مْ)
معدل كمية الأمطار(ملم)



شكل رقم (٢) يبين معدلات الأمطار الشهريه للفتره ٨٠/١٩٩٢م في قرية العوير (ملم).

أما المعدل السنوي لعدد أيام تساقط الثلج خلال الفترة الممتدة من عـام ١٩٨٢ ولغايـة ١٩٩٢م فبلغ (١,٦ يوم)[١] وهذا يشكل (٢٠%) من المعد السنوي لعدد أيـام تـساقط الثلوج في جبال الشراه وعجلون والبالغة ثمانية أيام في السنة[٢].

ثالثاً – الرطوبة النسبية: تتفاوت نسبة الرطوبة من شهر لآخر فهي فـي أدنـى مستوى لها في شهر تموز المتميز بارتفاع درجة الحرارة حيـث تبلـغ (٣١%) فـي الوقت الذي ترتفع فيه إلى (٥٧%) في شهر كانون الثاني بزيادة مقدارها عـن شـهر تموز (٢٦%) أما المعدل السنوي فيتراوح حول (٤٢%)[٣].

رابعاً – الرياح: يظهر ملخص تكرارات الرياح لمحطة الربة* أن الرياح الغربيـة والجنوبية الغربية تشكل (٦٧%) من الاتجاه الكلـي للريـاح، أمـا الريـاح الـشمالية والشمالية الغربية فتشكل (١٨%) في حين تتوزع الاتجاهـات الأخـرى مـا نـسبته (١٥%) والاتجاه السائد في الغوير يتوافق مع الدرجة (٢٧١) [٤] وهو الاتجاه الغربـي، تقدر نسبة الأيام ذات الرياح الساكنة في السنة بحوالي (٤٠%) ويقدر المعـدل العـام لسرعة الرياح بــ (٣,٧ عقدة) وهذا يقل بمقدار (١ و ٢ عقدة) [٥] عن المعـدل العـام لسرعة الرياح في الأردن والبالغ (٨ و ٥) عقدة[٦].

خامساً – التبخر: يبلغ المعدل اليومي للتبخر في السنة (٩,٤ ملم) في حـين أنـه في شهر كانون الثاني يقل حتى يصبح (١ و ٤ ملم) ليرتفع بمقـدار ثلاثـة أضـعاف كميته في شهر كانون الثاني ليصل (٢ و ١٥ ملم) في شهر تمـوز[٧] أكثـر الـشهور حرارة.

---

(١) دائرة الأرصاد الجوية، بيانات مناخية غير منشورة للفترة ١٩٨٢-١٩٩٢ (محطة الغوير).
(٢) نعمان شحادة، مناخ الأردن، ط١، عمان: دار البشير، ١٩٩٠، ص١٣٦.
(٣) دائرة الأرصاد الجوية، محطة الغوير، مصدر سابق.
(٤) دائرة الأرصاد الجوية، بيانات مناخية غير منشورة للفترة ١٩٨٣-١٩٨٧ (محطة الربة).
(٥) دائرة الأرصاد الجوية، بيانات مناخية غير منشورة للفترة ١٩٨٢-١٩٩٢ (محطة الغوير).
(٦) نعمان شحادة، مرجع سابق، ص٨٦.
(٧) دائرة الأرصاد الجوية، مصدر سابق. * تقع محطة الربة على دائرة عرض ١٦ ٣١ شمالاً وخط طول ٤٥ 35ْ شرقاً على ارتفاع ٩٢٠م وعلى بعد ١٣ كم شمال محطة الغوير، وهي أقرب محطة للغوير لذلك اعتمدها الباحث.

* تقع محطة الربة على دائرة عرض ١٦ ٣١ شمالاً وخط طول ٤٥ 35ْ شرقاً على ارتفاع ٩٢٠م وعلى بعد ١٣ كم شمال محطة الغوير، وهي أقرب محطة للغوير لذلك اعتمدها الباحث.

في حين يقدر المعدل السنوي للبتخر في السهوب بين (١٠٠٠ و ١٥٠٠ ملم) سنوياً، وبالمقارنة بينه وبين معدل التساقط في الغوير نجد أن هنالك عجزاً في الميزان الرطوبي يقدر بـ (٧٣٣-١٢٣٣ ملم) سنوياً[١].

يتبين أن مناخ الغوير – حسب تصنيف (كوبن* Koppen) وهو أشهر التصنيفات المناخية – يقع ضمن المناخ شبه الجاف البارد BSKS.

فمناخ استبس العروض العليا الباردة شتاءً يقع بين خطي عرض ٣٠-٥٠ شمالاً وجنوباً[٢] وقرية الغوير تقع ضمن هذا المناخ لوقوعها على خط عرض ٨َ ٣١ْ شمالاً.

ونطاق السهوب تغطيه أعشاب فقيرة نوعاً ما خاصة في الأقاليم التي تتراوح كميات التساقط فيها بين (١٠-٢٠ بوصة) سنوياً[٣]. والغوير اقليم سهبي ضمن معطياته المناخية خاصة فيما يتعلق بالتساقط الذي يزيد بقليل عن (١٠ بوصة) سنوياً.

لقد تكيف السكان مع المناخ من خلال الخبرة الطويلة بظروفه والتي تزيد عن ستة عقود، وتأقلموا مع تلك الظروف من خلال اتخاذهم لوسائل وأساليب وأدوات في مجالات حياتهم ونشاطاتهم المختلفة، فلا عجب أن ترى أمثالاً شعبية أو مأثورات لفظية أو حكايات تلقي الضوء على حقيقة ارتباط النشاط السكاني بالمناخ وتأثر الناس بأحوال الطقس، ومما يتداوله الناس في هذا الصدد، ما يلي:

كانون: يعتبر أقسى شهور السنة، فالبرد قارص وشديد الأذى لذا نجد الناس يقولون: "كانون ميبس الجله".

---

(١) شاهر جمال آغا، جغرافية المناطق الجافة والتصحر، دمشق: مطبعة الاتحاد، ١٩٩٠، ص٢١٤.

(٢)علي حسين الشلش، الأقاليم المناخية، ط١، البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨١، ص١٢٨.

(٣) يوسف توني، جغرافية الأحياء، الجزء الأول، جغرافية النبات، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦١م، ص١٥٠.

* استخدم الباحث لمعرفة التصنيف المناخي لمنطقة الغوير معالدة كوبن Koppen التالية:

م = $\frac{٠,٤٤ \times ح-١٤}{٢}$ حيث م = كمية المطر السنوية بالبوصة وح = المعدل السنوي للحرارة بالفهرنهايتية.

شباط وآذار: وفيهما حكاية شعبية تقول: "إن عجوزاً نظرت إلى السماء في أواخر شهر شباط المعهود بأمطاره فلم تر غيماً فسخرت منه" فما كان من شباط إلا أن استنجد بشهر آذار قائلاً: "آذار يا ابن عمي ثلاثتك مع أربعي خلِّي العجوز مع الوادي تقرعي" فاستجاب آذار إلى طلب شباط ولم يطلع النهار حتى غمت السماء ونزل مطراً عظيماً فنظرت العجوز مشدوهة لما حلَّ بأغنامها وهي تغرق في السيل فأخذت تنادي: "يا سيل درجهن على مهلهن معاشير لا يرمن بهمهن" والمقصود بثلاثتك مع أربعي المار ذكرها أي ثلاثة أيام من شهر آذار مع أربعة أيام من آخر شهر شباط وتسمى الأيام السبعة "بقران العجائز" نسبة للعجوز الواردة في الحكاية أو "بالمستقرضات، لأن شباط استقرض من آذار ثلاثة أيام".

نيسان: للمطر أهمية بالغة إذا نزل في شهر نيسان فالموسم يتوقف على نزول المطر فيه لأن انحباسه يسبب جفاف الزرع لا سيما وأن درجة الحرارة في هذا الشهر تكون مرتفعة تؤدي إلى تبخر رطوبة التربة السطحية اللازمة لنمو النبات والزرع وإلى زيادة النتح من النبات ومن هنا نجد أن الأمثال الشعبية تعطي المطر في نيسان اعتباراً خاصاً فالسكان يقولون: "شتوة نيسان تسوى ألف سيلاً سال تسوى السكه والفدان تسوى الراعي والمعلان" والمعلان صاحب المواشي.

أيار: يبدأ عادة في شهر أيار موسم حصاد الزرع خاصة الشعير، وأيار شهر تبدأ فيه الحرارة بالارتفاع لأنه آخر شهور فصل الربيع والأهالي يقولون: "أيار فيه القوادم سيّار"، دلالة على نضج المحصول وبدء موسم الحصاد ونقله إلى البيادر.

تموز: تبلغ درجة الحرارة فيه أقصى ارتفاع لها ومن هنا جاء المثل الشعبي "في تموز بتغلى المية في الكوز"، دلالة على ارتفاع درجة الحرارة ارتفاعاً كبيراً.

آب: يعد شهر آب من شهور القيظ ولشدة حرارته يقولون: "آب اللهاب".

ايلول: يردد السكان المثل الشعبي: "أيلول ذيله مبلول" أي أن المطر يتساقط في نهاية شهر أيلول، والذي يشكل فترة انقضاء أشهر القيظ.

تشرين: من شهور الخريف يقول فيه الناس: "تشرين فالق التين"، وفيه تنخفض درجة الحرارة وتزداد الرطوبة التي تؤدي إلى تشقق ثمار التين، دلالة على انحصار موسم الثمار.

ويربط كبار السن بين نزول المطر وحركة النجوم، فالثريا (مجموعة من النجوم) لها دلالة مناخية يستدل منها على طبيعة الموسم القادم فإذا نزل المطر مع ظهور الثريا بشر بموسم وفير، وإذا تأخر نزوله عن بدء طلوع الثريا أنذر بموسم محل، ويقسم السكان أيام الخريف إلى ثلاثة أقسام، كل قسم منها عدد أيامه (١٧ يوماً)، الأول يسمونه الثرياوي والثاني الجوزاوي والأخير الشعراوي، وذلك وفقاً إلى حركة النجوم وطلوعها، كما ويقسمون خمسينية أيام الشتاء إلى عشرات ثلاث، عشرة سم، وعشرة دم، وعشرة دسم، وهذا التقسيم يتدرج وفقاً لدرجة الحرارة.

والمطر أهم عنصر من عناصر المناخ عند السكان؛ لأن نزوله يبشر بالخير والعطاء، فهم يغنون له ويتمنون استمرار نزوله، وحينما ينزل يقولون: "اشتي عخزان قمحة" أي أنهم يطلبون نزول المطر لكي ينمو الزرع ويبقى قمح من يحتكره عليهم ويحاول استغلالهم في مخازنه[١].

والرياح منها ما هو محبب لدى السكان كالرياح الجنوبية والغربية؛ لأنها تجلب المطر في فصل الشتاء والرطوبة في فصل الربيع موسم نمو الزرع حيث يسمونها "بنشّالات الزرع" لأنها تهب في موسم يكون فيه الزرع بحاجة للرطوبة مما ينعشه ويبعث فيه القدرة على مقارعة فترة الجفاف التي تنتظره ومن الرياح ما ليس محبباً كالرياح الشمالية الباردة التي تغيّر سحنة الناس وتذوي جذوة بناء اللحم في المواشي ومثلها الرياح الشرقية؛ فإن هبت في الشتاء كانت قارصة مؤذية للبشرة تجعلها بجفافها المعهود عرضة للتشقق والتفطر وإن هبت في الربيع كانت حارة جافة مهلكة للزرع مزعجة للبشر[٢].

---

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبارهيم الضمور (٨٤ سنة)، بتاريخ ١٩٩٤/٤/١٨.

(٢) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور (٨٤ سنة)، بتاريخ ١٩٩٤/٥/٨.

النبات الطبيعي والحيوان البري

النبات الطبيعي

يتوفر في منطقة الدراسة ما يزيد على خمسين نوعاً نباتياً تعطي في مجملها تصوراً عن المناخ السائد في منطقة الدراسة وهذه النباتات لا تختلف بشكل عام من حيث نوعها عن نباتات محافظة الكرك أو الأردن إلا أنها تمتاز بخصائص جعلتها تقع ضمن نطاق السهوب.

وفي الأردن ينتشر غطاء السهوب في الجهات الداخلية فوق المنحدرات الشرقية لسلسلة الجبال الشرقية على هيئة نطاق يمتد من سوريا في الشمال وحتى مدينة معان في جنوب الأردن كمنطقة انتقال بين الصحراء شبه الجافة إلى الشرق والغابات الدفيئة إلى الغرب(١).

يظهر سطح الغوير خالٍ من الأشجار البرية فيما عدا انتشار لمجاميع نباتية عشبية قصيرة فقيرة فوق مساحات متناثرة زيادة على موقعه الجغرافي على السفوح الشرقية لجبال مؤاب احدى حلقات سلسلة الجبال الشرقية خصائص كلها تضع الغوير ضمن غطاء السهوب في الأردن. حيث تغطي منطقة السهوب ما مساحته (١٠,٠٠٠ كم٢) من الأردن(٢) أي ما نسبته (٩ %) من المساحة الكلية للمملكة.

ومن هنا نجد التناقض صفة للغطاء النباتي في قرية الغوير، فموسم الجفاف الذي يغطي الفترة الممتدة من نيسان وحتى نهاية تشرين الثاني من كل عام يتوافق مع

---

(١) علي حسين الشلش، الجغرافية الحياتية، د.م.ن: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت.ن، ص٢١٥-٢١٦.

(٢) عبدالمعطي التلاوي، الغابات في الأردن، ط١، عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٨٩، ص١٦.

جفاف وموت الحشائش لتظهر السهوب جرداء في مظهرها، وفي فترات المطر خلال أشهر الشتاء وأوائل الربيع تعود الشجيرات والأعشاب والنباتات الزهرية والأبصال لتبدأ طوراً آخراً من الانبات يتباين من سنة لأخرى تبعاً لحجم التساقط وموعده.

تباين استعمال سكان الغوير للنبات الطبيعي، وسيقتصر البحث هنا على أهم النباتات التي استفاد منها السكان في حياتهم واستعمالاتهم المختلفة غير الطبية، وأهمها ما يلي :

١- **الشيح** Artemisia herba-alba : شجيرة معمرة يبلغ متوسط ارتفاعها حوالي (٣٠ سم) تمتد فترة ازهارها من آب وحتى كانون الأول[١]، ويعد الشيح أحد أهم النباتات الرعوية في الأردن[٢] وقد ساد الاعتقاد بأنه نبات الأفسنتينا الذي ورد ذكره في الانجيل وأمثال وارميا وعاموس لانطباق وصف الكتاب المقدس عليه لمرارته وتعدد استعمالاته[٣].

استعمله سكان الغوير في الإضاءة في الوقت الذي كانوا يعيشون خلاله متنقلين في بيوت الشعر وكذلك في الوقود قبل توفر مشتقات النفط، وكفراش تحت قِرَبْ الماء لرفعها عن التراب ولحفظ الماء بارداً فيها، كما استعمل تحت فرشات النوم لرفعها عن التراب، مثلما استخدم كطبقة واقية وحافظة فوق القصب عند عقد سقوف المنازل كبديل لشجيرات البلان عند عدم توفرها[٤].

٢- **القيصوم** Achillea fragrantissima : من النباتات العطرية المنتشرة في الأردن[٥] استعمله السكان كالشيح لرفع الفراش وللوقود وفوق خشب سقوف المنازل عند عقدها[٦].

---

(١) فوزي محمد كريم وصالح أحمد القرعان، أزهار الأردن البرية، اربد: جامعة اليرموك، ١٩٨٧، ص٤٦.

(٢) بركات أبو رميلة، النباتات السامة في البيئة الأردنية، ط١، عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٨، ص١٩٠.

(٣) شكري إبراهيم سعد، نباتات العقاقير والتوابل ومكوناتها وفوائدها، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت، ص١١٩.

(٤) مقابلة مع علي سلمان الضمور، ١٩٩٤/٢/٢٠.

(٥) بركات أبو رميلة، مرجع سابق، ص١٩٢.

(٦) علي سلمان الضمور، مصدر سابق.

٣- **الزعتر البري** Thymus Serpyllum : نبات له رائحة عطرية ومذاق مر وهو شائع ومعمر تستمر فترة ازهاره من بدية أيار وحتى أواخر أيلول[١]، وتدخل الزيوت المستخلصة من أوراقه انتاج العطور.

٤- **قبة عبد السيد:** نبات له رائحة عطرية زكية يستعمله السكان في صناعة السمن البلدي[٢].

٥- **الحرمل** Peganum Harmala : يعد من النباتات السامة إلا أن الأغنام التي اعتادت على رعية تقطف الثمار والبذور وترمي بها جانباً وتتغذى على ما تبقى من أجزاء هذا النبات[٣] وأوراقه الجافة مع أنها لا تستسيغه[٤] استعملت القلائد المصنوعة من بذوره في زينة النساء وفي صنع مناظر وأشكال يعلقها السكان على واجهات منازلهم[٥].

٦- **الخبيزة** Malva Paruifolra : استفاد منها السكان في غذائهم بعد طبخها[٦].

٧- **الكريه:** نبات ارتفاعه عن سطح الأرض يبلغ حوالي من ٤٠-٦٠ سم، أوراقه خضراء تغطي سيقانه مادة قطنية ناعمة، مذاقه مر، يظهر في حليب ولحم الحيوانات عند تناولها له[٧].

٨- **الكعوب** Silybum Marianum : [٨] نبات شوكي يتغذى عليه السكان بعد طبخه[٩].

٩- **قتاد (قداد)** Astragalus Spinosus : نبات شوكي يطلق عليه السكان المحليون

---

(١) يوسف أبو نجم، معجم النباتات الطبية، ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦، ص٦٥.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، (٧١ سنة) بتاريخ ٢١/٣/١٩٩٤.

(٣) عبدالله عبدالحكيم القاضي وأبو البشر محمد عنايت حسين، النباتات السامة في ليبيا، د.م.ن: الهيئة القومية للنشر، د.ت.ن، ص١٦٧.

(٤) بركات أبو رميلة، مرجع سابق، ص١٣٨-١٣٩.

(٥) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) فوزي محمد كريم وصالح أحمد قرعان، النباتات الطبية في الأردن، اربد: جامعة اليرموك، ١٩٨٦، ص٢١.

(٩) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

اسم "كتاد"، تتغذى عليه الحيوانات خاصة الجمال عندما يكون في مراحل نموه الأولى حيث لا تزال أغصانه غضة[١]، وسكان الغوير يقلعون هذا البنات وينظفون جذوره من التراب ثم يعرضونها إلى النار لمدة بسيطة بعدها تنفش جذوره وتقدم غذاءً للحيوانات.

١٠- **الوسبة** Ononis Natrix : يطلق عليه السكان اسم "البسوى" ويستعملونه عند عقد سقوف المنازل وتحت الفراش، كما وتصنع منها المكانس اللازمة لتنظيف البيوت.

١١- **حلبلوب** Mercurialis Annua : يصنع منه السكان المكانس، وهي أجود صنف مقارنة مع تلك التي تصنع من النباتات الأخرى.

وهناك الكثير من النباتات التي تعيش في المنطقة والتي يقتصر بعضها كغذاء للحيوانات، ومنها: الشتيلا، الشحيم (ويسميه السكان شحوم)، القعفور (ويسميه السكان قعفير)، الخافور (يسميه السكان زُعْبُل)، الضريسة، القريص، الحمحم (ويسمونه حميم)، الخطلا، الخريّع، الأسيلح، البرّيد، الصر، لفيته، السيخ، اللبيدة، الكسّارة، القوص، الأذينة (لا تأكلها الحيوانات)، القنيبرة، الزعيتمان، البختري، النزع، الخرفيش، العلت، السنيسلة، النجيل، الحميض، الدحنون، الحنون، الجلبان، الأرث، الأقحوان (ويسمونه قحوان)، المرار، الشبيط (ويسمونه كليبه)، القرين (ويسمونه قرينة)[٢].

ومما يذكر أن القرية تخلو من الأشجار الطبيعية فيما عدا شجرة من البطم أطلق عليها السكان إسم "البطيمة" وهي شجرة ضخمة كانت توجد شرق وادي البطيمة الذي سمي بأسمها، ولهذه الشجرة أهمية عند السكان إذ تعتبر دليل للمسافرين من أهالي القرية أو الوافدين إليها، ومن خلالها كانوا يحددون تواجد قطعان أغنامهم أو منازل عربانهم أو وجهة مواشيهم التي تضل طريقها، كما وكانت تشكل محطة راحة يتفيء ظلالها المسافرون من وإلى القرية، وقد تعرضت هذه الشجرة إلى حريق قبل عشرين عاماً[٣]، ولا تزال آثاره ظاهرة عليها حتى اليوم[٤].

---

(١) منير يوسف شيحا، ريادة النبات في الكويت، ط١، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٤، ص٢٥٤.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب، مصدر سابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) مشاهدة الباحث يوم ١٩٩٤/٤/٥.

الحيوان البري

تواجه الحيوانات في بيئة الاستبس معضلة تتمثل في قلة الغذاء والماء بسبب شحة الغطاء النباتي، والحيوانات الشائعة ضمن هذا الإقليم حيوانات عداءة Fleating قـــادرة على الحركة السريعة، مثلما توجد أنواع أخرى كالقوارض Rodents التي تعتمـــد فـــي معيشتها على الغطاء النباتي العشبي وهي ذات مقدرة على التكيف مـــع دورة المنـــاخ والنبات وتنتشر على سطح الأرض لتتغذى على النباتات في فـــصل النمـــو[(١)] وكـــذلك على الحشرات[(٢)] وتختبئ في مواسم الجدب تحت السطح لتتغذى على الجـــذور فهـــي قوارض حافرة Burrowing[(٣)].

أما الطيور ففي الغالب مهاجرة[(٤)] تهجر المنطقة إذا اشتد البرد وتعود إليهـــا مـــع أوائل فصل الصيف[(٥)] وانعدام الأشجار يشكل مشكلة أمامها كأماكن تـــصلح للتـــوطن والتكاثر[(٦)]. ومع بداية ارتفاع الحرارة في شهور الربيع تنتشر الزواحـــف والـــسحالي والحشرات.

وستتم دراسة الشائع من هذه الحيوانات والطيور والزواحـــف والحـــشرات وفقـــاً لارتباطها بالحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ومن أهمها ما يلي :

١- **الأرنب البري** Lepus Capensis : يبلغ طول الأرنب (٦٠ سم) ووزنه حـــوالي (٤ كغم) تقريباً لونه أصفر ولون بطنه أبيض يبحث عن غذائه ليلاً أما في النهار فيبقى

---

(١) جمال حمدان، إنماط من البيئات، القاهرة : عالم الكتب، د. ت. ن، ص٥٩-٦٠.

(٢) كنيث والطون، مرجع سابق، ص١٥٧.

(٣) جمال حمدان، مرجع سابق، ص٦٠.

(٤) المرجع السابق، ص٦٠.

(٥) محمود شاكر، جغرافية البيئات، بيروت : المكتب الإسلامي، ١٩٧٨، ص١٠٦.

(٦) جمال حمدان، مرجع سابق، ص٦٠.

في حفرة تحت السطح، وفي فصل الشتاء يهاجر إلى السهول والمنخفضات المجاورة[1].

يطلق السكان على الذكر اسم "الخزز" وتلد الأنثى اثنين بعد مدة حمل تقدر بخمسة وعشرين يوماً، كان السكان يصطادونه قبل انتشار السلاح بجمع الأغنام حوله حيث يتسلل الشخص فيما بينها ليمسك به أو ليرميه بحجر، لحمه شهي المذاق يخلو من الدهن[2].

٢- **الثعلب** Vulpes alpex : حيوان من فصيلة الكلبيات ورتبة اللواحم حجمه بين (٧) إلى (١٠) كغم وجسمه ممشوق بطول يقدر (١١٥سم) يمتاز بطول ذيله يستوطن في قارات العالم القديم ويكثر وجوده في الشرق الأوسط[3] ويعيش في المغاور والحجور، له عدة ألوان أغلبها اللون الرمادي تلد الأنثى حوالي ثلاث جراء خلال الربيع، ومن المعروف عنه أنه ماكر وصاحب حيلة وعادة ما يغير على دواجن القرية، يصطاده السكان بالسلاح أو بنصب المصائد ويأكلون لحمه كعلاج لألم الأعصاب[4] أو لعلاج المعلول "المعلول" أي من يشفى تارة ويمرض تارة أخرى[5] وعواءه مصدر شؤم ينذر بحدوث مكروه خاصة إذا كان بعد غروب الشمس[6].

٣- **النيص** Hystic indica : حيوان ثدي من القوارض يشبه إلى حد ما الأرنب من حيث الشكل والطباع ويعد من الحيوانات المحبة للعزلة يخرج ليلاً للبحث عن الغذاء وفي النهار يبقى في مخبأه الذي يحفره بنفسه تلد الأنثى من ٢-٤ صغار، ويتغذى على البذور والجذور وبيوض الطيور[7] خاصة نبات الغيصلان وهو يتواجد قرب خربة

---

(١) عبد المعطي التلاوي، الغابات في الأردن، مرجع سابق، ص٢٦٤.

(٢) مقابلة مع عيد سلامة العثامنة (الحويطات)، (٧٥ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣.

(٣) ادوارد غالب، حيوانات لبنان البرية والمائية، جـ١، بيروت : الجامعة اللبنانية – قسم الدراسات الطبيعية، ١٩٧٠، ص١٩.

(٤) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة (الحويطات) يوم ١٩٩٤/٤/٣.

(٥) مقابلة مع سلام محمد سلمان العزازمة، يوم ١٩٩٤/٤/١٨.

(٦) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، يوم ١٩٩٤/٤/٣.

(٧) أحمد وصفي زكريا، حيوانات وطيور بلاد الشام، دمشق : المركز الفلسطيني الجغرافي، ١٩٨٣.

المريغة يعرف عنه الجبن والضعف، يقذف بحراب مثبته على جسمه عندما يشعر بالخطر وهذه الحراب صلبة حادة أقرب إلى مادة الشمع تنطلق بسرعة كالسهام باتجاه الخلف، يمتاز النيص عن الغريري بسرعته في المسير وكبر حجمه النسبي ووجود آلية كآلية الخروف أما سلخه فيتم من جهة البطن، لحمه أطيب مذاقاً من لحم الغريري[١] يستخدم السكان حرابه بعد حرقها وتفحمها وسحقها سحقاً ناعماً كالكحل لعلاج أمراض العيون[٢].

٤- **الغريري** Meles vulgaris : حيوان من الثديات لبون من فصيلة السرعوبيات جسمه يأخذ هيئة المستطيل طوله يتراوح بين (٧٥ سم) إلى (٨٠ سم) [٣] حجمه دون حجم الكلب لونه أسود له علامة بيضاء في الوجه يصطاده الناس في الليل لأنه من الحيوانات الليلية يقل ظهوره في الشتاء، يحفر له جحور ويسكن في الكهوف المطمورة[٤] يُأكَل لحمه مشوياً ويعتقد بعض السكان أنه يفيد في علاج أمراض الأعصاب[٥].

٥- **اليربوع** (الجربوع) Dipus jaculus : من الحيوانات الليلية يقضي النهار تحت سطح الأرض ضمن بيئة رطبة تصل إلى خمسة أضعاف كمية الرطوبة على السطح الخارجي وهو من الحيوانات الحفارة شائعة الانتشار في المناطق الجافة[٦] وهو شبيه بالفأر إلا أنه يمتاز بطول الرجلين وقِصَر اليدين لونه من الأسفل أبيض ومن الأعلى رمادي يتغذى على الأعشاب والحشرات والبذور وعلى الرغم من أنه حيوان ليلي إلاّ أنه يخرج في وضح النهار[٧] يعيش في الوديان المحيطة بقرية الغوير وفي خربة المريغة، ويستعمل جلده بعد شيه على النار واستنشاق رائحته لفك الشخص المصاب بحصر البول، ولحمه صافٍ خالٍ من الدهن[٨].

---

(١) مقابلة مع عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٣) ادوارد غالب، حيوانات لبنان البرية والمائية، مرجع سابق، ص٤٣.

(٤)مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

(٥) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٦) كنيث والطون، مرجع سابق، ص١٥٧.

(٧) أحمد وصفي زكريا، مرجع سابق، ص٥٨-٥٩.

(٨) مقابلة مع سلام محمد سلمان العزازمة، بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤.

٦- **الخلد** Spalax Leucodon : من القوارض تسمية العامة بـ"أبوعماية"[١]، يتواجد في المناطق السفحية والرعوية والسهلية والجبلية وحتى ارتفاع يصل إلى (٢٤٠٠م) فوق سطح الأرض، وكثيراً ما يعيش في الحقول والبساتين، وتشير الأكوام الترابية التي يخرجها إلى السطح عند حفر أنفاقه إلى أماكن وجوده[٢]. يقوم بعض السكان خاصة البدو بذبحه وإسالة دمه على كف طفل رضيع لم يبلغ الفطام بعد وهم يعتقدون أن هذا الطفل حين يكبر يكون قادراً على علاج الأورام التي تصيب الانسان أو الحيوان حيث "يبصق" في كفه ويمسح بها على الجزء المصاب فيشفى، ويعد الخلد من الآفات التي تفتك بالحقوق والمزارع خاصة المزروعة بالبصل[٣].

٧- **القنفذ** Erinacus: له عدة أسماء أشهرها كبابة الشوك وهو من فصيلة القنفذيات ورتبة آكلات الحشرات، يعيش في مناطق الاحراج والحشائش[٤]، عندما يشعر بخطر يتكور كالكرة، كان بعض السكان يتغذى على لحمه ويتم ذبحه بعد فتحه من جهة البطن بقضيب حديد أو عصا خشبية قوية، أما سلخه فيكون من جهة البطن أيضاً ولحمه يؤكل مطبوخاً أو مشوياً ومذاقه طيب ولذيذ أما مرارته فتعصر وتوضع في زجاجة تستعمل كقطرة للعيون لتنظيفها من الغبار والعرق[٥]، وبعضهم يذبحه بعد وضعه في الماء لأنه لا يستطيع التكور وهو في الماء[٦]، ويعتبر القنفذ صائد وقاتل بارع للأفاعي والحيّات حيث يمسك بها ويتكور كالكرة ويبدأ بتقطيعها وتبقى الأفعى تضرب الأشواك حتى تهلك وتموت[٧]، لأن القنفذ ينفرد بأشواك مدببة تكسو الظهر وبشعر يغطي بقية جسمه[٨].

---

(١) أحمد وصفي زكريا، مرجع سابق، ص٦٢.

(٢) عبدالحسين حسن كاظم، القوارض بيئتها.. حياتها.. وطرق مكافحتها، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، ط١، ١٩٩١، ص١٢٥.

(٣) مقابلة مع سلام محمد سلمان العزازمة، بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤.

(٤) ادوارد غالب، مرجع سابق، ص٤٩.

(٥) مقابلة مع عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

(٦) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٧) مقابلة مع محمود عبدالرحمن البنوي، يوم ٥/٤/١٩٩٤.

(٨) زهير سامي عمرو، "الحيوانات البرية في الأردن"، مجلة الريم، العدد (٣٣)، كانون أول ١٩٨٨، ص٢٩.

٨- **الخفاش أو الوطواط** : حيوان ثدي يختفي في النهار في أمكنة هادئة ويظهر في الليل وفي فترة استراحته يتعلق بأرجله نحو الأعلى ورأسه باتجاه الأسفل تكثر في مساكنه فضلات بكميات كبيرة توضح بأن الخفاش حيوان نهم، منه أنواع نافعة تتغذى على الحشرات وأخرى ضارة تأكل الثمار وتمتص الدماء، يتكاثر الخفاش بالولادة[١]، ويسكن المنازل القديمة المهجورة أو الخرائب يسميه السكان في الغوير "طوير الليل"[٢]، ولديه المقدرة في الخروج والعودة إلى مسكنه في الظلام الدامس حتى ولو ابتعد عنه لمسافة تزيد عن (٢٨٠كم) وهو أمر يبعث على الاستغراب إذا ما عرف المرء أن حاسة النظر عنده ضعيفة جداً[٣]، فهو يهتدي إلى طريقه بفضل موجات فوق صوتية يرسلها فيتجنب على ضوئها العوائق ويهتدي إلى طريقه[٤].

٩- **البوم** Athena Noctua : طائرة يعيش في الأماكن المكشوفة والمزروعة يعتمد في غذائه على الطيور والقوارض الصغيرة[٥]، وتسود اعتقادات كثيرة لدى الناس حول صوت البوم فمنهم من يرى فيه مصدر شؤم ينبيء بحدوث مكروه، ومنهم من يرى أن البوم حين تخرج صوتها إنما تطلب الغذاء، لذلك قالوا: "رزقنا ورزقكي على الله"[٦]، وترى طائفة أخرى أن البوم يأتيها طعامها جاهزاً وهو وجبة من العصافير المنتوفة، ومن هنا أيضاً جاء المثل الشعبي "يا رازق البوم عفم جحرها"[٧]، والواقع أن التشاؤم من البوم اعتقاد سائد لدى كثير من الشعوب ولا يقتصر على شعوب العالم الثالث بل يتعداها إلى مجتمعات الدول المتحضرة، ففي بريطانيا مثلاً عندما يسمع الناس نعيق البوم يقومون بقلب جيوب ستراتهم من أجل إبطال الفأل السيء ربما تعود

---

(١) محمد عطية عويس وعادل حسن أمين، الآفات الحيوانية غير الحشرية، الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨٣، ص٢٧٥، ٢٧٨.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٣) مريد بني حنا، مع الحيوانات في رحلاتها، د.م.ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، ص١٢٥-١٢٧.

(٤) درويش الشافعي، "اعتقادات خاطئة تسيئ للبيئة"، مجلة ريم، العدد (٣٣)، كانون الأول ١٩٨٨، ص١٢٠

(٥) أرسلان رمضان بكج وهالة الخيمي الحوراني، طيور الأردن، ط١، عمان: أرسلان رمضان بكج، ١٩٩٢، ص١١٤.

(٦) مقابلة مع سلام محمد سلمان العزازمة (٧٣ سنة)، بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤.

(٧) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور (٧١ سنة)، بتاريخ ٣/٤/١٩٩٤.

الكراهية المتوارثة لهذا الطائر من كونه يسكن الخرائب والكهوف، ومن سلوكه الليلي زيادة على شكل عينيه المريعتين[١].

١- **القطا** Perocles Alchata : طائر مهاجر يؤم المناطق الصحراوية في الأردن في فصل الربيع خاصة المناطق الشمالية الشرقية كالرويشد وواحة الأزرق والصفاوي[٢]، كما أنه يعيش على حواف الصحراء والمراعي الفقرة[٣]، والطائر في منطقة الدراسة زائر يلاحظه السكان في بعض السنين في الفترة الممتدة من شهر أيار ولغاية تموز وقد لوحظ في منطقة المريغة[٤]، ويربط السكان بين مجيء القطا وبين سنين القحط، لذلك نجدهم يرددون المثل الشعبي: "إن شفت القطا بيع الغطا"[٥].

١١- **السبد الأوروبي** Camprimulgues Europeaus: طائر تمتزج في ريشه عدة ألوان وتشكيلات مما يعطيه إمكانية التمويه عند اختبائه بين الأعشاب أو الحجارة أو أي مكان يتواجد فيه، ويعتبر من الطيور المهاجرة في الأردن[٦]، ويطلق عليه اسم "ملهى الرعيان" لأنه يوهم راعي الغنم من خلال حركاته أن سهل المنال فيبقى يطارده حتى ينسى أمر أغنامه وبانشغاله هذا تضل الأغنام طريقها فإما أن تقع فريسة للذئاب، وأما أن تدخل حمى الآخرين[٧].

١٢- **الحسون "عروسة التركمان"**: عصفور ذو ألوان زاهية، رائعة الجمال، أنيق، حسن الصوت، يألف البساتين والحقول والمراعي، وهو من الطيور المقيمة

---

(١) درويش الشافعي، اعتقادات خاطئة تسيئ للبيئة، مرجع سابق، ص١٨.

(٢) درويش مصطفى الشافعي وسهيل محمود اسماعيل، الطيور البرية في الأردن، اربد: جامعة اليرموك، ١٩٨٨، ص٥٠.

(٣) أرسلان رمضان بكج وهالة الخيمي الحوراني، طيور الأردن، مرجع سابق، ص١٠٦.

(٤) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

(٥) مقابلة مع محمود عبدالله محمود الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣.

(٦) درويش مصطفى الشافعي وسهيل محمود إسماعيل، مرجع سابق، ص٨٥-٨٦.

(٧) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

وأعداده وافرة[١]، ويوجد في في الغوير بأعداد ملحوظة في فصل الربيع.

١٣- **الغراب:** طائر أسود اللون مشهور، والدليل أن العرب قالت فيه: "أشأم من غراب"، والمثل الشعبي بين العامة: "إلحق الغراب يدلك على الخراب"، وهذه الأمثال تبين أن الغراب طائر مشؤوم فلونه وصوته والخرائب التي يسكنها عوامل تجعل الناس يتشاءمون منه[٢] ويعتبرونه نذير شؤم ويعتقد بعض سكان الغوير بأن أكل قلب الغراب بعد ذبحه مباشرة يفك الحجب والتمائم ويخلص المعقود له من شرورها[٣].

١٤- **العصفور الدوري (الدويري)** Passer Domesticus : عصفور ينتشر في أجزاء كثيرة من العالم ويفضل العيش قرب القرى والمدن المزروعة ويبني أعشاشه بشكل رئيسي في المباني[٤] وعلى الأشجار وأعمدة الهاتف والكهرباء وفي ثقوب الجروف، ويعيش أينما ينتشر الانسان باستثناء المناطق الصحراوية النائية[٥]، ويعيش في الغوير بأعداد كبيرة.

١٥- **الهدهد** Upupa Epops : سجل في الأردن كطائر مهاجر أو مهاجر عابر يقيم قرب الطريق الملوكي والبتراء والمناطق المجاورة لها والعقبة[٦]، وهو مشهور يعرفه الجميع لوروده في قصة سيدنا سليمان عليه السلام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم[٧]، وسكان الغوير لا يصطادونه خلال زيارته للمنطقة في فصلي الربيع والصيف خوفاً من حصول مكروه لمن يحاول اصطياده.

١٦- **حمام أزرق أو بري** Columbia Livia : ينتشر هذا الطائر في الأزرق

---

(١) علي السطري، "عروسة التركمان"، مجلة الريم، العدد (٣٢)، أيلول، ١٩٨٨، ص١٧.

(٢) درويش الشافعي، اعتقادات خاطئة تسيءللبيئة، مرجع سابق، ص١٩.

(٣) مقابلة مع سلام محمد سلمان العزازمة، بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤.

(٤) S. Vere Beson, Birds of Lebanon and the Jordan area, London & Newyork: The International Council for Bird Preservation, 1970, 167.

(٥) درويش مصطفى الشافعي وسهيل محمود، الطيور البرية في الأردن، مرجع سابق، ص٢١٤.

(٦) Ahmed M. and Alia H. Bouran, Acheck-List of the Hashmite Kingdom of Jordan an Ecological out Look, Amman: University of Jordan, 1987, P. 46.

(٧) علي السطري، الهدهد، ملجة ريم، العدد (٣١)، حزيران ١٩٨٨، ص٢٩.

ومنطقة البتراء والمناطق المجاورة لها والعقبة، ويعيش في الجبال العالية وقربها وفي سفوح التلال[1]، والحمام الجبلي معروف بأنماطه الرياضية والداجنة كحمام سباق[2]، وفي الغوير يسكن الحمام في خربة المريغة داخل الآبار الرومية القديمة. يصطاده السكان، ولكن الحمام عندما يطارد من الصقور والجوارح ويدخل المنازل لا يذبح بل يعامل معاملة الدخيل ويطلق سراحه بعد التأكد من زوال الخطر، وتسمى الحمامة المطاردة من الصقر "بالمصقورة" وهذا الأمر يندرج على كافة الطيور، إلا أن الحمام والعصافير أكثر الطيور المطاردة دخولاً للمنازل[3].

وهناك العديد من الطيور التي تتواجد في المنطقة، كالفري والدرج واليمام، والحجل (الشنّار)، ويذكر سكان الغوير أن تواجد هذه الطيور لم يعد بالكثرة المعهودة التي كانت عليها سابقاً، وأن كثيراً من هذه الطيور هجر المنطقة، وهذه ظاهرة عامة تعاني منها معظم قرانا ومناطقنا، وتعود هذه الظاهرة إلى الصيد الجائر للحياة الحيوانية البريّة مما دفع بهذه الطيور إلى البحث عن مناطق أكثر أمناً.

وإلى جانب هذه الحيوانات والطيور يتواجد في قرية الغوير وعلى أطرافها العديد من الزواحف والحشرات، ولعل أهمها وأكثرها تواجداً ما يلي:

١- **الأفاعي**: توجد عدة أنواع منها ويذكر السكان أن أفاعي ذات قرون تعيش في المنازل المهدمة من القرية القديمة ويطلقون على الأفاعي الصغيرة اسم "الزراقات" لأنها تمتاز بالسرعة ولدرء خطر هذه الأفاعي كان بعض السكان يحصّنون أنفسهم "بالحواية"، أو بجرح مكان لدغ الأفعى ومص السم من قبل شخص خبير بذلك ويطلق البدو من سكان المنطقة على الأفعى اسم الدودة[4].

---

(١) Ahmed M. Disi and Alia H. Bouran, Op. Cit., P. 41.

(٢) S. Vere Besson, Op. Cit., P. 73

(٣) مقابلة مع عيد سلامة العثامنة، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣.

(٤) المصدر السابق.

٢- **الهام:** من الزواحف، ويمتاز بلونه الأسود الخالص وكبر حجمه وهو لا يهاجم أحداً وإذا ما تعرضه شخص بأذى فإنه يلتف حوله ويضغط عليه بشدة حتى يقطعـه[١]، وهو أمر لا يمكن الاقتناع به.

٣- **العقرب:** حشرة سامة خطرة لا يستفيد السكان منها، ولكي يتقوا خطرها يقـوم بعضهم بوضع عقربين أو أكثر في إناء بداخلة زيت زيتون إلى مدة من الزمن كافيـة لموتها ومن ثم تخرج العقارب ويوضع الزيت في زجاجة يستعمل كعلاج لمن يتعرض إلى لدغها.

أما صغار السن فيسقوا عقارب صغيرة محروقة تمزج مـع حليـب الأم وتـسمى العملية "بالسقاية" وهي علاج وقائي ضد لدغاتها[٢].

٤- **الحرذون:** من الزواحف التي تألف المناطق الوعرة والمواقع التي تكثر فيهـا الحجارة، ويعتبر من الزحافات النافعة المفيدة فهو يتغـذى علـى العقـارب والديـدان والذباب والعناكب[٣]، وبعض السكان يقوم بحرقه حتى يتيبس ويمزج مع الزيت لعلاج حساسية الجلد[٤].

٥- **السحلية:** تعيش بين الصخور والحجارة وتمتاز بسرعة الحركـة والانتقـال، والبدو من سكان المنطقة يكشفون حظهم من خلالها إذ يلقون محرمة من القماش فوقها فإذا تغير لونها إلى الأخضر كان الحظ حسن، وإذا لم يتغير كان الحظ سـيء[٥]، أمـا بعض السكان فيقومون بدفن سبع سحليات حيّة في حفـرة وتـسمى باسـم الـشخص المصاب بالثآليل، وحينما تموت هذه السحليات فإن الثآليل تموت ويبرأ المصاب بها[٦].

---

(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣.

(٢) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

(٣) ادوارد غالب، حيوانات لبنان البرية والمائية، مرجع سابق، ص١٢٥-١٢٦.

(٤) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣.

(٥) المصدر السابق.

(٦) مقابلة مع محمود عبدالله محمود الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣.

٦- **أبو بريص (الوزغ):** أحد الزواحف التي تعيش في الأماكن المأهولة والمنازل الأرضية، يعتبر من الزحافات النافعة والمفيدة فهو يتغذى على الذباب والعقارب والعناكب(١)، وأم أربعة وأربعين والصراصير، وهناك اعتقاد سائد لدى الناس بأنه يسبب مرض البرص (مرض جلدي) لذلك يلاحقونه في المنازل بقصد قتله(٢)، ويذكر والتون (Walton) أن السحالي التي تنتقل على جدران المنازل تعتبر وسيلة تسلية مريحة تبدد نمط الحياة الممل السائد في المناطق الجافة(٣).

٧- **فأر البيت** Muss Musculus: يتواجد هذا القارض في جميع المناطق ما عدا بعض المناطق الصحراوية، يكثر في المنازل والمخازن وحظائر الحيوانات والحقوق والبساتين ويفضل المناطق الجافة بعيداً عن أماكن تواجد المياه وينتشر أيضاً في المناطق غير المأهولة بالسكان كالجبال والمناطق شبه الجافة(٤).

٨- **ذبابة المنزل وذبابة اللحم:** ذباب غير ماص وينتشر هذان النوعان في منطقة الدراسة فهما تعيشان على فضلات الانسان والحيوان وعلى الجروح والقروح وعلى الجثث الميتة وبذلك فهي واسطة لنقل القاذورات والأمراض بحكم اتصالها مباشرة بالانسان وحيواناته ومنزله وغذائه وتسبب أمراض عديدة كشلل الأطفال وبكتيريا الكوليرا والجذام والتدرن الرئوي والتيفوئيد وأمراض القناة الهضمية كالإسهال وأمراض العيون كالتراخوما الذي يسبب ضعف البصر والعمى مستقبلاً والرمد وهذه الأمراض تنتشر بين الأطفال عادة لعدم اكتراثهم بتواجد الذباب على وجوههم إضافة إلى ما ذكر فإن الذباب المنزلي ينقل طفيليات ابتدائية كبيوض بعض الديدان الخيطية والشريطية وحويصلات أميبا الزحار(٥)، وهذا لا يعني أن هذه الأمراض منتشرة في

---

(١) ادوارد غالب، مرجع سابق، ص١١٦.

(٢) عبدالحسين حسن كاظم، مرجع سابق، ص١١٤.

(٣) جليل أو الحب، الحشرات الناقلة للأمراض، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢، ص١٧٧-١٨٠.

(٤) عبدالحسين كاظم، مصد رسابق، ص ١١٤.

(٥) جليل أبو الحب، الحشرات الناقلة للأمراض، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢، ص١٧١-١٧٧

القرية جميعها إلاّ أن الذباب كواسطة نقل للأمراض موجود، فوعي السكان ومقـــارمتهم لهذه الحشرات من خلال النظافة ورش المبيدات قوض دورها وأبعد عنهم أخطار نقلها للمرض.

٩- **ذبابة الخيل:** حشرة متوسطة الحجم لونها بين البني الغـــامق والأســـود إلـــى الأحمر الفاتح أو الأصفر أو الأخضر، الإناث فقط تمتص الدم، وتتغذى خلال النهـــار وأثناء سطوع الشمس، تمتاز بسرعة طيرانها وتقطع مسافات بعيدة. لا تدخل البيـــوت وتعيش في المروج والغابات والأحراج عضتها مؤلمة تسبب النزف وتنقـــل مـــسببات أمراض الحيوان أكثر من نقلها لأمراض الانسان كالجمرة الخبيثة(١).

١٠- **البعوض:** تتواجد هذه الحشرة بالقرب من تجمعات المياه المختلفة كالجـــداول والمستنقعات والحفر الصغيرة والبرك وعيون المياه والترع والحفر الكبيرة ومـــسيلات مياه النضح، للبعوض فترة سبات في المناطق المعتدلة خلال الشتاء، يتغذى على الـــدم، وتفضل بعوضة الأنوفلس الانسان على غيره من الكائنات ذات الدم الحار والبعـــوض ينقل الملاريا للانسان وهو المعيل والخازن الوحيد للعدوى(٢).

---

(١) المرجع السابق، ص١٦٦-١٧١..

(٢) المرجع نفسه، ص٨٨-٩٥.

التربة

التربة هي الطبقة التي تغطي الغلاف الصخري من سطح الأرض وتتكون من خليط معقد من المواد العضوية والمعدنية والهواء والماء، وتعد من مصادر الثروة الطبيعية للإنسان فمنها يستمد النبات غذائه وعلى النبات يتغذى الحيوان وعليهما يعتمد الانسان في غذائه وتوفير حاجاته(١).

تؤثر التربة في نمط الحياة البرية والاقتصادية والاجتماعية ومادة بناء المساكن لذلك فإن دراستها ضرورة تقتضيها مادة البحث.

تطورت تربة الغوير في ظل ظروف مناخية شبه جافة من النمط البارد على قاعدة الصخر الكلسي أو الجيري وضمن نطاق من الأعشاب القصيرة والحشائش الفقيرة وفوق شكل طبوغرافي يمتاز بالاستواء للمنطقة الواقعة في الجانب الغربي من وادي الغوير وبالتموج في الجانب الممتد حتى خربة المريغة.

إن المؤثرات والظروف السابقة تضع تربة الغوير ضمن نوعين من ترب السهوب هما :

١- **التربة الصفراء أو البنية الضاربة للصفرة***: نشأت هذه التربة من الصخر الرسوبي المتكون من ترسبات الحجر الجيري، والرمل واللويس**، فوق سطح منبسط في

---

(١) سامح غرايبة ويحيى الفرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، ط١، عمان: دار الشرق، ١٩٨٧، ص٢٠-٢١.

* اعتمد الباحث على دراسات قام بها أعضاء مشروع خارطة التربة الوطني لموقع يبعد (٩,٤كم) شمال شرق أم حماط وهذا الموقع يغطي منطقة تمثل خمسة كيلومترات في جميع الاتجاهات لذلك فإنها تمثل بعد أخذ القياسات من الخارطة منطقة المريغة.

** اللويس: ارسابات دقيقة تتكون من الرمل والغرين والطين الخشن تنقل مع الرياح كمواد عالقة (انظر: عصام عبدالستار صديق، تربة الغابات، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص٣٠).

الغالب نسبة انحداره ضعيفة (١ %) باتجاه شرق شمال شرق، الغطاء النباتي قليل يكسو تقريباً (٢ %) من سطح الأرض، استعمال الأرض يعادل (١,٨) من الأرض البور أو المراحة* المادة الأصل Parent Material للتربة تتكون من طمي ريحي ذو نسيج غريني ناعم Fine-Sity[1] حجم حبيباته يبلغ (٠,٠٠٢-٠,٠٥) ملغم[2].

يتدرج لون التربة في المنطقة الشرقية من الغوير بين الأصفر في حالة الجفاف والبني الضارب إلى الصفرة في الحالة الرطبة، يزداد قتامته مع العمق ليصبح بني مصفر على عمق (١٤٠ سم) في حالة الجفاف وبني ضارب إلى الصفرة الغامقة عندما تكون التربة رطبة، سطحها يمتاز بالجفاف والنعومة، النحت عليها جدولي طفيف Slight Rill Erosion، والمسامات انبوبية ناعمة معدل قطرها (٠,٥-٢ملم) لذلك فإن صرفها للماء جيد[3] وهذا النمط أفضل أنواع الصرف الطبيعي الذي لا تحتاج معه التربة إلى استصلاح[4]. نسيجها غريني حتى عمق (٦٥ سم) ثم طيني حتى عمق (١٤٠ سم)، تركيبها كتلي ناعم غير حاد، درجة تفاعل التربة (pH)** فيها حوالي (٨,٣) [5] وهي بذلك معتدلة قاعدية[6] وهذا المعامل يتراوح بين (٨-١٠) في الترب القلوية أو القاعدية[7] تتكون البقايا النباتية فيها من الجذور Roots

---

1– Out Print of Joscis – National Soil Map Project, SSLRC/HTS/MOA, Jordan, ٤/١/٩٤, profile No : PG 209.

(٢) عبد العزيز طريح شرف، الجغرافية المناخية والنباتية، ط١١، الاسكندرية : دار الجامعة المصرية، ١٩٨٥، ص٣٥٣.

2- Op. Cit. PG 209.

(٤) وليد خالد العكيدي وشاكر محمود العيساوي، مورفولوجي التربة، بغداد : جامعة بغداد – بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٩، ص٤٥.

3- Op. Cit. PG 209.

(٦) وليد خالد العكيدي وشاكر محمود العيساوي، مرجع سابق، ص١٥٣.

(٧) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص ٣٤٢.

* الأرض البور أو المراحة: أرض تحرث ثم تترك موسماً كاملاً من غير زرع رغبة في اراحتها.

** درجة تفاعل التربي (PH): هي درجة تركيز الهيدروجين ولها أهمية في تقدير صلاحية التربة للزراعة فإذا زادت درجة التركيز عن ٧ كانت قاعدية وإذا نقصت كانت حامضية (انظر: عبدالعزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص١٥٤-١٥٥، ص٣٤٢).

والألياف Fibrous وتتوزع بشكل شائع وبأحجام دقيقة (١-٢ ملـم) ومتوسـطة (٢-٥ ملم) يتضاءل شيوعها تحت عمق (٤٥ سم) وبأحجام دقيقة تبلـغ (١-٢ملـم) ووفـق الخصائص المار ذكرها فإن التربة لومية طينية غرينيـة Silty Clay Loam[1] وهـي تمثل المنطقة الممتدة من وادي البطيمة وحتى خربة المريغة.

٢- **التربة البنية** : نشأت هذه التربة عادة من تفكك وتحلـل الـصخر الجيـري والغطاء النباتي إلاّ أن قطاعها يحتفظ بسمات الصخر الكلسي الذي يشكل أحد مكوناتها وتمتاز بقلة المواد العضوية الداخلة في تكوينها[٢] مقارنة مع الترب في العالم.

وتمتاز بضعف تحلل الصخر الذي تنشأ منه بسبب قلة التساقط واقتـصار عمليـة الغسل على كربونات الكالسيوم وهذه التربة تشكل مرحلة انتقاليـة نحـو التربـة ذات التكوين الحديدي ضمن مناخ البحر المتوسط شبه الجـاف[٣] والتربـة الـصفراء فـي المناطق الانتقالية باتجاه الصحراء والتي تمتاز بفقرها كنتيجة لقلـة تحلـل المخلفـات النباتية والحيوانية[٤] وتربة الغوير في الجانب الغربي بنيّة اللون دلالـة علـى غناهـا بالمواد العضوية أكثر من تربة الجانب الشرقي صفراء اللون الفقيـرة بمحتواهـا مـن المواد العضوية.

تعتبر التربة البنية اللون من الترابات الخصبة التي تسود فـي منـاطق الحـشائش المعتدلة[٥] إذ تبلـغ كمية المواد العضوية* فيها نسبة (٤-٧ %) وهـي نـسبة جيـدة لأقاليم ذات صبغة جافة[٦]. تحقق زراعة ناجحـة للمحاصـيل كالـشعير والخـضار

1- Op. Cit. PG. 209.

(٢) كنيث والطون، مرجع سابق، ص١٣٥.

(٣) آلان لاكوست وروبير سالانون، عناصر الجغرافية الحيوية والايكولوجية، ترجمـة عبـدالقادر حليمـي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٢، ص١٢١-١٢٢.

(٤) محمد عبدالمجيد عامر، دراسات في جغرافية الموارد الاقتصادية في العالم، الاسكندرية : منشأة المعارف، ١٩٨٢، ص٦٤.

(٥) يسري الجوهري، الأرض وموارد الانتاج، الاسكندرية : دار الجامعات المصرية، ١٩٨٠، ص٩٦.

(٦) شاهر جمال آغا، مرجع سابق، ص٢٣٧.

* تعد التربة غنية إذا احتوت على نسبة (٥-١٠%) من المواد العضوية، وفقيرة إذا احتوت على نسبة أقل من (٣%) ، انظر: سامح غرايبة ويحيى الفرحان، مرجع سابق، ص٢٢.

والأشجار المثمرة عند توفير مياه الري[١] واستعمال الطرق الزراعية الحديثة[٢].

ومن خصائصها أيضاً أنها ذات تفاعل قاعدي يميل إلى التعادل[٣] يقدر بين (٨-٨,٥) في الأقاليم شبه الجافة[٤] ودرجة الملوحة أو القلوية تختلف من جهة إلى أخرى، وارتفاعها يتسبب في تسمم بعض أنواع النباتات[٥] ويعود وجود الأملاح في التربة إلى حركة الماء الرأسية بين سطح التربة في الصيف الجاف وآفاقها السفلية في الشتاء الممطر ضمن عملية تسمى بالخاصيّة الشعرية Capillary Action[٦] وتسود هذه العملية في المناطق التي تقل فيها كميات التساقط عن مقادير التبخر[٧] كما هو الحال في منطقة الغوير.

تعد التربة البنية معتدلة الضحالة Moderately Shallow وفق التصنيف حسب العمق[٨] سمكها في المعدل يقدر بحوالي متر[٩] ونسيجها Clay حجم حبيباته أقل من (٠,٠٠٢ ملم)[١٠] يتغير من وقت لآخر بتغير نسبة الرطوبة فيها[١١] وبما أن نسيجها طيني فهي ثقيلة القوام دقيقة المسام حبيباتها متراصة وعند جفافها تصير صلبة صعبة[١٢] يتعذر تكسيرها

---

(١) محمد عبد المجيد عامر، مرجع سابق، ص٦٤.

(٢) محمد ابراهيم صافيتا، جغرافية الزراعة، دمشق : جامعة دمشق، ١٩٩٣، ص٤٤.

(٣) عصام عبدالستار صديق، تربة الغابات، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص١٢١.

(٤) ابراهيم ابراهيم شريف وعلي حسين الشلش، جغرافية التربة، جامعة بغداد، بغداد : مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص١٩٣.

(٥) المرجع السابق، ص١٥٤-١٥٥.

(٦) عبد خليل فضيل وعلوان جاسم الوائلي، علم البيئة، الموصل : جامعة الموصل – مديرية مطبعة الجامعة، ١٩٨٥، ص٤٧.

(٧) محمد أزهر سعيد السماك وباسم عبدالعزيز الساعاتي، جغرافية الموارد الطبيعية، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص٥٩.

(٨) وليد خالد العكَيدي وشاكر محمود العيساوي، مرجع سابق، ص١٢٣-١٢٤.

(٩) يوسف عبدالمجيد فايد، جغرافية المناخ والنبات، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص٢٨٩.

(١٠) مديرية أشغال محافظة الكرك، نتائج فحص عينات مواد ترابية/قرية الغوير، تقرير رقم ت/م/٢٠ تاريخ ١٩٩٤/٤/٢٥م.

(١١) يوسف عبدالمجيد فايد، مرجع سابق، ص٢٨٥.

(١٢) محمد عبدو العودات وعبدالسلام محمود عبدالله وعبدالله بن محمد الشيخ، الجغرافيا النباتية، ط١، الرياض: جامعة الملك سعود – عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٥، ص٧٠.

بسهولة إلاّ أنها ناعمة بعد تفتيتها[١]، لزجة عند ترطيبها بالماء[٢] قليلة التهوية عند تشبعها به مما يعيق نمو النبات[٣] وكذلك بسبب رداءة صرفها[٤] وتجمع المياه على سطحها وصعوبة وصولها إلى الجذور[٥].

ولرطوبة التربة أهمية في عملية التحلل العضوي للمخلفات النباتية والحيوانية حيث تكون مثلى عند نسبة رطوبة (٧٥%) من السعوة الحقلية* وتقل عملية التحلل بنقص أو زيادة هذه النسبة[٦].

ولدى فحص تربة الغوير مخبرياً ظهرت نسبة الرطوبة في تربتها كما هو موضح في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) المحتوى الرطوبي لتربة الغوير

اسم المنطقة	العمق/سم	نسبة الرطوبة%	اسم المنطقة	العمق/سم	نسبة الرطوبة%
غرب المحطة الزراعية	٠-٣٠	١٥,٩٣	شرق المقبرة	٠-٣٠	٦٠,٤٠
=	٣٠-٥٠	١٧,٥٠	=	٣٠-٥٠	٨
=	٥٠-٧٠	١٦	=	٥٠-٧٠	١١,٥٠
وسط البلد	٠-٣٠	١٢	المريغة	٠-٣٠	٩٠,٧٠
=	٣٠-٥٠	١٣,٧٠	=	٣٠-٥٠	٨,٣٠
=	٥٠-٧٠	١٣,٣٠	=	٥٠-٧٠	٩,٧٠

المصدر: مديرية أشغال محافظة الكرك – تقرير نتائج فحص عينات مواد ترابية/قرية الغوير رقم ت/م/٢٠ تاريخ ٢٥/٤/١٩٩٤.

---

(١) وليد خالد العكَيدي وشاكر محمد العيساوي، مرجع سابق، ص١٣٣.

(٢) ي.م. برجيس، ترب العالم، ترجمة سامي عبود العامري والأمين حسن ضي، الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٦، ص١٨.

(٣) محمد عبدالعودات وآخرون، مرجع سابق، ص٧٢.

(٤) إبراهيم شريف وعلي حسين الشلش، مرجع سابق، ص١٥٣.

(٥) وفيق حسين الخشاب وأحمد سعيد عبدالعزيز حميد الحديثي، الجيومورفولوجيا التطبيقية، جـ٢، ط١، الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٠، ص٤٤.

(٦) عصام عبدالستار صديق، مرجع سابق، ص١٥٥.

* السعة الحقلية: توقف حركة الماء للأسفل بفعل تأثير الجذب الأرضي وهذا يتم بعد توقف المطر أو غلق منافذ الري بعد مضي يوم تقريباً، مما يزيد من قابلية التربة على الاحتفاظ بماء التلاصق وماء التماسك في المسامات الكبيرة. (المصدر: راضي كاظم الراشدي، علاقات التربة بالنبات، الموصل: جامعة الموصل – مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧، ص٧٤.

ويظهر من الجدول أن المنطقة الغربية من الغوير والتي تمثلها عينات غرب المحطة الزراعية ووسط البلد تمتاز بسب رطوبة تتراوح بين (١٣%) و (١٦,٥%) على التوالي، أما المحتوى الرطوبي للمنطقة الشرقية فيبلغ بين (٨,٦%) في عينة منطقة شرق المقبرة و (٩,٢%) في منطقة المريغة وهي نسب أقل مما هي عليه في المنطقة الغربية.

وعند مقارنة نسب الرطوبة في الغوير مع نسبة الرطوبة المثلى لعملية التحلل الحيوي نجدها تقل في الجانب الغربي بمقدار (٦٠%) وفي الجانب الشرقي بمقدار (٦٤%) مما يوضح أن التحلل العضوي للمخلفات النباتية والحيوانية يتم بشكل ضعيف وبطيء وهو أمر مألوف في بيئة سهبية ذات خصائص مناخية جافة.

كما وأن لحرارة التربة أثرها على نشاط البكتيريا حيث لا يبدأ نشاطها حتى تبلغ (٧-١٠°م)[١] أما فعاليتها في تحليل المواد العضوية فيبلغ حدها الأمثل عند درجة حرارة (٢٠°م)[٢].

مثلما تتوقف حركة الماء عند درجة (٥°م)[٣] وهي درجة حرارة منخفضة تؤدي إلى الإضرار بالنباتات[٤] وتضعف قدرة الجذور على امتصاص الماء[٥] وذلك لازدياد لزوجته وكذلك لزوجة المادة الحية مما يقلل من نشاطها[٦].

بلغ المعدل السنوي لدرجة حرارة التربة في الغوير على عمق (٥٠سم) حوالي (١٩°م) وكما هو موضح في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) معدلات حرارة التربة في الغوير للفترة من ١٩٨٦-١٩٩٢

العمق / الشهر	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	السنوي
٢٠سم	١٢,٥	١٢,١	١٤,٢	١٨,٣	٢٢,٦	٢٥,٥	٢٩,٦	٢٧	٢٦,٦	٢٤,٦	٢٠,٦	١٥,١	٢٠,٥
٣٠سم	١٢,٦	١٢,٢	١٣,٦	١٨,١	٢٢,٢	٢٥,١	٢٦,٦	٢٦,٨	٢٦,١	٢٤,٣	٢٠,٥	١٥,٢	٢٠,٣
٥٠سم	١١,٣	١٠,٥	١١,١	١٥,٥	٢٠,١	٢٣,٦	٢٥,٤	٢٥,٨	٢٥,٦	٢٤	٢٠,٤	١٥	١٩

المصدر: دائرة الأرضاد الجوية، بيانات مناخية غير منشورة، ١٩٨٦-١٩٩٢م.

---

(١) ياووز عبدالله، أسس تنمية الغابات، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص٢٣٧.

(٢) عصام عبدالستار صديق، مرجع سابق، ص١٠٥.

(٣) محمد خضر عباس، نشوء ومورفولوجيا التربة، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩، ص١١٧.

(٤) راضي كاظم الراشدي، علاقات التربة للنبات، الموصل: مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر، ١٩٨٧، ص١٢٥.

(٥) محمد عبدو العودات وآخرون، مرجع سابق، ص٧٢-٧٣.

(٦) عبدالله قاسم الفخري، مرجع سابق، ص٨٦.

ويظهر أن أقل معدل لدرجة حرارة التربة على عمق (٥٠سم) يتمثل في شهر شباط إذ يبلغ (١٠,٥° م)، كما يظهر أن حرارة التربة في فصل الربيع وهو موسم الانبات تبلغ معدل (١٥,٩° م).



مصادر المياه

تتصف المناطق الجافة بشحة مياهها، بل إن الجفاف هو الذي يحدد سمة الوسط الجغرافي الذي يحيط به وبشكل الدور الرئيس في تطورات الطبيعة، ومن ثم يؤثر على مسار تطور الظاهرات الطبيعية والبشرية التي يتضمنها[١].

والمياه من الموارد الأرضية التي تتصف بكثرة التغيير فهي عنصر تتعدد استعمالاته وصور استخدامه سواء كان ذلك بشكل مباشر عند استعمال الانسان له أو بشكل غير مباشر كمورد يدخل في البناء الاقتصادي ومن بعد ذلك في استمرار حياة البشر ومنفعتهم وكعنصر فاعل في المجالين الطبيعي والحيوي واللذين يشكلان البيئة التي تتفاعل فيها أنشطة الإنسان[٢].

اعتمد سكان الغوير على مصدرين للمياه خلال فترات حياتهم المختلفة هما: المياه السطحية والمياه الجوفية، ولتسهيل دراستها نقسمهما على النحو الآتي:

أ- **المياه السطحية:** تعد مياه الأمطار المصدر الوحيد للمياه السطحية واستفاد منها السكان في عدة أشكال كالقصعات والغدران وهي طبيعة التكوين وآبار الجمع وهي قسمين قديمة حفرها الرومان وحديثة تم حفرها من قبل أبناء القرية.

١- **القصعات**: حفر طبيعية تنشأ بفعل تحلل الصخر الجيري، وبفعل حركة الرياح خلال دورانها وتحريكها لحبيبات الصخر المتفتت في هذه الحفر، يتراوح قطرها بين نصف متر وحتى عشرة أمتار أما عمقها فيتراوح بين نصف متر ومترين، تتجمع فيها

---

(١) شاهر جمال آغا، مرجع سابق، ص٢٨٦.

(٢) وفيق حسين الخشاب وآخرون، مرجع سابق، ص٧٣.

مياه الأمطار، ويعتمد بقاء الماء فيها على حجم القصعة وكمية الماء المتجمع فيها وأحوال الطقس، فمنها ما ينضب ماؤها في مدة قصيرة لا تتجاوز عدة أيام ومنها ما يبقى الماء فيها حتى حصاد الشعير (شهر أيار) وذلك عندما يسقط المطر في شهر نيسان، ومن أكبر القصعات في منطقة الغوير: قصعة تلعة أم أرْتِمَه وقصعة أم سوِّيدة وهذه القصعات يستفاد منها في سقاية الماشية وفي أغراض الشرب عند الحاجة.

٢- **الغدران:** فجوات طبيعية تنشأ بفعل جريان السيول وتنتشر في مواقع مختلفة على امتداد الأودية وبأحجام متباينة ويكثر تواجدها على جوانب مجاري الأودية وعند مساقط الشلالات بفعل تدفق المياه، وبعد انقطاع الفيضان تتخلف فيها المياه لمدد تتفاوت بين بضعة أيام وعدة أسابيع حسب حجمها ومدة تعرضها لأشعة الشمس[(١)] وحسب الكميات المستهلكة منها.

ومن أشهر غدران الغوير: غدير بترا، غدير الرطقات وغدير البنات بالإضافة إلى سد الحَنَكين ويستفاد من مائها في سقاية المواشي، كما ويشرب منها بعض الحصَّادين والمارة والرعاة عندما لا يتوفر الماء لديهم.

٣- **الآبار الرومانية:** كان السكان يجلبون الماء من الآبار الرومانية القديمة قبل الاستيطان في قرية الغوير، وهذه الآبار تنتشر في الغوير وحولها وتختلف في أعماقها ما بين (٦م) وحتى (١٥م) وهي مطوية بالحجر ومقصورة بالحجر ومقصورة بالشيد من الداخل لمنع تسرب المياه منها، وكانوا ينشلون الماء بواسطة حبل ودلو مصنوع من المطاط (الحنتور) ليملؤا مواعينهم لغايات الشرب والاستعمال المنزلي، أما المواشي فينشل لها الماء ويسكب في حجر مفرغ (جرن) يوضع قرب البئر في الأوقات التي تجف فيها القصعات والغدران ومن هذه الآبار ما يلي:

أ- بئر الدَمَثة: توجد في منتصف القرية القديمة ويبلغ عمقها (١٢م) وقطرها من الأسفل (١٠م) تقريباً، وهذه البئر تستعمل لأغراض البناء ولم تستعمل للشرب لعدم نظافتها.

---

(١) صلاح الدين بحيري، جغرافية الصحاري العربية، القاهرة: دار غريب، د.ت، ص١٧٠.

ب- بئر ابن شحادة: توجد قرب خربة البترا في الجهة الجنوبية الشرقية على بعد (٥كم) من القرية حجمها يساوي حجم بئر الدمثة وتستعمل للشرب.

ج- آبار عيد: بئران توجدان إلى الغرب من بئر ابن شحادة وعلى مسافة نصف كيلومتر، يقدر عمق كل منهما (٥ م) تقريباً، وكانتا تستعملان للشرب.

د- جيعة جبران: بئر تقع إلى الشرق من القرية وعلى مسافة (١ كم) يقدر عمقها بـ (٦ م) تقريباً استعملت لأغراض الشرب.

هـ- جيعة أم بابين: تقع على بعد حوالي (٢٠٠م) من القرية القديمة وسميت بذلك لوجود بابين لها من الأعلى وهي كبيرة الحجم[1].

أما البئر الرومانية المتهدمة فيسميها السكان (قعير) وفي القرية قعيران أحدهما في خَنَقة البنوي، والآخر في وسط القرية القديمة.

٤- **آبار الجمع:** تم حفر آبار لجمع ماء المطر في الغوير قبل استيطان القرية وذلك للايفاء بحاجتهم من الماء، هذه الآبار حفرت قرب المنازل الحالية في الحي القديم من الغوير وأول بئر حفرت كانت في الجهة الشرقية قرب سور المقبرة الجديدة حفرت لأبناء ذياب – وهم فرع من أبناء ربيع الضمور – حفرها العقيلات (جماعة بدوية حضرت للقرية من السعودية) [2].

وكان الناس يعتقدون أن الآبار الرومانية من عمل الفراعنة على اعتبار أنه عمل خارق لا يستطيع أحد القيام به، وبعد أن تبين لهم بأن البئر التي حفرها العقيلات قد حفظت الماء قاموا بحفر عشرات الآبار لمواجهة مشكلة نقص الماء ولتلبية حاجتهم.

وتتصف الآبار التي حفرت في الغوير بتماثل أحجامها حيث يبلغ عمقها (٦ أمتار) تقريباً ومحيط قاعدتها (١٠ أمتار) تشيّد من الداخل بالشيد ويوضع على قصبتها من

---

(١) مقابلة مع عبدالرحمن البنوي، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٥م.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/١٢م.

الأعلى حجر دائري مفرغ من الطرفين يغطى من الأعلى بغطاء معدني (حِلْس) يــربط بقفل أو زرفيل ويخصص لكل بئر حمى وهي مساحة من الأرض تعادل دونم أو أكثر من أجل حفر قنوات لتجميع مياه المطر لكي تزود البئر بالمـــاء، فـــالحمى والقنـــوات تنظف سنوياً مع بداية موسم الشتاء مثلما تغلق البئر أمام أول جريان للمطـــر لتلافـــي دخول الأوساخ والأتربة إليها.

وبعدها تفتح مداخل البئر لاستقبال مياه الأمطار ومن النـــاس مـــن يحفـــر حفـــرة (مصفاة لتتجمع فيها المياه بهدف ترسيب العوالق ثم تفيض إلى قناة تفضي إلى فتحـــات البئر، ويكون موقع البئر في سفح جبل أو موضع يستقطب المياه الجارية، ويتم وضـــع حجر على أرضيته حتى لا تتأثر باندفاع الماء القادم عبر القنوات عند تـــساقطه نحـــو القاع وبضربات الدلو خلال عملية رفع المياه للحفاظ على الماء صافياً، وعنـــدما تقـــل المياه في البئر كان بعضهم يتركها لأغراض سقاية الماشية ويتم رفعهـــا مـــن خـــلال شخص (الطيّاح) ينزل بواسطة حبل يُرْبَط في (خرزة) البئر ليقوم بعدها بغـــرف مـــا تبقى من الماء المتواجد في (لجفات) أطراف وزوايا البئر وكان بعضهم يبيع ما يزيـــد عن حاجته من الماء بمبالغ تصل إلى عشرة دنانير وأحياناً عشرين ديناراً للبئر وذلـــك حسب كمية الماء فيها لمن يحتاجه من مالكي المواشي كما كان بعضهم يتبرع بماء بئر كسبيل للمارة والشاربين(١).

وطريقة تجميع الماء بهذا الأسلوب عرفها العرب الأنباط قـــديماً عنـــدما حفـــروا القنوات والجلول فوق المنحدرات لتجميع مياه الأمطار في أحواض طبيعية(٢).

٥- **عيون الماء:** لا يوجد في الغوير ينابيع للمياه إلاّ أن الـــسكان اســـتفادوا مـــن العيون والآبار المجاورة (العِدْ) وذلك في سنين القحط ويعد ارتيادها مهمة شاقة يقـــوم بها الناس يوماً بعد يوم أو كل يومين مرة لأنها تحتاج إلى زمن حتى يـــتمكن (الـــوّارد

---

(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٢/٦/١٩٩٤م.

(٢) محمد رضوان خولي، التصحر في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨٥، ص١١١.

من يجلب الماء من الحصول على دور قد يطول مما يضطره إلى المبيت ليلة بسبب الجموع المتعطشة التي تنتظر دورها لتعبئة ما لديها من مواعين لغايات الاستهلاك المنزلي ونظراً لأهمية الماء كانت كل أسرة تخصص فرداً للقيام بتأمين حاجتها منه.

ومن أهم العيون والآبار التي استعملها الناس عين أم الزقرط الواقعة بين محنا (العدنانية) وعينون، وعين عينون شمال محنا، وعين جحرا إلى الغرب من محنا، وبئر حنيش غرب محنا، وبئر النْخيلة جنوب غرب الثنية، وآبار الثنية غرب الغوير[1].

ب- **المياه الجوفية:** تعتبر الغوير المصدر الرئيس الذي يزود معظم قرى الكرك بالمياه حيث حفرت أول بئر في الغوير (بئر رقم١) وتقع داخل محطة المياه الحالية وذلك عام ١٩٥٨ لأغراض شرب السكان وسقاية الماشية، وفي عام ١٩٦٠ تم نقل المياه منها عبر خط بقطر (٨ بوصة) لتزويد خزان أبو حمّور لسقاية القرى الشمالية كالربة والقصر، وفي يعام ١٩٦٤م تم أيضاً سحب خط منها بقطر (٦ بوصة) لنقل المياه إلى محطة المزار – نِخِل لتصب في خزان سعته (١٠٠ م^3) لتزويد مناطق المزار بالمياه، وقد كانت قدرة ضخ البئر (٢٠٠ م^3/ساعة) انخفضت حالياً إلى (٣٠م^3/ساعة).

وفي عام ١٩٦٨ حفرت بئر الزراعة رقم (٣) التابعة لوزارة الزراعة لغايات توفير مياه الري للمشتل الزراعي الواقع ضمن محطة الغوير الزراعية وبقيت تعمل لهذه الغاية حتى عام ١٩٧٩ إلى أن تم تحويلها إلى ملاك سلطة المياه لأغراض الشرب وقد كانت طاقة ضخها (٢٥ م^3/ساعة) انخفضت الآن إلى (٣٠ م^3/ساعة) والبئر تزود خزان محطة الغوير لتوزيع المياه منه إلى مناطق وقرى الكرك.

وفي عام ١٩٦٩ حفرت البئر رقم (٢) وبلغت قدرتها الانتاجية (٤٠ م^3/ساعة) وقد عملت لمدة عام وبسبب خطأ فني أثناء حفر البئر تعطلت عن الانتاج وتم إغلاقها.

وفي العام نفسه حفرت البئر رقم (٤) من قبل مؤسسة مياه الشرب آنذاك لغايات

---

(١) مقابلة مع السيد موسى سالم ذياب الضمور، مرجع سابق.

الشرب بلغت قدرتهاالانتاجية (٣٠م^3 /ساعة) انخفضت إلـى (٣٠ م^3/ســاعة) وتعمـل حالياً على تزويد خزان محطة الغوير.

ومع أوائل السبعينات حفرت البئر رقم (٥) والمسماة ببئر الشّعيب ولـم تعمـل إلاّ مدة عام واحد وبسبب ضعف قدرتها الانتاجية والتي لا تزيد عن (٢٠ م^3/ســاعة) تـم اغلاقها.

وفي عام ١٩٩٤م تم حفر بئر داخل محطة الغوير للمياه قدرت انتاجيتهـا الأوليـة بـ (٧٠ م^3/ساعة)، ثم حفرت بئر أخرى ضمن حدود محطـة الغـوير الزراعيـة أي بالقرب من بئر رقم (٣) والعاملة حالياً، قدرت انتاجيتها بـ (٣٠ م^3/ ساعة) إلاّ هاتين البئرين لم تستعملا لغاية الآن.

وبهذا فإن عدد الآبار العاملة حالياً ثلاث يقدر ضخها بـ (٩٠ م^3/ساعة) وجميعهـا تزود خزان يوجد داخل المحطة تبلغ سعته (١٠٠٠ م^3) يعمل على تزويد كافـة قـرى وتجمعات محافظة الكرك ما عدا المناطق التالية: مدينـة الكـرك، ضـاحية المـرج، الثلاجة، سمرا، البقيع، سكا، مومياء، بذّان، بردى، الـصالحية، العبدليـة، الـشهابية، قضاء غور الصافي.

وهذه الآبار تعمل أيضاً على مدار (٢٤ ساعة) خلال موسم الصيف أما في فـصل الشتاء فتعمل من (١٠-١٢ ساعة) في اليوم بسبب ازدياد الطلـب علـى الميـاه فـي الصيف ونقصانه في الشتاء.

وبسبب حاجة سكان محافظة الكرك المتزايدة للمياه تم في عام ١٩٨٣، سحب خط أنابيب من منطقة السلطاني* بقطر (١٦ بوصة) وبطول (٣٢ كم) لتزويد خزان بـسعة (١٠٠٠ م^3) انشئ داخل محطة مياه الغوير وتقدر كمية المياه التـي تـرد إليـه مـن السطاني بحوالي (١٠,٠٠٠-١١,٠٠٠ م^3/يوم) خلال الفترة الممتدة من نيسان وحتـى تشرين الأول هذه الكمية تنقص في بقية الأشـهر لتـصل حـوالي (٥,٠٠٠ م^3/يـوم) تقريباً[١].

---

(١) مقابلة مع عطا الله عطيوي الصرايرة (مأمور محطة الغوير وعمل في المحطة لمدة طويلة علـى فتـرات متقطعة) يوم ١٩٩٤/٦/١٩م.

* السلطاني: بلدة تقع بين القطرانة والحسا على الطريق الصحراوي.

وسائل تزويد السكان بالمياه: يمكن تحديد الوسائل التي استخدمها أهل الغوير للتزود بالماء بثلاثة وسائل هي:

١- **مواعين المياه:** استعمل الناس في الغوير مواعين كانوا يملؤنها بالمياه كالبراميل والروايا والقِرب الجلدية وكانت تحمل على رواحل (بغال وحمير) وكان الماء يحفظ في البيوت إما في المواعين نفسها أو في براميل ذات حجم كبير، وإن كان الماء في بعض المرات يوضع في آبار الجمع(١).

٢- **تنكات المياه:** صهاريج لنقل المياه إلى المناطق التي لا تتوفر فيها خطوط أو شبكات مياه وقد بدأ استعمالها في الغوير قبل ربط شبكة المياه ولا تزال هذه الصهاريج تسعمل لنقل المياه للمواطنين من مالكي المواشي ومزارع الدواجن لسقايتها، مثلما تزود المنازل التي لم تصلها خطوط المياه كالمباني الجديدة أو تلك الواقعة خارج حدود التنظيم للمجالس البلدية أو القروية ويتم تعبئة هذه التنكات من خط مياه (مظلة - داخل موقع محطة مياه الغوير - بدأ العمل به مع تأسيس أول بئر في المحطة، ويتوفر في المحطة حالياً سبعة تنكات بحجم (١٠ م^{٣}) وخمسة بحجم (١٢ م^{٣}) حيث تطورت أسعار النقل بالتنكات خلال الفترات المختلفة لتصبح في الوقت الحالي ١٢ دينار لكل (١٠ م^{٣}/ماء) (٢).

٣- **شبكات المياه:** تشكل الأنابيب وسيلة سهلة لنقل المياه للتجمعات السكانية أينما كانت وتتنوع في سمكها حسب حجم الكمية المراد اسالتها من المياه وحسب حجم التجمع السكاني المراد تزويده بالمياه وتتوزع في الغوير إلى قسمين هما:

أ- شبكات الخطوط الداخلية.

ب- شبكات خطوط تزويد قرى وتجمعات سكان الكرك.

---

(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٢) مقابلة مع عطا الله عطيوي الصرايرة، بتاريخ ١٩/٦/١٩٩٤م.

أ- شبكات الخطوط الداخلية: يبلغ طول شبكة أنابيب المياه داخل الغوير حوالي (٨ و ١١ كم) وتتوزع كما في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) أطوال شبكات مياه قرية الغوير حسب سمك الأنابيب لعام ١٩٩٣م

قطر الأنبوب (بوصة)	طول الشبكة (كم)	قطر الأنبوب (بوصة)	طول الشبكة (كم)
٢	٥	١/٢	٣
١	٣	١/٤	٠,٨
المجموع	-	-	١١,٨

المصدر: إدارة مياه الكرك - التقرير السنوي لعام ١٩٩٣.

تزود هذه الشبكة حوالي (٢٤٥ مشتركاً) من سكان القرية وهؤلاء يمثلون (١%) من أعداد المشتركين في المحافظة والبالغ (٢٢٥٧٤ مشتركاً) وذلك في عام ١٩٩٣م، كما يظهر من الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥) أعداد المسجلين في اشتراكات المياه في قرية الغوير ومحافظة الكرك للفترة ١٩٨٨-١٩٩٣

السنة	أعداد المشتركين		النسبة المئوية لمشتركي المياه في الغوير % *
	الغوير	محافظة الكرك	
١٩٨٨	٢٢٣	١٨٢١٦	١,٢
١٩٨٩	٢٢٥	١٩٠٠٦	١,٢
١٩٩٠	٢٣١	١٩٧٣٧	١,٢
١٩٩١	٢٣٦	٢٠٥٦٢	١,١
١٩٩٢	٢٤٣	٢١٦١٤	١,١
١٩٩٣	٢٤٥	٢٢٥٧٤	١,٠

المصدر: إدارة مياه الكرك - التقارير السنوي ١٩٨٨-١٩٩٣.

*** النسبة المئوية من عمل الباحث.**

ب- شبكات خطوط تزويد قرى ومناطق محافظة الكرك: يتم توزيع المياه من محطة مياه الغوير إلى قرى ومناطق وتجمعات السكان في محافظة الكرك عبر خطين هما:

١- خط الغوير – خزان أبو حمور: تم سحب خــط طولــه (٦كــم) وقطــره (٦ بوصة) لتزويد خزان مياه يوجد في أبو حمور بــسعة (٢٠٠ م^{3}) [١] ليغــذي المنــاطق المنخفضة عن مستوى ارتفاعه كقرى المنشية والراشدية وأدر والْجدِيدِة، أمــا القــرى الواقعة فوق مستوى الخزان فيضخ إليها مباشرة وتشمل جميع قرى الكــرك الــشمالية فيما عدا قرية الياروت التي يتم تزويدها من خزان آخر تجمع فيه مياه عين ماء توجــد في القرية[٢].

٢- خط الغوير – مؤتة: يقدر طول الخط بـــ (٩ كم) وبقطر (١٢ بوصة) يــزود خزان مؤتة البالغ سعته (٥٠٠ م^{3}) ومنه يضخ للقرى الواقعة في جنوب الكرك[٣].

وبهذا يعتبر توفر المياه وإسالتها عبر شبكة وصلت إلى كل منزل أحد أهم عوامــل استقرار السكان في القرية لا بل أن نشوء القرية الحديثة جاء متزامناً مع بدء انتــشار شبكة المياه التي وفرت الماء بحيث استفاد منه السكان في الشرب وبناء المساكن.

---

(١) إدارة مياه الكرك – تقرير غير منشور عن مراحل مشاريع الري في محافظة الكرك، إعداد المهندس مالك الرواشدة.

(٢) مقابلة مع عطا الله عطيوي الصرايرة، مصدر سابق.

(٣) إدارة مياه الكرك، مصدر سابق.



الفصل الثاني

السكان والمنظومة العشائرية


الذخيرة العربية

السكان

تمهيد

تكمن أهمية دراسة السكان في التنويه والكشف عن المشكلات والكوارث التي تواجه الإنسان حاضراً أو مستقبلاً كالحروب والمجاعات والتلوث البيئي وغيرها من المشكلات التي تُعزى كلياً أو جزئياً إلى تركيب السكان وديناميكيتهم (عوامل التغير)(١) مما جعل موضوع السكان موضع اهتمام للعديد من العلوم: كالإدارة والتخطيط والطب والاجتماع والسلوك وغيرها.

يؤكد عدد من الجغرافيين أن هناك مجموعة من المؤثرات الطبيعية والبشرية التي تؤثر في توزيع السكان على سطح الأرض، وتشتمل هذه المؤثرات على عدة عوامل منها: العوامل البيئية والاجتماعية والسياسية والتاريخية(٢).

لقد كان للخصائص الهامة التي تميز بها موقع الغوير الجغرافي، أثر واضح في الشخصية الديمغرافية لمجتمع هذه القرية والتي تقع في منطقة سهوبية إنتقالية بين الصحراء شرقاً والمرتفعات الجبلية (امتداد جبال الشراه) غرباً، وتعد منطقة الغوير من المناطق الغنية الموارد في محافظة الكرك حيث تتميز بوفرة المياه وجودة التربة التي تصلح لزراعة جَلّ المحاصيل الزراعية التي اعتاد الفلاح الأردني على زراعتها(٣).

ويبدو أن هذه المزايا كانت كافية للاستقرار البشري في منطقة الغوير. وما أن نشأت النواة الأولى للقرية حتى أخذت تجتذب السكان من هنا وهناك للإستقرار على ثراها، فأمتها هجرات متلاحقة كهجرة العزازمة والحويطات وغيرهم ممن وفدوا لأسباب متباينة وفي أوقات مختلفة.

---

(١) نسيم برهم وآخرون، مدخل إلى الجغرافيا البشرية، ط١، الجامعة الأردنية، ١٩٩٠، ص٤١.

(٢) انظر مثلاً فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، ط٤، دار المعرفة الجامعية، ص١٠١-١٣٣. أيضاً محمد الحديدي، مدخل لجغرافية السكان، درا سراس للنشر، تونس، ص١٩-٣١.

(٣) لمزيد من المعلومات عن الموقع الجغرافي للغوير والتربة السائدة هناك انظر ص١٨ وص ٥١-٥٧.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مديرية الأحوال المدنية في محافظة الكرك والمؤسسات المعنية الأخرى لم تسعفنا كثيراً في الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لدراسة السكان في قرية الغوير، مما اضطرنا إلى تصميم نموذج إحصائي تم توزيعه على أسر القرية كافة. وتضمن النموذج عدة متغيرات منها: الجنس والعمر والمستوى التعليمي والمهنة، وقد حرصنا أثناء توزيع هذا النموذج، وعند جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها على توخي الدقة والتأكد ما أمكن من صحة الأرقام.

عدد السكان

بلغ عدد سكان الغوير حتى مطلع شهر أيار ١٩٩٤ (١٥٦٦) نسمة جميعهم مسلمون، وهم موزعون على (٢٢٥) أسرة، وبذلك فإن متوسط أفراد الأسرة في القرية يصل إلى نحو (٦,٩٧) شخص.

التركيب النوعي

تعد دراسة التركيب النوعي على قدر كبير من الأهمية في دراسة السكان، لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً، وبالتالي فإنها تكشف اللثام عن ظاهرتي العمالة والهجرة في ذلك المجتمع. ويوضح الجدول رقم (٦) الفئات العمرية للسكان، وعدد الذكور والإناث لكل فئة، ثم النسبة المئوية (للذكور والإناث) بالنسبة لمجموع الفئة نفسها، وكذلك النسبة المئوية للفئة بالنسبة لمجموع السكان.

جدول رقم (٦) يبين أعداد السكان والنسبة المئوية حسب العمر والجنس في قرية الغوير لعام ١٩٩٤م.

الفئة العمرية	عدد الذكور	عدد الإناث	مجموع الفئة	النسب المئوية بالنسبة لمجموع الفئات		النسبة المئوية للفئة بالنسبة لمجموع السكان
				ذكور	إناث	
أقل من سنة واحدة	١٠	١٦	٢٦	٤٨,٤٦	٦١,٥٤	١,٦
١-٤	٦٠	٤٥	١٠٥	٥٧,١٤	٤٢,٨٥	٦,٧
٥-١٤	٢١٠	٢١٥	٤٢٥	٤٩,٤١	٥٠,٥٩	٢٧
١٥-٢٤	٢١٤	٢١٥	٤٢٩	٤٩,٨٨	٥٠,١٢	٢٧,٣
٢٥-٣٤	١١٢	١٠٨	٢٢٠	٥٠,٩٠	٤٠,١٠	١٤,٤
٣٥-٤٤	٥٦	٨١	١٣٧	٤٠,٨٧	٥٩,١٣	٨,٧
٤٥-٥٤	٤٩	٥٠	٩٩	٤٩,٤٩	٥٠,٥١	٦,٣
٥٥-٦٤	٤١	٣٦	٧٧	٥٣,٢٥	٤٦,٧٥	٥
٦٥-٧٤	٢٥	١٠	٣٥	٧١,٤٥	٢٨,٥٥	٢,٢
٧٥-٨٤	٤	٤	٨	٥٠	٥٠	٠,٥
٨٥ فما فوق	٢	٣	٥	٤٠	٦٠	٠,٣
المجموع	٧٨٣	٧٨٣	١٥٦٦	-	-	%١٠٠

المصدر: جدول من عمل الباحث.

ومن المهم هنا معرفة نسبة الذكور إلى الإناث فـــي هـــذا المجتمـــع، وذلـــك لأن الظروف الاجتماعية والإقتصادية كثيراً ما تتأثر نتيجة لاختلاف هذه النسبة فإذا كانـــت نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث فإن النتيجة المنتظرة هي انخفاض نسبة المتـــزوجين من الذكور في المجتمع.

ويتضح من الأرقام الواردة في الجدول رقم (٦) تقارب أعداد الذكور والإناث مـــن بعضهما في كثير من الفئـــات، حتى يتساوى في النهايـــة المجمـــوع العـــام للـــذكور والإناث، فيبلغ عدد كل منهما (٧٨٣) نسمة، وهكذا فإن نسبة النـــوع Sex Ratio فـــي الغوير، أو ما يسمى بنسبة الذكورة تبلغ ١٠٠% بمعنى أن عدد الذكور مـــساوياً لعـــدد الإناث.

ومطابقة عدد الذكور لعدد الإناث في مجتمع ما، يعني في الغالب عدم تعرض ذلك المجتمع إلى العوامل المؤثرة في اختلال النسبة بين الجنسين كـــالحروب والهجـــرات. وممارسة وسائل ضبط النسل، حيث يترتب عادة على هذه العوامل انخفاض نسبة أحـــد الجنسين وزيادة نسبة الجنس الآخر في المجتمع.

التركيب العمري

يُعد التركيب العمري من الموضعات الهامة في دراسة السكان وذلك لأنـــه يحـــدد الفئات المنتجة التي يقع على عاتقها عبء إعالة بقية أفراد المجتمـــع، كمـــا أن تـــوفير بيانات مفصلة عن السكان حسب فئاتهم العمرية ونوعهم (ذكور وإنـــاث) يـــساعد فـــي تحليل الخواص الديموغرافية، ومعرفة العوامل المؤثرة في النمو السكاني مـــن مواليـــد ووفيات وهجرة، ويمكن بالتالي التخطيط للنشاطات الاجتماعية والاقتصادية والتعليميـــة والسياسية لذلك المجتمع[١].

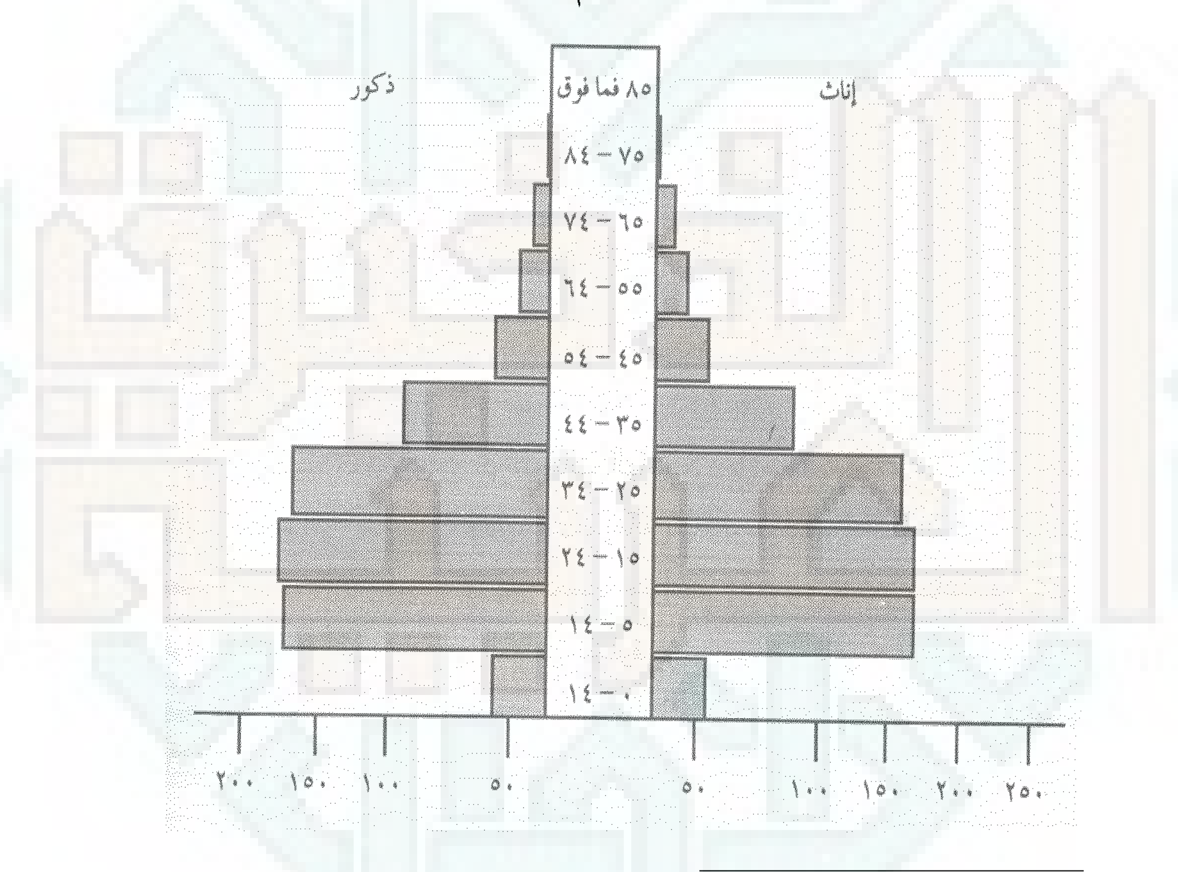
ومن الطبيعي أن نجد كل فئات السن ممثلة في أي مجتمع من المجتمعـــات إلاّ أن

---

(١) انظر فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في علم السكان، درا النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٠٥.

نسبة هذه الفئات تختلف من مجتمع لآخر، ويكون لهذا الاختلاف أثره في نمو السكان وفي متوسط العمر بين أفراده، وفي العادة يمتاز الشكل الصحيح للتوزيع العمري بكبر الأعداد في الأعمار الأصغر، وتذبذب الأعداد في الأعمار المتتالية. ويمكن اعتبار الهرم السكاني العمري للغوير من النوع العريض أو الموسع، وذلك لأنه يتميز بقاعدة عريضة وقمة مدببة كما هو واضح في الشكل رقم (٤)، وهو يشير إلى ارتفاع نسب السكان من الأطفال وتدني نسبة السكان في الفئات العمرية الأكبر. ويسود مثل هذا الهرم السكاني في معظم الدول النامية التي تتميز بمستويات مرتفعة في الخصوبة[1].

شكل رقم (٤) يبين توزيع السكان في الغوير حسب فئات السن والنوع في سنة ١٩٩٤م*



(١) انظر نسيم برهم وآخرون، مدخل إلى الجغرافيا البشرية، ص٥٢.

* تبدو القاعدة الأولى للهرم أضيق من التي تليها وذلك لأنها تمثل فئة قصيرة تبلغ أربع سنوات، في حين تمثل الأخرى عشر سنوات.

ويصنّف السكان عند دراسة التركيب العمري إلى فئات عمرية عريضة ثلاث، هي:

(١) فئة صغار السن "الأطفال والمراهقون" (أقل من ١٥ سنة)

وتمثل قاعدة الهرم السكاني، وتتصف هذه الفئة بأنها مستهلكة وغير منتجة حيث أنّ أفرادها لم يدخلوا سوق العمل بعد، وقد بلغت نسبة هذه الفئة من مجموع السكان في قرية الغوير نحو ٣٥,٥% وتعزى إرتفاع نسبة الأطفال في المناطق النامية إلى إرتفاع معدلات المواليد الخام وهبوط معدلات الوفيات[١].

(٢) فئة متوسطو السن (١٥-٦٤ سنة)

وهي الفئة المنتجة والأكثر قدرة على الحركة والهجرة في المجتمع، ويقع عليها عبء إعالة الفئتين الأخريين، وتبلغ نسبة هذه الفئة في قرية الغوير نحو ٦١,٤٣% من مجموع السكان، وهي نسبة أكبر بكثير من الفئتين الأخريين، ويعود ذلك إلى أن هذه الفئة أقل الفئات العمرية تأثراً بمعدلات الوفاة.

(٣) فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر)

وتُعد هذه الفئة غير منتجة، وذلك مثلها مثل فئة صغار العمر، وتشمل أعداداً كبيرة من الإناث والأرامل. وقد بلغت نسبة كبار السن في الغوير ٣,٠٧% من مجموع السكان. ويُعزى تدني هذه النسبة إلى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية السنوية الذي يزيد من نسبة صغار العمر، ويقلل بالتالي من نسبة كبار ومتوسطي العمر.

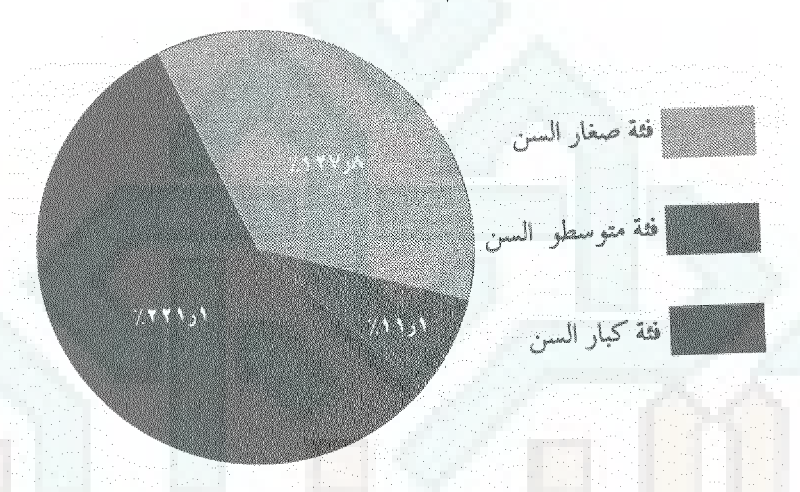
ويتضح مما سبق أن مجتمع قرية الغوير مجتمع يتمتع بصفة الشباب والفتوة حيث أن نسبة الكهولة (كبار السن) فيه لا تتجاوز ٣,٠٧%، وأن نسبة الطفولة لا تزيد عن ٣٥,٥% مما يؤكد شريحة كبيرة من السكان يمكن اعتبارها فئة منتجة، وليس مستهلكة.

---

(١) طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، نشر وطبع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨، ص٥٧٥.

والشكل التالي يوضح توزيع سكان قرية الغوير على الفئات المختلفة.

شكل رقم (٥) يبين توزيع السكان في قرية الغوير حسب الفئات العمرية وذلك لعام ١٩٩٤



النمو الطبيعي للسكان (المواليد والوفيات)

يُعد النمو السكاني من أبرز الظواهر الديموغرافية في الوقت الحاضر، حيث يمثل تحدياً كبيراً للبشرية وخاصة بالنسبة للمجتمعات النامية التي يتزايد عدد سكانها بمعدل كبير بحيث يفوق معدل الزيادة في التنمية الاقتصادية بها، مما يسهم في خلق مشكلات بشرية كثيرة، تؤدي في مجملها إلى تراجع وتخلف الشعوب.

إن الزيادة الطبيعية لسكان الأردن ناتجة عن الفجوة بين معدلات المواليد ومعدلات الوفيات بصورة مستمرة منذ تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية في مطلع هذا القرن وحتى الوقت الحاضر، وقد استمر معدل الوفيات في الإنخفاض نتيجة لتقدم الطب الوقائي والعلاجي، ثم للتوسع الذي لحق بالمرافق والخدمات الصحية بوجه عام. فقد كان معدل الوفيات في أوائل الخمسينات نحو (٣٠) في الألف انخفض في العقود اللاحقة حتى وصل عام ١٩٩٤ إلى (٥,٦) في الألف[1].

---

(١) أحمد الربابعة وأحمد حمودة، السكان والحياة الاجتماعية، لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩١، ص٣٢-٣٣.

لقد توصلت الدراسة إلى أن الحد الأعلى لمعدل المواليد في قرية الغوير يتـــراوح ما بين ٤٠–٥٠ في الألف، والحد الأدني يتراوح ما بين ٢٠–٣٠ في الألف. ويتـــراوح الحد الأعلى لمعدل الوفيات ما بين ٥–٧ في الألف، بينما يصل الحد الأدنى إلى حوالي ٢,٥ في الألف. وقد تميزت معدلات الوفاة بارتفاع نسبتها لدى فئات كبار السن وتدنيها في فئات صغار السن، وهذه الظاهرة تتميـــز بهـــا المجتمعـــات المتقدمـــة اقتـــصادياً واجتماعياً في حين ترتفع وفيات صغار السن لدى المجتمعات المتخلفة. والجدول رقـــم (٧) يبين الزيادة السنوية لسكان الغوير في الفترة ما بين ١٩٧٠-١٩٩٠.

جدول رقم (٧) يبين أعداد المواليد والوفيات والسكان ومعدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية (لكل ألف نسمة) في قرية الغوير للفترة من عام ١٩٧٠ ولغاية ١٩٩٠م.

السنة	عدد المواليد	عدد الوفيات	عدد السكان	معدل المواليد في الألف	معدل الوفيات في الألف	معدل الزيادة الطبيعية في الألف
١٩٧٠	٢٧	٤	٧٤٦	٣٦,٢	٥,٤	٣٠,٨
١٩٧١	٣٨	٢	٧٦٩	٤٩,٤	٢,٦	٤٦,٨
١٩٧٢	٤١	٣	٨٠٥	٥٠,٩	٣,٧	٤٧,٢
١٩٧٣	٢٨	٤	٨٤٣	٣٣,٢	٤,٧	٢٨,٥
١٩٧٤	٤٢	٥	٨٦٧	٤٨,٤	٥,٨	٤٢,٦
١٩٧٥	٥١	٤	٩٠٤	٥٦,٤	٤,٤	٥٢
١٩٧٦	٤٥	٣	٩٥١	٤٧,٣	٣,٢	٤٤,١
١٩٧٧	٣٧	٣	٩٩٣	٣٧,٣	٣	٣٤,٣
١٩٧٨	٥٢	٥	١٠٢٧	٥٠,٦	٤,٩	٤٥,٧
١٩٧٩	٥٠	٥	١٠٨٤	٤٦,١	٤,٦	٣٥,٥
١٩٨٠	٤٨	٧	١١٢٩	٤٢,٥	٦,٢	٣٦,٣
١٩٨١	٤٧	٦	١١٧٠	٤٠,٢	٥,١	٣٥,١
١٩٨٢	٤٥	٥	١٢١٤	٣٧	٤,١	٣٢,٩
١٩٨٣	٣٦	٧	١٢٤٩	٢٨,٨	٥,٦	٢٣,٢
١٩٨٤	٤٤	٦	١٢٧٩	٣٤,٤	٤,٧	٢٩,٧
١٩٨٥	٤١	٨	١٣١٣	٣١,٢	٦,١	٢٥,١
١٩٨٦	٣٤	٦	١٣٤٥	٢٥,٣	٤,٥	٢٠,٨
١٩٨٧	٣٧	٩	١٣٦٩	٢٧	٦,٦	٢٠,٤
١٩٨٨	٣٢	٧	١٣٩٦	٢٣,٤	٥,١	١٨,٣
١٩٨٩	٣١	٦	١٤٢٠	٢١,٨	٤,٢	١٧,٦
١٩٩٠	٣٥	٧	١٤٣٥	٢٤,٤	٤,٩	١٩,٥

المصدر: جدول من عمل الباحث.

ويتضح من خلال هذا الجدول أن معدلات المواليد في القرية كانت معتدلة نـــسبياً

في فترة السبعينات وقريبة من معدلات المواليد في الأردن والتي تتراوح ما بــين ٣٥-٤٥ في الألف، إلا أنها لم تلبث أن تراجعت مع مطلع الثمانينات، وربما يعود ذلك إلـــى الوعي الأسري، ورغبة أرباب الأسر في تنظيم النسل. أما معدل الوفيات فهو قريــب من المعدل الأردني الذي يتراوح ما بين ٥-١٠ في الألف[1].

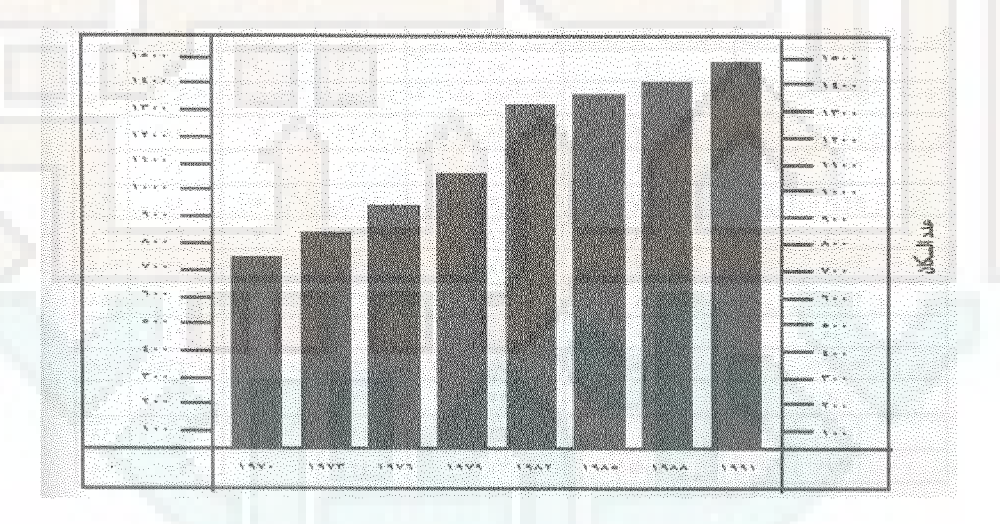
وهناك احتمال كبير جداً لزيادة سكان قرية الغوير بنــسبة عاليــة فــي المــستقبل القريب وذلك للأسباب التالية :-

١- تعتبر غالبية المجتمع السكاني في قرية الغوير في مقتبل العمر نسبياً إذ تبلــغ نسبة من هم دون سن الرابعة والعشرين حوالي ٦٢,٩ % من مجموع السكان، وهــي نسبة كبيرة جداً تنبئ بزيادة سكانية مرتفعة خلال السنوات القليلة القادمة.

٢- عدم الرغبة في الهجرة إلى خارج القرية، مما أدى إلـــى اســتقرار العناصــر الشابة فيها، وتكاتف جهود هذه العناصر في بناء قريتهم والنهوض بها.

٣- الجهود التي تبذلها الدولة للوقاية من الأمراض المميتة والمعدية وتعميم اللقــاح ضد الأمراض الخطيرة، وزيادة الوعي الصحي لدى السكان.

شكل رقم (٦) يوشح تطور نمو السكان في الغوير خلال الفترة ما بين ١٩٧٠-١٩٩١



---

(١) انظر النشرات الاحصائية السنوية الصادرة عن دائرة الاحصاءات العامة، للفترة ما بــين ١٩٧٦-١٩٩١. وعن معدلات المواليد والوفيات العالمية في العالم. انظر أنور عطية العدل، السكان والتنمية، دار المعرفــة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٧، ص٩٨.

المنظومة العشائرية

قال تعالى ﴿**يا أيُّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليمٌ خبير**﴾* صدق الله العظيم.

* علم النسب عند العرب.

اهتم العرب اهتماماً واسعاً بمعرفة الانساب هذا النظام الذي يقوم على رابطة الأب وعدّوه علماً جليلاً قائماً بذاته، فصنفوا فيه المصنفات، ووضعوا بشأنه المؤلفات، ولعل أبرز ما صنف في هذا العدد كتاب "جمهرة النسب" لابن الكلبي و "الأشراف" للبلاذري، و "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم الاندلسي، و "الأنساب" للسمعاني، و "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" للقلقشندي، و "اللباب في تهذيب الأنساب" للجزري، و "سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب" لمحمد أمين البغدادي وغيرها من التآليف التي تتناول علم الأنساب.

ولا بد أن أصحاب هذه المؤلفات قد أدوا جهوداً عظيمة، وأفنوا أياماً طويلة من حياتهم في تصنيف مؤلفاتهم، فإذا كنا اليوم على الرغم من توافر كل الامكانات نحتاج إلى شهور وربما سنين لدراسة قبيلة من القبائل أو عشيرة من العشائر، فما بالك بأصحاب تلك المؤلفات، وقد دوّن بعضهم أنساب العرب كافة؟!!.

لقد نال علم الأنساب من العرب هذا الاهتمام، لكونه واحداً من مظاهر العصبية القبلية، والتي هي أساس التنظيم الاجتماعي في مجتمعهم، وقد استمر هذا الاهتمام إلى ما بعد ظهور الإسلام، هذا الدين الذي أدرك بشموليته مفهوم العصبية القبلية في الفكر العربي، فنبذ جانباً منها، وأفاد من الجانب الآخر، نبذ الجانب الذي يدعو إلى العصبية الضيقة والآفات النتنة كالثأر وإيثار النفس عى الجماعة، وأفاد الإسلام من الوحدة

---

* سورة الحجرات، الآية (١٣).

القبلية في مواضع شتى، كتنظيم خطط المدن الإسلامية، واستنفار الجند للقتال... الخ[1]. ومن جهة أخرى فقد حث الإسلام على الاهتمام بالنسب، بالقدر الذي يُمكن من معرفة الحسب، وصلة الرحم، وكان أبو بكر الصديق (رض) من النسَّابة المعروفين في صدر الإسلام، كما كان عمر بن الخطاب (رض) أحد الصحابة الذين دعو إلى المعرفة بالنسب.

ويتبين لنا من خلال قائمة المؤلفات التي أوردناها، أن اهتمام العرب بالأنساب قد استمر مدة طويلة بعد ظهور الإسلام، فالبلاذري مؤرخ ونسابه عاش في القرن الثالث الهجري وتوفي سنة (٢٧٩ هـ). وعاش ابن حزم وهو فقيه وأديب ونسابه في القرن الخامس الهجري، وتوفي سنة (٤٥٦هـ). أما القلقشندي فكان أحد المهتمين بالآداب والأنساب. وقد توفي سنة (٨٢١هـ). وهذه الأمثلة توضح لنا تواصل العلماء العرب بدراسة النسب، غير أن هذا التواصل إعتراه الضعف والوهن وذلك مع انتهاء الدولة العباسية وفي أعقاب الحملات الصليبية على بلاد المشرق، وربما كان لاختلاط العرب بغيرهم من الشعوب والأمم الأخرى – ممن لا يعيرون قضايا النسب الإهتمام – أثر كبير في إهمال العرب لهذا العلم كما أن الفترة التي أعقبت سقوط الخلافة العباسية شهدت ركوداً ملحوظاً في الحركة العلمية والأدبية عامة، وقد أصاب علم الأنساب ما أصاب العلوم الأخرى من إهمال وضعف.

ومنذ أواخر الدولة العباسية شهدت المنطقة العربية نشوء العديد من الدول والإمارات الصغيرة، مما ساهم في هجرة بعض القبائل بشكل كلي أو جزئي من منطقة إلى أخرى، وربما نزح بعض أفراد القبائل العربية بسبب عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي إلى مناطق بعيدة عن موطن قبائلهم الأصلية، ومنهم من احتفظ بنسبه إلى قبيلته الأصلية، ومنهم من أهمل ذلك النسب وعُرف باسم جديد

---

(١) انظر مثلاً: الطبري: محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، ١٩٧٠، ج٤، ص٥٤٥. ابن الاثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩، ج٥، ص٧١ وما بعدها. صالح أحمد العلي، خطط البصرة ومنطقتها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦، ص٩٣-٩٧.

نسبه إلى جده الأكبر المهاجر،ولا شك أن غياب الاهتمام بموضوع النسب في ظل هذه الظروف يجعل الخوض في تنظيم نسب القبائل العربية عامة، وليس الأردنية فحسب أمراً بالغ الصعوبة فليس في وسع أحد أن يعيد بناء نسب قبيلة من القبائل العربية دونما نقص أو زيادة أو تحريف، وذلك لعدم وجود مادة مدونة لدى أفراد القبيلة أو العشيرة تساعد الباحث في معرفة الروابط التي تربط بين فروع العشيرة من جهة والرابط الذي يصلها بالقبيلة الأم من جهة أخرى.

ولما كان الأردن وحتى مطلع هذا القرن جزءاً لا بتجزأ من بلاد الشام ثم من سوريا الطبيعية، فقد كان عرضة لانتقال وتحول المجموعات البشرية على أرضه، يؤكد ذلك كثرة العائلات والعشائر المنقسمة اليوم في الأردن وفلسطين، وفي الأردن وسوريا، وقد كانت العشائر قبيل قرن من الزمان تقطن ضمن نطاق دولة واحدة، ولكن الدول الاستعمارية قسمت البلاد العربية، فأصاب هذا التقسيم التنظيم الاجتماعي في المجتمع العربي.

والواقع أن جُل العشائر والعائلات في الأردن، لا تعرف عن أصلها ونسبها إلاّ النزر اليسير، وهذا النزر في الغالب يتناقله أفراد العشيرة مشافهة، وقلما تجد من يدونه، ولذلك يكون عرضة للزيادة أو النقص أو التحريف أحياناً. وإذا ما أراد الباحث النظر في كتب الأنساب والتاريخ للبحث عن أسماء ونسب العائلات الأردنية، فإنه في جل الأحوال لا يعثر على ما يهتدي به إلى الموطن الذي جاءت منه هذه العشيرة أو تلك، وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن هذه العشائر والعائلات لا أصل لها، ولكن قلة العناية بموضوع النسب والظروف التي مرت بها المنطقة هي التي أدت إلى ضياع نسب كثير من العشائر حتى أنك لتجد معظم الناس لا يعرفون أكثر من الجد الثالث بالإضافة إلى اسم العشيرة.

وقد يجد الباحث تشابهاً في أسماء بعض العائلات أو العشائر وهذا لا يدل دائماً على وجود صلة بين العائلتين، وإن حاول البعض الإدعاء بوجود صلة مع غيره

لمجرد تشابه الأسماء[1] وفي العادة تعرف العائلة نسبة لاسم جدها أو نسبة لصفة ذلك الجد. وهذا لا يمنع من اختلاط الدلالات المتعددة لدى العشائر والأفخاذ المختلفة.

*** المنظومة العشائرية في الغوير**

ومن خلال معرفتنا المتواضعة للقرى الأردنية والتوزيع العشائري فيها، يمكننا تقسيم هذه القرى إلى قسمين:

القسم الأول: ويمتاز بتجانس عشائري أو قبلي بحيث تضم القرية عشيرة أو قبيلة واحدة فقط، وربما نجدها تضم مجموعة من العشائر التي تعود إلى أصل واحد.

القسم الثاني: ويتميز بعدم التجانس العشائري وهنا نجد سكان القرية يتألفون من عدة عشائر أو عائلات تعود هذه العائلات إلى أصول مختلفة، وفي الغالب نجد مثل هذه القرى تضم فئتين من السكان فئة أصيلة استقرت في القرية منذ نشأتها وأخرى حديثة جاءت بعد مرحلة التأسيس.

ويمكن تصنيف قرية الغوير ضمن القسم الثاني: فهي واحدة من القرى الأردنية التي تحتضن مجموعات سكانية عديدة تعود إلى أصول مختلفة، على أن هذا التنوع السكاني لم يرافق النشاط الأولي للقرية، بل كان أحد المتغيرات التي لحقت بها مع منتصف هذا القرن.

ولكي نبيّن الواجهات العشائرية في قرية الغوير فسوف نقسمها إلى ثلاث عشائر رئيسة، هي: عشائر الضمور، وعشائر العزازمة وعشائر الحويطات، بالإضافة إلى عدد قليل من العائلات التي ليس لها صلة بهذه العشائر، وسنعرض فيما يلي شرحاً وافياً عن العشائر في قرية الغوير. وذلك تبعاً لأولوية إقامة هذه العشائر في القرية من جهة وطبقاً لكثرتها العددية من جهة أخرى وسنحاول أن نبيّن من خلال ذلك أصل كل

---

(١) سليمان القوابعة: الطفيلة تاريخها وجغرافيتها، ١٩٨٦، ج٢، ص٨٦.

عشيرة وفروعها والظروف التي اضطرتها أو شجعتها على الاستقرار في هذه القرية.

أولاً: عشائر الضمور:

لقد تصفحنا الكثير من كتب الانساب والمصادر التاريخية القديمة، فلم نعثر على إشارة صريحة لاسم هذه العشيرة، وربما يكون اللفتننت كولونيل فردريك ج بيك من أوائل الذين كتبوا وباختصار عن عشيرة الضمور فذكر "أنهم يزعمون أن أصلهم غساسنة، وأنهم سبع فرق":-

١- البوالده.
٢- السحيمات.
٣- عيال ربيع.
٤- عيال عودة الله.
٥- الجراجرة.
٦- المبيضين.
٧- العضايلة.

ويضيف الكولونيل فردريك أن هناك ثلاث فرق تتبع لعشائر الضمور، وهذه الفرق هي:

١- الكركيين.
٢- البنويين
٣- البواليز(١).

وذكر عمر رضا كحالة في كتابه "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة"، ما ذكره فردريك عن عشائر الضمور غير أنه أضاف أن الضمور يعدون (١٧٠) بيتاً وأنهم يعدون من الدرجة الأولى من حيث الغنى والثروة، ووصفهم بأنهم أقرب للسكينة والهدوء من سواهم[٢].

---

(١) اللفتننت كولونيل فردريك بيك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الدرا العربية للتوزيع والنشر، عمان، ص٥٠٢-٥٠٣.

(٢) عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٢، ص٦٦٨-٦٦٩.

ويبدو أن كحالة قد اعتمد في تقسيمه لفرق الضمور على مـــا أورده فردريـــك ج بيك، الذي يظهر أنه دوّن معلوماته عن أفراد من عشيرة الضمور، ولم يحاول مقابلـــة عدد من رجالات هذه العشيرة للنظر ملياً في هذا الموضوع، ولو أنه فعل ذلك لكان ما كتبه عن الضمور شيئاً مختلفاً.

ومن المؤلفات التي تعرضت لنسب الضمور كتاب "مشاهير بن ضـــمرة صـــحابة وتابعين"، ويرى مؤلفوه أن الضمور هم في الأصل من قبيلة بني ضمرة، ويقطن أفراد هذه القبيلة اليوم في عدد من المدن والقرى الأردنية والفلسطينية، وأن جميعهم ينتسبون إلى اسم "ضمرة" عدا تلك الجماعة التي تقطن في محافظة الكرك، حيث يعرف هـــؤلاء باسم الضمور، وهم من أبناء أحمد ضمرة، الذي هو من نسل كنانة بن عدنان، ويعتقـــد مؤلفو هذا الكتاب أن الاختلاف في لفظة التسمية بين ضمرة وضمور يرجـــع إلـــى أن العربي كلما اقترب إلى الصحراء فإنه يبحث عن السهولة في النطق، ويعـــرّف علـــى نفسه بجمع العشيرة لغوياً للافتخار(١).

ويروي كتاب "مشاهير بن ضمرة" أن بني ضمرة – ومن ضـــمنهم الـــضمور – ينسبون إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إليـــاس بـــن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويضيف الكتاب أن حليمـــة الـــسعدية كانـــت قـــد أرضعت أحد آباء بني ضمرة أثناء إرضاعها لسيدنا محمد صـــلى الله عليـــه وســـلم(٢) وهذا الاعتقاد سائد لدى كثير من أفراد عشيرة الضمور، وهو يتناقلونـــه عـــن الآبـــاء والأجداد والحق أننا لا نستطيع الجزم في هذا الأمر، فلم نعثـــر فـــي بطـــون الكتـــب والمصادر الأولية ما يشير إلى إثباته وكل ما تتضمنه كتب الأنساب في هذا الصدد هو الإشارة إلى أن بني ضمرة هم بطن من كنانة من العدنانية(٣) وهذه الإشارة وحـــدها لا تكفي لربط الضمور وبني ضمرة (المعروفين اليوم) بنسب ضمرة بن بكر، الذي توفي

---

(١) الشيخ تقي محمود خليل ضمرة وآخرون، مشاهير بني ضمرة صحابة وتابعين، مطبعة عبود، ص١٩.

(٢) المرجع السابق، ص١٥، ٢٤.

(٣) القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٧٥٦هـ) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق ابراهيم الأنباري، ط٢، دار الكتب الإسلامية، ودار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠، ص٣٢٠. وانظر: الجزري، اللباب في تهذيب الانساب، جـ٢، ص٢٦٤-٢٦٥.

قبل ما يزيد على (١٤٠٠) سنة.

وهناك اعتقاد آخر يتفق فيه مؤلفو كتاب "مشاهير بني ضمرة"، والسواد الأعظم من سكان محافظة الكرك، وهو أن الضمور من الغساسنة، وأن أصولهم الأولى كانت موجودة في جنوب بلاد الشام إبّان حكم دولة الغساسنة أيام ملكهم الحارث بن أبي شمر الغساني[١]. ومرة أخرى فإن كتب التاريخ والأنساب لا تسعفنا في معرفة كنه هذا الاعتقاد، فهو بحاجة إلى توثيق تاريخي يوضح لنا إن كان الضمور غساسنة ومتى وكيف أسلموا؟ ثم كيف تفرقوا في مواضع عديدة من بلاد الشام؟! وهذه التساؤلات يصعب الاجابة عليها الآن، نظراً لعدم عناية الناس بموضوع النسب خلال القرون المنصرمة.

إن غياب المادة المكتوبة يجعلنا نعتمد في تحصيل جُل معلوماتنا على المقابلات الشخصية والروايات الشفهية، وهذه المصادر عرضة للنسيان والتحريف، كما أنها عرضة للزيادة والنقصان، وعلى الرغم من كل هذه العيوب إلاّ أنها تبقى المصدر الأهم والوحيد أحياناً في رفدنا بالمعلومات.

يتفق رجالات الضمور في قرية الغوير أن جدهم الأكبر هو أحمد بن ضمرة، غير أنهم يختلفون فيما بينهم حول مجيء جدهم (أحمد ضمرة) إلى منطقة الكرك. فبعضهم يروي أن ضمرة جاء من الحجاز، واستوطن في منطقة مزارع النوباني (غربي نابلس) بفلسطين، ويذكر هؤلاء أن كان لضمرة ثلاثة أولاد، أحدهم استقر في مزارع النوباني، والثاني اتجه إلى الشام (سوريا) والثالث واسمه أحمد (وهو جد الضمور) أقام في منطقة غور الصافي فترة من الزمن ثم رحل إلى الكرك ويذكر أنصار هذه الرواية أن ضمرة كان له من الأولاد أربعة هم : سليمان (جد عيال ربيع) وهلال (جد عيال عودة الله)، وابراهيم (جد البوالده) ودردب (جد العضايلة) وأنجب سليمان (ربيع) وهو جد الضمور القاطنين في الغوير والمعروفين باسم عيال ربيع[٢].

---

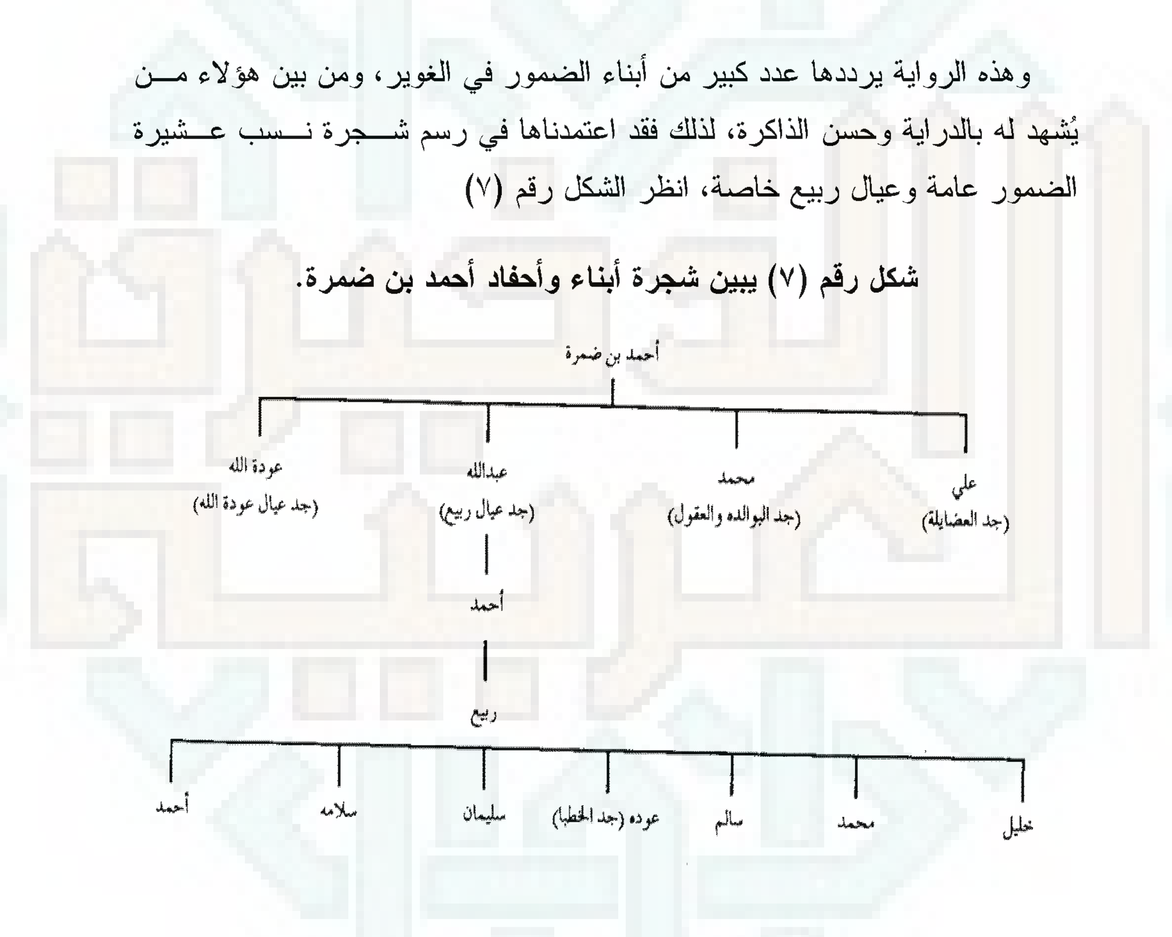
(١) انظر مشاهير بني ضمرة، ص١٩.

(٢) هذه الرواية منقولة عن عدد من أبناء الضمور في قرية الغوير وعلى رأسهم المعمر الحاج خلف سليمان الضمور (٨٤) سنة بتاريخ ١٩٩٤/٣/٢٧م.

وترى طائفة أخرى أن ضمرة جاء من الجزيرة العربية، وأقام في قلعة عمان ويُرجح أن ذلك كان في عهد الأيوبيين. وقد كان لضمرة ثلاثة أبناء أحدهم اسمه أحمد رحل من عمان وأقام في منطقة الكرك، أما إخوته – وأسماؤهم غير معروفة- فقد توجه أحدهم إلى فلسطين وأقام في مزارع النوباني ومجل ونابلس وإليه ينسب آل ضمرة هناك. وتوجه الأخ الثالث إلى سوريا وأقام في منطقة السويداء، وينحدر منه نسل (الضمير) هناك.ويضيف أصحاب هذه الرواية أنه كان لأحمد بن ضمرة أربعة أولاد، هم : عبدالله (جد عيال ربيع)، وعلي (جد العضايلة)، ومحمد (جد البوالدة) وعودة الله (جد عيال عودة الله) [١].

وهذه الرواية يرددها عدد كبير من أبناء الضمور في الغوير، ومن بين هؤلاء من يُشهد له بالدراية وحسن الذاكرة، لذلك فقد اعتمدناها في رسم شجرة نسب عشيرة الضمور عامة وعيال ربيع خاصة، انظر الشكل رقم (٧)

شكل رقم (٧) يبين شجرة أبناء وأحفاد أحمد بن ضمرة.



---

(١) مقابلة شخصية مع أحمد سالم الضمور (٥٣ سنة) بتاريخ ٦/٤/١٩٩٤م.

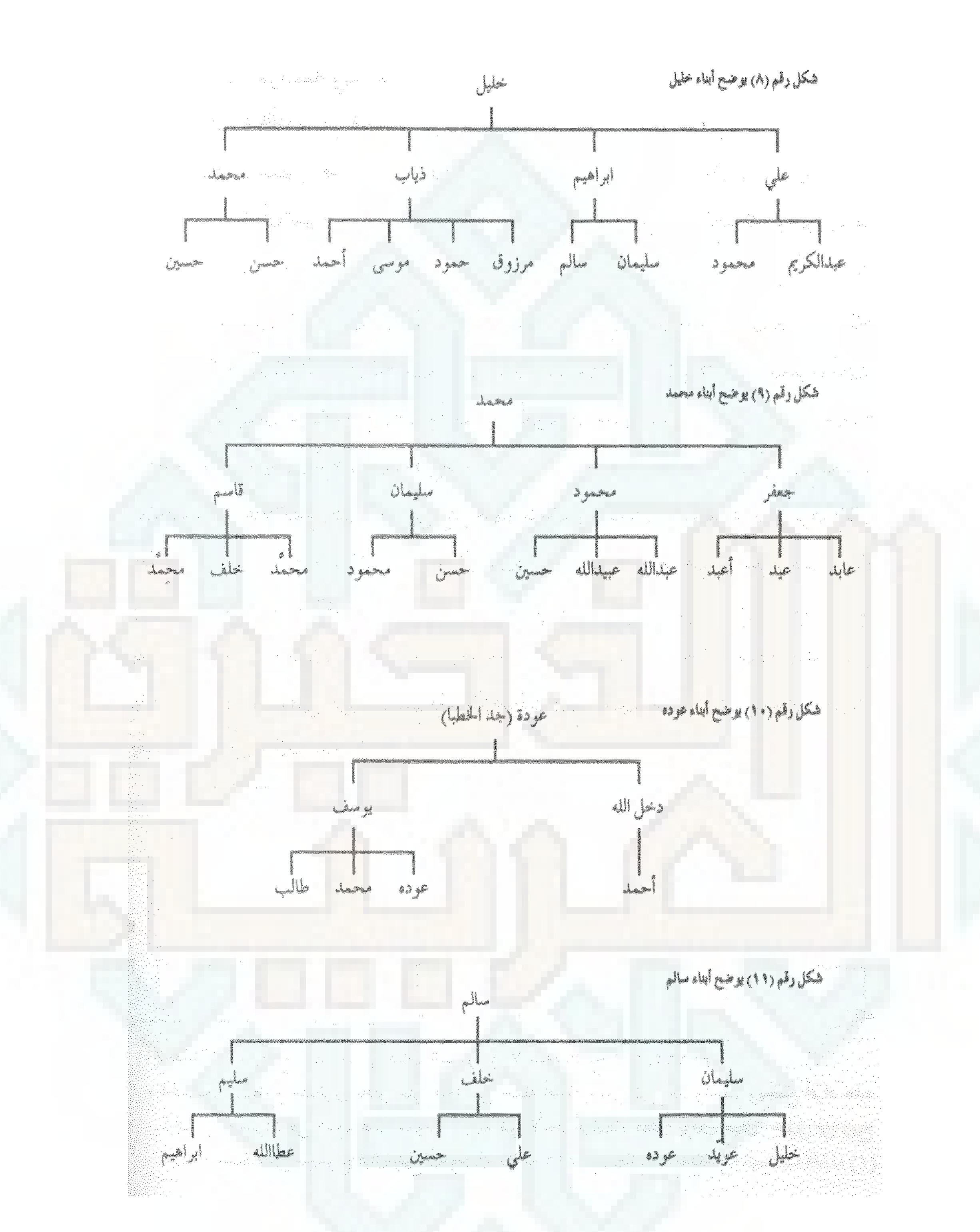
ولما كانت دراستنا هذه خاصة بقرية الغوير، فإننا سنقصر الحديث هنا على فروع عشيرة الضمور المقيمة في قرية الغوير فقط، أما الفروع الأخرى التي تقطـــن خـــارج الغوير فسوف يتم الإشارة إليها بشكل عابر، وبالقدر الذي يخدم دراستنا ونأمل أن تـــتم دراسة أخرى، تكون شاملة لكل عشائر الكرك، ومن بينها عشائر الضمور.

يتفق أبناء الغوير من الضمور أن جدهم الأول "ربيع" كان لـــه زوجتـــان، همـــا: صبحا وحربة، وكان خلفه من الأولاد تسعة هم: خليل ومحمد وعودة وعلوان وجعفـــر (وأمهم حربة)، وسلمان وسلامة وسالم وأحمد (وأمهم صبحا)، وقد توفى كل من جعفر وعلوان قبل أن ينجبا أولاداً. أما الأبناء السبعة الباقون فقد كان لكل منهم أولاد وبنات، وقد تكاثرت عائلاتهم حتى أضحى كل منهم يؤلف (خمسة)* مستقلة عن غيرها، انظر الأشكال (٨-١١) وبذلك فإن عيال ربيع يتوزعون اليوم على سبع (خمـــسات) وكلهـــم يقطنون قرية الغوير باستثناء عائلات قليلة من عيال خليل وعيال محمد حيث يقطنـــون مدينة الكرك، وقرية العدنانية، وعائلات أخرى من عيال عودة (المعـــروفين بالخطبـــا) يقيمون في قرية المشيرفة، بالإضافة إلى جزء من عيال سليمان حيث يقيمون في قرية العدنانية[(١)].

---

(١) مقابلة شخصية مع سالم موسى ذياب الضمور (٧٠ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٢/٦م.

* الخَمْسة: مصطلح عشائري يطلق على فخذ من جملة أفخاذ تنتمي إلى جد واحد، ويجمع أفراد هذه الخمـــسة الاشتراك في الدم، عند حدوث جريمة قتل لأحد أفرادها، فمثلاً يؤلف عيال خليل بن ربيع خمسة مستقلة من مجموع عيال ربيع عامة.

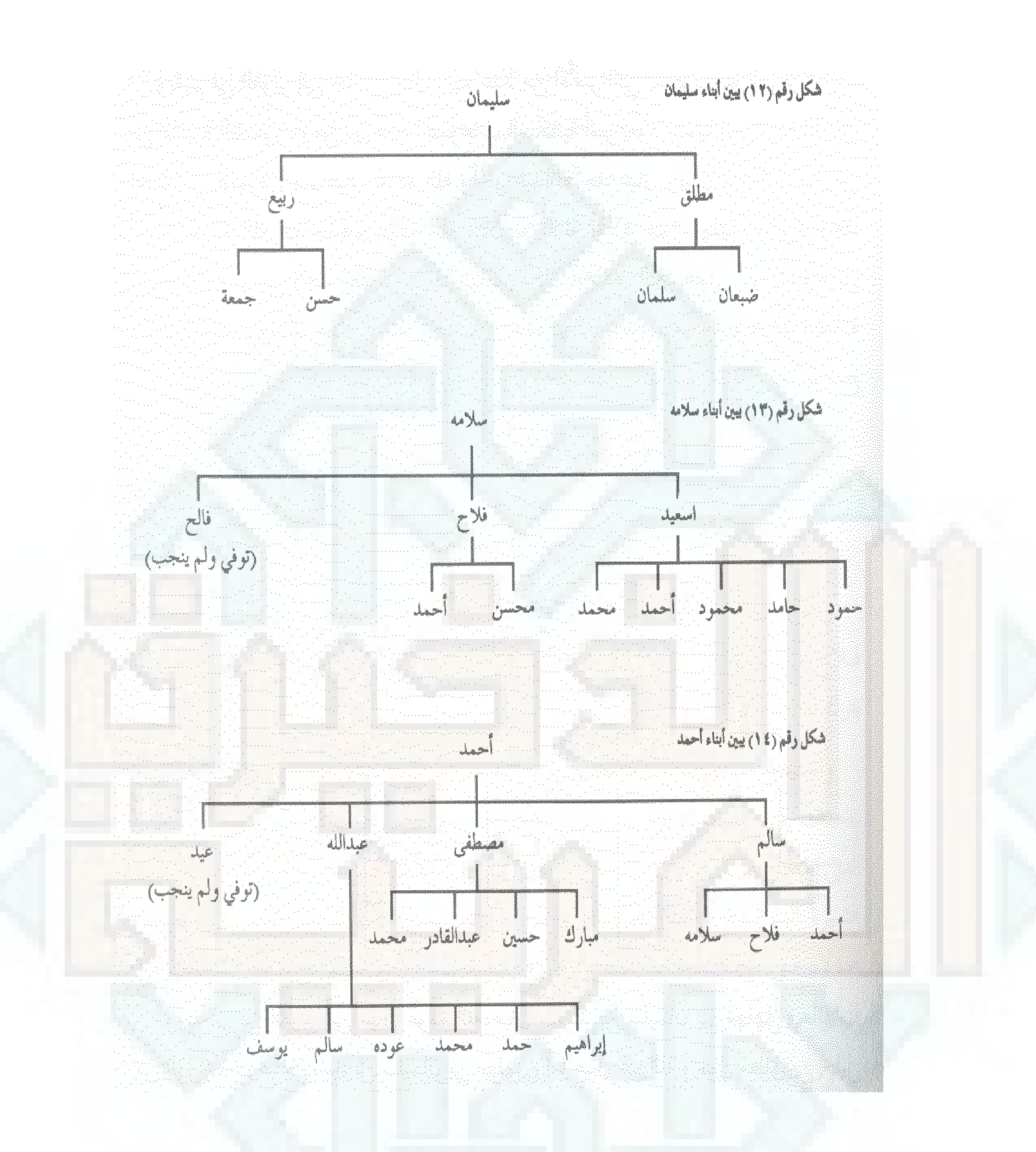


شكل رقم (٨) يوضح أبناء خليل

شكل رقم (٩) يوضح أبناء محمد

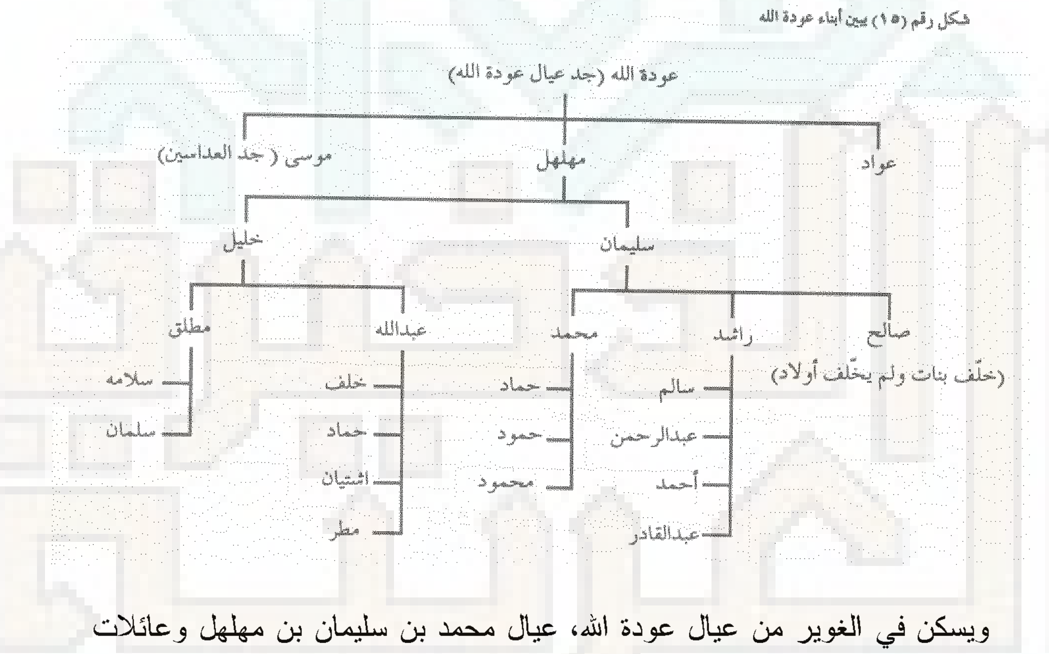
شكل رقم (١٠) يوضح أبناء عوده

شكل رقم (١١) يوضح أبناء سالم


شكل رقم (١٢) بين أبناء سليمان
سليمان
مطلق
ربيع
ضبعان
سلمان
حسن
جمعة
شكل رقم (١٣) بين أبناء سلامه
سلامه
اسعيد
فلاح
فالح
(توفي ولم ينجب)
حمود
حامد
محمود
أحمد
محمد
محسن
أحمد
شكل رقم (١٤) بين أبناء أحمد
أحمد
سالم
مصطفى
عبدالله
عيد
(توفي ولم ينجب)
أحمد
فلاح
سلامه
مبارك
حسين
عبدالقادر
محمد
إبراهيم
حمد
محمد
عوده
سالم
يوسف

ويقيم في الغوير إلى جانب عيال ربيع عدد الأسر التي يعود نسبها إلى فرع آخر من عشيرة الضمور، ومن بين هذه المجموعات السكانية أسر يعود نسبها إلى عودة الله بن أحمد بن ضمرة (جد عيال عودة الله وأخو عبدالله جد عيال ربيع) ويذكر رواة من أحفاد عودة الله أن جدهم عودة الله كان له ثلاثة أولاد هم: مهلهل وعواد (جد القحوس) وموسى (جد العداسيين) أما مهلهل فكان أولاده اثنين هما: سليمان وخليل، وكان لسليمان ولدان، هما: راشد، ويُعرف أحفاده بـ (الرواشدة) ومحمد ويعرف أحفاده بـ (عيال محمد) وكان لخليل بن مهلهل ولدان أيضاً، هما: عبدالله ومطلق كما يوضح الشكل رقم (١٥).

شكل رقم (١٥) يبين أبناء عودة الله

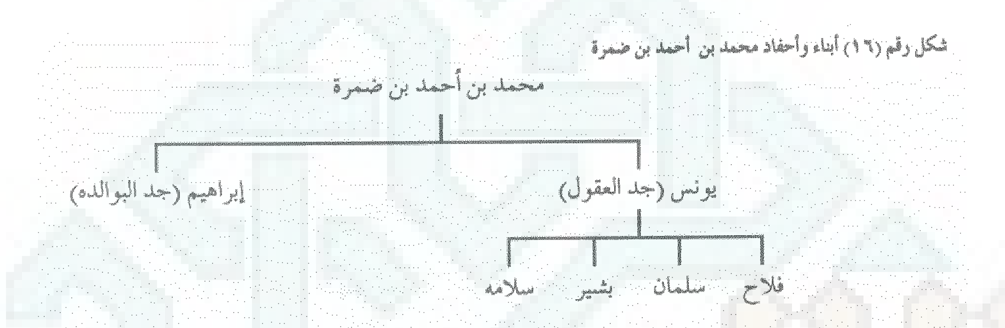


ويسكن في الغوير من عيال عودة الله، عيال محمد بن سليمان بن مهلهل وعائلات من الرواشدة (عيال راشد بن سليمان بن مهلهل) أما عيال عبدالله مطلق بن خليل فيقطنون في مدينة الكرك وقرية العدنانية، ويقطن عيال موسى (العداسين) في قرية العدنانية. في حين يقيم عيال عواد (القحوس) جميعهم في الكرك باستثناء عائلة واحدة تقيم في الغوير[1].

(١) مقابلة شخصية مع محمد محمود الضمور (٤٢ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٤/١١م.

ويقطن في الغوير نحو ثلاث عشرة أسرة من عشيرة العقول، وهؤلاء ينحدرون من جدهم الأكبر محمد بن أحمد بن ضمرة. أي أنهم أبناء عمومة لعيال ربيع، وقد كان لجدهم محمد اثنان من الأولاد هما: يونس (وهو الجد الأصغر للعقول)، وإبراهيم (جد البوالدة). وأنجب يونس أربعة أولاد هم: فلاح وسلمان وبشير وسلامة انظر الشكل رقم (١٦).

شكل رقم (١٦) أبناء وأحفاد محمد بن أحمد بن ضمرة



ويقطن في الغوير من فخذ العقول عيال أحمد وعيال بشير. أما عيال فلاح فيقطنون في مدينة الكرك، في حين توفى الأخ الرابع (سلامة) قبل أن يترك له ذرية[1].

واستكمالاً لتوضيح خريطة توزيع عشائر الضمور في محافظة الكرك، نضيف إلى ما أسلفنا بعض الإشارات التي تفيد في معرفة المواضع والأماكن التي تقطن فيها عشائر الضمور التي لم نأت على ذكرها. ومن هذه العشائر عشيرة البوالدة (وجدهم إبراهيم بن محمد بن أحمد بن ضمرة) ويقطن هؤلاء في الكرك والعدنانية والمشيرفة، ويقطن فريق منهم في شمال المملكة في قريتي مرو ومخربة.

ومن عشائر الضمور أيضاً عشيرة العضايلة، وتنحدر من الجد الأكبر علي بن أحمد بن ضمرة، وهؤلاء يقطنون في عدد من قرى الكرك: كالعدنانية والعمقة (قرية بالقرب من بلدة المزار الجنوبي) وزحوم والثنية، ويقيم فريق منهم في مدينة الكرك وفريق آخر يقيم إلى جوار مؤتة بالقرب من المشهد المعروف بـ "مشهد مؤتة" ،

---

(١) مقابلة شخصية مع عبدالمجيد حسن بشير العقول (٦٧ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٤/٩م.

والجدير بالذكر أن عشيرتي البوالدة والعضايلة لا يقيم منهما أية أسرة في قرية الغوير.

وإلى جانب عشائر الضمور المقيمة في قرية الغوير، يوجد عدد من الأسر والعائلات التي تنتمي لعشائر أخرى ترى أنها تتبع لعشيرة الضمور، وهذه الأسر تنتمي إلى العشائر التالية:

أ- البنويون:

إحدى عشائر الكرك وهي تتألف من ثلاثة أفخاذ:

١- **آل إبراهيم:** ويقطن منهم ثمانية أسر في الغوير، بينما يقطن الفريق الآخر منهم في قرية العزيزية إلى الجنوب من مدينة الكرك.

٢- **آل سلمان:** ويقطنون في مدينة الكرك، وقرية العزيزية.

٣- **آل سالم:** ويقطنون في قرية زحوم[١].

ب- السيحمات:

وهي احدى عشائر الكرك ويقطن أفرادها في كل من الكرك وقرى العدنانية والمأمونية والغوير، ويقطن في الغوير سبع أسر وهنالك بعض الأسر التي تقيم حالياً في عمان[٢].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن استقرار هذه العوائل من عشيرتي البنويين والسحيمات كان قديماً في الغوير، وقد رافق النشأة الأولى للقرية، ولم يكن قدومهم إلى المنطقة حديث العهد.

---

(١) مقابلة شخصية مع سالم صالح البنوي (٥٢ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٤/١٠م.

(٢) مقابلة مع محمد فلاح السحيمات، بتاريخ ١٩٩٤/٧/٣٠م.

ثانياً: عشائر العزازمة

العزازمة قبيلة كبيرة يقال أنها تنتسب إلى قبيلة قضاعة من "حمير" من العرب القحطانية، ولهم فروع كثيرة في الأردن ومصر سوريا، أما أراضيهم في فلسطين فتمتد من مدينة بئر السبع حتى وادي عربة شرقاً. وصحراء سيناء غرباً وجنوباً[1]. وتتألف قبيلة العزازمة من عشائر كثيرة أبرزها: المحمدين والصبحيين والصبيحات والزرية والفراحين والسمعوديين والسواخنة والعصيان والمريعات والسراحين والرياطية[2].

ونتيجة للغزو الإسرائيلي الذي لحق بفلسطين عام ١٩٤٨، هاجر قسم كبير من عشائر العزازمة إلى الأراضي الأردنية، فاستقر بعضهم في شمال المملكة، بينما توزع البعض الآخر على مناطق مختلفة من محافظات الجنوب، وكان نصيب محافظة الكرك الجزء الأكبر من هؤلاء النازحين.

كانت حياة العزازمة لدى قدومهم إلى منطقة الكرك ذات طابع بدوي، وذلك لأنهم ينتمون في الأصل إلى عشائر بدوية، ثم ما لبث بعضهم أن تحضّر واستقر في قرى ومواضع عديدة من محافظة الكرك، كقرية الغوير ومنشية أبو حمور والربة وغور الصافي وغور الحديثة، ورغم أن الدار قد تفرقت بهم إلاّ أنهم يرتبطون فيما بينهم بروابط القربى والنسب، وهم لا يزالون على اتصال مستمر فيما بينهم[3].

وتتألف عشائر العزازمة في الغوير من حوالي (٣٣) أسرة كما هو مبين في الجدول أدماه.

---

(١) أحمد أبو خوصة، العشائر الأردنية والفلسطينية ووشائج القربى بينها، ج١، ط١، عمان، د.ت، ١٩٨٩، ص٢٧٦.

(٢) أحمد أبو خوصة، بئر السبع والحياة البدوية، ج٣، ط١، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، ١٩٧٦، ص١٩.

(٣) مقابلة شخصية مع سلمان سلامة الحولي (٦٥ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٢/٢٦م.

جدول رقم (٨) يبين أعداد أسر عشائر العزازمة القاطنة في قرية الغوير لعام ١٩٩٤م

الرقم المتسلسل	اسم العشيرة	عدد الأسر فيها
١	الصبحيين	١٠
٢	السواخنة	٦
٣	الفراحين	٥
٤	المريعات	٥
٥	المحمدين	٤
٦	السراحين	١
٧	السواركة	١
٨	العصيات	١
المجموع	ثمان عشائر	٣٣

المصدر: جدول من عمل الباحث.

هذه الأسر تنتسب إلى ثماني عشائر مختلفة، ويوضح الجدول أن أكثر هذه العشائر تعداداً عشيرة الصبحيين حيث تعد عشر أسر، يليها في الكثرة عشيرة السواخنة، وتعد ست أسر، ثم عشيرتا المريعات والفراحين ويعد كل منهما خمس أسر، وتعد عشيرة المحمدين أربع أسر، أما عشائر السراحين والسواركه والعصيات فهي أقل عشائر العزازمة وجوداً في قرية الغوير، حيث توجد عائلة واحدة من كل عشيرة، ويذكر أن العائلة المنتسبة لعشيرة السواركة أصلها من منطقة رفح بفلسطين[١].

ومن خلال معرفتنا لأسماء أرباب أسر العزازمة في الغوير يتضح لنا أن العشائر التي تنسب إليها هذه الأسر عشائر كبيرة في الأصل غير أنه لا يقطن منها في هذه القرية إلاّ عائلات قليلة يؤكد ذلك انتساب أسر العشيرة الواحدة إلى عدة أفخاذ، فأسر عشيرة الصبحيين بعضها ينسب إلى الغريب وبعضها ينسب إلى العتايقة، أما السواخنة فتنسب أسرهم إلى العمارات والفرجات، وبعضهم ينسب للعشيرة ذاتها (السواخنة). وتنتسب أسر عشيرة الفراحين إلى

(١) المصدر السابق.

الجلقان والنواصرة، أما أسر عشيرة المريعات فتنتسب إلى الحولي والطويل والشعراوي.

ومما يلاحظ أن عزازمة الغوير لا يزالون متأثرين بحياة البداوة على الرغم من استقرارهم إلى جانب السكان الأصليين في هذه القرية، فتجدهم يستقرون في بيوتهم المبنية من الطين والحجر، وربما من الأسمنت في فصل الشتاء، وبعد انقضاء هذا الفصل يغادر معظمهم القرية، فيتوجهون بحيواناتهم ومواشيهم إلى المناطق المجاورة، وخاصة المناطق الشرقية والجنوبية للقرية، فيقيمون هناك في بيوت الشعر ويمارسون حياة البادية.

ثالثاً: عشائر الحويطات

يعدُّ الحويطات من أكثر القبائل البدوية في الأردن، وتقع مضاربهم في القسم الجنوبي من شرقي الأردن، وهم يعتمدون في حياتهم على تربية المواشي والإبل، لذلك فإننا نجدهم ينتشرون في البادية الأردنية طلباً للماء والكلأ. وخلال النصف الثاني من هذا القرن أخذت جماعات كثيرة من قبيلة الحويطات بالتوطن والاستقرار، فأقامت في عدد من القرى في جنوب الأردن، وأبرز هذه القرى: الحسينية، القويرة، المريغة، أذرح، الجرباء، رأس النقب، الجفر، أوهيدة... ألخ كما استقرت عائلات من الحويطات في مدن معان وعمان والزرقاء وذلك بعد أن دخل أرباب هذه العائلات إلى سلك القوات المسلحة أو الوظائف المدنية في تلك المدن.

ويقيم في قرية الغوير ثلاث جماعات من عشائر الحويطات، كان أقدمها اقامة في الغوير جماعة يرجع نسبها إلى عشيرة اللوافية (احدى عشائر الحويطات القاطنة في قرية المرغة بمحافظة معان)، وقد نزل هؤلاء الغوير في الثلاثينات من هذا القرن، وكانوا وقتئذ يتألفون من أربع أسر، وكان سبب مجيئهم أنهم قتلوا رجلاً من احدى القبائل المقيمة في جنوب المملكة، مما دفعهم للجلاء إلى منطقة الكرك فاستقروا في قرية الغوير، وتعد هذه الجماعة اليوم نحو عشر أسر.

أما الجماعة الثانية فيعود نسبها إلى عشيرة العمامرة (احدى عشائر

الحويطات القاطنة في قرى المريغة وأوهيدة وبطن الغول بمحافظة معان).
وقد نزلت هذه الجماعة قرية الغوير في مطلع السبعينات من هذا القرن، وكان سبب وفودها إلى المنطقة الجفاف والمحل الذي حل بمضارب الحويطات آنذاك، الأمر الذي اضطر هذه الجماعة إلى البحث عن مكان أفضل للرعي وتربية المواشي، فوصلت بهم السبل إلى هذه المنطقة فأعجبوا بها كما يبدو، مما شجعهم على الاستقرار فيها، وتتألف جماعة العمامرة في الغوير اليوم من خمس عائلات.

وفي منتصف السبعينات جاءت إلى الغوير الجماعة الثالثة من الحويطات، وتتألف هذه الجماعة من أسرتين تنتسبان إلى عشيرة العثامنة احدى عشائر الحويطات، وهاتان الأسرتان في الأصل هما من سكان قرية المريغة، وقد قدمتا إلى منطقة الكرك على أثر الجفاف والقحط الذي حل ببلادهم حينئذ، فاستقر بهم المقام في قرية الغوير[1].

ويلاحظ أن جميع الحويطات الذين وفدوا إلى قرية الغوير استأجروا أو اشتروا لهم بيوتاً في القرية القديمة واستقروا فيها، ثم نشأت بينهم روابط النسب والقربى مما جعلهم أكثر اصراراً على البقاء في هذه المنطقة. وذكر لنا السيد محمد عيد سلامة العثامنة أنه جاء من قرية المريغة طلباً للمرعى، فالتقى بجماعة اللوافية القاطنة في الغوير، فكان أن زوّج احدى بناته من أحد أبناء عشيرة اللوافية، يقول: "فعز عليّ أن أترك ابنتي وحدها، وآثرت البقاء إلى جانبها على أن أعود إلى داري وأهلي في المريغة"، وهذا الرجل يقيم اليوم في الغوير، بينما لا تزال أملاكه وداره في قرية المريغة.

ويمكن القول أن ستقرار عشائر العزازمة والحويطات في قرية الغوير كان له أسبابه ودواعيه، ولعل أبرز هذه الأسباب موقع قرية الغوير المتميز بقربه إلى طرف البادية. وبعده عن المناطق المأهولة بالسكان والمناطق ذات المزروعات الكثيفة، وهذه ميزة تلائم الحياة البدوية، التي لا تزال تؤثر في حياة العزازمة والحويطات. وربما يكون من بين الأسباب التي شجعت هاتين المجموعتين على الاستقرار في قرية الغوير، وجود البيوت القديمة في القرية، واستئجارهم أم امتلاكهم لهذه البيوت بأسعار متدنية نسبياً.

---

(١) مقابلة شخصية مع محمد عيد سلامة العثامنة (٧٠ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٢/٥م.

وإضافة إلى العشائر الرئيسة الثلاث التي تحدثنا عنها، فإننا نجد في الغوير عدد من العائلات التي لا تمت بصلة إلى الضمور أو الحويطات أو العزازمة، وهذه العائلات جاءت للقرية بشكل فردي، ونتيجة لظروف خاصة بها، ومن هذه العائلات، عائلة "عياش" وتتألف من أربعة أخوة، وهم في الأصل من قرية "يطا" بالخليل، وقد سكنوا قبيل مجيئهم للغوير سنة ١٩٦٠ مدة سنتين في قرية مرود ثم تحولوا منها إلى الغوير. وكان سبب هجرتهم من فلسطين الفقر والعوز وقلة الموارد، ومما شجعهم على القدوم لمنطقة الكرك أن والدهم على ارتباط بسكان المنطقة، حيث كان يعمل (مرابعاً)* لديهم وتتألف هذه العائلة اليوم من أربع أسر، وقد ارتبط الإخوة الأربعة بعلاقات نسب ومصاهرة مع عدد من عشائر الكرك[(١)].

ولعل آخر الناس استقراراً في قرية الغوير تلك الأسرة التي تنتسب إلى عشيرة الحجايا، وقد قدمت هذه الأسرة من عمان سنة ١٩٩١ في أعقاب أزمة الخليج، وذلك نتيجة للغلاء الذي رافق تلك الأزمة، ولحق بسكان المدن بالذات، وكان السبب الذي شجع رب هذه الأسرة على الإقامة في الغوير وشراء أحد بيوتها، وبالتالي الاستقرار فيها، أنه كان على صلة طيبة بأحد أفراد عشيرة العزازمة الذي تمكن -كما يبدو- من إقناعه بالاستقرار في قرية الغوير.

ونخلص إلى أن قرية الغوير تتمتع بميزة فريدة تفتقر إليها كثير من قرانا الأردنية، وهذه الميزة تتمثل في أنها منطقة جذب للسكان على خلاف كثير من القرى الأردنية التي نزح منها السكان إلى العاصمة عمان والمدن الأخرى في المملكة ولم يذكر لنا في هذه القرية أن جماعة من سكانها قد نزحوا منها لسبب من الأسباب، وربما تجد بعض الأسر قد هجرتها هجرة مؤقتة بسبب ظروف عمل أرباب تلك الأسر، لتعود بعد انقضاء هذه الظروف إلى القرية.

---

(١) مقابلة مع السيد عبدالله عياش (٥٤ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٣/٢٠م.

* المرابع: اسم يطلق على الشخص الذي يعمل لدى شيخ العشيرة، أو صاحب أملاك يقوم بخدمات معينة لصاحب العمل مقابل أجرة أو نظير أشياء عينية، ويعيش أثناء خدمته في بيت صاحب العمل.


الذخيرة العربية



الفصل الثالث

أنماط التوطن والعمران



مراحل الاستيطان ونمط البناء القديم والحديث

وقع اختيار أهل الغوير على قريتهم التي يسكنونها لعوامل عـدة نـذكر منهـا أن الغوير منطقة شبع غورية دافئة تقع على سفح منحدر باتجاه الشرق لاتقاء شـر البـرد والرياح في قصل الشتاء ولوجود العديد من الكهوف (المغـاور) التـي كـان النـاس يخزّنون فيها محاصيلهم الزراعية من الحبوب وغيرها في فـصل الـشتاء بالإضـافة لتوفر الآبار الرومانية القديمة التي تزودهم بالمياه.

وهذه الحكمة من اختيار الموقع تنطبق على جميع القرى الأردنيـة التـي بنيـت بمعظمها قريبة من مصادر المياه التي كانت بغالبيتها ينابيع ماء أو وديان تجري فيهـا المياه، وقد بنيت معظم القرى على أطراف الأرض الصالحة للزراعة أو الرعي بحيث تسهل الوصول إليها، وكانت معظم القرى مبنية على سفوح الجبال أو على قمم الـتلال المنخفضة حيث تحقق ظروف أمثل للدفاع عن القرية وحمايتها، وحيث التوازن ما بين الهواء النقي الصحي وبين الحماية من الظروف الطبيعية القاسية خصوصاً في فـصل الشتاء[(١)].

بدأ السكان في قرية الغوير يقيمون البيوت المبنية من الحجر والطـين والمـسقوفة بالخشب والقصيب، وأول ما أقيمت المساكن كانت في القرية القديمة[(٢)]، وكـان هنـاك نمطان من البناء، النمط الأول يمثل الشكل المسطّح لبيت شعبي قديم مستقل مع حـوش يمثل سكن الغالبية العظمى من الناس، ويتكون هذا البيت اشعبي من قنطرتين أو ثـلاث

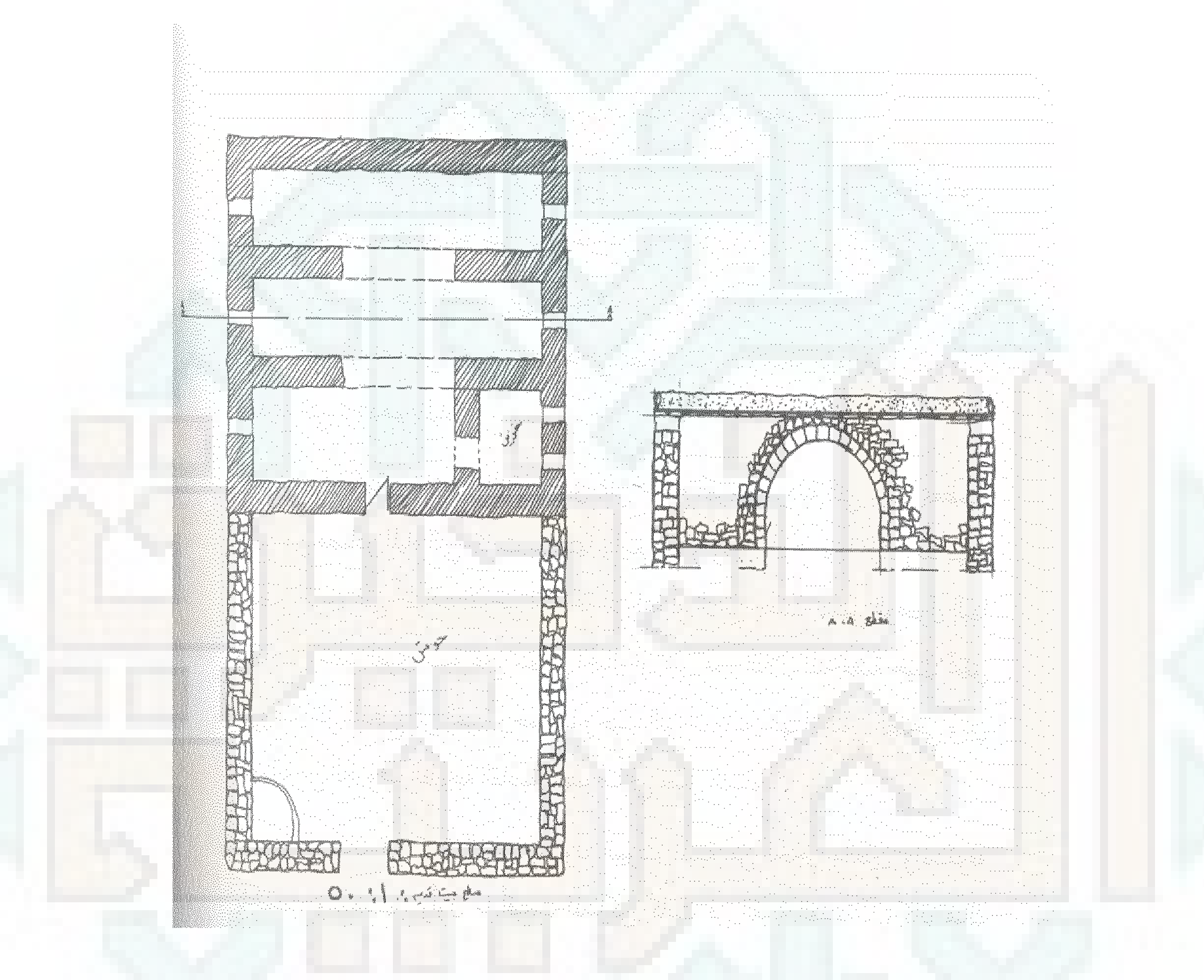
---

(١) طالب الرفاعي وزملاؤه، عراق الأمير، عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٨، ص٤.

(٢) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور بتاريخ ١٩٩٤/٦/٦م.

قناطر ويظهر مكان خزان الحبوب ومكان مبيت العائلة ومكان مبيت الدواب، وأما الحوش فيوضع فيه التبن والشعير للدواب.

الشكل رقم (١٧) يوضح مخطط لبيت قديم وتظهر القنطرة إلى جواره

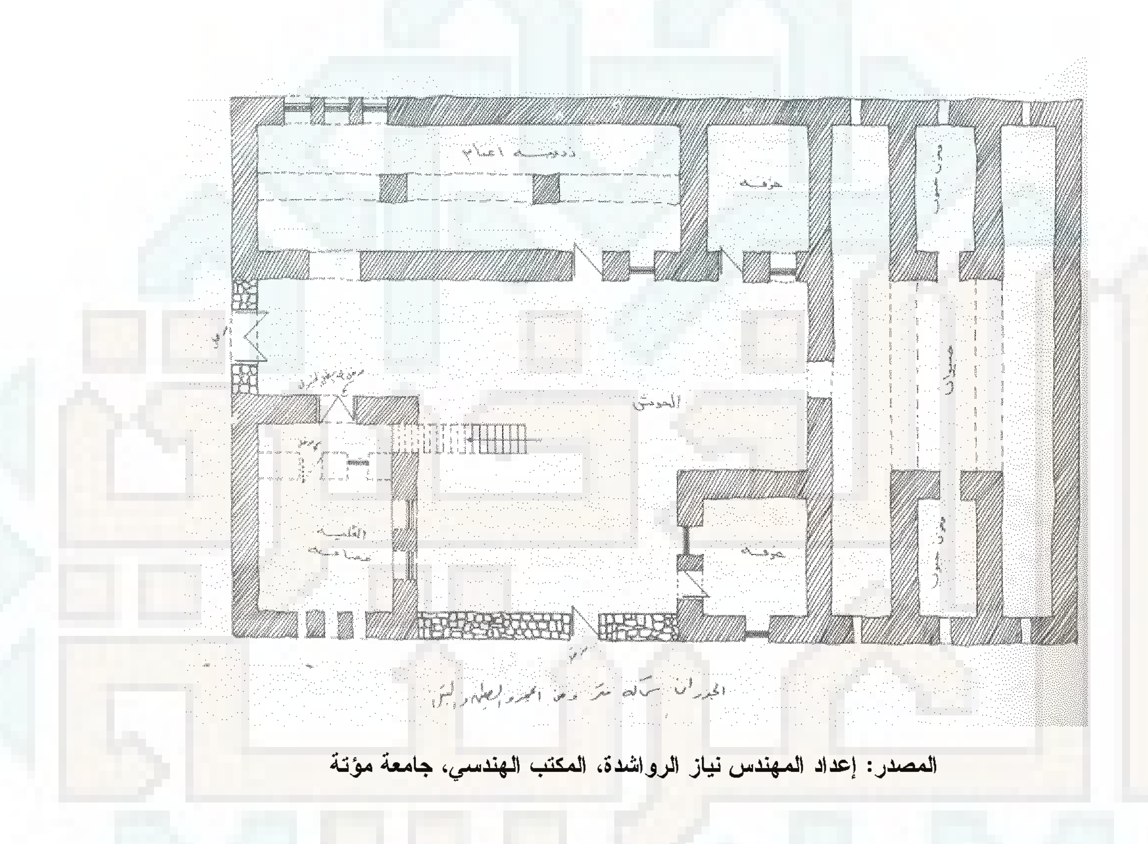


المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

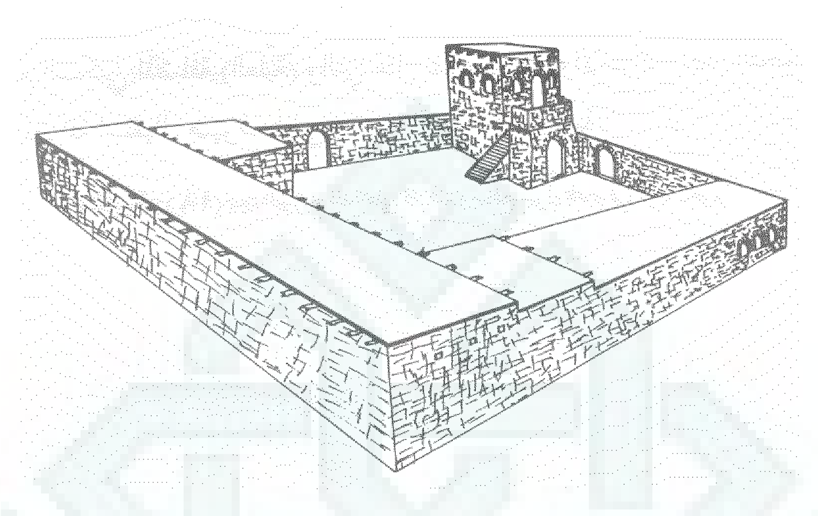
والنمط الآخر هو المجمع السكني الشعبي التقليدي في قرية الغوير ويظهر فيه الحوش الموزع الرئيس لجميع الخدمات التي يحتاجها هذا المجمع السكني من دور للسكن وأماكن لخزن الحبوب وغرف للسكن والمبيت وزريبة للأغنام واسطبل

للحيوانات ويعتلي هذا المجمع السكني المضافة (العليّة) والتي تمثــل نقطــة المراقبــة والإشراف لهذا التجمع ويتم في هذه المضافة استقبال ضيوف الحي وإحياء الــسهرات الشعبية.

شكل رقم (١٨) يبين التوزيع الداخلي لغرف ومنافع منزل قديم في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة



منظر منظوري لبيت قديم

انشاء البيت القديم

يتم اختيار موقع البيت وتحديده في مكان منبسط ليتم البناء عليه ولتحديد اتجاهات البيت ومنافذه يتم الأخذ بعين الاعتبار الظروف البيئية والمناخية، ونلاحظ أن معظم البيوت متجهة شرقاً لتجنب الرياح والأمطار في فصل الشتاء.

ويقوم بعلم البناء بنّاؤون متخصصون ورغم ذلك يشارك أصحاب البيت بتحضير المواد اللازمة للبناء من طين وحجارة وماء وغير ذلك مما يلزم البناء.

مراحل البناء

- الأساسات: تحفر الأساسات على عمق مترين في الأرض الرديئة أي الغير قوية ونصف متر للأرض الشديدة الصلابة وأما الأرض الصخرية فيتم البناء عليها مباشرة وتعبؤ الأساسات بالحجارة والطين، وقد يضاف الشيد عند توفر الامكانات المادية لذلك لأنه يعطي قوة ومتانة أكثر للأساس.

- الجدران: بعد الانتهاء من وضع الأساسات يُبْدأ ببناء الجدران وكل جدار يتكون من واجهتين خارجية وداخلية، ويوجد فراغ بين الواجهتين ويعبؤ بالحجارة والطين وذلك للحصول على جدار قوي ومتين قادر على مقاومة الظروف المناخية والبيئية المتغيرة[١].

---

(١) مقابلة مع خلف سليمان الضمور بتاريخ ٦/٦/١٩٩٤م.

– القنطرة: وفيما يتعلق بالقناطر الشائعة في بناء البيوت التقليدية القديمة من الداخل فيتم بنائها من الحجارة الصلبة والطين وبعد تحديد قواعدها ورفعها يتم دعمها أثناء البناء بواسطة أكياس من التبن وتصف فوق بعضها على سقّالة كي تحمي القنطرة من السقوط وتُترك فترة من الزمن لتتماسك القنطرة وتقوى، وهناك ما سمى بحجر الغلق وهو آخر ما يوضع في القنطرة وقد تعارف الناس على عدم وضع البنّاء له حتى يحصل على هدية من صاحب البناء، وهذه الهدية قد تكون ثوباً أو منديلاً وغير ذلك[١].

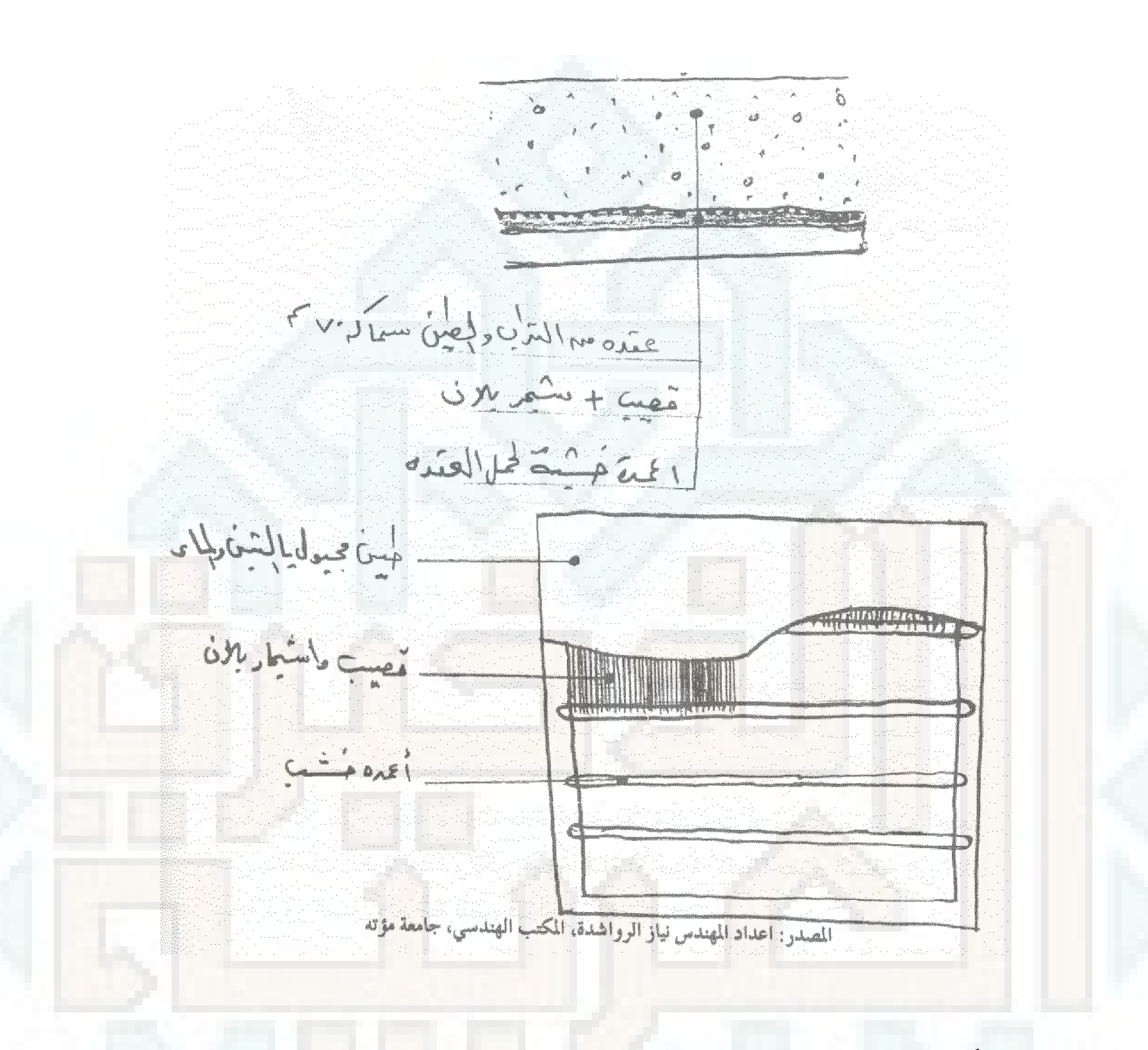
– السقف: بعد الانتهاء من بناء الجدران والقناطر يبدأ بعمل السقف، ويتم من خلال وضع الأخشاب المأخوذة من شجر الحور أو الطرفة أو الصفصاف والتي تجلب من مناطق مختلفة كالحسا والعينا والغور وتثبيت الأخشاب على الجدران بواسطة وضع الحجارة على جانبيها ليتم تماسكها، وبعد ذلك توضع طبقة من القصيب فوق الخشب، وتكون معاكسة لوضع الخشب ويرتب على شكل صفوف متجاورة ووظيفتها تماسك ظهر البيت وحمايته وإغلاق الفجوات التي قد تحدث بين الأخشاب ويجلب القصيب من وادي الكرك وبعد ذلك يوضع طبقة من شجرة البلان الذي يؤتى به من قرى الشهابية والعدنانية وقرى الكرك الأخرى ووظيفته عدم تسرب الغبار والأتربة إلى داخل المنزل، وبعد ذلك يبدأ مرحلة وضع الطين المجبول بالماء ويغطى به السطح كاملاً لضمن عدم تسرب المياه إلى داخل المسكن، ثم يقوم صاحب البيت بجبلة أخرى مكونة من التراب المنخل الناعم مخلوطاً بالتبن ويغطى بخ سطح المنزل كاملاً، وبعد أن يجف قليلاً يقوم بدحلة بواسطة مدحلة مخصصة للبيوت أو برميل يوجد به أحجار حتى يتماسك الطين جيداً ويمكن عمل الجبلة الأخيرة كلما احتاج السطح إلى ذلك نتيجة لمرور السنين وتعرضه للظروف الجوية المتغيرة[٢].

ومن حيث مواد البناء فقد كانت تنقل بواسطة الجهد البشري واستخدام الدواب وأما المدة الزمنية التي يستغرقها البناء فكانت تتفاوت من بيت لآخر حسب سعة البيت والتزام معلم البناء[٣].

---

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٩/٦/١٩٩٤م.
(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩/٣/١٩٩٤م.
(٣) مقابلة مع خلف سليمان ابراهيم الضمور، بتاريخ ١٥/٦/١٩٩٤م.

شكل رقم (١٩) يوضح مقطع العقدة في بيت قديم



المصدر: اعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤته

أقسام البيت الداخلي

يتكون المسكن الشعبي التقليدي القديم من:

- المصطبة: وهي ترتفع عن سطح الأرض حوالي ٧٠سم وواجهتها الأمامية من الحجر وتُسَهَّل لتكون مكاناً صالحاً للنوم.

- الزاوية: وهي مبنية من الحجر والطين على شكل مربع داخل المسكن ويكـــون لها فتحة في الأعلى وفتحة في الأسفل وتستخدم لتخزين الحبوب بأنواعها.

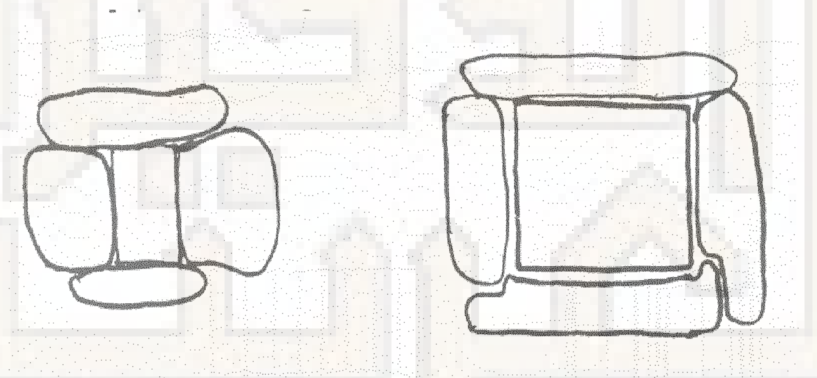
- الكوارة: وهي مبنية من تراب مخصوص يسمى الـــسَّمقة مخلوطـــات بـــالتبن وتغطى من الأعلى بالقصيب وفائدتها خزن الحبوب.

- المتبن: حُجرة خاصة لخزن التبن لها فتحة من الأعلـــى وفتحـــة مـــن الأســـفل لإخراجه عند الحاجة.

- النوافذ والفتحات:

تعتبر النوافذ عنصراً حيوياً في البناء فمنها تدخل أشعة الـــشمس والإضـــاءة فـــي النهار، وكذلك تعمل على تهوية المنزل وتجديد الهواء فيه وأشكال النوافذ والفتحات في الجدران مختلفة فمنها المستطيل المحاط بالحجارة ومنها المربع(1).

شكل رقم (٢٠) يوضح بعض أشكال الفتحات والنوافذ في جدران منزل قديم في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

- الأبواب:

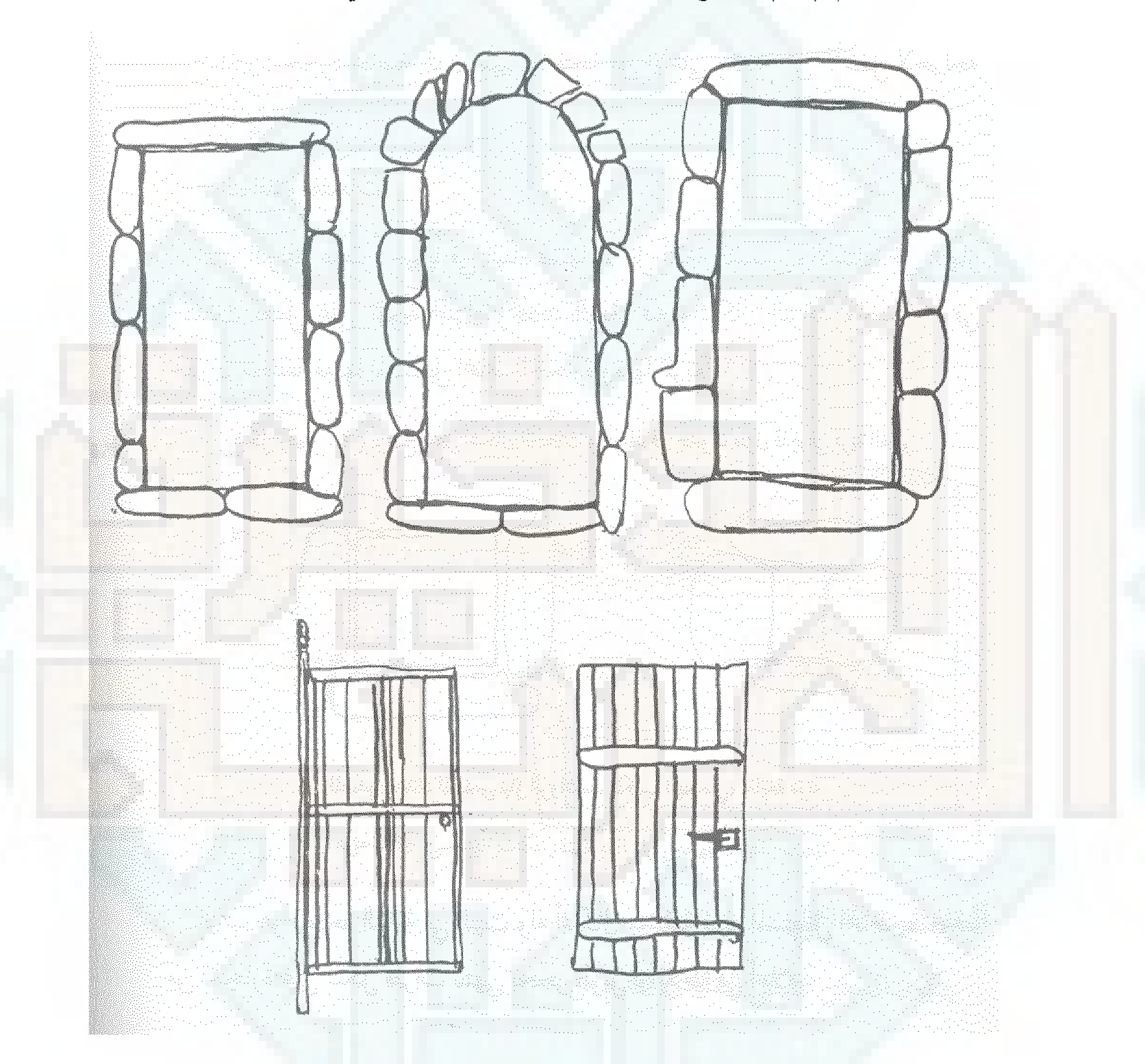
الباب هو الفتحة الهامة في البيت وله أشكال مختلفـــة فمنـــه المـــستطيل المحـــاط بصفوف من الحجارة على شكل فقرات تنتهي بحجر طويل أو بلاطة في أعلاه.

---

(١) نتائج الاستطلاعات والدراسات الميدانية لقرية الغوير، حزيران ١٩٩٤م.

وهناك الباب المستطيل الدائري الشكل من الأعلى أما الجهة المتحركة من البـــاب التي تفتحه وتغلقه فهي مصنوعة من الخشب وتغلق بإحكام بواسطة الزرفيــل، والـــذي يفتح بمفتاح خاص به، انظر أشكال الأبواب.

شكل رقم (٢١) نماذج لمداخل وأبواب منازل قديمة في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

- الأرضية: يقوم صاحب البيت بتسهيلها لتصلح المعيشة فيها، ويتم حفر جـورة في الوسط لاشعال النار فيها لغرض التدفئة في فصل الشتاء والطهي أيـضاً والتحلـق حولها للسمر والحديث ويقابلها في السقف فتحة لإخراج الدخان[١].

الحوش: عادة ما يكون لكل بيت في القرية مساحة مناسبة حـول المنـزل يطلـق عليها حوش، وقد يُسوَّر بالحجارة المرصوفة فوق بعضها البعض ويعمل له باب بحجم مناسب، ويتم في الحوش ممارسة الأعمال المنزلية والجلوس فيه، ويجعل بـه بعـض الأماكن للحيوانات الداجنة.

الرِّفس: بناءٌ من الحجـارة والطـين لا تختلـف طريقـة بنـاءه عـن البيـوت العادية إلاّ أنه أقل عرضاً وأكثـر طـولاً، وهـو مخـصص للحيوانـات كـالخيول والخراف، وغيرها.

- **البناء الحديث:**

نظراً لتطور الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعلمية وانعكاس ذلك علـى الأفراد فقد ظهر أثر ذلك في تطور فن العمارة من البناء الشعبي التقليدي القـديم إلـى البناء الحديث من الأسمنت المسلح والحديد والحجر النظيف، وتبعاً لتغير نمطية الحيـاة القديمة ونتيجة للتخلي عنها فلم يعد هناك حاجة للحـوش واسـتبدل بحديقـة منزليـة، وتغيرت المرافق الداخلية كاملة في المسكن الحديث، وهناك ثلاثة نماذج للبناء الحـديث في قرية الغوير.

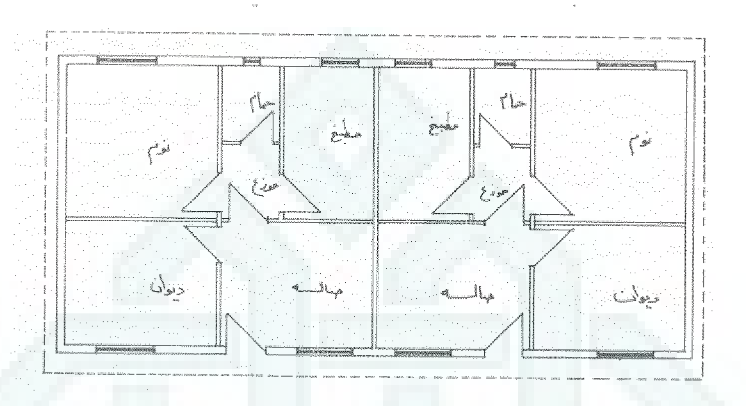
أنماط الشقق السكنية التي تم بنائها من قبل الحكومة وتم توزيعها على المـواطنين مقابل أثمان مخصوصة وتتكون كل شقة من ثلاث غرف وصالة وديوان وغرفة نـوم ومطبخ بالإضافة للخدمات الصحية وموزع، وتبلغ مساحة كل شقة حوالي ٦٤ م^{2}[٢].

---

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٤/٨/١٩٩٤م.

(٢) استطلاعات ودراسات ميدانية لقرية الغوير القديمة، حزيران ١٩٩٤م.

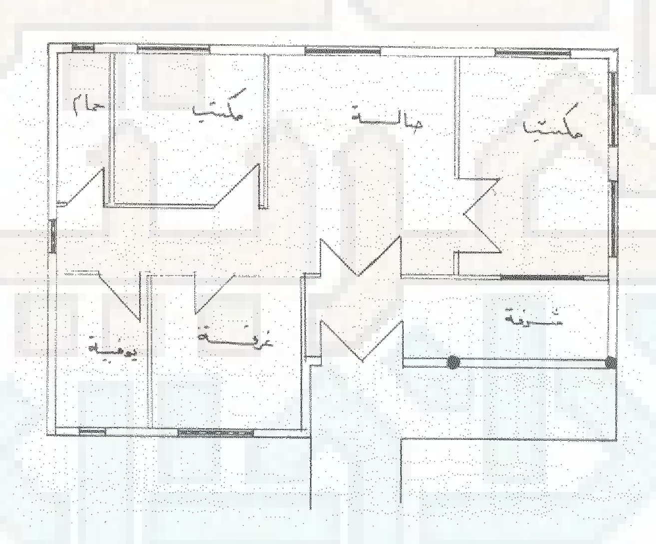
شكل رقم (٢٢) مخطط لشقق سكنية حديثة في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

النموذج الثاني للنمط الحديث من البناء، المجلس القروي، ويتكون من مكتب لرئيس المجلس وصالة لانتظار المراجعين ومكتب للموظفين وبوفيه وحمام وشرفة خارجية مغطاة.

شكل رقم (٢٣) مخطط لمجلس قروي قرية الغوير



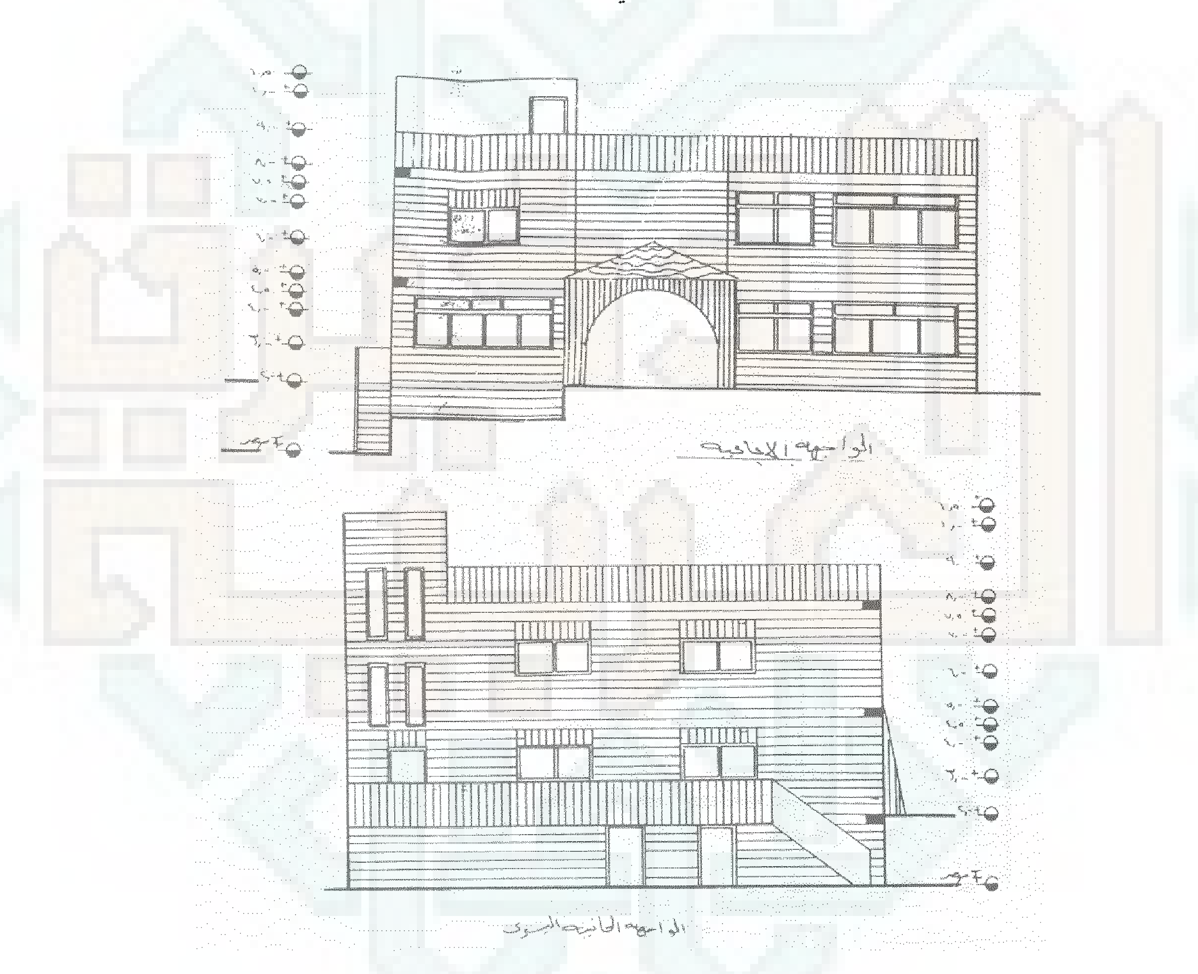
النمط الحديث – مجلس قروي الغوير ١-٥

المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

نموذج البيت الحديث (قرية الغوير) بيت مكون من الحجر النظيف ويتكــون هــذا البيت من طابقين، الطابق الأرضي يتكون من غرفتي نوم وحمام خاص بهما ومطــبخ وحمام للضيوف وصالون يحتوي على سفرة وديوان وفرندة مغطــاة بالإضــافة إلــى تراس مكشوف يؤدي إلى الدرج الرئيس للمبنى والذي يؤدي إلى الطابق الأول.

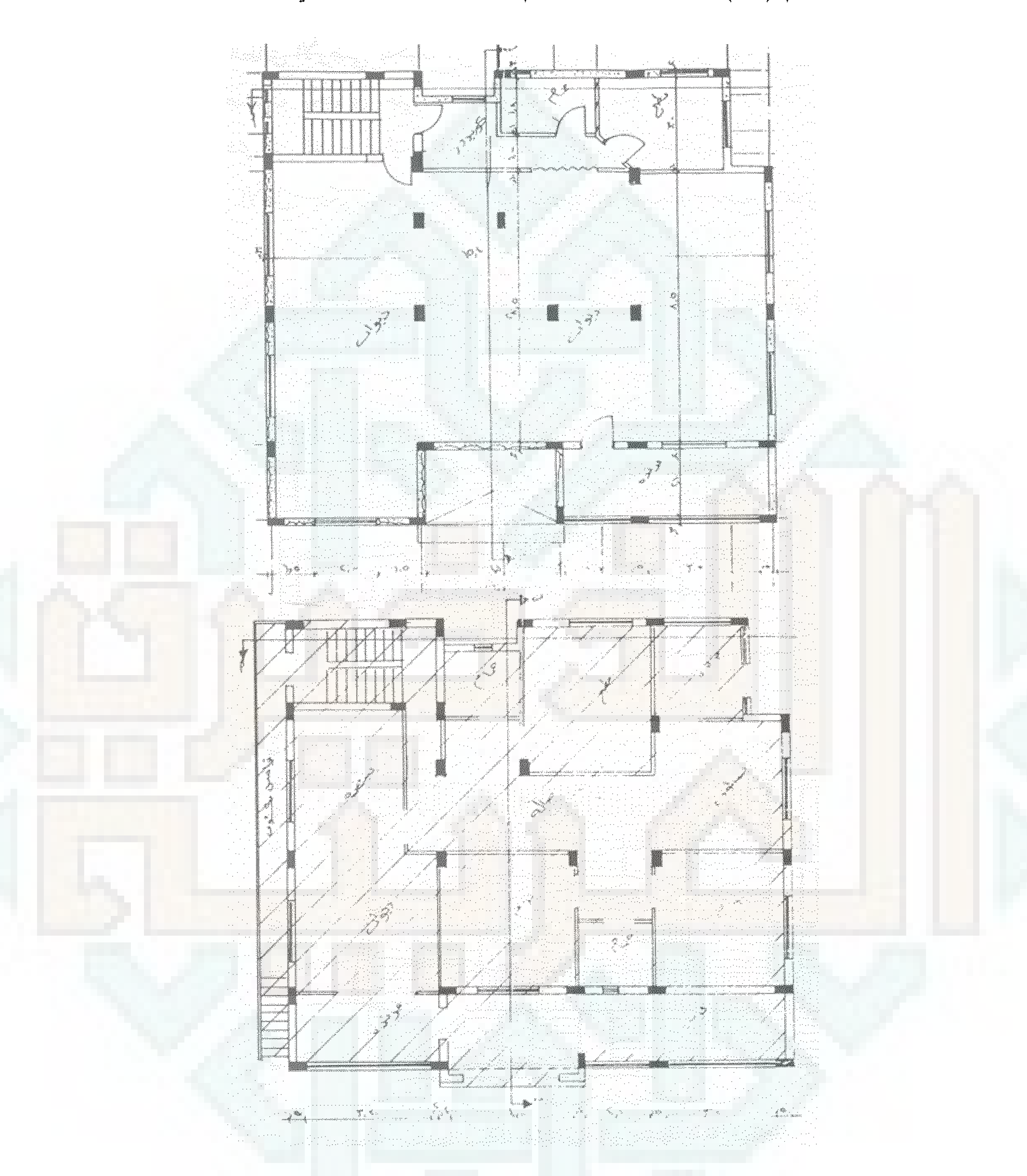
الطابق الأول: يتكون من ديوان كبير للضيوف وحمام ومطــبخ ومــوزع وفرنــدة مغطاة.

شكل رقم (٢٤) منظر يبين الواجهتين الأمامية والجانبية اليسرى لبيت حديث مبني من الحجر في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

شكل رقم (٢٥) يبين مكونات الأقسام الداخلية لبيت حديث في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة.

مرحلة التنقل والترحال

كان السواد الأعظم من القبائل الأردنية منذ زمن بعيد مع اطلالة هذا القرن يعيشون حياة البداوة التي ألفتها كل القبائل وتقوم هذه الحياة على نشاط اقتصادي يتمثل في تربية المواشي والحيوانات والتنقل بها من مكان لآخر بحثاً عن الماء والكلأ مما وسم حياة البداوة بالترحال الدائم، وكان لهذا أثر في عدم قيام مجتمعات مدنية متحضرة تمارس النشاطات الملائمة كالزراعة والتجارة وغيرها.

يُعد سكان الغوير جزءاً من المجتمع البدوي الذي ساد في الأردن قبل الثلاثينات من هذا القرن حيث قامت حياتهم كبقية قبائل الأردن على تربية الماشية ومرافقها من تنقل وارتحال حول منطقة أساسية كانت تشكل نقطة البدء والعودة وهي منطقة الغوير، ومع ذلك فقد امتدت رحلاتهم إلى الاتجاهات الأربعة فإلى الشرق كانوا يتنقلون بين القطرانة وحتى سكة الحديد وسد السلطاني حتى معان، وخلال هذه الرحلة كانوا يتزودون بالماء من بركة القطرانة المحفورة منذ زمن بعيد وإذا قَلَّت المياه فإنهم يعودون إلى بئر انخلية وعين أم الزقرط وبئر مدّين وينقلون المياه على الدواب إلى حيث المكان الذي استقروا فيه(١).

وكانوا يرتحلون غرباً حتى شجرة "الميسية" في منطقة اكفيراز المشرفة على قرى البرارشة – عي – جوزا – كثربا حيث وصلوا حتى وادي الكرك، وكانوا يتزودون بالمياه من عين سارة وعين أم الزقرط وعين جحرا غرب العدنانية كما أنهم كانوا يتزودون بالمياه من الآبار التي تُجمّع فيها مياه الأمطار.

---

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٤/٨/١٩٩٤م.

وإلى الشمال كانوا يرتحلون حتى وادي الموجب وذلك قبل عام ١٩٣٢ حيث يتزودون بالمياه من السيل الجاري فيه وكذلك من وادي بن حمَّاد وبعد سنة ١٩٣٢ امتد بهم الترحال حتى وصلوا إلى بيادر وادي السير والضفة الغربية وكان ذلك عام ١٩٥٨ عندما قلت الأمطار وعم القحط المناطق الرعوية[١].

أما ترحالهم جنوباً فكان حتى وادي الحسا والعينا وكانوا يتزودون بالمياه من عين البربيطة.

كان الترحال قبل عام ١٩٣٢ يشمل من يسكنون منطقة الغوير كافة، أما بعد أن استقر الناس في مساكن القرية فكان الترحال يشمل من لديهم مواشي فقط، وذلك عند حاجتهم للبحث عن الماء والكلأ.

بيت الشعر

هو المسكن الذي كان مأوى للعائلة قديماً صيفاً وشتاءً، فهو مكان معيشتهم ونومهم وفي داخله يحفظون أغراضهم وأملاكهم ويستقبلون فيه ضيوفهم.

هذا البيت مصنوع من الشعر والقطن والصوف، ومن اسمه يتبين لنا أنه منسوج من الشعر، وذلك لما يتصف به من متانة بوالتالي قدرته على تحمل الظروف الطبيعية المتغيرة صيفاً وشتاءً وليلاً ونهاراً أما القطن فيستخدم لإضفاء صبغة جمالية على الرواق السَّفالة لكونه يشكل خطوطاً بيضاء اللون تنسج مع الشعر الأسود، وأما الصوف فيمزج مع الشعر مكوناً لحمه تنسج بين الشعر[٢].

أجزاء البيت

– **الشُقة**: وهي مصنوعة من الشعر والصوف تستعمل لظهر البيت وطولها يعتمد على عدد الأعمدة (الوسط)، داخل البيت وعرضها حوالي المتر بزيادة أو نقصان بسيطين.

---

(١) مقابلة مع محمود عبيد الله محمود الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/٨م.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/١٢م.

- **الرواق**

وهو مصنوع من الشعر والصوف وقد يزين بنسيج من القطـــن الأبـــيض اللـــون لإضفاء صبغة جمالية على جوانب البيت، وعادة ما يكون الـــرواق أعـــرض أجـــزاء البيت[1].

- **السّفالة:** وهي مصنوعة من الشعر والصوف وتوضع في الجزء الـــسفلي مـــن الرواق لتكملة البيت، وهي قليلة العرض وتزين بالقطن الأبيض اللون لإضفاء صـــبغة جمالية عليها.

- **الطريقة:** وهي مصنوعة من الشعر والصوف وعرضها يبلغ حـــوالي ٢٥ ســـم ووظيفتها حماية أجزاء البيت الرئيسة كالشقة والرّواق من التلف..

- **الساحة:** وهي مصنوعة من الشعر والصوف، ملونة وأحياناً تكـــون مزركـــشة بالرسوم حسب ما يراه صاحب البيت، وتوضع كفاصل أو حاجز بين شـــق الـــضيوف والمحرم وهي عريضة دائماً من أعلى البيت إلى أسفله.

- **الخيش:** يستعمل لحماية أطراف البيت السفلي من الاحتكاك بالأرض ويوضـــع على أطرافه الخشب والحطب والحجر في الشتاء لمنع تسرب الهواء البارد والمياه إلى داخل البيت في موسم الشتاء.

- **الأعمدة:** وتؤخذ من أشجار معروفة بقوتها كالطرفـــاء والصفـــصاف ويـــزداد عددها اطراداً مع زيادة عدد الوُسَّط في البيت.

- **الحبال:** هي الوسائل التي بواسطتها تثبَّت من خلال ربطهـــا بالأوتـــاد وكـــذلك يزداد عددها اطراداً بزيادة أعمدة البيت (الوُسَّط).

- **الأوتاد:** أدوات مصنوعة من الخشب أو الحديد لتثبيت الحبال بالأرض.

- **الخيوط:** ويخاط بها أجزاء البيت بعضه مع بعض مثل (الشِّقة والـــرواق) مـــع

---

(١) مقابلة مع محمود عبيد الله محمود الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/٨م.

الطريقة، وهذه الخيوط إما أن تشترى من الأسواق أو يتم غزلها من قبل أصحاب البيت.

- **الخلة:** وهي عيدان صغيرة ومدببة تؤخذ من الخشب عملها ربط الطريقة في الشقة مع الطريقة الموصلة بالرُّواق[1].

أنواع بيت الشعر

أن بيت الشعر يعتمد على منزلة صاحبه الاجتماعية والمادية وعدد أفراد الأسرة، أما أنواعه فهي تختلف باختلاف الحجم، ومنها:

البيت ذو العمود الواحد: الواسط وهو أصغرها وقد سماه بعض الناس بيت (أبو قطبة) نظراً لصغره، ويقسم إلى مكان للضيوف ومكان لمعيشة العائلة ويخصص لجلوس النساء فيه عند تواجد الضيوف أو ما يسمى (بالمحرم) وبيت الشعر هذا -ذو العمود الواحد- يمكن اعتباره الوحدة المصغَّرة لبيوت الشعر بكافة أنواعها وأشكالها عموماً بأنواعه وأشكاله كافة فظهر البيت حسب قدرة صاحبه الاجتماعية والمادية فقد يكون خمسة شقق أو ستة شقق ويختلف طول الشقة وعرضها من بيت لآخر لأن هذا الاختلاف بسيطاً وفيما يتعلق بجوانب البيت (الرواق) فهو أعرض جزء في تكوين بيت الشعر ويختلف عرضه وطوله اختلافاً بسيطاً من بيت لآخر وهناك الطريقة وفائدتها حماية الشقة والرواق اللتين تكلفان جهداً كبيراً خلال صنعهما لهذا نجد عرضها يقرب من ٢٥سم على طول الشقة والرواق تخاط بهما ثم توصل الطريقة الملتصقة بالشقة مع الطريقة الملتصقة بالرواق بواسطة أدوات من الحديد والخشب فالطريقة عند تلفها من جراء ثقبها من قبل هذه الأدوات من السهل نسجها بعكس الشقة والرواق[2].

وأما (السَّقالة) فتوضع على طول الرواق بما يلي الأرض لتكملة بناء البيت، وقد

---

(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/٨م.

(٢) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/١٢م.

يضع البعض قطع من (الخيش) موصولة مع بعضها البعض من أجل حماية السَّقالة من الاحتكاك الدائم بالأرض.

وإلى جانبي العمود (الواسط في هذا النوع من بيوت الشعر يوجد عمودان، الأول في مقدمة البيت، ويسمى: (الشارع، والثاني في مؤخرة البيت ويسمى الميخر، ويكونان على استقامة واحدة مع عمود الوسط[(١)].

وهناك ثلاثة أعمدة يمين (الواسط والشارع والميخر) ويسمى الوسط منها عامر، ويطلق على الآخرين شعبة، وهناك ثلاثة أعندة على يسار (الواسط والشارع والميخر) ويسمى الوسط منها عامر كما يطلق على الآخرين شعبة ويصبح مجموع الأعمدة في هذا البيت ذي العمود الواحد تسعة أعمدة، وحبال البيت ثمانية ويتم تثبيتها بالأرض بوساطة الأوتاد.

- **البيت أو واسطين (المدوبل):** وهو أطول من البيت ذي العمود وذلك بإضافة ثلاثة أعمدة يتوسطها العمود (الواسط أي أن فيه واسطان يقوم عليهما وبذلك يصبح أعداد أعمدته اثني عشر عموداً وعشرة حبال أمَّا الشقة والرواق والسَّقالة والطريقة فهي المكونات التي نجدها في النوع الأول.

- **البيت المثولث:** وهو أطول من البيت (أو واسطين) وذلك لأنه يقوم على ثلاثة أعمدة ونتيجة لطوله فهو أكثر اتساعاً وأكبر حجماً وعدد أعمدته خمسة عشر عموداً وحباله اثنا عشر حبلاً.

- **البيت المروبع:** وهو الذي يقوم على أربعة أعمدة، مما يعطي مساحة واسعة وطولاً أكثر فأعمدته ثمانية عشر عموداً وحباله أربعة عشر حبلاً.

- **البيت المخومس:** ذو الخمس أعمدة وهو أطول من البيت المروبع مجموع أعمدته واحد وعشرون عموداً ومجموع حباله ستة عشر حبلاً.

---

(١) مقابلة مع محمود عطا الله سليم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/١٢م.

- **البيت المسودس:** ذو الست أعمدة أطول من البيت المخـومس وأكثـر تكلفـة وجهداً وأعمدته أربعة وعشرون عموداً وحباله ثمانية عشر حبلاً ويختلف في طريقـة تركيبه عما سبق حيث يجزأ البيت بحيث توضع كل ثلاثة أعمدة بشكل منفـصل عـن الآخر، ثم ترتبط مع بعضها البعض بزرد من الحديد تجنباً لارتخاء البيت من الوسـط نظراً لطوله الكبير(١).

- **البيت المسوبع:** ذو السبعة أعمدة وهو أطول مـن البيـت المـسودس وقليـل الانتشار، ويستعمل الزرد في ربطه لربط قسمي البيت بعضه ببعض ويتكون من سبعة وعشرون عموداً وعشرون حبلاً.

الأثاث والأدوات المنزلية:

الصندوق: لحفظ الأشياء الثمينة والدقيقة.

العلو: لحفظ الملابس ويستخدم كمخدة عند النوم.

الصاج: لصنع الخبز وهو من الحديد.

الفأس: يتم بها حفر الموقد والتحطيب.

المركبة: هي التي توضع على الموقد حيث توضع عليها أوان يالطبخ.

المحْماسة: لتحميص القهوة على النار.

المنقل: يوضع به الحطب للتدفئة في الشتاء.

الملقط: لتحريك النار عند اشعالها ولإلتقاط الجمر وتقليبه.

وهناك بعض الأثاث والأدوات المنزلية الأخرى مثـل العِـدْل والـشّلّيف والـسّلّة والمِقْطَف والرّكابة والمَرْو والمزبد والخُرْج.

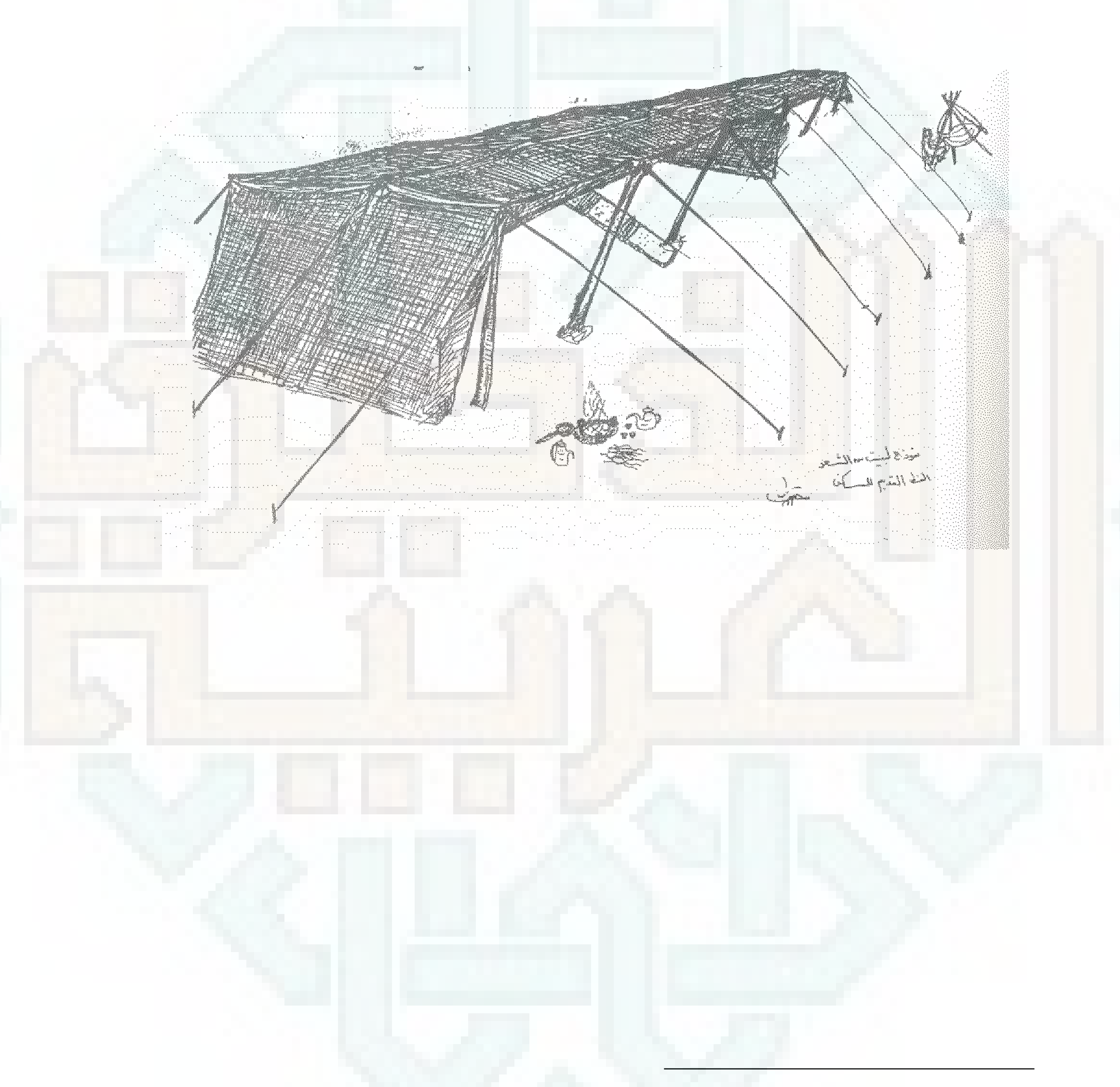
---

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٩/٦/١٩٩٤م.

الشِّق:

هو المكان المخصص في البيت لاستقبال الضيوف وتقام فيه الأفـراح والأتـراح وتختلف مساحة الشِّق من بيت لآخر حسب قدرة صـاحب البيـت الماديـة ومكانتـه الاجتماعية(١).

شكل رقم (٢٦) يوضح بيت الشعر النمط القديم للسكن



(١) مقابلة مع محمود عبيد الله محمود الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/١٥.





الفصل الرابع

الحياة الاجتماعية والموروث الشعبي



العادات الاجتماعية

* الزواج

إن تتبع تقاليد وعادات الأفراح الشعبيةفي القرى الأردنية يلقيان الضوء على القيم والمثل التي سادت لدى طائفة كبيرة من المجتمع الأردني. كما يكشفان لنا تجارب حياة أناس كانت لهم مواقفهم في الحياة، ويشيران إلى تكوينهم الفكري والعاطفي.

يعدُّ الزواج من أهم مناسبات الأفراح في حياة أهل الغوير، وله تقاليده الخاصة به والتي تبدأ باختيار العروس، وتنتهي بحفلة العرس، على أن زواج الأمس في قرية الغوير يختلف عن زواج اليوم، فقديماً لم يكن الشاب يبلغ سن الرشد حتى يسعى أهله إلى تزويجه، وقد جرت العادة أن يتم اختيار العروس من قبل أهل العريس دون أن يأخذوا رأي ابنهم في ذلك، وهذا الظاهرة كانت تسود في معظم الريف الأردني. وعلى الرغم من حرمان العريس من اختيار شريكة حياته، إلاّ أن هناك عوامل عديدة كانت تؤثر في اختيار الأهل لعروس ابنهم، ومن هذه العوامل :-

١- تفضيل القرابة على غيرها، وذلك لتبقى العائلة مترابطة ومحافظة على وحدتها وأصالتها كما أن ابنة العم لا تحتاج في العادة إلى مهر ونفقات مرتفعة كما هو الحال عندما تكون العروس من أسرة غريبة، ولذلك قيل "خذ من طين بلادك وحط ع خدادك"، ويقول المثل الشائع أيضاً : "إبن العم بنزل بنت عمه عن ظهر الفرس" كناية عن أحقية إبن العم بالزواج من بنت عمه.

٢- أن تكون العروس ذات أصل معروف، ونسب كريم طيب مشهود له بالشرف وهم بذلك يقولون أن الأصل شرف الأب والفصل شرف الأم، ويقولون "بنت الردي لا توخذها" و "ثلثين الولد لخاله".

٣- أن تكون العروس ذات دين وخلق وأدب، وهذه الأمور ذات أهمية كبيرة، ولذلك يأخذها أهل العريس بعين الاعتبار، ولا بد من توافرها في عروس ابنهم.

٤- مقدرة العروس على القيام بالأعمال المنزلية والزراعية، فقديماً كانت المرأة هي الساعد الأيمن للرجل، تشاركه في جميع أعماله، إضافة إلى النهوض بأعباء البيت ومتطلباته.

٥- الجمال، والجمال من العوامل الهامة المؤثرة في اختيار الأهل لعروس ابنهم، إلاّ أن منزلة هذا العامل لا تسبق في ترتيبها منزلة الحسب والنسب عند الاختيار(١) وكذلك كان والد الفتاة يحرص على تزويج ابنته من شاب ذي خلق وسمعة طيبة، وينتسب إلى عائلة معروفة الأصل والنسب، وهذا يدل على أن الفرصة لا تتاح للعروسين قبل الزواج ليتعرف كل منهما على الآخر، لا بل أن بعضهم لا يرى عروسه إلاّ ليلة الزفاف.

تبدأ أولى إجراءات الزواج قديماً، بزيارة والد العريس ومعه بعض أهله لبيت والد العروس وخلال الجلسة يتم طلب العروس، حيث يقول والد العريس "إن ابني فلان يرغب في الزواج من بنتك فلانه"، وفي أغلب الأحيان لا يعطي والد العروس رأيه النهائي ولكنه يقول : "يحصل لنا الشرف بقربكم، وبعد أسبوع إن شاء الله نرد لكم جواب ويصير خير"، وفي العادة يقوم والد العروس باستشارة أقاربه، وخاصة أبناء عم العروس، فإذا لم يجد معارضة يرد الخبر بالقبول والايجاب، ويتم الاتفاق بين الطرفين على مقدار المهر وماهيته.

وفي الخطوة التالية تتوجه الجاهة المؤلفة من وجهاء أهل العريس إلى بيت والد العروس لطلب يدها حيث تقدم القهوة العربية لأكبرهم سناً، فيضع فنجان القهوة أمام الحضور دون أن يشربه، فيسأله والد العروس عن غرضه فيجيبه "إحنا جايين لك طلابين ومن جالك ما تردنا خايبين تعطينا بنتك فلانة لإبننا فلان" فيرد والد العروس

---

(١) انظر : محمد يوسف طاهات، من تقاليد الزواج في قرى شمال الأردن، مجلة الفنون الشعبية، دائرة الثقافة والفنون، العد التاسع، شباط ١٩٧٦، عمان، ص١١٠ وما بعدها.

"جتكو عطية ما من وراها جزيّة"، ثم يجدد فنجان لكبير الجاهة فيشربه، ويقوم الجميع بقراءة سورة الفاتحة، ثم توزع الحلوى، ولكون أهل العريس قد اصطحبوا معهم الذبائح وكل ما يلزم لإعداد (المناسف) من رز وسمن ولبن جميد وغيرها. وبعد أن يتناول الحضور طعام الغداء أو العشاء تجري عملية كتب الكتاب (العقد) ويتم ذلك بالإيجاب والقبول.

وبعد الانتهاء من مراسيم الخطبة يدور الحديث حول الزواج وترتيباته، ويأخذ والد العورس مهر ابنته من العريس من العريس ليقوم بالتجهيز لها، وفي العادة يقوم والد العريس بتقديم دعوة لأهل العروس لتناول الطعام في بيته.

وتستمر مدة الخطوبة عدة أشهر وربما تمتد إلى سنة كاملة يقوم العريس خلالها بزيارات عديدة لخطيبته، ويقدم خلالها للعروس جهازاً متواضعاً يتألف من بعض الملابس وخاتم الزواج وبعض الحلي، ولا يسمح للخطيبين خلال فترة الخطبة باللقاء إلا بمعرفة الأهل وحضورهم.

وقد جرت العادة أن يكون موسم الزواج عند أهل الغوير، بعد موسم الحصاد أي في أواخر الصيف، وبداية الخريف (من شهر آب وحتى شهر تشرين ثاني)، حتى أن المثل الشائع لديهم يقول "آب اللّهاب تدخل فيه الشباب"، أي أن شهر آب هو موسم زواج الشباب، وعندما يتم تحديد موعد الزواج يقوم والد العريس وأقاربه بإجراء الترتيبات المعتادة من دعوة الناس والبدء بالاحتفالات للعرس (التعليلة) وعادة ما تكون قبيل الزواج بأيام (من يوم الأحد وحتى الخميس)، ويكون الاثنين هو يوم (النصة) وفيه تنصب الرايات وأعلام الزينة، أما اليوم فلا تزيد مدة التعليلة على يومين أو ثلاثة أيام، وقد اعتاد سكان هذه القرية مشاركة بعضهم بعضاً في الأفراح، فبمجرد سماع الناس أن فلاناً قد عزم على زواج ابنه، وأن الليلة أولى ليلي التعليلة، يذهب الجميع لمشاركة العريس وأهله فرحتهم، فمنهم من يشارك في السّحجة والسامر، ومنهم من يشارك في الدبكة وأشكال الغناء الأخرى، ومنهم -وخاصة كبار السن- من تقتصر مشاركته على الحضور والمشاهدة، ويتخلل هذه التعاليل إطلاق العيارات النارية ومشاركة النساء بالغناء والزغاريد والمهاهاة.

تستمر (التعاليل) حتى يوم زفة العريس وغالباً ما يكون يوم الخميس، وقد جـــرت العادة لدى أهل الغوير أن يقوم أحد أبناء القرية بدعوة العريس في يوم زفتـــه لتنـــاول الطعام في بيته فيلبي العريس الدعوة، أما العروس فكانت تعزم لدى صـــاحب أقـــرب بيت إلى بيت أهلها. وفي يوم الزفة تنطلق "الفاردة" أو "القطار" من بيت أهل العـــريس إلى بيت والد العروس لاحضارها، وتكون النساء من قريبات العروس قد أشرفن علـــى تجهيزها وتزيينها قبل وصول الفاردة. وكان لباس العروس قديماً يتألف من (مَدْرَقَـــة) مطرزة، وحطة حرير تغمغم بها، وعباءة، وربما تزين بعضهن بقلادة من ذهب، أمـــا العريس فكان يستغل خروج الناس في الفاردة، ويقوم هو الآخر بالاســـتحمام وارتـــداء الملابس الجديدة، وكان العريس قديماً يلبس ليلة زفافه الطقم العربي، ويتألف هذا الطقم من الكِبِر (يشبه الثوب) والجبة (وتشبه الجاكيت)، بالإضافة إلى الحطة والعقـــال، أمـــا شباب اليوم فيرتدون ليلة زفافهم البذلات، وترتدي العروس فستان خاص بليلة الزفاف.

وقبل خروج العروس من بيت أبيها، تأخذ ما يسمى بـــ "تسعة الخال" وهـــو مبلـــغ المئة دينار، وبعد أن يأذن والد العروس للناس بـــالخروج تنطلـــق الفـــاردة وبرفقتهـــا العروس إلى بيت العريس، ويتم في تلك الليلة زفاف العريس وإدخاله إلـــى العـــروس ولذلك يسمى البعض هذه الليلة بـــ "ليلة الدخلة" وفيها يتوجب على العريس قطع ريـــشة النعام التي وضعتها العروس على رأسها، وذلك للتعبير عن رجولته.

وفي صباح يوم الجمعة يكون أحد أقارب العريس قد أعدّ فطوراً للعريس، ويسمى هذا التقليد بـــ "صبحة العريس"، ويتم ايقاظ العريس في ساعة مبكرة من صباح الجمعة أما العروس فتبقى في بيتها، وفي ذلك اليوم يقوم أهل العريس بذبح الذبائح وتحـــضير طعام الغداء للمدعوين، وقد جرت العادة قديماً أن يحمل بعض المدعوين معهم الـــذبائح للعريس كنقوط له، وبعد أن يتم تقديم وجبة الغداء للحضور يقوم أهل العريس بتوزيـــع اللحم والخبز على العائلات التي لم تحضر العرس في القرية.

وبعد أن تنتهي حفلة الغداء يوم الجمعة، يبدأ أقارب العريس وأصدقاؤه بالحـــضور ليباركوا له بالعروس، ويبقون يترددون على دار العريس لمدة أسبوع على الأقل وبعـــد مضي نحو شهر على زواج العروسين تقوم العروس بزيارة إلى أهلها.

هذا فيما يتعلق بعرس الأجداد في قرية الغوير، أما عرس الأبناء فإنه يختلف في كثير من جوانبه ومن أوجه الاختلاف نذكر ما يلي:-

كان الناس يعتبرون بلوغ الرشد هو التوقيت المناسب لزواج الشاب، أما الآن فلم يعد السن ذا أهمية كبرى، فكثيرون أولئك الذين تجاوزا سن الرشد وسن الثلاثين من بعده دون أن يفكروا بالزواج، وهذا يعود لاعتبارات عديدة، على رأسها غلاء المهور، وهذه مشكلة يعاني منها الشباب في المجتمع الأردني عامة، وليس شباب قرية الغوير فحسب، والحق أن كثيراً من الناس يغالون في تسمية مهور بناتهم، مما يجعل الكثير من الشباب يحجمون عن الزواج، في حين كانت مهور الجدات والأمهات متواضعة، لا تشكل عبئاً على العريس وأهله، وهذا ما حض عليه دين الإسلام دين اليسر.

عريس اليوم هو الشخص المعنى باختيار عروسه، أما الأهل فقلما تجدهم يفرضون رأيهم على ابنهم، وفي الغالب يكون دور الأهل مباركة اختيار ابنهم وتقديم المساعدة إليه. ومن الأمور التي يراعيها معظم شباب اليوم لدى اختيار كل منهم لشريكة حياته، نسب الفتاة وحسبها وخُلقها وجمالها، ثم مستواها التعليمي، وهذا الأمر أصبح يهم كثيراً من الشباب في قرية الغوير وخارجها، وذلك لما للزوجة المتعلمة من دور في مساعدة الزوج في القيام بأعباء البيت وتكاليف المعيشة.

أما عروس اليوم فلا بد من مشاورتها، وأخذ رأيها في اختيار شريك حياتها وفي كثير من الأحيان تكون موافقة والدها وأخواتها معلقة بموافقتها، وهذا تقدير لم تحظ به الجدات والأمهات اللواتي تزوجن دون أن يبدين رأيهن فيمن تزوجن.

ومن أشكال الزواج التي كانت سائدة لدى أهل قرية الغوير، وفي جزء كبير من الريف الأردني، زواج البدل أو مايعرف باسم (زواج الشغار)، وهو من أشكال النكاح التي نهى عنها الإسلام[1]، ويتفق فيه الرجلان على أن يزوّج كل منهما أخته أو ابنته للآخردون مهر، إلاّ بعض النقود لتحليل الزواج، فكان إذا حدث خلاف بين أي من

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، صحيح البخاري بشرح الترماني، ط٢، ٢٥ج، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨١، ج١٩، ص٨٧.

الزوجين انتقل الخلاف إلى الزوجين الآخرين، وإن كانا على وفاق، وإذا طلّق أحدهما زوجته فإن الآخر في الغالب يطلّق زوجته. ولا شك أن زواج البدل فيه تجنٍ كبير على حق المرأة، ومكانتها في المجتمع، ومما يلاحظ أن هذاالشكل من أشكال النكاح قد تضاءل في المجتمع الأردني عامة حتى يكاد معدوماً.

كان والد العروس قديماً يقبض المهر ويجهز به لابنته كل ما يحتاجه بيتها من فراش وأثاث وأواني للمطبخ، أما اليوم فقد أصبح العريس هو المعني بتجهيز بيته بكافة المستلزمات، وفي العادة يكون بيت العريس مستقلاً، وليس تابعاً لبيت أهله، كما كان بالأمس.

ومن الأمور المستحدثة في زواج هذه الأيام ما يعرف باسم "حفلة التلبيسة" وهي حفلة تتبع مراسيم الخطبة، وكتب الكتاب (العقد)، ويقوم العريس خلالها بتلبيس عروسه بالذهب وتقديم خاتم الزواج إليها، ويحضر هذه الحفلة لفيف من الأهل والأصدقاء، يتناولون خلالها الشراب والحلويات، والجدير ذكره أن هذه الحفلة قلما تقام في بيت أهل العروس، ولكنها غالباً ما تقام في (صالات) عامة معدة خصيصاً للحفلات ويُذكر أن بعض شباب الغوير أقام هذه الحفلة في بعض القاعات كقاعة دير اللاتين في مدينة الكرك.

ويلاحظ أن كثيراً من تقاليد وإجراءات حفل الزواج التي كانت سائدة في قرية الغوير أخذت تختفي وتغيب عن الأنظار، فالعروس تذهب يوم عرسها إلى مكان تزيين النساء (الصالون) وبعد تزيينها تعود إلى بيت والدها، لترافق الفاردة بعد ذلك إلى بيت زوجها، وربما تكون ليلة الزفاف في أحد فنادق عمان أو العقبة ومنها ينطلق العروسان إلى قضاء بعض الأيام في مدن المملكة أو خارجها، ثم يعودا إلى بيتهما في القرية، بعد أن يكونا قد قضيا ما يسمى بشهر العسل.

ويتضح من خلال الحديث عن أهم جوانب الاختلاف بين عادات الزواج القديمة وعادات الزواج السائدة اليوم، أن هناك تغيّراً كبيراً قد طرأ على عادات الزواج لدى أهل الغوير، ويبدو أن هذا التغير يعود إلى عدة مؤثرات أهمها: تطور روح العصر

وسيادة الأنظمة والقوانين في كثير من الأحيان بدلاً من الأعراف، ثم التطور الحضاري والتكنولوجي الذي شمل كل مجالات الحياة... كل هذه الأمور ساهمت في تغيير الكثير من العادات والتقاليد، وأدت إلى خلق مفاهيم وطقوس جديدة لم يعهدها الأجداد والآباء، ولا شك أن هذه المؤثرات قد نالت من المجتمع الأردني بأسره ولكن بشكل متباين ومتفاوت بين منطقة ومنطقة وقرية وأخرى، كل على حسب طبيعة تعرضه لتلك المؤثرات، ويبدو أن قرية الغوير واحدة من القرى والمناطق التي نالت منها تلك المؤثرات،حتى تبدلت فيها كثير من العادات والتقاليد والقيم التي يكانت سائدة فيها وخلال مدة زمنية قصيرة.

والجدير بالذكر أنه على الرغم من التباين السكاني واختلاف البناء العشائري في الغوير، إلاّ أن عادات وتقاليد الزواج في هذه القرية صهرت كلها في بوتقة واحدة لتلائم كافة المجموعات السكانية في الغوير، فلم يكن هناك عادات زواج خاصة بعشائر الضمور مثلاً، وأخرى خاصة بعشائر الحويطات أو العزازمة، لكن العادات ذاتها سادت لدى جميع المجتمع... ويبدو أن العشائر الوافدة إلى الغوير (العزازمة والحويطات) قد تأثرت بالعادات السائدة في قرية الغوير بحكم إقامتها في هذه القرية فاكتسبت عادات وتقاليد جديدة تبنتها بحكم إقامتها في هذه القرية.

*** الأتراح**

كما هو الحال لدى كل الناس، فإن الموت هو الحزن الأكبر عند أهل الغوير، فعند وفاة أحد الأشخاص في القرية يوقف الناس أعمالهم مهما كان ذلك اليوم، ويسارعون إلى الاجتماع في بيت المتوفى، وذلك للمشاركة في تشييع جثمانه مواساة أهله، وبعد أن يتم غسل المتوفى والصلاة عليه في المسجد يشيّع جثمانه إلى مثواه الأخير، ثم يتقبل أهل الفقيد وذويه التعازي من الحضور.

وكان من العادات السائدة لدى أهل الغوير، أن يتقدم أحدهم عن حدوث حالة الوفاة، وقبل البدء بإجراءات الدفن بدعوة من ذوي الفقيد (المجبّرين) للغداء فيستجيب هؤلاء لواحد من أبناء قريتهم، وكان يشاركهم في تلبية هذه الدعوة الكثير ممن

يحضرون عملية الدفن، وبعد أن يتناول (المجبَّرون) طعام الغداء يعودون إلى بيت العزاء، ويكون في الغالب عبارة عن مكان متسع أو (بيت شعر) يوضع فيه الفراش لاستقبال المُعَزِّين، وفي بيت العزاء يتقبل المجبرون التعازي من الناس الذين لم يشاركوا في تشييع جثمان المتوفى وتعزية ذويه على المقبرة، ويتوافد إلى بيت العزاء ويطلق عليه اسم (المدالة) كل أبناء القرية، وذلك لمواساة أهل العزاء ودعوتهم، وتذبح في اول ليلة ذبيحة أو أكثر تسمى "الونيسة" لتونس الميت في قبره حسب اعتقادهم، ولا يجوز تأخيرها إلى الليلة التالية.

وقديماً جرت العادة لدى سكان الغوير أن تستمر فترة العزاء إلى أربعين يوماً سواء كان المتوفى رجلاً، أو امرأة، وكانت الدعوات التي يتلقاها ذو المتوفى خلال هذه الفترة خاصة بالرجال، أما النساء من ذوي الفقيد فيقدم لهن الطعام من قبل أقاربهن فقط.

ويبدو أن سكان قرية الغوير قد أدركوا أن استمرار العزاء وتلبية الدعوات لمدة أربعين يوماً مدة طويلة، كما أنها مرهقة بالنسبة لذوي الفقيد من جهة وللناس الداعين من جهة أخرى، ولذلك اتفقوا على نهج جديد في هذا الصدد، ويتلخص هذا النهج في تقليص مدة العزاء إلى أسبوع إذا كان المتوفى رجلاً، أما عزائم المجبرين فقد حُدد عددها بسبع عزائم مقسمة على خمسات عشيرة الضمور وعددها سبع خمسات، أما إذا كان المتوفى من أبناء العشائر الأخرى، فإن ذويه يتلقون الدعوات من أبناء تلك العشيرة، وربما تلقى هؤلاء دعوات من أبناء عشيرة الضمور ولبوا تلك الدعوات والعكس صحيح.

أما إذا كانت المتوفية امرأة فإن فترة عزاء ذويها تستمر ثلاثة أيام وليس لهم سوى دعوة واحدة تعرف باسم "عزيمة القبر" وتتم في العادة من قبل أحد أبناء القرية، وقبل مغادرة الناس للمقبرة، وليس من الضرورة أن يكون صاحب الدعوة من أقارب الفقيدة.

ثم طرأ تغيير آخر على مسألة الوفاة والتعازي في الغوير، بحيث أصبحت فترة العزاء ثلاثة أيام حتى وإن كان المتوفى رجلاً، وأصبح عدد الدعوات ثلاث دعوات يتم تحديدها في بيت العزاء. وفي الآونة الأخيرة اقتصرت دعوة المجبرين على "عزومة القبر" فقط سواء كان المتوفى رجلاً أو امرأة.

وقد جرت العادة أن يقدم ذوي الفقيد في المدالة القهوة العربية ومن ثم الشاي، أما المعزون فكانوا يحضرون معهم إلى بيت العزاء بعض المواد التي تساعد أهل المتوفى في تقديم الواجب للناس كالسكر أو الرز أو القهوة، وكذلك كان المعزون يترددون على ذوي الفقيد في الأعياد للوقوف إلى جانبهم ومواساتهم، ويستمر الحداد على المتوفى لفترة تزيد أحياناً عن العام، ترتدي النساء خلال هذه الفترة اللباس الأسود، كما يمتنع أهل المتوفى عن تقديم الحلويات في أعياد ذلك العام كشكل من أشكال الحداد.

ومن الأمور المترتبة على حدوث حالات الوفاة في الغوير، ما يعرف باسم (الأربعينية) وهي وليمة يعدها ذوو الفقيد بعد مضي أربعين يوماً على وفاته، ويبدو أن فريقاً من السكان رأى أن الأربعينية ما هي إلاّ بدعة لذلك استبدلوها بتقديم مبلغ من المال في ذكرى الأربعين إلى العائلات الفقيرة والمحتاجة في القرية، أو تقدمها للمساهمة في أعمال الخير كبناء المساجد ونحو ذلك.

وللموت حرمة لدى سكان قرية الغوير كما هو الحال في قرانا الأردنية قاطبة، فعند وفاة أحد أبناء القرية تتوقف كل مناسبات الأفراح في القرية، وتؤجل الأعراس إلى مواعيد أخرى، ويعم الحزن كل الأقارب والجيران، وكان من عادة سكان الغوير أن يأتي أهل العريس إلى أهل المتوفى ويستأذنوهم في إتمام عرسهم من غير غناء أو حفلات.

وكانت نساء الغوير إذا فقدت عزيزاً يندبنه ويكثرن عليه النواح فيبكينه ويلطمن ويخدشن خدودهن حتى تسيل منها الدماء، كما كن يرثينه بهذا القصيد المشهور :-

جرحتوا ضميري يا المحبين	طعنتوا قلبي طعن سكين
يا مرحبة في المرحباني	واللي حديثه مطرباني
تمنيتكوا في حبس بيروت	وافرسخ البيبان وأفوت
تمنيتكوا في حبس بغداد	وأصير ليكو حارس وبواب
تمنيتكوا مع قفل ساري	وتحولوا ع باب داري

ومن أقوالهن أيضاً :-

منـــين لــــي ومنـــين أجـــدهم	ومنـــين لـــي حُبلـــى تلـــدهم
تخلـــــف أســـــاميهم علــــــيّ	ومنـــين لـــي يـــا ســـبع مثلـــك
ومنين لـــي إســـماً علـــى اسـمك	قليبـــي رحـــل يـــوم رحلتـــوا

الختان (الطُهور) :

يُعد الطهور واحداً من مناسبات الأفراح في الغوير، وكمــا كــان للــزواج قــديماً طقوسه وممارساته، فقد كان للطهور أيضاً ممارسات خاصة به، ومن هذه الممارســات أن الطفل كان يُختن في سن متأخرة، بحيث يصل أحياناً إلى سن الخامسة عشرة، وفي العادة يتم ختانه في بيت والده وعلى يد (مطهر) يعرف باسم (الــشلبي)، وكــان أهــل (الطفل) يحيون حفلاً يشبه إلى حد بعيد حفل الزواج، يتخلله (التعاليل) والغناء ويقــوم ذوي (الطفل) بنصب الأعلام والرايات البيضاء على بيتهم ويذبحون الذبائح ويــدعون إليها الأقارب والأصدقاء وبعد أن يتناول المدعوون طعام الغداء (القْــرى) يتوجهــون واحداً واحداً تلو الآخر إلى الطفل ليقدموا إليه النقوط، وكان أحد أقارب المَطهّر يقــف إلى جانبه وينادي كلما تقدم إليه شخص ينقطه قائلاً: "خلف الله عليك يــا فــلان ابــن فلان".

ولما كانت هذه الممارسات لا تخلو من المغالاة والإســراف، فقــد نبــذها النــاس ورفضوها وسرعان ما تلاشت حتى لم يبق منها شيء يذكر. فصار الرجل يختن ابنــه دون أن يقوم بأية ممارسات أو حفلات وقد جرت العادة في وقتناالحاضر أن يتم طهور الطفل في إحدى المستشفيات أو العيادات الطبية الخاصة وقبل أن يتجاوز السنة الأولى من عمره.

الولادة

الإنجاب هو أحد نعم رب العالمين التي منّ بها على خلقه أجمعين، وهــو الــسبيل الوحيد لتكاثر الجنس البشري وبقائه، لذلك فقد حظيت عملية الولادة لــدى كثيــر مــن الشعوب باهتمام كبير أدى إلى ظهور بعض المعتقدات الشعبية الخاصة بهذه المناسبة.

والولادة في قرية الغوير هي كسائر المناسبات والعادات الاجتماعية، بدأ الاهتمام بها بداية متواضعة، تبعاً لامكانات القرية ومستواها الحضاري، ثم لم تلبث أن أصبحت واحدة من المناسبات الهامة التي تحظى بكل عناية ورعاية.

فقديماً كانت المرأة إذا أصابها المخاص أسرع من حولها إلى احضار إحدى القابلات الشعبية – وهن كثيرات في الغوير– إليها، لتقوم على توليدها في البيت، وبعد أن تنجب الأم تقوم القابلة بربط الحبل السري للطفل بخيط وتقطعه بشفرة نظيفة، ثم تغسل جسم الطفل بماء وملح، وتلبسه ملابسه، أما الأم فيقدم إليها أشهى المأكولات وأزكاها من لحم وخضار وفواكه وغيره. وبعد أن تتم عملية الولادة بسلام، يسارع الأهل إلى تسمية المولود وتسجيله لدى مختار العشيرة.

وقد جرت العادة في القرية أن يقوم والد المولود إذا كان ذكر بذبح ذبيحة وتقديم الحلويات والقهوة، وأما إذا كان المولود أنثى فيقتصر الأمر على تقديم الحلويات والقهوة دون غيرها. وخلال فترة النفاس تأتي النساء من سائر أحياء القرية لزيارة ابنة قريتهن التي أنجبت ويصطحبن معهن في العادة الهدايا وبعض المواد العينية كالبيض والسمن البلدي.

أما في الوقت الحاضر فقد تحسنت امكانات القرية الصحية والخدماتية مما مكّن المرأة من متابعة أوضاع حملها في مراحلها المختلفة، إلى أن تنجب في أحد المستشفيات وعلى أيدي أطباء متخصصين، وبعد ذلك ترجع إلى بيتها فتأتيها نساء القرية مهنئات بالمولود، ويقدمن لها بعض الهدايا أو المبالغ النقدية، في حين يسارع والد المولود إلى تسجيل اسمه في مديرية الأحوال المدنية.

ويحذّر السكان من دخول المرأة الحائض أو الجنب على النفساء اعتقاداً منهم أن ذلك يودي إلى إصابة المولود بما يعرف لديهم بـ "الفحمة" ويقصدون بها الحالة التي تصيب الطفل حين يكثر البكاء، حيث يزرقّ لونه ويتوقف تنفسه بين الصيحة والأخرى، وإذا حدث أن دخلت إمرأة حائض أو جنب على "نفساء" فإنه يتوجب غسل المولود يومياً لمدة أربعين يوماً. ويشترط في ذلك وضع خاتم ذهب في الماء الذي يُغسل به الطفل.

التعاون بين الناس

التعاون من السمات الاجتماعية الحسنة التي حض عليها الإسلام، قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾* وسمة التعاون من أهم السمات التي تميز المجتمع الأردني، وهي تزداد في المناطق الريفية حيث تكثر فيها الأعمال الجماعية، فهناك تجد الفلاحين والبدو الذين يتمتعون ويفخرون بالتعاون فيما بينهم ويرون في هذا التعاون شكلاً من أشكال النخوة العربية.

والغوير كغيرها من القرى الأردنية عرف سكانها فكرة التعاون منذ أول عهدهم، فقد اعتادوا على مشاركة بعضهم في العديد من الأعمال التي تحتاج إلى أيدي كثيرة لإنجازها، ومن أبرز هذه الأعمال:-

(١) الحصاد:

لقد اعتاد الناس مشاركة بعضهم بعضاً في أيام الحصاد، وهم يسمون هذا الشكل من التعاون باسم "العونة" فتجد عدداً منهم يتقدمون إلى أحد أبناء القرية لمعاونته في حصاد المحاصيل التي يزرعها، فيقوم صاحب الحصاد بإكرام معاونيه بذبح شاة أو أكثر لهم، وكذلك الحال أيام البيدر، حيث تجد الناس يتعاونون فيما بينهم لدرس محاصيلهم ونقلها من البيدر إلى المخزن.

(٢) مناسبات الأفراح والأتراح:

كالزواج وحالات الوفاة، وفي هذه المناسبات ينشغل عادة أصحابها لذلك يكونون في حاجة ماسة إلى معونة غيرهم، والحقيقة أن سكان القرية لا يتوانون عن مشاركة ومعاونة بعضهم في هذه المناسبات، وهم يعتبرون ذلك من الواجبات الرئيسية الملقاة عليهم فتجد المعاونين لا يبرحون أهل الفرح أو الترح حتى يفرغون من مناسبتهم ولا شك أن مشاركة الناس بعضهم في هذه المناسبات تقوي من أواصر المحبة والألفة بينهم، وهم يفرحون ويحزنون معاً.

---

* سورة المائدة، الآية (٢).

(٣) النسيج:

وهو من أبرز الأعمال التي يكانت تقوم بها النساء، وقد إعتدن على معاونة بعضهن بعضاً في هذا العمل، فكنّ إذا رأين احداهن قد شرعت في مدّ غزلها ونسيجها، سارعن إليها وبادرن إلى مساعدتها فكان (النول)* أحد المواضع التي تجتمع حوله النساء، فيتجاذبن حوله أطراف الحديث.

وهناك أمثلة كثيرة على أشكال التعاون بين الناس كقص صوف وشعر المواشي وتعاون الرجال في أعمال البناء وسقف البيوت، وغير ذلك من الأعمال التي كان يعرفها سكان الغوير، والجدير بالذكر أن فكرة التعاون في هذه الأعمال تلاشت شيئاً فشيئاً وبعضها ذهب إلى غير رجعة، وهذا يعود إلى اندثار كثير من الأعمال التي وصفت بأنها أعمال جماعية، أو لتوفر آلات حديثة قامت مقام العمل الجماعي، كما أن انشغال بعض الناس في وظائف وهموم جديدة استنفذ معظم أوقاتهم حيث لم يعد لديهم وقت لمعاونة ومشاركة أقاربهم وأصدقائهم إلاّ في مناسبات معينة كالزواج أو الموت.

الأغاني الشعبية

تُعد الأغنية الشعبية شكلاً من أشكال التعبير الإنساني، وهي من أكثر مواد التراث الشعبي انتشاراً، وهي تفوق في سرعة وسعة إنتشارها الحكايات الشعبية[(١)]، ويعود هذا –فيما يبدو– إلى عذوبة ألحان الأغنية الشعبية مما يجعل الناس يتناقلونها بعفوية، ودون النظر إلى مصدرها أو كلماتها أحياناً.

ولا شك أن لكل قرية أو مدينة أو جماعة أغاني شعبية خاصة بها، ترتبط عادة بالموروث الشعبي لذلك المجتمع، وبطبيعة المناسبة أو العمل الذي تُغنى فيه تلك الأغاني.

إن الإلمام بالجوانب المختلفة بالأغنية الشعبية أمر يتطلب جهوداً كبيرة وخبرة واسعة بحياة السكان في منطقة الدراسة، حتى وإن كانت هذه المنطقة قرية متواضعة مثل قرية الغوير، فلا بد من معرفة الظروف الاجتماعية لنشأة الأغنية، ثم الملامح

---

(١) فوزي العنتيل، بين الفولكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨، ص٢٥٤، ٢٦١.

* النول: اسم يطلق على (الشُقة) أو القطعة التي تقوم النساء على نسجها.

الأدبية والفنية لها، فكثيراً ما تجد كلمات الأغنية بسيطة وسهلة، وليس لها سوى الوزن الذي يتناسب مع سياق اللحن لتلك الأغنية.

ومع أن الحياة الشعبية في الغوير أخذت تتأثراً تأثراً واضحاً بالتطورات المتلاحقة التي هزت أسا المجتمع العربي عامة في يالسنوات الماضية، نتيجة لتزايد السكان وانتشار التعليم وتغيّر ظروف العمل، وانتقال تأثيرات الحضارة ومستحدثاتها إلى سائر القرى والأرياف، مع كل ذلك فإن قرية الغوير ما تزال تحتفظ بجزء كبير من تراثها الشعبي وفي سجل هذا التراث تجد رصيداً لا بأس به من الأغاني الشعبية.

اشتهر لدى سكان الغوير عدد من الأغنيات الشعبية التي اعتادوا على انشادها والتغني بها في مناسبات وأعمال معينة، ولعل من تمام الحديث عن الأغنية الشعبية في الغوير أن نورد أمثلة موجزة بيّن أشكالها ومناسباتها.

هناك أغاني كثيرة يرددها السكان في مناسبة العرس، وكلها تتحدث عن جمال العروسين والثناء على والديهما وذويهما، فمما تردده النساء عند حناء العروس:

خِشفْ يا سابل اللولي على متونك	سبّل عيونك ومد ايدك يحنونك
رشي الوسايد حنا قومي يا فلانة	يدخل ويتهنا يا ريت فلان
رشي الوسايد ريحه قومي يا فلانة	عاشر المليحة خيي يا فلان

وقد جرت العادة أن تستحم العروس وصويحباتها من حولها يغنين لها ويصفنّها بأجمل الأوصاف ومن أغانيهن:

حلِّن إزرار البنيه	وحياة أبوي ما بحله/ يوه
إلاّ أن تجيب النقوط	البَكْرّهْ وإلاّ القعود/ يوه
حطت على الباب حارس	من هو على الخيل فارس/ يوه
حطت على الباب شبرق	من هو على الخيل يبرق/ يوه

وكلمة (يوه) الواردة في آخر كل مقطع ليس لها أي معنى، ولكن النساء ترددها ليستقيم لهن لحن الأغنية.

وكانت العروس إذا غادرت بيت أبيها غنى أفراد (الفاردة) أغاني كثيرة يثنون فيها على والد العروس لكرمه وحسن ضيافته، ومن هذه الأغاني قولهم:

يخلف عليك يا فلان	يخلف عليك في الأول
طلبنا النسب منّه	أعطانا غزال مصور
يخلف عليك يا فلان	عن الخلف خلفين
طلبنا النسب منّه	أعطانا بناته الثنتين

وقولهم أيضاً:

قومي اركبي قومي اطلعي جيناكِ	يا مهيرة غرّا عطونا أياك
قومي اطلعي يا بنت كبار القوم	يا حس أهلكي في المجالس دوم
قومي اطلعي يا بنت قوي الباسِ	يا حس أبوكي في المجالس قاسِ

وحين يقوم الرجال بزفاف العريس إلى عروسه، تقوم النساء بالزغاريد، ويغني الجميع أغاني جميلة منها:

يا رايحة لأم العريس قولي لها	عريسنا طاح في الزفة زعلان
حضرت له ميتين بدلة مفصلة	يلبس ويليِّس جملة الشبان
يا رايحة لأم العريس قولي لها	عريسنا طاح الزفة زعلان
حضرّت له ميتين مهرة مبرشمة	يركب ويركِّب جملة الشبان
يا رايحة لأم العريس قولي لها	عريسنا طاح الزفة زعلان
حضرّت له ميتين جاجة مفلفلة	يوكل ويطعم جملة الشبان

وكانت النساء في مناسبات الأعراس يتبادلن بين الحين والآخر (المهاهـــاة) وهـــي شكل من أشكال الأغاني الشعبية القروية، وفي الغالب يكون مضمونها المدح أو الفخـــر بأحدهم أو بسائر القوم كما في هذه **المهاهاة:**

هيه بني "ضمير" ولا حدا يلاســـنهم   لابسين الخـــواتم فـــي خناصـــرهم
هي طلبت منك يا ربي تنـــصرهم   نصر عزيز لا تكـــسر خـــواطرهم
هيه وعيال يا جمـــزة حبـــق فـــي   ايدي طعّامه للزاد يا خلفة الأجاويد
هيه وإن جـــاني الخبـــر تواكيـــدي   لأطق زغروتين وألحقهـــن تراديـــد

وتُعد مناسبة الطهور (الختان) واحدة من مناسبات الأفراح التـــي كانـــت تحظـــى باهتمام بالغ لدى سكان الغوير، وقد اعتادوا على إحياء الحفلات و (التعاليـــل) احتفـــاء بهذه المناسبة ومن الأغاني الشعبية التي كانت تُردد في هذه المناسبة:

طهّره يا مطهر ومده علـــى خالـــه   يا دمعة لفلان طاحت على حالـــه
طهّره يا شلبي ومـــده علـــى أمـــه   يا دمعة لفلان طاحت على كمـــه
طهّره يا مطهر ومده علـــى أبـــوه   يا دمعة لفلان طاحت على أخـــوه

ومن أغانيهم في هذه المناسبة أيضاً:

على المشرع الغربي عجاجين وصايح   يا ربع فلان واعجلوا في الـــذبايح
على المشرع الغربي عجاجين وريبـــة   بالله أندهوا فـــلان ابـــن الغريبـــة

ومن أنواع الأغنية الشعبية التي ترتبط بصورة واضحة بالنـــساء، مجموعـــة مـــن أغاني العمل منها: الأغاني المعروفة بـــ (أغاني النسيج) وهي أغاني يُقـــصد بإيقاعهـــا مصاحبة الحرفة، وكانت النساء تغينها أثناء قيامهن بالنسيج، هذا العمل الذي كان يقـــع على عاتق النساء، وتعرف (أغاني النسيج) لدى نساء الغوير باسم (المعيد) وهو شـــبيه بالنواح الذي تردده النساء في المراثي **ومن معيدهن:**

صبّحت ع باب بيته تستدير	واتعب الصبيان في جيب الشعير
صبّحت ع باب بيته تخترش	وأتعب الصبيان في جيب الفرش
يا عبدي عليق الخيل والميه	يا سيدي ثلاث حيضان مجذيها
يا عدي عليق الخيل وأمليها	يا سيدي ثلاث حيضان ممليه
يا عبدي عليق الخيل وأمليها	يا سيدي ثلاث حيضان مكفيها

ومن معيدهن أيضاً:

أخوي يا ابن أبوي عضد لي خ قوم	من وجع قلبي رميت الهدوم
أخوي يا ابن أبوي ويش اسوي فيك	عياني الطبيب اللي جي يداويك
هاتوا لي دوايّ شجرة الهندي	نادوا لي الجماعة يحضرو عندي
هاتوا لي دوايّ في قنينيه	أخوي يا ابن أبوي في العجل ليّ

ومن أغاني العمل أيضاً (أغاني الطحن) وكانت النساء تتغنى بها عند جرش الحبوب على (الرحى)، وهي أغاني تشير إلى نوع العمل للذي يقمن به، **ومن هذه الأغاني:**

قاعد على الرحى ثنتين تقعيد	هات أم الشحم تقري الأجاويد
ما حلا فلان لجا من بعيد	يا شبيه النمر يبقى له رعيد
ما حلا فلان ويشق المراح	يا سميح الوجه يا حلو الصباح

ومن أغاني الطحن التي كانت سائدة لدة نساء الغوير:

تهلهلت في الركن من عزّامها	السبع أو فلان قلّط قدّامها
يا حليل العرب فيها ربيع الضيف	وما منه يعز الدخيل بطول السيف
يا بيّ فلان يا معلل ضيفك	يا ذابح شاة البخيل بسيفك
حرموا عالضبي مقيال العمود	غير تجي يا فلان ذبّاح العنود

ويعتبر (حمل المياه) من آبار القرية إلى البيوت من أبرز المهام التي عرفها سكان الغوير واختصت بها النساء دون الرجال، وقد ارتبط بهـذه المهمـة بعـض الأغـاني والأهازيج الشعبية، منها:

يا وارده على العـين يـا رويليـه   أنت سـليت الـشب أو عقيليـه

يا وارده على العـين يـا ملايـه   أنت سيلت الشب أبو شـرقايه[1]

ومن أغاني العمل التي ترتبط بالنساء كذلك (أغاني الحطب) وكانت نساء الغـوير تغنيها حين يقمن بإحضار الحطب من ظاهر القرية، من أغنيات الحطب:

حطبنا الحطب والـسمعدات قعـود   لا يابين سّوى لـك ربابـة عـود

أحطـب حطـب وأجيـب جلـه   لا عـشت يـا عمـر المذلـة

أحطـب حطـب وأجيـب بـلان   لا عـشت يـا عمـر الهـوان

أما أغاني الحصاد) فتُعد من الأغاني الشعبية التي كانت ولا تـزال شـائعة لـدى الفلاح الأردني. وهذه الأغاني يرددها الناس أثناء حصادهم، وهي تـشير إلـى نـوع العمل الذي يقومون به ويشتهر لدى سكان الغوير عدداً من أغاني الحصاد، منها:

منجلـــي ومـــنجلاه   راح للـــصايغ جـــلاه

مـــا جـــلاه إلا بعلبـــه   ريـــت العلبـــة عـــزاه

منجلـــي يـــا أبـــو رزه   ويـــش جابـــك مـــن غـــزه

جـــابني لعـــب البنـــات   البنـــات مربيـــات

ربـــاهن حـــسن قعـــدان   في يده حربـة وفـي يـدة زان

في يده مطيرق رمان

ويلاحظ أن هذه الأغاني تميل لأن تكون قصصية، أو أنها رواية لإحدى الحكايات

---

(١) الشرقاية: ويقصد بها المظلة (الشمسية) التيتستعمل لدرء مياه المطر، أو لاتقاء أشعة الشمس وحرارتها.

الشعبية، والناس يتناقلون هذه الأغنيات دون أن يعرفوا مصدرها أو مضمونها القصصي الذي تحكيه.

وتجد الإشارة هنا إلى أن هذا المبحث لم يتضمن جميع الأغاني الشعبية المعروفة في قرية الغوير، فقد استثنى الكثير منها، واكتفينا بذكر بعض الأمثلة والنماذج، فالمقام لا يسمح بتدوينها كلها، كما أن كثير من هذه الأغاني مشهور في معظم أجزاء الريف الأردني وقد تعرض له الكثير من الباحثين المهتمين الذين درسوا الفولكلور والتراث الشعبي في الأردن[1].

الألعاب الشعبية

تُعد الألعاب الشعبية احد الوسائل المستخدمة لتنمية القدرات الذهنية والعقلية لدى الإنسان، وإلى جانب ذلك فإن هذه الألعاب تستخدم للياقة البدنية، وللتسلية وقضاء أوقات الفراغ لدى الكبار والصغار على حد سواء.

يسود في قرية الغوير عدد من الألعاب الشعبية بعضها خاص بالكبار والبعض الآخر يمارسه الأطفال، أما الكبار فيمارسون ألعابهم عادة داخل المنازل أو تحت ظلال الأشجار وأمام المحال التجارية. ومن ألعابهم المشهورة:

(١) المنقلة:

وهي عبارة عن صفيحة خشبية سميكة مستطيلة الشكل فيها صفان من الحفر كل صف يحتوي على سبع حفر، يوضع في كل حفرة سبع حصوات (حجرات) ويلعبها شخصان ولها نظام خاص للفوز يقوم على تحريك الحصوات من حفرة إلى أخرى. ولعبة المنقلة من الألعاب الشائعة في الغوير حتى يومنا هذا.

(٢) السِّيجة:

وهي من الألعاب الشعبية المشهورة في الريف الأردني، ويتم إعدادها برسم ثمانية خطوط فوق التراب، وفي كل خط سبع حفر، ويجب أن يكون مع كل لاعب أربع

---

(١) انظر مثلاً: نجيب القسوس، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، ص١٣٤-١٧٠.

وعشرون حصوة، ويسمونها (الجراوات) جمع جرو، ويتم اللعب بهـا. وهـذه اللعبـة أيضاً من الألعاب التي لا تزال دارجة في الغوير حتى الوقت الحاضـر، ويمارسـون المسنون أمام الدكاكين والمحال التجارية.

(٣) الفنْيْجيلة:

تتألف هذه اللعبة من صينية وسبعة من فناجين القهوة، وتقوم علـى إخفـاء خـاتم تحت أحد الفناجين المقلوبة في يالصينية من قبل الفريق الأول، وعلى الفريـق الثـاني معرفة الفنجان الذي وُضع تحته الخاتم ولعبة الفنيجيلة من الألعاب الشعبية التي اعتـاد ممارستها في البيوت، وخاصة في ليالي الشتاء الطويلة. ومن محاسـنها أنـه يمكـن ممارستها من قبل مجموعة من اللاعبين عكس معظم الألعاب الشعبية الأخرى.

(٤) الطَّاب:

من الألعاب الشعبية القديمة، وتتم بواسطة أربعة أعواد خشبية، ويلعبهـا أثنـان أو أكثر، ويمكن أن تمارس لعبة الطاب بواسطة السيجة، وكانت هذه اللعبـة مـن أكثـر الألعاب شيوعاً وخاصة في أيام رمضان، أما اليوم فتعد احدى الألعاب الشعبية النادرة.

(٥) ألعاب الورق (الشَّدَّة):

وهي من الألعاب الشائعة اليوم، وخاصة بين صفوف الشباب وأشكال هذه الألعاب كثيرة، كما أن تسمياتها مختلفة فمنها (الباصرة) و (البناكل) و (الهنـد) و (الطرنيـب) و(التركس) وغيرها.

ويمارس أطفال الغوير كغيرهم من الأطفال الأردنيين عدداً من الألعـاب الـشعبية التي تمتاز ببساطتها وقلة تكاليفها، إلى جانب قدرتها على تنميـة المهـارات الحـسية والعقلية والبدنية لديهم، ومن هذه الألعاب:

(١) الحجْلة:

وهي عبارة عن مستطيل يرسم علـى أرض ترابيـة أو اسـمنتية، ويقـسم هـذا المستطيل بشكل عرضي إلى عشرة مستطيلات صغيرة، ويتم اللعب بها بواسطة حجر

صغير مسطح وفي العادة يلعبها الأطفال من الجنسين (الذكور والإناث).

(٢) الْقوِيْدِيسة:

وتتألف من سبع حجرات صغيرة مسطحة وكرة صغيرة (طابة)، وفريقين من اللاعبين. تبدأ اللعبة بترتيب الأحجار السبعة فوق بعضها، ثم تُرمى بـ (الطابة) من قبل أحد الفريقين، ومطاردتهم من قبل أعضاء الفريق الآخر.

(٣) الزَّقْطة:

من الألعاب المفضلة لدى الصبايا، وقلما يمارسها الشباب لاعتقادهم أنها لعبة خاصة بالإناث، وتتم هذه اللعبة بن فريقين، وبواسطة خمسة أحجار صغيرة كروية الشكل.

(٤) الطّمّاية:

وتتم هذه اللعبة بوضع أحد الأطفال وجهه بين يديه إلى أن يختفي رفاقه الذين يشاركونه اللعبة، فينادي أحدهم (انهض) عندها ينهض ويبحث عنهم إلى أن يعثر على أحدهم فيحل محله، وهذه اللعبة من الألعاب الجيدة التي تساعد في تنمية قدرات التفكير لدى الأطفال.

وفي الآونة الأخيرة، ظهرت في قرية الغوير (ألعاب الأتاري) الحديثة، وهذه الألعاب لم تزل محدودة الانتشار بين أطفال القرية، حيث يمارسها أبناء الأسر الميسورة، ولما كانت ألعاب الأتاري تعتمد على أجهزة التلفزيون والكمبيوتر فإن احتمالية إنتشارها وشيوعها كبيرة جداً، ومن إيجابيات هذه الألعاب أنهاتساهم وبقدر كبير جداً في تنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال ولكنها غير قادرة على تنمية القدرات الجسدية.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الألعاب الشعبية التي ذُكرت لم تعد محل اهتمام لدى السكان كما كانت في السابق، وذلك لانشغال الناس بوظائفهم وأعمالهم حتى أن بعضهم لا يجد الوقت الكافي لراحته. وفي الآونة الأخيرة أصبح الشباب في القرية يتجهون إلى (النادي) لقضاء أوقات فراغهم.

الأكل الشعبي

إن تمييز الطعام وتفضيله من الأمور التي تخضع إلى مقياس محدد وثابت لدى الناس جميعاً، فما هو طيب وشهي عندك تجده غير مسوغ عند آخر، والحكم في ذلك هو الذوق، هذه الحاسة التي لا يتساوى فيها – أحياناً– أبناء الرجل الواحد.

والحقيقة أن صناعة الطعام وإعداده تتطور بتطور المجتمع، وفي أحيان كثيرة تجد هذا التطور يفرض نفسه على أفراد المجتمع دون أن يتمكنوا من مقاومته، فكثيرون هم القائلون "أن أكل زمان على بساطته وقلته أطيب من أكل اليوم".

والمستمع إلى أحاديث السكان عن الطعام، يتبيّن له أن الطعام الذي اعتاد عليه الناس قبيل عشرات السنين ليس هو نفسه الذي يتناولونه اليوم فقديماً كان طعام الفلاح يمتاز بالبساطة وقلة التكاليف، فهو يعتمد في قوته اليومي على منتجات أرضه وحيواناته من قمح وعدس وحمص وحليب ولبن وسمن وغيره. أما أكلات اللحم والمناسف فهي خاصة بالضيافة ومناسبات الزواج والوفاة والولادة والأعياد.

وفي العادة يتكيّف الناس مع ثمار الفصل الذي يشهدونه، ففي فصل الصيف تجد لديهم البندورة والبطاطا، والفقوس والعنب والتين والبطيخ وغيره، أما في فصل الشتاء فيقتصر الفلاحون في غذائهم على ما اختزنوه من حبوب ولبن مجفف وسمن وزيت، وغير ذلك مما ادخروه لهذا الفصل البارد والذي يشهد نضوب الثمار.

وفي السنوات الأخيرة شهد الأردن تطوراً ملحوظاً في الصناعات الغذائية، وقد انعكس هذا التطور على الأكل الشعبي لدى فئات السكان المختلفة بما في ذلك الفلاحين الذين لم يلبثوا أن ابتعدوا شيئاً فشيئاً عن أعمال الفلاحة والزراعة وراحوا يبحثون عن الوظائف التي تؤمن لهم دخل معلوم مع نهاية كل شهر.

ولما كانت السوق الأردنية – في القرية والمدينة على السواء– تعج بمختلف أنواع الأطعمة والخضراوات والفواكه الطازج منها أو المعلب أو المبرد، فقد أصبح في وسع أي أسرة أن تختار ما لذّ وطاب من الأكل والشراب، ولم تعد هناك فوارق تذكر بين أشكال الطعام في القرى والمدن المختلفة، وإذا كان هناك إختلاف فإنه يكمن في

(الطبخات) الشعبية التي اعتاد الناس تذوقها منذ سنوات طويلة، فتجدهم يعدّون هذه (الطبخات) بين الحين والآخر، تلبية لرغبة الكبار الذين لا يزالون يشتاقون إلى مذاق تلك (الطبخات)، أما الصغار فكثير منهم لا يتذوقها ولا يستطيبها، ولا بأس هنا من ذكر عدد من الأكلات الشعبية التي عرفها أهل الغوير ولا زالوا يصنعونها:

(أ) المنسف:

وهو أكلة أردنية مشهورة، تُصنع من اللحم المطبوخ باللبن (المريس) إلى جانب الرز والخبز المشروح (الشراك). وفي العادة يقدم المنسف للضيوف للتعبير عن سمو مكانتهم لدى المُضيف. وتعد هذه الأكلة أكثر الأكلات الشعبية حضوراً عن سكان الغوير.

(ب) الرُّشوف:

ويصنع من القمح المجروش والعدس واللبن (المريس)، حيث يتم طبخ هذه المواد معاً، ثم يتناولونه على شكل شوربة، وبعضهم يخلط معه خبزاً ويعمله ثريداً (فتة).

(جـ) المجْلّله:

وهي من الأكلات الشعبية الأردنية المعروفة، وتُعد من الخبز واللبن ويضيف بعضهم إليها البندورة المطبوخة والسمن البلدي. وكان الناس يصنعون هذه الأكلة حين يأتيهم ضيوف غير معروفين، أما الضيوف المعروفون للمُضيف فيقال عنهم (ضيوف لحم) وهؤلاء يجب إكرامهم وإطعامهم اللحم.

(د) الرْقاقة:

وهي عبارة عن عجينة مرقوقة جيداً يتم تقطيعها بسكين على شكل خيوط رقيقة، ثم تطبخ باللبن أو الحليب، وبعد أن تنضج يضيف إليها بعضهم السمن البلدي أو الزيت.

(هـ) الفرِك:

وتُعد هذه الأكلة من الخبز (اللزاقي) المخبوز على الصاج، يضاف إليه قدر من السكر وقليل من السمن.

(و) المقطوطة:

وهي عبارة عن لحمة بلدية طازجة تحتوي في الغالب على الكبدة، يتم قليها بالسمنة والبصل، وعادة يقوم الناس بإعداد هذه الأكلة في المناسبات، وبعد أن تذبح الذبائح مباشرة.

(ز) شوربة العدس:

وتُصنع من العدس المجروش والماء، حيث يتم غليهما معاً.

هذه أبرز الأكلات الشعبية التي اعتاد سكان الغوير تحضيرها وأكلها، وقد عرفوا إلى جانبها عدد من الأدوات والأواني اللازمة لإعداد أو حفظ تلك الأكلات ومن هذه الأدوات:

١- **القِدر**: بستعمل لطبخ اللحمة وخاصة في المناسبات واحجامه مختلفة ويصنع في العادة من النحاس أو الألومنيوم.

٢- **الكرمية**: صحن خشبي يُفِت فيه الطعام ويؤكل فيه.

٣- **المقطف**: يصنع من قش القمح على هيئة الطبق ويوضع عليه الأكل.

٤- **الجونة**: وتصنع من القش أيضاً، ولكنها على هيئة السلة المغطاة، ويحفظ فيها الخبز وبعض الأطعمة الأخرى.

٥- **القربة**: وتصنع من جلود الحيوانات المدبوغة، وكان الناس يستعملونها لحفظ الماء وتبريده.

٦- **المزبد**: جلج تحفظ فيه الزبدة.

٧- **المرو**: جلد يحفظ فيه السمن.

٨- **السعن**: جلد يوضع فيه الحليب أو اللبن.

٩- **الرحى**: وهي آلة تتألف من حجرين شكلهما دائري، يتم تثبيتهما فوق بعضهما، ويكون الحجر الأعلى مثقوباً من وسطه ويتصل بالحجر

الأسفل عن طريق قضيب معدني يثبت في وسط الحجر الأسفل وتعمل الرحاة عند دوران الحجر الأعلى بواسطة مقود يثبت على طرف هذاالحجر، وتستعمل الرحى في جرش وطحن القمح والعدس وغيره.

١٠- **المغراف:** وهو عبارة عن كوب مصنوع من معدن الألمنيوم ويستعمل في غرف الطعام والشراب من الأواني والأدوات العميقة.

١١- **المثوار:** وهو قطعة خشب مستوية، تستعمل في تحريك الطعام المطبوخ في الأواني الكبيرة والعميقة.

١٢- **الزير:** إناء فخاري لحفظ الماء وتبريده للشرب.

١٣- **العِدل:** تشبه الكيس ولكنها أكبر منه حجماً، وتصنع من الصوف بعد غزله، وتستعمل لنقل الحبوب والطحين وحفظهما.

ويلاحظ أن هذه الأواني والأدوات تتسم بالبساطة، فجُلها مصنوع بطريقة تقليدية بدائية من الخشب أو الجلود أو الصوف أو القش، وعلى الرغم من قلة تكاليفها إلاّ أن كثيراً منها لم يعد له وجود لدى السكان، حيث حلت مكانه أدوات أكثر ملائمة لصناعة وحفظ أطعمة اليوم.

وإلى جانب الأكلات الشعبية السائدة لدى أهل الغوير، فهم يحرصون على إعداد القهوة العربية السادة، والتي ترمز إلى الأصالة والكرم وقلما تجد بيتاً يخلو من القهوة العربية. ومن أدوات القهوة: المهباش والمحماسة والبكرج، والدلة وهي ابريق النحاس الذي تُفرغ فيه القهوة، ويوضع عادة قرب النار لكي يحافظ على سخونة القهوة.

وتُعد القهوة أقدم أنواع الشراب عند السكان، تلاها بعد ذلك الشاي، الذي شاع استخدامه بين الناس حتى أصبح شراب الضيافة الأول.

ويعتقد السكان أن الأكل "قسمة ونصيب" بمعنى أن الإنسان لا يأكل إلاّ ما قسمه الله له، فمن المحتمل أن تصنع طعاماً لشخص ما ثم تحول الظروف بينه وبين ذلك الطعام فيأتي شخص آخر لم يكن في الحسبان فيأكل منه، ولهذا قالوا: "الأكل قسمة ونصيب".

وقد اعتاد الناس على تقديم أفضل الطعام وأكثره للضيوف، أما الأبناء والنساء فيأكلون ما يتبقى، وهذه الظاهرة تسود لدى معظم سكان القرى الأردنية، وربما تعود إلى تأثير الحكم الأجنبي، وإذلال المستعمرين الذين عانت منهم المنطقة العربية عهوداً طويلة، فكان بعض الناس يتملقون أمام ممثلي السلطة ويفضلونهم في الطعام على أبنائهم ونسائهم أما الرجال فكانوا عادة يتناولون الطعام مع هؤلاء الضيوف(١).

والانسان الأردني يعتني كثيراً بالطعام باعتباره أحد النِّعم التي منَّ الله بها عليه، وأن هذه النعمة يمكن زوالها إن لم يصنها الإنسان، لذلك فعندما يجد أحدهم قطعة خبز ملقاة على الأرض أو في الطرقات فإنه يتناولها وينفض الغبار عنها ويقبّلها تقديراً ثم يضعها جانباً على حجر أو حائط لتأكلها الحيوانات.

ويعتقد الناس أن المرأة إذا اشتهت طعاماً (توحّمت) أثناء أشهر الحمل، ولم تتمكن من تناول الطعام الذي اشتهته، فإن ذلك سينعكس على طفلها، حيث تظهر آثار حمراء أو سوداء في جسده، تحمل شكل الطعام أو المادة التي كانت الأم قد اشتهتها وهي حامل.

الأزياء

تعتبر الأزياء واحدة من الموروثات الشعبية التي تأثرت بروح العصر، ونالت منها عجلة الحضارة، فالفوارق واضحة جلية بين الأزياء التقليدية والأزياء الحديثة، ولدينا شواهد معدودة تصف لنا الملامح الجميلة لأزياء الأجداد وبعض الآباء، وهذه الشواهد أضحت اليوم نادرة بحيث لا نكاد نراها إلاّ في المتاحف والمعارض الشعبية، أما الأزياء الحديثة فماثلة أما أعيننا وهي تتبدل وتتغير كل يوم، ولا يكاد يجمع بينها في جُل الأحوال سوى الأسماء.

وكما تختلف الأزياء باختلاف المناطق والبيئات تختلف أيضاً باختلاف الجنس والعمر والمناسبات، وكثيراً ما تحمل هذه الاختلافات دلالات اعتقادية أو طبية أو

---

(١) نمر سرحان، مدخل لدراسة الأكل الشعبي، مجلة الفنون الشعبية، العدد التاسع، شباط، دار الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٦، ص٩٣.

رمزية متنوعة، ولعل من تمام الحديث أن نعرض لمحات موجزة عن الأزياء الشعبية في قرية الغوير لنتبين التطور الذي لحق بهذا المظهر الشعبي.

أزياء الرجال :-

كان لباس الرجال يتألف من (الكِبْر) وهو عبارة عن ثوب يكسو جسم الرجل من رقبته وحتى قدميه، وهو مفتوح من الأمام حيث يربط عند الخصر بحزام، وعلى الحزام تثبت الشبريَّة ويرتدي الرجل تحت الكبر سروال طويل مصنوع من القماش الأبيض الساحلي، يربط من أعلاه بخيط يدعى (الدِّكّه) وفوق الكبر كان الرجل يرتدي الجبة. وهي تشبه السترة (الجاكيت) إلى حد بعيد ولكن أكمامها أوسع، وكان اللباس المكون من الكبر والجبة يسمى (الطقم) أما لباس الرأس فيتألف من الحطة والعقال، وفي العادة تكون الحطة بيضاء أو (بشماغ) أحمر اللون.

وفي المناسبات يرتدي الرجال الكبار العباءة فوق الطقم، وفي فصل الشتاء تراهم يستبدلون العباءة بالفروة، وهي سترة ضافية على الجسم تصنع من جلود الخراف المكسوّة بالجوخ أما الأحذية فكانت تتألف من النعال أو الزرابيل المصنوعة من الجلد، وكذلك (المداس) المصنوع من الكاوتشوك (حذاء حنتور)، وهو مكشوف من أعلى.

إن هذه الأزياء التقليدية لم تزل تحظى باهتمام بعض الرجال المسنين في قرية الغوير، فتراهم يرتدونها كلها أو بعضها، وفي المناسبات المختلفة، أما الشباب في القرية، فيغلب على زيهم الطابع الافرنجي شأنهم في ذلك شأن الشباب الأردني والعربي بعامة.

أزياء النساء :-

يتألف الزي النسائي القديم في قرية الغوير من (ثوب العرب) وهو رداء طويل يصل طوله إلى ستة أمتار، وهذه الزيادة في الطول تثنى عند الخصر بواسطة حزام من القماش أو الصوف المجدول، وتتدلى زيادة الثوب من الخصر حتى تصل إلى كاحل القدم. وفي العادة يصنع هذا الثوب من قماش (الدوبيت) الرخيص أما ميسورو

الحال فكانوا يصنعونه من قماش المخمل الأسود أو الحرير غالي الثمن، ويطرز هذا الثوب بوحدات مزخرفة ويكون التطريز على الصدر والأطراف.

وترتدي النساء أيضاً الجبة المصنوعة من القطيفة أو الجوخ الفاخر، وهي تشبه جبة الرجال ولكنها مطرزة بألوان زاهية على جانبي الصدر وعلى الظهر، لون هذه الجبة عادة أزرق أو أخضر أو أسود.

أما غطاء الرأس فكان (الكسماية) وهو عبارة عن منديل أسود مربع الشكل تغطي به المرأة رأسها وتعقده خلف الأذنين، أو تأخذ طرفيه وتدليلها على جانبي صدرها، أو تتركهما يتدليان فوق ظهرها[١] وكانت بعض النساء المسنات يلبسن (العصايب) والعصابة هي عبارة عن منديل أسود يطوى عدة طيات ويثبت فوق الجبين، ثم يعقد طرفيه خلف الرأس، وذلك بعد أن يتم تغطية الرأس بمنديل أسود آخر.

ومع مرور الزمن أخذ ثوب العرب يختفي تدريجياً ليحل محله ثوب آخر يعرف باسم (المدرقة) وهذا الثوب من الأزياء الأردنية المشهورة والمعروفة في شتى أنحاء الريف الأردني، والمدرقة هي عبارة عن ثوب أسود فضفاض طويل يصل إلى كعب القدم من غير عب أو ثني، وفي أحيان كثيرة تطرز المدرقة بالخيوط الزاهية الجميلة على صدرها وجوانبها ومن أسفلها.

وعلى الرغم من وجود بعض النساء في قرية الغوير ممن يرتدين الزي التقليدي، إلاّ أن الأجيال الناشئة من فتيات القرية يواكبن في لباسهن الموضات الحديثة والأزياء الأجنبية التي تغزو مجتمعنا على الدوام.

والحقيقة أن الأزياء الشعبية في الأردن عرضة إلى الزوال وذلك لمسايرتنا للموضات المستوردة ولهذا فهي بحاجة إلى مزيد من الاهتمام والعناية، وإلاّ فإن كثيراً من أزيائنا الشعبية ستختفي حتى من متاحفنا الشعبية.

---

(١) نجيب سليمان القسوس، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، ص٧٥.

المعتقدات الدينية والشعبية

* المعتقدات الدينية

ترتبط المعتقدات لدى الشعوب بالجذور الدينية والتاريخية القديمة والحديثة لتلك الشعوب ولا يستطيع المرء في كثير من الأحوال أن يفصل حصيلة المعتقد الشعبي عن المعتقد الديني، يؤكد ذلك توحّد كثير من المعتقدات الشعبية لدى أصحاب الديانتين الإسلامية والمسيحية، وعلى الرغم من نبذ ورفض هاتين الديانتين للخرافات والأساطير، إلاّ أن الإنسان العربي ما زال يعتقد بمعتقدات أسطورية ويكاد أحياناً يؤمن بها إيماناً مطلقاً[1].

يُعرف لدى سكان الغوير عدد من المعتقدات الدينية بعضها معروف عند كثير من سكان محافظة الكرك، والبعض الآخر لا يعتقد به إلاّ سكان القرية، وبالرغم من الصبغة الدينية التي دُمغت بها هذه المعتقدات إلاّ أن قسماً منها لا يخرج عن نطاق الأسطورة والخرافة التي توارثها الناس عن أسلافهم، أما القسم الآخر فيعد من الأمور الواجبة أو المستحبة في الدين ولا يتطرق إليه الشك.

وتتمثل المعتقدات الدينية لدى سكان الغوير في الأمور التالية:

١- زيارة مقامات الصحابة (ص) في المزار

وهي مقامات صحابة رسول الله (ص) الذي استشهدوا في غزوة مؤتة سنة (٨هـ) وأصحاب هذه المقامات هم: زيد بن حارثة، وعبدالله بن رواحة، وجعفر بن أبي طالب رضوان الله عليهم جميعاً، وقد اعتاد سكان المنطقة –ومنذ زمن بعيد- على زيارة هذه المقامات وتأدية الصلوات في رحابها، ومنهم من يقدم النور تيمناً وتقرباً من أصحابها، وهذا ما لا يتفق وتعاليم الديانة الإسلامية السمحة التي حرمت كل ما يهل به إلى غير الله سبحانه وتعالى.

---

(١) حسن الباش ومحمد توفيق السهلي، المعتقدات الشعبية في التراث العربي، دار الجليل، ص٢٤.

٢- زيارة مقام سيدنا الخضر

يقع هذا المقام في وسط مدينة الكرك، وهو من المزارات التي يأمها المسلمون والمسيحيون على حد سواء، وقد دأب الناس على زيارته في الأحوال العادية، أو عند إصابة أحدهم بأحد الأمراض، ويقومون عند زيارتهم له بإضاءة الشموع والسُرَج وتزيينه بقطع القماش، وذكر عدد من سكان الغوير أنهم كانوا إذا أرادوا أن يحلّفوا شخصاً حول مسألة ما أتوا به إلى مقام سيدنا الخضر وحلّفوه. وكانوا إذا ذُكر في حضرتهم اسم الخضر قالوا: "دستور من خاطر الله وخاطر الخضر" مما يشير إلى أهمية هذا المعتقد في حياتهم وتأثيره البالغ في نفوسهم.

٣- قبر الشيخ يوسف

يوجد في القرية القديمة، ويقال أنه لشخص ولي صالح اسمه (يوسف) ولا يعرف السكان عن صاحب هذا القبر إلاّ اسمه، وقد اعتادوا على زيارته منذ أن استقروا في القرية، ولم يتوقفوا عن ممارسة هذه العادة إلاّ قبيل فترة لا تزيد على العشرين عاماً، وكانوا عند زيارتهم لهذا القبر يقرأون الفاتحة، ويضعون عليه قطع قماش مغموسة بالزيت ثم يشعلونها بالنار، وعلى الرغم من إهمال السكان لهذا القبر إلاّ أن أطلاله لم تزل ماثلة للعيان حتى يومنا هذا، وتجثم فوقه شجرة رمان قام أحد السكان بزراعتها عليه.

٤- شجرة البطيمة[١]

البطيمة تصغير بطم، وكانت هذه الشجرة تقع على طرف (وادي البطيمة) الواقع إلى الشرق من قرية الغوير، ويبدو أنها الشجرة الطبيعية الوحيدة في هذه المنطقة، مما جعلها تحظى بمكانة دينية متميزة لدى السكان الذين اعتادوا على زيارتها بين الحين والآخر، وكانوا خلال زيارتهم لها يربطون بها قطع من القماش، ويحرقون بجوارها البخور، وكان بعضهم إذا سافر ومرَّ في منطقتها عرّج عليها وربط قطعة من القماش، ليبارك الله له في سفره، ويجعله موفقاً وآمناً.

---

(١) انظر: ص ٤١ من الفصل الأول.

والحقيقة أن لا أحد يعرف سر ايمان سكان المنطقة بهذا المعتقــد، ولا يــستبعد أن يكون قد دُفن تحت هذه الشجرة انسان صالح فاعتاد الناس على زيارة قبــره وتعليــق قطع القماش عليه وعلى الشجرة التي تضله، وأنه بمرور الزمن تحــوّل النـــاس مـــن زيارتهم للقبر إلى زيارة الشجرة، يؤيد ذلك ما ذكره بعض أبناء المنطقـــة مـــن أنهـــم سمعوا بعض أجدادهم يقولون بوجود قبر تحت الشجرة.

ومهما يكن من أمر فقد كانت لشجرة البطيمة مكانة كبيرة لدى سكان المنطقة وقـــد تعاظمت هذه المكانة حتى صارت في نظر بعضهم بمثابة الـــركن المقـــدس الـــذي لا يجوز المساس أو الأضرار به. فكانوا يعتقدون أنه إذا تعرض لها أحد بأذى فـــإن الله لا بد وأن ينتقم منه، ويفجعه في نفسه أو أهله أو ماله.

ويبدو أن تعظيم الناس لقدرة هذه الشجرة فقد تزايد كثيراً، مما دفـــع أحـــد أبنـــاء المنطقة إلى وضع حد لهذا المعتقد الخاطئ، فقام بحرقها، وكان ذلك قبل نحو عـــشرين عاماً، ولا يزال السكان يجهلون الشخص الذي أقدم على حرقها.

والواقع أن ظاهرة زيارة الأشجار وتعظيم مكانتها من الظاهر التي كانت سائدة في كثير من القرى الأردنية، ولم تقتصر على قرية الغـــوير وحـــدها، ولا بـــد أن هنـــاك مبررات وظروف خاصة دفعت الناس لتعظيم كل واحدة من هذه الأشجار أما الآن فقد انقرضت هذه الظاهرة حتى أنه لم يبق لها أثر يذكر، مما يدعونا إلى ربط فكرة تعظيم الأشجار في الريف الأردني بالجهل وتدني مستوى الوعي لدى الـــسواد الأعظـــم مـــن السكان اللذين كانا وراء الايمان بتلك المعتقدات الخاطئة.

*** المعتقدات الشعبية**

المعتقد الشعبي هو ظاهرة اجتماعية عامة، عرفتها سائر الشعوب والأمـــم وهـــي ناتجة عن "تفاعل الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية وتضوراتهم حول الحيـــاة والوجـــود

وقوى الطبيعة المخيفة والمسيطرة أو المتحكمة في تسيير الحياة الكونية[1] ومن هنا فإن اسقاط المعتقدات الشعبية من الدراسات الاجتماعية يعني اسقاط جانب هام من جوانب هذه الدراسات.

إن ترسيخ المعتقد الشعبي لدى الناس تسببه عادة التراكمات الاجتماعية الخاصة بالعادات والتقاليد والأفكار المختلفة، مما يجعل المعتقد في كثير من الأحيان قوة آمرة ناهية فهو يأمر تارة وينهى تارة أخرى، تبعاً لطبيعة الحالة أو الموقف الذي يواجهه الانسان، وأحياناً تجد بعض المعتقدات تأخذ طابعاً دينياً أو قدسياً، وذلك حين تكون ذات علاقة وثيقة بقضية الخلق، أو بالجذور الدينية قديمها وحديثها.

أما العوامل المؤثرة في خلق المعتقدات الشعبية وتنوعها، فيمكن حصرها في عاملين رئيسيين، هما: البيئة الاجتماعية أولاً، والبيئة الجغرافية ثانياً، ونتيجة لتفاعل الإنسان مع هاتين البيئتين تتحدد إستجاباته وردّات أفعاله، وبالتالي تتبلور معتقداته، هذا إلى جانب ما قد يرثه الإنسان من تصورات أخرى مما يسهم في خلق رصيد كبير من المعتقدات حتى ليصعب على الباحث حصرها في المجتمعات الكبيرة.

ولما كانت البيئتان (الاجتماعية والجغرافية) متشابهتين إلى حد بعيد في قرى محافظة الكرك، فلا غرو أن يكون معظم المعتقدات الشعبية معروفاً لدى عموم سكان المحافظة، لا بل أن كثيراً من هذه المعتقدات مشهور من مناطق أخرى من المملكة، مما يشير إلى تشابه أنماط البيئة التي يعيش فيها الإنسان الأردني في المناطق المختلفة.

يسود في قرية الغوير عدد كبير من المعتقدات الشعبية المتنوعة، بعضها يتعلق بالإنسان وجسمه، وبعضها خاص بالحيوانات، ومنها ما يتعلق بأمور أخرى متفرقة. وسنصف فيما يلي المعتقدات الشعبية في قرية الغوير وفقاً لخصوصية كل مجموعة منها.

١- المعتقدات المتعلقة بجسم الإنسان

تقوم حول جسم الإنسان معتقدات شعبية كثيرة، حتى لا يكاد يوجد عضو إلاّ وله علاقة بإحدى تلك المعتقدات، وهذا عرض موجز لأبرز تلك المعتقدات.

(أ) **العين**: وهي من الأعضاء التي تنبئ بعدد من المعتقدات، فإذا رفّ جفن العين

---

(١) حسن الباش، المعتقدات الشعبية في التراث العربي، ص٦.

اليسرى تنبؤا بالخير لصاحبها، وإذا رفّ جفن العين اليمنى تنبؤا بالسوء[1] وأما إذا أصاب جفن العين حكة اعتقدوا أن صاحبها سيبكي وستدمع عينيه.

وتعدُّ (الإصابة بالعين) من المعتقدات الشعبية المعروفة في كثير من الأوساط العربية، لذا فهم يقولون "أن فلاناً عينه فارغة" إذا حدّق بأحد فإنه سيصيبه بالعين ويسبب له المرض والضرر، ويحاول بعضهم درء هذه الإصابة عن طريق خرزة زرقاء أو حجاب يضعه برفقة الشخص أو الشيء الذي يخشى إصابته بالعين.

وفي قرية الغوير يعتقد السكان بإمكانية علاج الإصابة بالعين عن طريق "تقسيم الشبّة" وتتم هذه العملية بقراءة آية الكرسي على كمية من مادة الشبّة ثم توضع بوعاء فيه جمر، وترفع فوق رأس الشخص الذي يعتقد أنه قد أصيب بالعين وتحرك بشكل دائري، ويقوم الشخص الذي يحركها – أو يقسّمها كما يقولون – بقراءة المعوذتان، ويُحذّر أثناء (تقسيم الشبة) أن تقترب من الفم، وإذا حصل ذلك فإنها ستكون عرضة للفساد.

(ب) الأنف: ويرتبط به أحد المعتقدات الشعبية الرائجة، وهو أن المرء متى أحس بحكة في أنفه فإن ذلك يعني أن صاحبه سيأكل لحماً، ويظهر أن هذا المعتقد كان سائداً لدى الناس في الوقت الذي كانوا يعانون فيه من قلة الطعام. أما اليوم وقد كثر تناول الناس للحوم والأطعمة المختلفة، فقلما تجد من يتحدث بهذا المعتقد.

(ج) الأذن: ولعل أبرز ظاهرة تتعلق بها هي الطنين، وهذه الظاهرة لها معاني في المعتقدات الشعبية، فإذا أطنت أذن أحدهم، اعتقد أن أحداً يذكره في تلك اللحظة، ويعتقد بعضهم أن طنين الأذن اليمنى فأل حسن، وطنين الأذن اليسرى فأل شر، وهم في الحالتين يرددون عبارة "الله اجعله خيراً".

(ب) السن: كان الطفل في فترة تبديل أسنان اللبن أو الحليب بالأسنان الدائمة،

---

(١) هذا المعتقد الشعبي معروف في كثير من الأوساط الشعبية العربية وليس في الأوساط الأردنية فحسب، انظر: محمد الجوهري، علم الفولكلور، ج٢، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، ص٥٨٠.

يقوم بالإمساك بسنّه، والنظر إلى الشمس ومخاطبيتها قائلاً: "يا عين شمس خذي سني واعطيني سن ابنك" ثم يرمي سنه إلى أعلى، اعتقاداً منه أن الشمس ستبدل له سنه المخلوع بسناً جديداً.

(هـ) اللسان: كان الناس في الغوير يعتقدون أن اللسان إذا أصيب بنوع من الفطريات فإن ذلك يعني أن صاحبه قد أكل طعاماً كان معداً لغيره، فظهرت تلك الفطريات في لسانه لتكشف للناس ما فعله.

(و) اليد: يعتقد الناس في الوسط الشعبي الأردني أن المرء إذا أحس بحكة في راحة كفه الأيمن، فإنه يفسر ذلك بأنه سيسلم على شخص عزيز أو شخص غائب لم يره منذ فترة طويلة، وأما إذا كانت الحكة في راحة كف اليد اليسرى، فإن ذلك يكون إيذاناً بأن صاحبها سيقبض مالاً.

(ز) الأظافر: كان الناس يحرصون كثيراً على أظافرهم بعد تقليمها، اعتقاداً منهم أن الله عز وجل سيسألهم عنها، لذلك فهم يخفونها في يالجدران أو تحت الحجارة، أو يدفنونها في التراب وهم يرددون عابرة "يا بلاد احفظي ويا ملائكة اشهدي".

والحقيقة أن الحرص على الأظافر والمحافظة عليها بعد تقليمها ظاهرة واسعة الانتشار تسود لدى كثير من شعوب العالم، وذلك لما للأظافر من صلة وثيقة بشخصية صاحبها، فيخشى أن تصل إلى يد عدو له ويمارس عليها سحراً ضاراً لصاحبها[(١)].

(جـ) القدم (الرِّجل): وأبرز ظاهرة تتعلق بها هي (الحكة) فحكة الرِّجل اليسرى بالنسبة للرجُل تنذر بالمسير في جنازة، وإذا حدث ذلك لإمرأة فتفسره على أنها مقبلة على سفر أو مشوار. أما حكة الرِّجل اليمنى (عند الرجل أو المرأة) فتعني سقوط المطر، ويقترن تفسير هذا الاعتقاد بفصل الشتاء دون غيره من الفصول.

٢- المعتقدات الشعبية المتعلقة بالحيوانات:

(أ) الأغنام: تعتبر الأغنام من الحيوانات المهمة عند سكان الغوير، ولذلك تحتل

---

(١) حسن الباش، المتعقدات الشعبية، ص٢٥٤.

مكانة طيبة في المعتقد الشعبي في هذه القرية. ويعتقد السكان أن الأغنام تتعرض للإصابة بالعين كالإنسان، ولدرء هذه الإصابة يقومون بحرق نبات (الحرمل) [١] بين الأغنام معتقدين أن ذلك يحميها من عيون الناس.

وقد جرت العادة لدى أصحاب المواشي في قرية الغوير أن تقوم كل أسرة في أول يوم تحلب فيه الغنم من كل سنة بإعداد سراج تضع فيه الزيت أو السمن البلدي، فيتم اشعاله منذ ذلك اليوم ويبقى مشتعلاً، إلى أن يطفأ من تلقاء نفسه، وهذا الإجراء يقوم به الناس لكي يبارك الله عز وجل في منتوجات أغنامهم من حليب ولبن وسمن، ولا يزال هذا المعتقد سائداً لدى بعض السكان.

وتدور بعض المعتقدات الشعبية حول عدد من أمراض الأغنام، ومن هذه الأمراض مرض التهاب الثدي، ويتم علاجه في الصباح الباكر حيث يحلب الثدي ويضرب بحذاء مستعمل ثلاث مرات، وتكرر هذه العملية ثلاث أيام متتالية.

ومن أقدم المعتقدات الشعبية التي يمارسها الفلاحون لحماية أغنامهم من اللصوص والحيوانات المفترسة المعتقد المعروف بـ "اللحمة" فإذا أراد أحدهم أن يحافظ على أغنام ضائعة هيأ سلاحاً ذا غمد، وامتشقه من عمده، ثم أخذ يولجه فيه شيئاً فشيئاً حتى يغمده كله[٢] وأثناء ذلك يقرأ آية الكرسي، وآيات أخرى من القرآن الكريم مثل قوله تعالى : **﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾**[٣] ويجب أن يظل السلاح في غمده إلى أن يتم العثور على الأغنام المفقودة، وقد حدثنا عدد من المسنين عن مدى فاعلية اللجمة، وروا لنا قصصاً غريبة لا يسمح المقام بذكرها.

(ب) الخيل: كان الناس إذا رأوا الخيل تكثر من الصهيل، وتنبطح على الأرض اعتقدوا موت صاحبها أو أحد أقاربه، لذلك فهم يتشاءمون من هذه الحركات التي

---

(١) عن نبات الحرمل واستعمالاته الشعبية، انظر ص٤٠ من الفصل الأول.

(٢) نجيب القسوس، ملامح من التراث٣ الشعبي في محافظة الكرك، ص١٢٨-١٢٩.

(٣) سورة يس – الأية (٩).

تحدثها الخيل أحياناً ويتوجسون خيفةً عند رؤيتها، ويعتقد بعضهم أن الخيل ترى ملك الموت وهو قادم لذلك فهي تقوم بتلك الحركات.

(ج) **الضبع**: من الحيوانات المفترسة، كان كثير الحضور في منطقة الكرك، ولكن انتشار الناس وتكاثرهم في الآونة الأخيرة حدّ من حركته، وكان الناس يعتقدون أن الضبع إذا أراد أن يفترس شخصاً تبوّل على ذيله وضرب به فريسته، التي لا تلبث أن تتحول إلى شخص "مضبوع" بمعنى أن الضبع يفقده عقله تمهيداً لافتراسه ويعتقد الناس أن المضبوع يتبع الضبع ظناً منه أنه والده أو عمه إلى أن يصل به إلى جحره، وهناك يفترسه، فما أن تنزل أول قطرة دم من المضبوع حتى يعود إلى عقله ورشده ويدرك بأنه قد وقع فريسة لحيوان ضاري فلا يستطيع الخلاص منه.

(د) **الكلب**: يعتقد سكان الغوير أن الكلب حين ينبح نباحاً غريباً أقرب إلى العواء فإن ذلك ينبئ بموت أحد أبناء الحي أو القرية، لذا فهم يتشاءمون من هذا النباح ويعبرون عن ذلك بقولهم "فال الله ولا فالك"، وتجد بعضهم يخرج من بيته لينهر الكلب، لكنه لا يلبث أن يعود إلى سيرته الأولى فيعاود النباح.

ومن الأصوات التي يتشاءم منها الناس أيضاً، صوت الغراب وصوت البوم، وهما من الطيور المعروفة بالصيت السيء لدى معظم الشعوب، وسماع صوتها لا ينبئ بالخير.

٣- معتقدات شعبية متفرقة:

(أ) **الموت**: يسود لدى سكان الغوير عدد من المعتقدات المتعلقة بالموت على الرغم من إيمانهم بأن الموت حق وأن لكل إنسان أجلاً مسمى. وتتنوع هذه المعتقدات في مضمونها، ولكن جلها يدخل في باب التشاؤم، فكثير منهم يعتقد أن رحيل الإنسان المسن من بيته الذي يقطن فيه إلى بيت آخر جديد يكون إيذاناً بموته، ويعتقدون أيضاً أن الرجل الطاعن في السن إذا سافر من قريته إلى قرية أخرى ضيفاً لدى أحد أقاربه فإنه في الغالب سيموت خلال ضيافته أو بعد عودته مباشرة، لذلك فهم لا يحبذون زيارة الرجال الميسنين لأقاربهم في خارج القرية، حتى وإن كان أؤلئك الأقارب أبنائه أو أخوته.

ويعتقد أهل الغوير أنه إذا اضطر مريض لمغادرة بيته إلـى المستـشفى للعـلاج، وقاموا أهله بتنظيف بيته و(شطفه)، فإن ذلك لا يبشر برجوع المريض إلى بيته سـالماً ومعافى، ولا بد أن يموت قبل عودته.

وقد جرت العادة لدى سكان الغوير أن ينصرفوا من بيت العـزاء مباشـرة إلـى بيوتهم لاعتقادهم أن زيارة الناس في طريق العودة بعد العزاء، تجلـب الفـأل الـسيء للشخص أو العائلة التي تمت زيارتها.

ويعتقد الناس أن من يكون قبره سهل الحفر خالٍ من الحجارة، فإن آخرته سـتكون خيراً، أما من يكون قبره وعراً صعب الحفر، فيتنبئون له بآخرة سيئة.

(ب) أم الغيث: كان الناس حين ينحـبس المطـر، يقيمـون صـلاة الاستـسقاء، ويتوجهون بالدعاء إلى الله عز وجل بأن يمن علـيهم المطـر. وكـانوا إلـى جانـب صلواتهم يمارسون احدى معتقداتهم الشعبية المعروفة بـ "أم الغيث" وهي عبارة عـن دمية تتكون من عود من خشب يتم تثبيتها على شكل إشارة (+) فيلبسونها ثوباً أبـيض على هيئة رجل، فتحمله احدى النساء، ومعها عدد من بنات قريتهـا، ويخـرجن إلـى ظاهر القرية وهن يرددن الاهزوجة المشهورة:

يـــا أم الغيـــث غيثينـــا ... بلـــي شوشـــة راعينـــا
يـــا أم الغيـــث يـــا دايـــم ... بلـــي زريعنـــا النـــايم
بلـــي زريـــع أبـــو فـــلان ... اللـــي ع الكـــرام دايـــم

ثم يتوجهن إلى أحد أبناء القرية ممن يتوسمن فيه حسن الطالع فيقـوم بـإكرامهن (والذبح) لهن، وبعد أن يتناولن الطعام يتركن الدمية في بيته وينصرفن إلـى بيـوتهن وهن يغنين ويزغردن.

وكان سكان الغوير إذا سقط المطر، وحدث البرق والرعـد، رددوا عبـارة : "يـا عون علي"، ولا أحد منهم يعرف سر هذا المعتقد غير أن بعضهم يرى أن فـي تلـك العبارة مناجاة لعلي بن أبي طالب (كرم الله وجه).

(جـ) الزواج: إن الاعتقادات المتعلقة بالزواج كثيرة جداً، حتى ليصعب على المرء حصرها، وهذه الممارسات تهدف في مجملها إلى حماية العروسين من كل الشرور المحتملة.

ومن الممارسات الاعتقادية الشائعة في قرية الغوير أن أهل العريس يقومون بنثر الملح خلف (الفاردة) عند خروجها لاحضار العروس، وهم يقومون بهذه العملية ليحفظ الله العروسين من عيون الحاسدين، ويتمم فرحهم على خير.

أما أهل العروس، فقد جرت العادة أن يقوموا –بعد خروج ابنتهم إلى بيت الزوجية– بسكب الماء النظيف وتنظيف البيت، وذلك تفاؤلاً بعدم عودة ابنتهم إلى بيت أبيها نتيجة حدوث حرد أوطلاق، كما جرت العادة عند بعضهم أن يقوم بكسر جرة بعد خروج العروس من بيت أبيها كفأل حسن.

ومن المعتقدات الشعبية التي يكانت شائعة لدى أهل الغوير وانقطعت حديثاً، أن العروس كانت إذا دخلت بيت عمها (أبو زوجها) أعطيت قطعة من العجين، ووضعتها على عتبة الباب من أعلى، فإذا التصقت العجينة بالعتبة استبشر الناس خيراً، واعتقدوا أن العروس ستلتصق بأهل زوجها كالتصاق العجينة بالعتبة، وأما إذا لم تلتصق العجينة فإن ذلك سيكون نذير شؤم على حياة العروسين الزوجية.

ونخلص إلى القول أن جُل المعتقدات التي عرفها سكان الغوير بوجه خاص وسكان محافظة الكرك عامة قد عفا عليها الدهر، ولم يبق منها إلا القليل، وحتى هذا القليل الباقي فإن معظمه ليس بمعروف إلاّ لمن تجاوز سن الشباب والحقيقة أن ازدياد الوعي لدى سكان المنطقة وتحسن مستواهم الثقافي والتعليمي هو الذي جعلهم ينبذون تلك المعتقدات ويرفضونها لادراكهم بأنها خرافات وأساطير.



الفصل الخامس

الحياة الاقتصادية



الثروة الحيوانية والرعي

كانت تربية الحيوان لدى سكان الغوير تقوم على حرفة الرعي كنمط اقتصادي رئيس لازم حياتهم لفترات طويلة انتهت تقريباً في العقد السادس من هذا القرن حيث مرت خلالها حرفة الرعي بمرحلتين تعود الأولى إلى مرحلة التنقل والارتحال، والتي انتهت باستيطان القرية القديمة، وشكلت حرفة الرعي خلالها أساس معيشة السكان إلى جانب زراعة القمح والشعير، وثانيهما، خلال استيطان القرية القديمة وحتى بناء القرية الحديثة، حيث حدث تحول مس حرفة الرعي في هذه الفترة وذلك بسبب استقرار السكان والتحول إلى العمل الزراعي وتعدد فرص العمل في قطاع الخدمات واتساع دائرة التعليم.

تأثرت حرفة الرعي وتربية الماشية أيضاً بالظروف المناخية، ففي أعوام المطر الوفير يخصب المرعى فيستقر السكان بقطعان مواشيهم، أما في السنين التي يعز فيها المطر فتجذب الأرض وينفر الناس طلباً للكلأ والماء.

ولعل نمط الرعي السائد لدى السكان من أجل تأمين المرعى لحيواناتهم ومن ثم تأمين لقمة العيش لأنفسهم يشكل أبسط أنواع الرعي[١] وتربية الأغنام نمط اقتصادي يعتمد عليه معظم سكان المناطق السهبية[٢] منهم سكان الغوير.

أهمية الثروة الحيوانية:

اختلفت أهمية الثروة الحيوانية بالنسبة لسكان الغوير حسب تركيبة السكان العشائرية مثلما اختلفت من مرحلة زمنية لأخرى، ويمكن إجمال أهميتها فما يلي:

---

(١) محمد علي أحمد قطان، الدراسات الاجتماعية في المجتمعات البدوية، جدة: دار البلاد، ١٤٠٠هـ، ص٤٥.

(٢) عبدالمعطي التلاوي، مرجع سابق، ص١٦.

١- توفير الغذاء.

٢- توفير الصوف والشعر لتأمين الغطاء وبعض الكساء والملابس والأثاث.

٣- توفير الجلود اللازمة لصناعة بعض اثاثهم.

٤- تأمين وسائل النقل والحراثة.

٥- الإيفاء ببعض السلع والحاجات من مردود تلك الماشية سواء بالبيع أو المبادلة.

وزيادة على ذلك تعد الثروة الحيوانية ذات قيمة في الجانب الاجتماعي ففي الزواج كانت تشكل جزءاً من مهر (سياق) العروس قديماً، كما تقدم كولائم في عدة مناسبات منها الزواج والختان والوفاة وإكرام ذوي المتوفي والأعياد والمعتقدات والمناسبات الدينية والشعبية.

أنواع الثروة الحيوانية:

تنوعت الثروة الحيوانية التي كانت تربى لدى سكان الغوير فالضمور اقتنوا الضأن والماعز والبقر والخيل والبغال والحمير، أما عشائر الحويطات والعزازمة فكانوا يربون الابل والضأن والماعز مما يشير إلى أن الضمور مارسوا الزراعة إلى جانب تربية الماشية خلافاً للحويطات والعزازمة الذين اعتمدوا في معيشتهم على تربية الماشية فقط، ونظراً لتعدد أهمية كل نوع منها تدرس على النحو التالي:

١- **الضأن**: يفضلها الناس على الماعز لقلة حركتها، وكثرة إنتاجها، وسرعة نمو مواليدها وطيب لحمها وقدرتها على تحمل برد الشتاء ويطلقون عليها اسم "البياض" ولها عدة أسماء حسب الشكل واللون والعمر * قدرت أعدادها في عام ١٩٥٠ بـ

---

* لمعرفة تسميات المواشي حسب الشكل واللون والعمر، انظر: تجيب سليمان القسوس، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، مراجعة عبدالعزيز محمود، الكرك: جامعة مؤتة – لجنة إحياء التراث، ط١، ١٩٩٤، ص٩٩-١٠٠.

(٦٢٣) رأساً وفي عام ١٩٥٢ بـــ (٦٥٧) رأساً وفي عام ١٩٥٧ بـــ (١٣٧٢) [١].

٢- **الماعز**: تعادل أهميتها بالنسبة للسكان أهمية الضأن لأن بيــت الــشعر الــذي يأوي إليه البدوي لا يصنع من الصوف ولذلك فإن تربية المــاعز ضـــرورة تقتــضيها الحاجة إلى ذلك المأوى، كما وأن طبيعة البيئة في كثير من الأحيان تحتم تربية الماعز خاصة البيئة الوعرة فيها.

تعد الماعز من الناحية الفسيولوجية ومثلها أيضاً الأغنام أقدر على تحمل ظـــروف الجفاف من بقية الماشية إذ تتحمل نقص المياه والمدى الحـــراري الكبيـــر (الارتفـــاع الكبير والمنخفض في درجة الحرارة) [٢] والماعز أكثر تأقلمـــاً فـــي البيئـــات القاســـية وبشكل خاص في المراعي الجبلية الجافة[٣] ويمتاز مجال رعيها بالإتـــساع الكبيـــر[٤] مثلما تنفرد بقدرتها على رعي الأعشاب القصيرة جداً[٥] وقد بلغت أعدادها فـــي عـــام ١٩٥٠ حوالي (٢٦٤) رأساً وفي عام ١٩٥٢ حوالي (١٧٨) رأساً وفـــي عـــام ١٩٥٧ حوالي (٣٦٣) رأساً[٦].

٣- **الأبقار**: اعتنى السكان بتربية الأبقار إلى جانـــب الـــضأن والمـــاعز وكانـــت أعدادها كثيرة حتى أن أقل العائلات يتوفر لديها مـــن (٦-١٠) رؤوس[٧]، وإن كانـــت الأرقام الاحصائية توضح بأن مجموع ما يتوفر لدى السكان ستة عشر رأساً وذلك لعام ١٩٥٢[٨].

---

(١) الأردن – دفتر تعداد مواشي الكرك: جامعة مؤتة- أرشيف لجنـــة التـــراث، الـــسنوات ١٩٥٠، ١٩٥٢، ١٩٥٧.

(٢) عبدالله قاسم الفخري، الزراعة الجافة أسسها وعناصر استثمارها، مرجع سابق، ص٣٧٣.

(٣) أ.س. جودي و ج. س. ولكنسون، بيئة الصحاري الدافئة، ترجمة على علي البنا، الكويت: جامعة الكويـــت والجمعية الجغرافية الكويتية – لجنة الترجمة، ١٩٨٠، ص١٢٩.

(٤) جلال ايليا القس وفائق صبيح عبدالرزاق، تربية الماعز، بغداد: وزارة التعليم العـــالي والبحـــث العلمـــي، ١٩٨٢، ص٩.

(٥) المرجع السابق، ص٩٩.

(٦) دفتر تعداد مواشي الكرك، مصدر سابق.

(٧) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، (٧١) سنة، بتاريخ ١٩٩٤/٨/١٤م.

(٨) دفتر تعداد المواشي، الكرك لسنة ١٩٥٢.

٤- **الأبل:** تربي الأبل على الشجيرات والأعشاب الصحراوية الشوكية ذات المذاق المر ضمن غطاء نباتي قليل الكثافة متناثر فوق مساحات واسعة وهي سمات تناسب قدرة الإبل على الحركة فوق مناطق واسعة وطريقة رعيها المتمثلة بالقطف. زيادة على قدرتها على تحمل بيئة الصحراء الجافة والإنتاج ضمن هذه الظروف والأبل تربى من قبل عائلات بدوية ترجع إلى عشيرتي الحويطات والعزازمة، أما الضمور فلم يسبق أن قاموا بتربيتها.

رعاية الثروة الحيوانية: ترتبط تربية الماشية بظاهرة ذات صبغة اجتماعية اقتصادية تتمثل في حركات التنقل الموسمية المستمرة من منطقة لأخرى على مدار السنة[١] فيما عدا موسم الصيف حيث يعودون لأراضيهم الزراعية من أجل جني المحصول وتوفير المياه لسقاية مواشيهم لأن الغدران والبرك في المناطق الداخلية تكون قد نضبت مع أوائل موسم الجفاف.

إن البحث عن الكلأ يعد أبرز سمة في مجتمع الصحراء وهذه الحركة تعرف بالرعي المتنقل الذي يمارسه البدو الرحّل الذين يعتمدون بشكل رئيس على تربية الحيوان[٢] وهذا النمط مارسه البدو من سكان الغوير كالحويطات والعزازمة.

أما الضمور فلم يقوموا بحركة التنقل المستمرة على الرغم من أنهم كانوا يعيشون في بيوت من الشعر إلاّ أنهم مارسوا الزراعة في المناطق التي تجاورهم حيث يهجرون مناطق سكناهم في مواسم الجفاف ولكنهم يعودون إليها عند نضج المحاصيل أو الخصب في مواسم المطر الوفير[٣]، وهذا النمط من الرعي يمارسه البدو أنصاف الرحل في العادة.

---

(١) سليمان هرماس وعاشور سريحة وعبدالله بياله، الأبل واستغلال المصادر الطبيعية في المناطق الجافة وشبه الجافة، مجلة المهندس الزراعي العربي، دمشق: الأمانة العامة لاتحاد المزارعين العرب، العدد الخامس والعشرون، ١٩٨٩، ص٥٥.

(٢) مجيد حميد عارف، الاثنوغرافيا والأقاليم الحضارية، مرجع سابق، ص١٢٧.

(٣) مقابلة مع الحاج خلف سليمان الضمور (٨٤ سنة)، يوم الاثنين ٦/٦/١٩٩٤م.

تقوم تربية الماشية على مرتكزين أساسيين، هما:

١- الراعي **٢- المرعى**

١- الراعي: شخص يقوم برعاية الحيوانات بقصد تيسير حصولها على الغذاء مقابل أجر يتم تحديده بالاتفاق بينه وبين مالك أو مالكي الأغنام، وقد جرت العادة أن تكون الأجرة رأس من الضأن عن كل عشرة رؤوس ورأس من الماعز عن كل خمسة عشر من الماعز على أن يكون مجمل أجره مناصفة من الذكور والإناث، كما يعطى زيادة على ذلك عباءة وفروة وثوبين ومنديلين وجزمة للشتاء وحذاء يكفيه طول المدة المتفق عليها، مثلما يتم تزويده بحمار وقربة ماء (جود) وسلاح يتكون من عصا وسكين (شبرية) وفي بعض الحالات بندقية.

أما طعام الراعي وزوادته وليالي مبيته فتتوزع على مالكي المواشي حسب أعداد رؤوس الماشية وتتكون زوادته من الخبز واللبن والسمن في الغالب.

ويجوز للراعي أن يستمر لسنة قادمة أخرى إذا أثبت أمانته ومقدرته ورغبته في العمل وكثيراً ما يكافأ على ذلك زيادة على أجره بإكرامية تصل إلى خمسة أو عشرة أمداد من القمح.

أما خلال الرحلات الطويلة (التعزيب) فقد كان الرعاة يخرجون في مجموعات ويأخذون معهم غذاءهم وتكون من طحين ليصنعوا منه الخبز (القرص) والسمن واللبن، أما النار فيحصلون عليها من زناد أو باغة عتاد وذلك بقدحها مع حجر صوان لاصدار شرارة حينما تقع على قطعة ليف تشبه القطن -صغيرة بحجم حبة الفول يحصل عليها من نبات الشيح- يقوم الشخص بنفخ الهواء باتجاه موقع الشارة الملتصقة بالقطعة حتى تتولد النار، وحينما ينفذ طعامهم كانوا يشترون ما يحتاجون إليه من المناطق التي يمرون بها أو يتم تزويدهم من خلال شخص يسمى (اللاحوق)، ولم تخل حياة الرعاة من التنظيم إذ كانوا يؤمِّرون أحدهم خلال فترة (التعزيب) لكي يحدد أوقات التقاءهم وأماكن مبيتهم والمناطق التي سيتوجهون إليها في اليوم التالي[١].

---

(١) المصدر السابق.

٢- **المرعى:** مساحة فسيحة من الأرض غير محددة بسياج تنمو فيها الأعشاب والحشائش وتتجول فوقها الماشية وهي غير ملائمة لأغراض الزراعة بسبب وعورتها أو قلة أمطارها وتذبذبها وسوء صرفها إلى غير ذلك[١] والبحث عن المرعي لتأمين قوت للماشية يعد السبب وراء حركة الانتقال التي تميز المجتمعات البدوية في المناطق الجافة[٢]. والمرعى يختلف حسب نوع الماشية فالإبل أقدر على الرعي في ظل الأحوال الجافة وفي المراعي الفقيرة، من المراعي التي تتطلبها الأغنام التي تتميز بمجال حركة قليل قياساً مع الإبل وحاجتها لمراعي أخصب[٣].

يعد تحديد مكان تقتات منه الماشية في سنين الجدب مهمة شاقة لأن دائرة البحث تصبح واسعة مما يتطلب حركة للانتقال تخرج القبائل من عزلتها في الوقت الذي يضيق فيه نطاق المرعى عندما تتوفر الأمطار[٤] واستقصاء المراعي الوافرة في المناطق البعيدة عن سكان الغوير كان يتم من خلال الاستفسار من الأشخاص الذين يحلون بضيافتهم، ومن ثم الاستطلاع بالكشف الذي يقوم به "الروّادون" من ذوي الخبرة في معرفة المناطق، كما أن البدو من سكان الغوير استفادوا من الظاهر الجوية كالبرق دليلاً على تحديد المناطق التي نزل فيها المطر عند بحثهم عن المراعي.

لقد تفاوتت الأبعاد الجغرافية التي وصلها الرعاة بأغنامهم، فمرات تصل باير ووادي السرحان شرقاً ومرج بني عامر وعقربة وبلاطة قرب نابلس بالضفة الغربية والحمة الأردنية في شمال المملكة هذا فيما يتصل بالمناطق التي وصل إليها أبناء عشيرة الضمور خلال استيطانهم في القرية القدمية[٥] أما سكان الغوير من البدو

---

(١) كمال إبراهيم تادرس، المراعي الطبيعية في الأردن، مجلة المهندس الزراعي، العدد الخامس والثلاثون، السنة الثامنة عشرة، آذار ١٩٨٩، ص٧٣.

(٢) محمد علي أحمد قطان، مرجع سابق، ص٤٥.

(٣) أ. س. جودي و ج. س. ولكنسون، بيئة الصحاري الدافئة، مرجع سابق، ص١٢٨.

(٤) محمد علي أحمد قطان، مرجع سابق، ص٤٦.

(٥) مقابلة مع الحاج خلف سليمان الضمور، (٨٤ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٦/٦م.

كالحويطات فقد امتدت رحلاتهم إلى الشرق حتى حدرج والعمري والغـرة والحـصاة ووادي الشومري قرب باير وطويّل الشهْاق وتل العنّاب والطْبيق والمـدورة والـشيّدية جنوب شرق معان، وكانت هذه الرحلات في فصل الخريـف وتـستمر حتـى بدايـة الصيف الذي تبدأ معه بشائر الغلال ونضج المحصول والعودة إلى أطراف الربة وأدر ومؤتة والمزار من مناطق الكرك لكي ترعى مواشيهم هشيم الزرع ومـا تبقـى بعـد حصاده، والشاعر يصف تلك الرحلة بقوله:

بالربيع كل بيت بمكانـــه وتحرّى القيط يجمعهم عليّ[١]

ويستدل من ذلك أن أهل الغوير كانوا قديماً يذهبون مـع قطعـانهم فـي فـصلي الخريف والربيع للبحث عن المراعي، ومع بداية الحـصاد يعـودون إلـى أطـراف الأراضي المزروعة، أما في الشتاء فيسكنون مباني القرية القديمة (الحجر والطين) أما مواشيهم فتربط ضمن مباني خاصة بها كالرفس أو الحوش وفي بعض المرات تـربط في الكهوف الواقعة قرب القرية.

الانتاج: تتعدد المنتجات الحيوانية التي يستفيد منها مربي الماشـية الـذي يـسمى (الشاوي) وهو من يقوم بتربيتها وتربية البقر ليعتمد عليها في معاشه[٢] ويقوم بمتابعـة ورعاية المواليد وفطامها وحلب الماشية وجز الصوف وقص الشعر ويتضح ذلك على النحو الآتي:

أ- **المواليد:** تعد المواليد أحد منتجات الثروة الحيوانية المهمـة وتبـدأ المواشـي "الحلال" بالتوالد في شهر كانون الثاني أو شباط بعد أن تكون قد سـافدت فـي شـهر أيلول وتسمى مواليد هذه الفترة بـ"البدري" أما تلك التي تلـد فـي الـصيف فتـسمى بـ"الرجعي" أو بـ"الصيفي" وتكون ولادتها عادة في شهر آب أو ما بعـده وسـعرها أعلى من سعر المواليد الأخرى لكبر حجمها بسبب طول فترة الرضاعة.

---

(١) مقابلة مع محمد عيد العثامنة، بتاريخ ٦/٦/١٩٩٤م.

(٢) أحمد عثمان الربايعة، المجتمع البدوي الأردني في ضوء دراسة انثروبولوجيـة، عمـان: دائـرة الثقافـة والفنون، ١٩٧٤، ص٤٠.

تتم مساعدة البكر من الأغنام الحوامل عند ولادتها وتعاد المواليد الصغار لتبقى مع أمهاتها فترة من الزمن تتفاوت حسب موعد الولادة، فالمواليد الصيفية تكون مدة رضاعها قصيرة تترواح بين خمسة عشر يوماً وحتى شهر، لذلك تكون بنيتها أضعف من بنية المواليد البدرية التي تستمر فترة رضاعها ثلاثة أشهر تقريباً، توضع الأمات وصغارها بعد الولادة في "صيَر" مرابط خاصة لكي تطعم لتعود الأمات بعد ذلك إلى المرعى، أما المواليد وخلال فترة الرضاعة فتربط بـ"الربّق" حبل يتكون من عدة حلقات تدخل فيها أرجل (البهم) صغار الماشية لكي لا تلحق أماتها وحتى تغيب عن أنظارها تفك وتبقى كذلك لحين عودة الأمات من المرعى فيعاد ربطها حتى يتمكنوا من حلبها ثم يطلق سراحها لتشرب ما تبقى من الحليب في أضرع أماتها، ويتم الفطام النهائي بعملية تدعى "الطْرَار" يتم من خلالها تبادل شخصين لمواليد ماشيتهما مما يجعلها غريبة على الأمات والتي بدورها تنفرها وتمنعها من الاقتراب منها لتناول الحليب، وتقتصر هذه العملية على الضأن، أما الماعز فيكون فطام مواليدها بوضع "اللِّجام أو الشَّمْلَة" كحاجز على الفم يمنع "البهم" المواليد من تناول الحليب.

وتعد المواليد المصدر الوحيد في تجديد القطيع واكثاره زيادة على أهميتها في توفير اللحوم، أو النقود اللازمة لشراء متطلبات وحاجات الأسر.

ب- الحليب: يعتبر الحليب أساس مشتقات الألبان الغذاء الرئيس لمربي الماشية وتقتصر مهمة الحلب على النساء فقط وتختلف مدة الحلب حسب وقت الولادة ونوع الماشية، ويستفاد من الحليب بعد فطام "البهم" لأن جزءً كبيراً من الحليب يخصص خلال فترة الرضاعة للمواليد، وإن كان بعض أصحاب الماشية يعزلون الصغار عن أماتها من الصباح وحتى المساء وبعد حلب الأمات في السماء يترك جزء للصغار يتم تقديره حسب حاجتها منه ومدى قدرتها على الرعي.

تقدر مدة حلب الضأن التي تلد في الشتاء أقصر من مدة حلب الماعز، فالضأن "تُحيّن" أي لا تحلب لفترة تصل يومين أو ثلاثة تكرر أربع إلى خمس مرات حتى تتوقف عن الحلب وذلك مع نهاية شهر ايار وبداية حزيران، أما الماعز فتحلب لمدة

أطول من مدة حلب الضأن تستمر حتى فترة "العشار" التي تكون بعد نهاية موسم الحصاد تقريباً، وإذا حصل الحمل وكانت الماشية لا تزال تحلب فإن حليبها يسمى "اللبأ"، وهو ثقيل يتم تخفيفه لخلطة مع حليب خفيف أو ماء حتى ينفك من بعضه[١].

واللبأ (Colostrcim) حليب الماشية في الأيام الثلاثة أو الأربعة الأولى من ولادتها ويحتاج إلى وقت أطول بالنسبة إلى الماعز حتى يتحول إلى حليب عادي بالمقارنة مع الضأن والأبقار والأنواع الأخرى[٢].

أما فترة الحلب التي تعقب الولادة"البدرية" فتستمر لمدة تزيد على ثلاثة أشهر ولذلك يستفاد من حليب "الولادة البدرية" أكثر من الاستفادة من حليب "الولادة الصيفية" الذيث لا تزيد مدته عن شهرين.

جـ- الصوف والشعر والجلد: يشكل الصوف والشعر والجلد انتاجاً لا يقل أهمية عن المنتجات الأخرى، فالصوف مثلاً يشكل أهمية لصنع الأغطية والفراش وبعض أثاث الأسرة، مثلما يشكل الشعر المادة التي يصنع منها بيت الشعر، أما الجلد فيدخل في صناعة مواد حفظ الحليب ومشتقاته،ويعتبر جز الصوف وقطع الشعر عاملاً أساسياً في حماية الماشية من حر القيظ.

يجز الصوف قديماً بأمواس حادة بعد طرح الضأن مقيدة على الأرض، أما الماعز فتقص وهي واقفة – لأنها تقاوم استمرار القص مطروحة على الأرض ولأن شعرها أيضاً غير متماسك كالصوف – وذلك بعد ربط أحد أرجلها بحبل قصير مشدود إلى وتد.

ويتم جز الصوف قديماً من خلال التعاون الجماعي "العونة" وبالتناوب عند الجميع حيث يكرمهم من تكون العونة عنده بذبيحة تقدم كوجبة غداء، أما الآن فيقوم بهذا العمل عمال متخصصون مقابل أجر.

---

(١) مقابلة مع الحاج خلف سليمان الضمور، مصدر سابق.

(٢) جلال ايليا القس وفائق صبيح عبدالرزاق، مرجع سابق، ص٥٢.

تطورت أدوات القص من الأمواس إلى المقصات وفي الوقت الحاضر تستعمل الماكنات التي تشبه المقصات إلى حد ما، أما مواعيد جز الصوف فتبدأ مع أوائل شهر ايار في حين أن قص الماعز يتأخر قليلاً لأن "الّسمار" الماعز يتأثر بالبرد(١).

مشاكل الثروة الحيوانية وسبل معالجتها:

تتعرض الماشية للكثير من الأخطار والأمراض وللتعرف عليها وعلى الوسائل والأساليب اتبعها أهالي الغوير للحد من تلك المشاكل، نستعرضها كما يلي:

١- **الجفاف:** يعتر المرعى المصدر الرئيس لغذاء الماشية إلاّ أن ظروف الجفاف أو شحة المرعى تلزم صاحب الماشية بتقديم العلف للماشية والمتكون من التبن والشعير وذلك في معالف من الخشب والمعدن يطلق عليها اسم "الطاولة" أو البحث عن مراعي خصبة في مناطق أخرى والانتقال إليها مع الماشية.

٢- **الضواري:** تعد الذئاب العدو الرئيس للماشية، إذ تعدو عليها في وضح النهار وكذلك في مهاجعها في الليل، والذئب لا يكتفي بقتل شاه واحدة بل يقتل ما تيسر له من الشياه ولتفادي خطرها تلحق القطعان بكلاب للحراسة تدفع هجماتها نهاراً كانت أو ليلاً.

٣- **ضياع الماشية:** يحدث كثيراً أن تضل الشياه طريقها وتبقى هائمة ونتيجة لذلك ولأنها كثيراً ما تختلط بغيرها من القطعان تعارف الناس على تمييزها بعلامات خاصة تسمى "الوسم" لتُميّز مواشي كل قبيلة أو عشيرة عن الأخرى، فالضمور "يوسمون" أغنامهم على الأذن على هيئة رقم 8 باللغة الانجليزية ويطلقون عليه داغ، يضيفون إليها شرطة على شكل رقم خمسة 0 باللغة العربية وهذه الأخيرة لتمييز أغنام كل بطن من أبناء العشيرة عن البطن الآخر، وآخرين يضعون علامة على شكل رقم واحد ١، أو داغ وجدعه في الأذن وهكذا(٢) أما "وسم" الجمال عند بعض عشائر

---

(١) مقابلة مع الحاج خلف سليمان الضمور، مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق.

الحويطات من سكان الغوير فيسمى بـ "الأفيحج" وهو على شكل رقم "٨" باللغة العربية توضع على الفخذ اليسرى للأبل، وبين أبناء القبيلة الواحدة يتم وضع إشارات إضافية لكل عشيرة وذلك على الوجه خلف الأذن اليسرى، فالعثامنة يضعون ـــا| واللوافية λ| والعمامرة |λ [١].

٤- الأمراض: تتعرض الحيوانات إلى عدة أمراض منها:

أ- أمراض الصيْد: ويصيب الضأن في الرأس ويعزي السكان سبب هذا المرض إلى شرب كمية كبيرة من الماء بعد أن تكون قد "غبت" انقطعت لفترة عن الماء وهناك من يعزيه إلى أكل كمية كبيرة من الشعير، ويعالج هذا المرض بالكي في الرأس أو بغرز "خلال" عود خشب مدبب الرأس -يشبه قلم الرصاص- خلف الأذن ويبقى مربوطاً لمدة شهر، وإذا تعذر شفاؤها "تذكى" تذبح وتؤكل.

ب- مرض الجعام: مرض تسببه حسب اعتقاد أهالي الغوير عشبة تؤدي إلى الدوخة ومن ثم الاسهال، يصعب علاجه، مما يؤدي إلى نفوق الماشية بعد ذلك.

جـ- الدرن: مرض يصيب الجلد ويحدث فيه ثقوباً ويظهر عندما تكون المواشي ضعيفة.

الثروة الحيوانية وأساليب التربية الحديثة:

لا يوجد مزارع لتربية المواشي سواء لانتاج اللحوم أو الألبان في الغوير وتقتصر الأساليب الحديثة على مزرعة للدجاج البيّاض والتي بدأت عام ١٩٧٩م، بأربعة بركسات انظر خارطة رقم (٢) سعة كل بركس (٨٠٠٠ طير) تقوم على أساس نظام أتوماتيكي في تقديم العلف وماء الشرب قام على خدمتها عند تأسيسها تسعة عمال تطور العدد ليصبح حالياًثلاثة عشر عاملاً أما نوع الدجاج المربى فكان الشيفرز الأبيض استبدل باللوهمن الأبيض واللوهمن الأحمر الأبيض هو النوع الغالب من حيث اعداده في المزرعة التي يبلغ مجموع الطيور فيها (٤٣٠٠٠ طيرا) وتعود أفضليته

---

(١) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

إلى كثرة انتاجه من البيض واقتصاده في الغذاء وقدرته على مقاومة الأمراض ويبدأ عادة بإنتاج البيض من عمر يبدأ بخمسة شهور ويستمر لمدة تصل خمسة عشر شهراً.

الانتاج والتسويق: تمر مراحل انتاج البيض بثلاث مستويات للإنتاج مرتفعة ومتوسطة ومتدنية ترتبط بظروف المناخ وعمر الدواجن إلا أن معدل الانتاج اليومي (١٠٠ صندوق) يتم تسويقه في الكرك وعمان، أما روث الدجاج فيباع أيضاً لمزارع الخضار في الكرك والغور الجنوبي ويعتبر أفضل من روث الدجاج اللاحم لأن نسبة نجارة الخشب فيه تكون قليلة.

وهناك خدمات تقوم عليها العملية الانتاجية في المزرعة كالجاروشة التي توفر خلطات العلف والبئر الارتوازي الذي يزود المزرعة بالماء، كما ترتبط المزرعة بشبكة كهرباء الضغط العالي، مثلما تقوم على خدمة المزرعة سيارة بكب.

ومن أجل الحفاظ على سلامة الطيور من الأمراض تقدم الخدمة البيطرية بالتعاون مع مديرية زراعة الكرك حيث تعطى المطاعيم اللازمة والبالغ عددها أربعة عشر لقاحاً للدواجن خلال فترة تواجدها في المزرعة، وبعد أن تبدأ انتاجية القطيع بالانخفاض يتم بيعه ومن ثم يتم شراء صيصان تربى داخل المزرعة لمدة خمسة أشهر تبدأ بعدها بالإنتاج[١].

---

(١) مقابلة مع ياسين عبدالرحمن العضايلة (٧٥ سنة)، بتاريخ ١٢/٦/١٩٩٤م.

النقل

تطورت وسائل وأساليب النقل من فترة لأخرى مثلما تعددت واختلفت من زمن لآخر ففي مرحلة التنقل والارتحال استعان الناس بالخيول عند تنقل الأفراد حيث كانت ذات أهمية لأن الفرس أو الحصان لا تستعمل إلاّ من قبل الأشخاص المتنفذين أو ممن لهم مكانة اجتماعية أو من المقتدرين مادياً ومما يؤكد أهمية الفرس أنّ لها عدة أسماء منها:العبية، الكحيلة، أو عرقوب، المخلدية، الصقلاوية... الخ وتبرز أهميتها في السباقات التي كانت تجري خلال حفلات الأعراس، حتى أن الضيف الذي يركب الفرس "الخيّال" كان يميز عن الضيف الذي يركب غير ذلك من الدواب أو الذي يكون راجلاً إذ يفرش له فرشتان في حين يفرش للآخرين فرشة واحدة.

ويمكن اجمال المجالات التي استخدم فيها النقل فيما يلي:

أ- **نقل الأمتعة:** كانت الأمتعة كبيوت الشعر والبسط والفرش تطوى وتحمل على الدواب كالبغال والحمير أما قطع الأثاث الصغيرة كالمواعين فكانت توضع في الإخراج وتحمل على الدواب.

ب- **نقل المحاصيل:** يتم نقل المحاصيل الزراعية كالقمح "القش" على الدواب بعد ربطه على شكل حُزَمْ على "القوادم" وفيما يتعلق بالقش القصير أو العدس فيتم وضعه في "الشلفان" أكياس كبيرة أما الحبوب فتنقل بكيس "عدل" مصنوع من الصوف(١). وتعتبر البغال والحمير وسيلة نقل مهمة بسبب قدرتها على تحمل الجفاف والسير في الدروب الضيقة والوعرة وتعتبر أيضاً من أكثر الدواب استخداماً في المناطق الرعوية

---

(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، (٧١ سنة)، بتاريخ ١٤/٨/١٩٩٤م.

والزراعية ضمن دول البحر المتوسط خاصة الفقيرة منها(١).

جـ- نقل المرضى: كان المريض ينقل على الدواب وفي حالة عدم توفرها كانت جماعة من الأفراد تتناوب حمله على الأكتاف حتى يتم إيصاله إلى مكان العلاج.

د- نقل الحجاج: استخدم الحجاج من سكان الغوير عند تنقلهم لأداء فريضة الحج الأبل لأن الطريق إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ذات طبيعة صحراوية ولما للجمل من قدرة على تحمل العطش وقطع المسافات الطويلة، وتعد الجمال هي الوسيلة الوحيدة لهذا النمط من التنقل.

هـ- نقل العروس وطاقم الفاردة: كانت العروس تنقل على فرس وإذا لم تتوفر تنقل على بغل أما النساء المرافقات فيركبن على البغال فرادى أو مترادفات وذلك حسب توفرها، أما الرجال فكان قسم منهم يركب على الدواب والقسم الآخر يترجل ماشياً وذلك أيضاً حسب توفر الدواب.

و- نقل الأخبار: كانت أخبار القرية وخاصة فيما يتعلق بالتبليغ عن الوفاة أو توجيه الدعوى "العزومة" عند إقامة الأفراح يتم من خلال "الطارش" شخص يركب فرس أو أية دابة وإذا تعذر وجود وسيلة نقل فيذهب راجلاً.

أما أخبار المناطق الأخرى، والقرى المجاورة، فتستطلع من الضيوف ومن وجهاء وشيوخ ومخاتير وحراس القرية الذين يتم استدعاؤهم لحضور الاجتماعات في مراكز الحكم الإداري وعند عودة الشيخ أو المختار أو الحارس كان يجتمع برجال القرية ويبلغهم الأخبار.

أما في مرحلة استيطان القرية القديمة فقد بقي استعمال وسائل النقل كالحيوانات لغاية الستينات من هذا القرن حيث شقت الطرق الترابية بعد ذلك وكانت أول وسيلة نقل استخدمت "التراكتورات" الجرارات الزراعية تبعها بعد سنوات قليلة دخول سيارة

---

(١) محمد خميس الزوكة، جغرافية النقل، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨، ص٤٤-٤٥.

ركوب صغيرة لنقل السكان الذين اشتركوا أيضاً من خلال جمعية بشراء باص صغير لتأمين تنقلهم وبضائعهم.

وفي أوائل السبعينات تم تزفيت طريق القرية وبدأت حركة النقل تنشط حيث توفرت عدد من سيارات الركوب حتى بلغ عددها أربع سيارات لنقل السكان من وإلى الكرك وفي الثمانينات من هذا القرن تم تشغيل ثلاثة باصات متوسطة الحمولة وهي عاملة على خط الغوير الآن(١).



(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

التجارة

اتسمت التجارة خلال فترة التنقل والارتحال بالبساطة والاقتصار على أصناف قليلة من السلع كالسكر والشاي والحلو والحلاوة وبعض الخضراوات التي كان السكان يشترونها من مدينة الكرك حيث يذهبون على دوابهم لقضاء حاجتهم منها وفي الوقت نفسه كانوا يبيعون ما يزيد عن حاجتهم من الخراف والسمن واللبن والصوف وبعض الحبوب كالقمح والشعير والعدس وحطب الشيح والقطف أو العجرم، وكانت رحلة التسوق تستمر يوماً كاملاً وفي بعض المرات تستمر يوم وليلة مما يضطرهم إلى المبيت في مدينة الكرك.

وفي موسم حصاد الحبوب يضطر السكان للاستقرار حتى يستطيعوا إتمام المراحل اللاحقة للحصاد والتي تنتهي عادة بتخزين الانتاج وخلال ذلك كانوا يشترون حاجتهم من البضائع من تاجر كان يبني خيمة ويضع فيها البضاعة قرب البيادر.

وعندما استقر السكان في القرية القديمة بدأت التجارة في غرف منفصلة وكانت أول بقالة عبدالكريم على الضمور تبعه عدد آخر من التجار منهم متري القسوس وإبراهيم القسوس وأحمد حسين الكركي، وقد تنوعت البضائع في البقالات وتعددت أصنافها حتى توفرّت فيها كافة مستلزمات السكان من القماش والبضائع التي كان التجار يحضرونها من مدينة الكرك منقولة على البهائم أو في وسائل النقل الأخرى المتوفرة آنذاك كالجرار الزراعي، والسيارة في الفترة اللاحقة، وكان التبادل التجاري يتم بمقايضة –سلعة بسلعة– الحبوب والمواشي بالسلع والبضائع، وكثيراً ما كان السكان يتعاملون بالدَّيْن الذي كان يسدد "عند البيدر" نهاية موسم الحصاد إلاّ أن ثمن السلعة في حالة الدَّين كان يدفع عند السداد مضاعفاً.

ومع بداية نشوء القرية الحديثة في أوائل الستينات بدأت حركة التجـارة تتطـور فزاد عدد المتاجر من أربع بقالات آنذاك حتى وصل عددها عام ١٩٩٤م أربع عـشرة بقالة زيادة على مكتبة لبيع القرطاسية ومخبز كان قد بدأ العمل مع أوائـل الثمانينـات أغلق بعد ذلك إلى أن أعيد تشغيله عام ١٩٩٤م، كما ويوجد في القرية ثلاثة محـلات لبيع الدواجن.

ونظراً لتطور وسائل النقل وشبكات الطرق يقوم السكان بتأمين حاجتهم من الـسلع والأثاث من مدينة الكرك أو من المدن الأخرى خاصـة عمّـان، كمـا وأن سـيارات البضاعة المتجولة تزود السكان بحاجتهم من الخضروات والفواكـه والغـاز والأدوات المنزلية، مثلما يقوم بعض الباعة المتجولون علىالأقدام بعرض الألبسة والقماش(١).

(١) المصدر نفسه.

الصناعة التقليدية والحرف اليدوية

تعددت الصناعات التقليدية في قرية الغوير وكانت تفي بحاجاتهم المتنوعة وتعتمد على مصادر متوفرة عندهم أو في البيئة المحيطة بهم، ويمكن تقسيمها حسب مصادرها إلى الصناعات التالية:

أ- صناعات قائمة على مصادر حيوانية، وأهمها ما يلي:

١- صناعات الجلود: تتعدد القطع المصنعة من الجلد والتي استعملها السكان كأثاث أو أدوات لحفظ الطعام، ومنها:

أ- الجاعد: بعد سلخ جلد الضأن يملح ويصفط لمدة ثلاثة أيام تقريباً، ثم يرش بالحليب السائل ومن ثم ينظف من الدهن والزوائد بحكِّه بواسطة سكين أو حجر وبعد ذلك يرش بشبَّة مسحونة ثم ينظف مرة أخرى بحجر أو سكين، أما الصوف فيغسل بالصابون والماء ثم ينشر لمدة زمنية قليلة حتى تخرج منه الرطوبة حيث يصبح جاهزاً للاستعمال كفراش للجلوس.

ب- الجود: يصنع الجود (قربة الماء) من جلد الماعز فبعد سلخ الجلد يوضع ملح طعام وطحين بداخله ثم تعصب الأيدي والرقبة لحفظ الطحين والملح ويترك لفترة تمتد بين يومين إلى ثلاثة ايام تقريباً يتم بعدها نتف الشعر، ثم "يعطن" الجلد مرة أخرى بالملح والطحين من الداخل والخارج ويترك لمدة يومين أو ثلاثة ثم ينظف مرة أخرى ويعرض للشمس لمدة أسبوعين أو ثلاثة ينقع بعدها بدباغ البلوط* لمدة أسبوع تقريباً ثم يملح لحفظه من العث، وتتم خياطة الجود بحبل صغير "مصرد" من الجلد نفسه يكفي إلى خياطة أطرافه المفتوحة بسبب عملية السلخ فيما عدا منفذ باتجاه الرقبة يترك

---

* تحضر قشور جذور شجر البلوط وتغلى بالماء على النار وتترك حتى تبرد ثم تتم عملية الدباغة.

لسكب الماء يربط بخيط مصنوع من الشعر عند الاغلاق ويفك عند الفتح وهذا الخيط يشد إلى احدى أيدي الجود حتى لا يضيع.

جـ- السقْا والسعن: وعاء جلدي يصنع بنفس طريقة الجود إلاّ أنه لا يخرز ولا "يُصرَد" يخاط كالجود بل تعقد أطرافه عقداً بعد تخييطها بشكل بسيط ويستعمل لحفظ الحليب الرائب أو لخضه، حيث يعلق بعد تعبئته على "ركّابة" ومن ثم تتم عملية الخض.

د- المرو: وعاء لحفظ السمن يصنع من جلد ماعز صغيرة العُمر، فبعد سلخ الجلد يرش بالملح وبعد فترة قصيرة ينتف الشعر مباشرة وينقع بمغلي قشور الرمان لمدة يومين أو ثلاثة ينظف بعدها وينقع في الدّبس لمدة أسبوع من أجل زيادة سمك الجلد لكي لا ينفذ السمن من مساماته عندما يوضع فيه، بعد ذلك يتم خرزه من الأسفل ويخاط بخيط "فتلة" قماش ثم يضاف قطعةقماش وتعقد أيضاً من الأسفل لزيادة تمتينه ثم ينظف "يخرط" من الدبس ويوضع بداخله السمن، ويعتبر المرو طرياً كالحرير.

هـ- القُرْقَعة: إناء جلدي يصنع من جلدين يلصقان ببعضهما بعضاً وتخاط الأطراف والحواف الخارجية فيما عدا اخدى الزوايا العلوية التي تظل مفتوحة لكي تستعمل للتعبئة أو التفريغ وتتم عملية الخض في القرقعة وهي على الأرض، إذ لا ترفع إلى "ركابه" كما هو الحال بالنسبة للسعن أمامراحل صناعتها فتماثل تماماً مراحل صناعة السقا "السعن".

النِّسْعَة: حبل يصنع مجدولاً من جلد الماعز وتتم صناعته بعد تنظيف الجلد على طريقة السقا أو السِّعن بعد أن يُقطَّع على شكل شريط متماسك ومتصل وبعرض اصبعين تقريباً ينقع بعد ذلك في مغلي خليط مدقوق الأعشاب البرية كالشيح والقيصوم والوسبى والجعدة وغيرها من الأعشاب البرية ذات الرائحة الزكية ويبقى هكذا لمدة أسبوع تقريباً بعدها يغمر في إناء فيه حليب لمدة أيضاً تتراوح أسبوعاً ثم يخرج من الحليب ويرش بلطف بالزيت البلدي لكي يبقى الجلد طرياًثم يلف على شكل كرات لتنظيمه والسيطرة عليه عند جدله ويتم صنع الحبل بجدل ثلاثة أو أربعة أشرطة على

طريقة جديلة الرأس فيتشكل الحبل الذي يستعمل لربط قوادم الزرع أو فوهة "العدل" أو غير ذلك من الاستعمالات.

٢- **صناعة الصوف:** تتعدد الصناعات القائمة على الصوف إلاّ أنها تتشابه إلى حد ما في طريقة الصنع ومن أهم الأثاث الذي يصنع من الصوف المفرش (البساط) فبعد جز الصوف يغسل وينظف ويجفف ثم يغزل بواسطة المغزل اليدوي وتلف خيوطه على شكل كرة تسمى "دُحْرُجَّة" وبعد ذلك يتم "بَرِم" كل خيطين مغزولين مع بعض من خلال عملية تسمى "مسَالَعة" ثم يتم الصبغ حسب اللون المطلوب بعدها تمد خيوط كل مجموعة "مسالك" مع بعض بحيث تبدأ من خشبة مثبتة من طرفيها بوتدين لتلف من حول خشبة أخرى تقابلها تماماً وتشكلان مستطيلاً طوله حسب طول البساط المراد صناعته، وبعد اتمام مد الخيوط بشكل متوازي بين الخشبتين يتم إدخال خشبة "منحاز" تعمل على تشابك الخيوط السفلية بالعلوية يدخل بعدها عصا ملفوف عليها خيط بشكل يتعامد مع خيوط المسالك تسمى هذه العصا "موشع" وتسمى الخيوط الملفوفة عليها "اللُحْمَة" وتتم عملية النسيج بعد ذلك بطريقة فنية فيها الخيوط الطولية بالعرضية وبشكل دقيق بواسطة أدوات معقوفة من الأمام "مِشْقاه" غالباً ما تكون من قرون الغزلان أو الحديد المصنوع على غرارها، وتتم عملية نسيج "العدل" و "الخُرج" بنفس الطريقة إلاّ أنهما لا يحتاجان إلى صبغ وأن كان صوف الخرج يُصبَغ في بعض المرات، كما وتصنع الحبال "الرُّمة" من الصوف فبعد غزل الصوف "يُدْهَجْ" يعاد غزل كل خيطين مع بعض ثم يتم جدل الخيوط التي تم "دهجها" كل ثلاثة أو أربعة مع بعض حيث يكون طولها حسب حاجتهم لها فرمة القادم مثلاً يصل طولها إلى ستة باعات، كما ويصنع من الصوف "اللحاف" و "الفرشة" و "المخدة".

٣- **صناعة بيت الشعر:** يصنع بيت الشعر من شعر الماعز وبنفس طريقة صنع المفرش، أما الخطوط البيضاء التي يتظهر فيه فتكون من القطن.

٤- صناعة قائمة على الحليب، وهي عديدة منها:

أ- **صناعة الرايب:** يتم وضع الحليب في السقّا" وعندما يتم جمع كمية كافية منه

يفرغ إناء ويوضع على نار هادئة ويملح ويحرك بشكل مستمر حتى يسخن ثم يعاد إلى "السقا" ويغطى بقطعة من الصوف كالعدل أو أي قطعة قماش أخرى حتى يبقى دافئاً وفي الصباح يكون الحليب قد "راب" ويعتبر جاهزاً للأكل أو للخض.

ب- **اللبن السائل واللبن الجميد:** يوضع "الرايب" في السقا ويضاف إليه ماء بارد ثم ينفخ "السقا" ويربط بعد تعليقه على ركابه حيث تقوم امرأة بعملية الخض حتى تنفصل "الزبدة" عن اللبن السائل، بعدها يوضع اللبن في إناء يوضع على نار هادئة حتى يسخن ويصبح قسمين "لبن خاثر" و"مصل" بعدها يفرغ في "مخلاة" كيس من القماش الأبيض يعلق حتى ينزل ما فيه من الماء ثم يكبس بين جسمين صلبين إخراج أكبر قدر ممكن من الماء بعدها يخرج من الكيس ويوضع في صحن ويعجن بالملح ثم يشكّل على هيئة كرات تنشر فوق إناء في الهواء الطلق بحيث يتعرض للشمس ومرات أخرى للظلة حتى يجف ويصار إلى تخزينه من أجل الاستعمال أو البيع[١].

جـ- **السمن:** بعد إخراج الزبدة من السقا تغسل بالماء ثم تحفظ بمزبد (جلد يشبه المرو) يدفن بالأرض بعد أن يلف بكيس لمدة عشرة أيام تقريباً أي للمدة التي يتجمع فيها قدر من الزبدة من أجل "تقشيدها" صناعة السمن وفي بعض المرات يتم وضع الزبدة بعد غسلها بداخل إناء على نار هادئة حيث تظهر على الوجه رغوة يقمن النساء بإزالتها ثم يضعن جريشة قمح ناعمة مرطبة بالماء في إناء السمن، وتبقى هكذا حتى تغلي الجريشة مع السمن حتى يخرج ما خالط الدهن من الشعر أو الرغوة أو ما شابه ذلك، ثم بعدها تضاف مجموعة أعشاب برية كالحندقوق والعطرفان وشجيرة السمن والبابونج والكركم بعد دقها ونتفها لكي تعطي السمن طعماً ومذاقاً ولوناً وبعد ذلك ينزل السمن من على النار حتى يبرد ويتم سكبه في مرو أو تنك معد للتخزين.

ب- **صناعة قائمة على مصادر نباتية:** تتعدد هذه الصناعات وتلبي حاجات كثيرة للسكان، ومن أهمها ما يلي:

---

(١) مقابلة مع الحاجة فلحة حسن ربيع الضمور (٧٥ سنة)، بتاريخ ١٩٩٤/٨/١٧م.

١- **الجونة والطبق والمقلاعه:** يصنع من قصل القمح "الجونه" سلة لحفظ الخبز أو البيض أو الخضار وكذلك "المقطف" الطبق الذي يقدم عليه الطعام، و"المقلاعة" الطبق الذي يوضع عليه الخبز بعد قلعه من الطابون، وصناعة هذه الأواني تتم بقطع القصل ونقعه في الماء لعد ساعات حتى يصبح قابل للف على شكل دائري وبمجموعات بحجم الأصبع حيث تخرز كل مجموعة من القصل لإحداث ثقوب فيها ثم تلف قصلة حول الدائرة الأولى لتربط الدائرة التي تليها وبتمرير القصلة أيضاً عبر الثقوب وتتم العملية بهذا الشكل حتى يكتمل صنع الطبق أما في حالة الجونة فيتم لف الأطراف نحو الأعلى وبشكل دائري وبنفس طريقة صنع المقطف إلى الارتفاع المراد صنعه[١].

٢- **أعمدة بيوت الشعر:** يتم شراء الخشب من المناطق التي يتوفر فيها الشجر كالحسا والطفيلة ووادي بن حماد والشوبك ومحي ووادي موسى والطفيلة، ويقوم السكان بعد ذلك بتشذيب الزوائد واستعمال الأعمدة في رفع بيوت الشعر.

٣- **الطرحة:** أداة تصنع من عصا شجر التين أو البلوط وبسمك بوصة واحدة تقريباً حيث توضع في رماد نار ساخن حتى تلين ثم تعطف على شكل حرف (u) بالإنجليزية ثم تربط من طرفيها بعصا من نفس السمط، وتستعمل "الطراريح" لحفظ "شواطر" قوادم الزرع متماسكة عند ربطها بالحبل ورصها إلى واجهة القادم، ويكون موقع "الطرحة" إلى أسفل القادم.

٤- **القادم:** أداة خشبية على شكل مثلث مزدوجة العوارض سهلة الحركة من الأعلى لوجود محورتدور حوله واجهات القادم وتتشكل واجهة القادم من خشبتين متوازيتين متصلتين من الأسفل بخشبة "عارضة" كالتي في السلم أما من الأعلى فترتبط بخشبة اسطوانية تمر من خلال رأسي قائمي "القادم" بحيث تكون حركة الواجهة حرة ويصنع القادم من خشب الطرفاء أو الصفصاف.

٥- **الوثر:** شد خشبي يوضع على البهائم لحمايتها أثناء النقل عليها ويتكون من

---

(١) المصدر السابق.

قائمين خشبيين مقعرين إلى حد ما يرتبطان من الخلف بعارض خشبي يمر من خلال ثقب في نهايتيهما، أما من المقدمة فيرتبطان برأس الوثر وهو خشبة تحفر ويترك لها طرفاً متصلاً في جانب ومفرغاً في الجانب الآخر يكفي لدخول رقبة الحمار فيه وفي نهاية الجانب المتصل وعلى رأس الزاوية تترك قطعة من الخشب تستعمل كمقبض يمسك به الراكب. وشكل رأس الوثر يشبه الشوكة الرنانة إلى حد ما.

٦- **العقفة:** خشبة تعطف بالنار على طريقة صنع "الطرحة" وتُشكَّل على هيئة حرف لام "ل" باللغة العربية تربط من الطرف الأطول بحبل أما الطرف الآخر فيترك حراً، وعند الربط يلف الحبل حول القوس ويتم الشد إلى الحد المطلوب ثم يتم عقد الحبل بعد ذلك، كما وتربط العقفة في نهاية "الطَّرِيْقَة*" ليتم بعد ذلك ربط حبل في زاويتها وشده إلى وتد مدقوق في الأرض، ومما يذكر أنَّ العقفة هنا تأخذ شكل مثلث بضلعين متصلين، والثالث يتم ربطه بهما ويكون هذا الجزء باتجاه "الطريقة"[(١)].

جـ- صناعات قائمة على مصادر حجرية: عمل سكان الغوير على تشكيل الحجر لتوفير أدوات استفادوا منها في تخفيف الجهد وتلبية متطلبات الحياة لديهم، ومن هذه الصناعات ما يلي:

١- **الرحى:** يسميها أهل الغوير بـ "الرْحاة" وكانوا يصنعونها من حجر يحضر من الوادي الأسمر إلى الشرق من وادي الغوير، وسمّي بذلك لأن فيه وعلى أطرافه حجارة سوداء "بازلت" حيث كانوا يدقون حجرين على شكل قرص تشكل الأولى القاعدة التي يوضع في منتصفها قطعة حديد أو خشب بارتفاع (١٠ سم) يوضع فوقها قطعة الرحى الأخرى والتي تماثلها في القياس وتكون مثقوبة من الوسط بقطر (٥-٧سم) تقريباً يوضع فيه خشبة على شكل معين أو مستطيل مثقوبة بقطر يسمح بدخول قطعة الخشب أو المسمار المثبت في القاعدة أسفلها وحرية الحركة خلال دوران القرص الأعلى فوق القرص الثابت أسفله، ويتم تحريك القرص الأعلى بواسطة اليد

---

(١) مقابلة مع الحاج محمود عطا الله سليم الضمور، مصدر سابق.

* الطريقة: قطعة منسوجة من الشعر بعرض حوالي (١٥ سم) تصل بين رواق بيت الشعر والحبال المربوطة في الأوتاد.

من خلال القبض على خشبة مثبتة بشكل عامودي في الوجه العلوي من القرص الأعلى وتستعمل الرحى لجرش الحبوب والملح.

٢- **المدحلة:** حجر أسطواني يقدر قطره بـ (٢٥سم) وطوله بين (٥٠-٦٠ سم) يقطعه السكان من حجر "السّنام" أبيض ثقيل، وتستعمل المدحلة لرص الطين الذي يوضع فوق أسقف المنازل القديمة لمنع الدلف في مواسم المطر.

٣- **الجرن:** إناء حجري أسطواني الشكل مفرغ من أحد جهاته يأخذ شكل قدر الطعام يوضع عادة إلى جوار آبار جمع المياه حيث يسكب فيه الماء عند سقاية الماشية، وهناك جرن حجمه أصغر من حجم جرن الماء كما وأن الفراغ الموجود فيه أصغر أيضاً ويوجد له مدقة من الحجر، ويستخدم لدق الحبوب والملح والدباغ، أي أنه يشبه الهاون تقريباً.

٤- **خرزة البئر:** حجر يقطعه الناس من الصخر ويدق على شكل طوق أي يتم حفره من الطرفين،يوضع على فوهة بئر الماء ويوضع على طرف الخرزة من الأعلى غطاء لحفظ الماء من سقوط الأوساخ فيه.

د- صناعات قائمة علىمصادر ترابية: استفاد سكان الغوير من التراب في صناعة الأدوات التي يصعب صنعها من الحجر والمصادر الأخرى من جانب أو لعدم ملائمة تلك المصادر لصنع أدوات تدخل ضمن متطلباتهم الحياتية، ومنها:

١- **الكواير:** خزانة يتم صنعها من تراب خاص يميل لونه إلى اللون الأصفر ويحصل عليه سكان الغوير من "سمالة" الآبار الرومانية الواقعة بالقرب من القرية، حيث ينخل التراب ومن ثم يعجن بالماء والتبن حتى يتماسك ثم توضع شرائط من الطين وبشكل متوازي لتشكل قاعدة "الكوارة" يكون حجمها بحجم طوب البناء تقريباً يوضع فوقها وبشكل عرضي قصّيب يغطى بالطين على شكل شبه دائري أو شبه مربع، وبعد ذلك ترفع واجهات الكوارة عمودياً إلى الارتفاع المطلوب، وهو بحدود متر ونصف ثم يعقد قصيب في أعلى الكوارة ويغطى بالطين مع ترك فتحة تسمح

بسكب القمح، ثم تفتح في أحد واجهاتها وبالقرب من القاعدة فتحة صغيرة قطرها (١٥ سم) تقريباً لتسهيل خروج المواد التي تحفظ أو تخزن فيها ويستخدم لإغلاق هذه الفتحة قطعة قماش تحشر في الفوهة لمنع استمرار نزول المواد المخزنة والتي تكـــون عـــادة من القمح والطحين والشعير واللبن الجميد.

٢- **الزير**: إناء معروف كان يستعمل لحفظ الماء يصنع من الطين الخـــالص بعـــد تشكيله حيث يعجن الطين ويرق على شكل قرص كقاعدة للزير ثم تبنى الحواف علـــى شكل دائري مستدق من الأسفل ثم يزداد الاتساع من المنتصف بعـــدها ينتهـــي بعنـــق اسطواني الشكل كما توضع للزير أيدي لتسهيل نقله، وبعد ذلك يشوى في النـــار لمـــدة يوم كامل تقريباً ثم يغسل ويجهز للاستعمال.

٣- **منقل النار**: يصنع بنفس طريقة الزير إلاّ أن الشكل يختلف إذ يعمل له أرجـــل كأرجل الطاولة من أجل الارتكاز ويستعمل لحفـــظ النـــار وللتدفئـــة ولطـــبخ القهـــوة والشاي[1].

---

(١) المصدر السابق.

الثروة الزراعية

اشتغل سكان الغوير في الزراعة إلى جانب ممارستهم لحرفة الرعي؛ وذلك من أجل كسب لقمة العيش، وكانت أهم المحاصيل التي يزرعها السكان، القمح والشعير إلى جانب العدس والحمص، وقد اتبع السكان في زراعتهم الأساليب والوسائل البدائية حتى أوائل الستينات من هذا القرن.

ويمكن تصنيف الزراعة لدى سكان الغوير بأنها ذات نمط للاكتفاء الذاتي وهذا النمط يشيع بين قبائل وأقطار وعائلات في مناطق قليلة من العالم لا سيما بعد أن تطورت وسائل المواصلات وتقدمت الأساليب العلمية الحديثة، ويهدف هذا النمط من الزراعة إلى سد حاجة من يمارسونه إلاّ أنه في طريقه للزوال بسبب التخصص في الانتاج والتطور العلمي والتقني.

وفي أقطار اقليم البحر المتوسط يقوم المزارعون بإتباع نمط الزراعة المعاشية إلى جانب تربية الحيوانات خاصة الأغنام والماعز والدواجن والأبقار. إلاّ أن أعداد الأبقار قليلة بسبب قلة المطر واقتصار سقوطه على فصل واحد الأمر الذي ينتج عنه فقر المراعي الطبيعية التي تعد أهم المصادر التي تعتمد عليها تربية الماشية[1].

ونمط الزراعة السائد في قرية الغوير يمكن أن يصنف إلى صنفين، هما:

أ- **نمط الزراعة البدائية:** ينتشر هذا النمط حيث تسود حرفة الرعي كحرفة رئيسة والزراعة كحرفة ثانوية كما يظهر عند بدو الوطن العربي حيث يزرعون أراضيهم مرة واحدة في العام، أو مرة واحدة كل سنتين أو ثلاث وفقاً لنزول المطر،

---

(١) نوري خليل البزاري وإبراهيم عبدالجبار المشهداني، الجغرافية الزراعية، ط١، د.م.ن: دار المعرفة، ١٩٨٠، ص٩٢-٩٤.

ويتسم هذا النمط من الزراعة بعدم استعمال الآلات الزراعية وبندرة اتباع الدورات الزراعية، وبتردي الانتاج[1]، وبتذبذبه بسبب تذبذب سقوط المطر مما يؤدي إلى عدم الاقدام على العمل في مجال الزراعة[2]، وقد مرت الزراعة في قرية الغوير في سلسلة من العمليات الزراعية يمكن توضيحها على النحو الآتي:

أ- **الحراث:** كان السكان يستخدمون الحمير والبغال والبقر للحراثة وتعتبر البغال الأفضل لاستواء الأثلام التي تحرثها وعمق حراثتها يليها البقر، ويتم الحراث إما بإقران حيوانين "فدان" أو بواسطة حيوان واحد "الفرد"، أما موعد الحراث فيبدأ بعد الانتهاء من البيدر مباشرة ويطلق عليه "العفير" لأنه يتم قبل سقوط المطر وفي الجهات الغربية "المغاريب" يؤخر السكان موعد الحراثة لما بعد سقوط المطر ويسمون الزرع في هذه الحالة "الصيفي" والسبب في تأخير الحراثة حتى لا يصاب الزرع بالدود أو أن يكون عرضة لنمو الأعشاب أو التنذير (تعفن الحب من كثرة الماء) لأن الأرض في المغاريب مرتفعة رطبة لا تحتاج إلى مطر كثير لذلك تؤخر زراعتها وتقدر المساحة التي يحرثها "فدان" من البغال بـ"دونمين" أما المساحة التي يحرثها فدان من الحمير فتقدر بدونم وحتى دونم ونصف، والفلاحون من أهالي الغوير يقومون في الليالي التي يكون فيها القمر بدراً بالحراثة حتى وجه الصبح لتلافي حر أيام القيظ، أما في الأيام الأخرى فيسري الحراث مبكراً ويعود مع الضحى لتلافي أيضاً حر الشمس.

ب- **الذار:** يتم انتقاء قمح "محصن" خالي من "الشبختان" حب القمح الرفيع حيث يوضع بعد ذلك في شوال ثم يقوم الحرّاث بتقطيع الأرض بواسطة السكة إلى قطاعات ليسهل عليه بذارها، ثم يفرغ كمية من الحب ويضعها في قطعة من القماش تكون مربوطة يسهل على البذار إخراج القمح منها وبذره في القطاعات المعدة للحراث، وإذا

---

(١) ممدوح الروسان، وأحمد محمود أبو الرب وعبدالحليم محمود كراجة، التنمية في الوطن العربي، ط٢، عمان: د.ن، ١٩٨٨، ص٣٧-٣٨.

(٢) محمد رضوان الخولي: التصحر في الوطن العربي، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٥، ص١١٢-١١٣.

لم تتوفر قطعة قماش أو كيس كان يستعمل "حِجْر" الثوب وخلال البذار كانوا يقولــون: "يا مرزق الهاجم ويا مرزق الناجم ويا مرزق الطير في ظلام الليــل". أمــا الحمــص فتأتي زراعته متأخرة، أي حتى شهر آذار لعدم حاجته إلى ماء المطر كثيراً.

ج- **التعشيب** : إزالة الأعشاب ضرورية لصلاح الزرع وتسهيل حصاده وضمان خلوه بعد دراسة من بذور الأعشاب الضارة التي كان الفلاحون يزيلونها عشبة الدهينة والمرار والكليبة.

د- **الحصاد:** يبدأ موسم الحصاد عادة مع نضج الشعير وذلك في شهر أيار يتبعــه حصاد العدس أما القمح فيتأخر حتى شهر حزيران وأوائل تمــوز، ويحــصد الــشعير "بالقالوش" أما العدس فيحصد بالأيدي في حين يحصد القمح الطويل "بالمنجــل" وأمــا القصير فيحصد بالأيدي، ويتعاون الناس في الحصاد لأنه عملية شاقة ومن أجل طــرد الملل الذي تحدثه رتابة العمل وللتخفيف من العناء والتعب لكون الحصاد عملية شــاقة مضنية يتناوب الحصَّادون الأغاني التي تبعث فيهم النشاط والحمــاس للتغلــب علــى الإرهاق والتعب والملل، ومنها:

	الشباب اللي تراهم	افحج القادم وراهم
وكذلك:	حطها بيني وبينك	يا بعَد عيني وعينك
وكذلك:	هذا وجيه التراويح	قمنا نلوح تلاويح
وكذلك:	العنب والتين روَّح	والسفرجل في قفاه

ويبدأ الحَصاد من طرف الأرض "الوطاة" حيــث يــصطف الحــصَّادون بجانــب بعضهم لا يفصل الواحد عن الآخر إلاّ مسافة قليلة ويــسمى القطــاع الــذين يبــدأون بحصاده بــ "الوجه" أما الشخص الذي يقع على الطــرف المحــاذي للــزرع فيــسمى "الشّقاق" لأنه يحدد مساحة الوجه المراد حصاده عن بقيّة الزرع أما الشخص الذي يقع في نهاية الصف ولكن من الطرف الآخر فيسمى "الجَحَّاش" لعدم موالته للزرع إلاّ مــن جانب واحد ويسمى الحصّاد الذي يقع بينهما "القْناطْري" لوجودة فــي القَنْطَــرة، أمــا

مجموعات الزرع التي يحصدها الحصاد، فتسمى بـ "الشْمال" ومجموعها "الشِّمْلة" حيث تكوَّم في أكوام يدعى واحدها "غِمِر" يتم جمعها في نهاية يوم الحصاد حيث تنقل إلى البيادر إما في نفس اليوم أو كما هو في الغالب عند الانتهاء من حصاد قطعة الأرض "الشُّقَة". وليس بالضرورة قيام صاحب الأرض بحصاد المحاصيل إذ أن "المرابعي" شخص ليس لدية أرض مزروعة يقوم بالاتفاق مع آخر لديه أرض مزروعة وذلك من أجل حصاد مساحة معينة يتفق عليها الطرفان بأجر "مقاطعة" يحددانه ويكون في الغالب ربع المحصول، يتم الحصول عليه بعد الانتهاء من الدراس، أي عند "البيدر"، ويقتصر عمل المرابعي على الحصاد وإن كان يشارك ببعض العمليات الزراعية الأخرى، وقد جرت العادة أن يقوم صاحب الأرض بذبح ذبيحة "جورعة" إكراماً "للعوانين" بعد الانتهاء من الحصاد.

هـ- النقل: يتم نقل "رجادة" المحاصيل خاصة القمح بعد ربطه على "القوادم" حيث تحمل على البهائم أما الزرع القصير كالشعير والحمص والعدس فيعبأ في "شلفان" تحمل على الحيوانات ثم توضع على البيادر التي تكون في الغالب قريبة من منازل السكان لتسهيل متابعة الدراس ونقل الحبوب والتبن. أما في المناطق الزراعية العائدة لسكان الغوير والكائنة في دليقة إلى الشرق من العَمَقَة قرب المزار ومحنا "العدنانية حالاً" فتقام البيادر بالقرب من تلك المناطق، وعلى البيدر يتم تكويم الزرع على شكل أكوام مكوره أما الزرع المَشْمول كالقمح والشعير الذي يتصف بطول سيقانه فيتم تصفيطه بشكل رتيب وعلى شكل هلال أو نصف دائرة تعبأ بالزرع من الداخل كلما ارتفعت الأطراف حتى يتم تجميع كامل الزرع في كوم واحد يسمى "حِلَّة" جمعها "حِلَلْ"(١).

و- الدْراس : بعد تجميع الزرع على البيادر يقوم الناس بتنظيف البيادر وتجهيزها للدراس حيث ترش بالماء والتين ثم تفرش كمية من الزرع على ارضية البيدر على شكل قرص لكي تقوم الحيوانات بدرسه والتي يتراوح عددها بين اثنين وحتى خمسة

---

(١) مقابلة مع الحاج محمود عطا الله سليم الضمور، مصدر سابق..

عشر أي حسب ما يتوفر لديهم من بهائم وحَسب حجم ومساحة "القرص" حيث توضع أقوى بهيمة بمحاذاة محيط القرص وتسمى "الدوّار"، أما التي تكون في نهاية البهائم من الطرف الآخر باتجاه الداخل فتسمى "الرَّابوط" ويتم الدراس باستمرار دوران الحيوانات فوق القرص الذي يتم تقليبه من فترة لأخرى حتى يتعرض الزرع إلى مستوى واحد من الدراس بعد ذلك يزاح القرص المدروس إلى طرف البيدر ويفرش قرص آخر وهكذا حتى يتم دراس كامل "الحلّة" وبعدها يجمع "الطّياب" التبن والحب المختلط قبل تذريته، وتعتبر عملية الدراس شاقة لأنها تستمر لمدة يومين أو ثلاثة خاصة في أوقات الندى التي تزيد من رطوبته على عكس "القش" اليابس الذي يسهل دراسه، وهنالك من يستعمل "النّورج" لوح خشبي فيه من الجهة التي توالي قرص القش قطع حديد مفروزة كالمنشار لكي تقطع القش عند سحب الحيوانات له حيث يوضع فوقه ثقل لتحقيق الغاية من استعماله.

ز- **التذرية** : بعد تجميع "الطَّياب" في كوم تبدأ التذرية باستخدام "المرابيع" مذراة من الحديد وبعد أن تقل نسبة التبن تستعمل مذراة الخشب لتصفية الحب من التبن بعدها تستعمل "الكريك" لتصفية الحب بشكل نهائي حيث يُردَّد الحب على شكل كوم يسمى "الصّليبية"، وخلال التذرية يقوم شخص في مرحلة تصفية القمح النهائية بفرز عقد "القصل" و "الزوان" حب القمح الصغير بواسطة مكنسة تصنع من الوسبي أو القيصوم من خلال عملية تسمى "الْمَراحة" أما التبن فيكون عادة في الجانب المعاكس لاتجاه الهواء حيث يكون على شكل كوم يستند إلى جدار أو حاجز يبني من الحجر الحل أو رواق لبيت شعر قديم أو خيش لكي لا يتطاير مع الهواء.

حـ- **الكيْالَه والتخزين** : بعد فرز القمح وتصفيته تماماً تبدأ "كيالة" الحب بواسطة "النصمد" والذي ياوي أربع "ثماني" ومفردها "ثمنيّة" وتتم الكيالة عادة عند الغروب ويستحسن أن تكون مع طلوع القمر وخلال الكيل يقول الكيال عند تعبئة "النصمد" الأول : الله واحد، وعند الثاني : ماله ثاني وهكذا، وكل عشرة "نصامد" تسمى عشراوية، أما العلبة فتساوي ستة "نصامد" وبعد تعبئة المواعين والمسماه بـ "العدول" تحمل على البهائم ويتم خزنها في "الرَّوايا" – مخازن للحبوب تبنى من الطين في داخل

البيوت، لها فتحات من الأعلى يسكب فيها القمح – أو في " الكوابير"، أما التبن فيعبأ في "الشِّلْفان" أو "العدول" وينقل إلى المغاور أو إلى مخازن مبنية من الحجر والطين حيث يسكب من على سطح المخزن عبر "الطاقة" نافذة صغيرة، وينتهي الموسم الزراعي والعمليات اللاحقة بـ "قش البيدر" حيث يستعد المزارع إلى القيام والإعداد إلى موسم آخر جديد(١).

ب- **نمط الزراعة الحديثة** : لم تقم الزراعة في الغوير وفق الأسس العلمية الحديثة إذ بقيت تمارس وفق النمط التقليدي مع تغيير جزئي اشتمل على استعمال الآلة الحديثة "الجرار الزراعي" وذلك في بعض العمليات الزراعية كالحراثة والدراس والنقل وكان لدخولها أثراً في تخفيف الجهد الذي يبذله المزارع عند القيام بتلك العمليات وتقليص الوقت الذي يحتاجه لإنجاز العمليات نفسها، وعلى الرغم من دخول المكننة الزراعية إلاَّ أن المساحات الزراعية لم تتغير بمعنى أنها لم تزيد عن المساحات الزراعية التي استغلها السكان خلال ممارستهم للأعمال الزراعية أثناء مرحلة الزراعة التقليدية لأن الكثيرين ممن عملوا في القطاع الزراعي تركو هذا المجال ودخلوا في مجالات الوظائف الحكومية وسلك الجنديّة فضلا عن أن حجم الملكيات تضاءل بسبب تفتت الملكيات بحكم انتقالها بالوراثة مما أدى صغر تلك الملكيات إلى عدم الاستثمار في مجال النشاط الزراعي.

كما أن الملكيات الصغيرة وحتى المتوسطة بقيت تعتمد على الأيدي العاملة من العائلة إذ قلما تلجأ إلى استخدام أيدي عاملة مقابل الأجر زيادة على عدم اتباع النظم الإدارية كما هو بالنسبة للملكيات الكبيرة(٢).

أما الدورات الزراعية بالمفهوم العلمي الحديث القائم على تبديل زراعة المحصول من سنة لأخرى في قطعة الأرض نفسها فلم يتبعه السكان إلاّ نادراً واقتصر على تبادل غير رتيب لزراعة عدد محدد من المحاصيل كالقمح والشعير والحمص.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) علي وهب، جغرافية الاقتصاد الزراعي "المقومات والانتاج" ط١، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ص١٦٩.

فنمط الاستغلال الزراعي كان يتم بزراعة الأرض سنة وتركها بوراً في السنة اللحقة حيث يقوم السكان بحراثة الأرض خلال مدة راحتها بما يسمى "الكْرّاب"[١] لكي تمتص كميات المطر والرطوبة الساقطة خلال فترة اراحتها للإستفادة منها كرطوبة مختزنة تزيد من نمو المحاصيل في السنة اللاحقة إضافة لما يسقط من أمطار أو ما يتجمع من رطوبة في السنة التي تتم فيها الزراعة.

المحاصيل الزراعية : اقتصرت الزراعة في الغوير على عدد بسيط من المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير والحمص والعدس لكونها تشكل مادة غذائية أساسية للناس وعلفية للحيوانات التي يربونها مع اختلاف المساحات التي تخصصها كل عائلة أو أسرة لزراعة مثل هذه المحاصيل تبعاً لحجم الحيازات المتوفرة لديهم أو تبعاً لحاجة كل أسرة من هذه المحاصيل فالقمح مادة أساسية للغذاء ولذلك يأتي في المرتبة الأولى من حيث أهميته بالنسبة لسكان الغوير مقارنة مع الحبوب الأخرى.

وشروط زراعة القمح وكذلك الشعير تتطلب درجة حرارة دنيا لا تقل عن (٤,٥م)[٢] والغوير وفق معطياته المناخية يحقق هذا الشرط إذ أن معدل درجة الحرارة الدنيا لشهر آذار يبلغ (٤,٦م)، كما أنه يرتفع عن هذا الحد لما يلي ذلك من الشهور.

أما المياه فمعظم الأقماح في العالم تنمو بين مستويين من التساقط (٢٥٠-٥٧٠مم)[٣] وضمن هذه المستويات تقع منطقة الغوير التي يبلغ معدل الأمطار السنوي فيها (٥٦٧ملم)، إلاّ أن الأبحاث التي تجريها محطة الغوير الزراعية تهدف إلى اكثار بذور الأساس لمحصول الشعير حيث تجري المحطة تجارب لاستنباط أصناف جديدة ذات انتاجية من البذور والقش وذات قدرة على تحمل الجفاف الذي يعتبر أحد الخصائص المنطقة[٤] ولذلك فإن الغوير يصلح لزراعة الشعير أكثر من ملائمة

---

(١) مقابلة مع الحاج محمود عطا الله الضمور، مصدر سابق.

(٢) علي محمد المياح، الجغرافية الزراعية، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٦، ص٢٤.

(٣) محمد ابراهيم صافيتا، جغرافية الزراعة، دمشق : جامعة دمشق، ١٩٩٣، ص٦٤.

(٤) المؤسسة الصحفية الأردنية "الرأي"، السنة الثالثة والعشرون – العدد (٨٦٥٠)، الأحد ٢٤ نيسان ١٩٩٤، ص٤.

أراضيه لزراعة القمح.

تلعب الظروف الجوية دوراً بارزاً في الانتاجية الزراعيــة ضــمن حــدود اقلــيم الزراعات الممكنة فالأقسام الانتقالية العلوية إما أن تضاف في سنوات التــساقط الجيــد إلى المستوى الأعلى أو أن تبقى محافظة على مستواها في حين تــضاف المــستويات الدنيا التي تمتاز بالتطرف إلى نطاق الحماية في سني الجفاف، ويقدر مجموع الامطار السنوية لهذا الإفليم بين ٢٥٠-٤٠٠ملم[١] والغوير يدخل ضمن نطاق هذا الإقلــيم مــن الناحية الزراعية وفقاً لمعدل تساقط الأمطار السنوي فيه.



---

(١) عبدالله قاسم الفخري، مرجع سابق، ص٧٥.



الفصل السادس

قطاع الإدارة والخدمات



الحكم المحلي

القضاء العشائري:

يعبتر القضاء العشائري هو القانون الذي يسوس الناس في مرحلة التنقل والترحال بصورة أكثر شيوعاً وانتشاراً من المراحل التالية: فشيخ القبيلة والقاضي كانا في أغلب الأحيان وجهين لعملة واحدة.

والقضاء العشائري كان له رجاله المعروفون عند الناس، والقضاء تخصصات بالنظر إلى نوع القضايا التي تعرض عليهم، فمنهم من يحكم بحل المشكلات اليومية بين الناس، ومنه من هو متخصص في قضايا الدم والعرض ويعتبر هؤلاء أكثر خبرة وحنكة ومعرفة في هذا المجال الحساس ودقة الموضوع الذي يتناولونه في القضايا التي يحكمون فيها، وكذلك يوجد قضاة المعترضة، والمعترضة، هي القضايا التي يرفض أحد طرفيها حكم أحد القضاة لعدم عدالته فيرفع قضيته إلى قاض المعترضة إما ليصدر حكمه فيها هو بنفسه أو يحولها إلى قاض آخر للنظر فيها.

ومن قضاة الدم والعرض الذي كان سكان القرية يحتكمون لديهم الشيخ مرزوق ذياب الضمور وكان من القضاة المعروفين في محافظة الكرك عامة وليس في قرية الغوير وحدها ومن قضاة المعترضة الشيخ حسن بشير العقول، ومن القضاة العاديين عبدالمجيد حسن العقول[١].

---

(١) مقابلة مع خلف سليمان ابراهيم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٩م.

الهيئات الاختيارية:

كانت الدولة العثمانية تعين لكل قرية مختاراً أو مختارين إذا كان السكان من طائفة واحدة أما إذا تعددت الطوائف فتعين لكل طائفة مختارها وكان للقصبات مخاتيرها أيضاً لقد كان لكل محلة مخاتيرها ولكل طائفة دينية مخاتيرها[١].

والمخترة وظيفة عثمانية، حيث صدرت في المادة الستين من نظام إدارة الولايات العمومية[٢]. والمختار في قرية الغوير يمثل حلقة الوصل بين الدولة والمواطنين في القرية ويمثل سكان القرية أمام المسؤولين في الدولة وكذلك ويطلب من قبل الدولة للاستفسار منه عن أحوال المواطنين وكان من مهامه الرسمية تسجيل المواليد والوفيات لدى وزارة الصحة.

ولقد توفرت لدينا وثائق تبين أن بعض المخاتير الذين تم تثبيتهم بموجب قرار من متصرفية الكرك في بداية هذا القرن، ومن هؤلاء نذكر:

١- الشيخ عبدالعزيز بن خليل الضمور مختاراً أولاً وسلامة بن صبح مختاراً ثانياً وعضوية كل من جعفر بن احمد وبركات بن محمود وفلاح بن حسن ودرويش بن أحمد وذلك بموجب قرار متصرف لواء الكرك رقم ٢٢٨٦/١/١١ تاريخ ١٩٢٦/٩/٢م.

٢- الشيخ سليمان بن شتيوي الضمور مختاراً أولاً وإبراهيم بم مهلهل مختاراً ثانياً وعضوية كل من فلاح بن خلف الضمور وسليمان بن محمد الضمور وشتيان بن عبدالله الضمور، وذلك بموجب قرار حاكم الكرك الإداري بتاريخ ٤ الجاري رقم ٨٤٥ وقد أبلغ المختار بالقرار في ١٩٢٦/١١/٦م.

٣- الشيخ مرزوق ذياب الضمور مختار أولاً وعضوية كل من محمد بن

---

(١) محمد سالم الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك، عمان: وزارة الثقافة ١٩٩٢، ص٨٨.

(٢) عبدالعزيز محمود وأحمد فلاح العموش، كثربا قرية أردنية دراسة في الأصالة والمعاصرة، الكرك: لجنة احياء التراث، ١٩٩٤، ص١٥١.

قاسم الضمور ومحمود بن علي الضمور، وذلك بموجب قرار متصرف الكرك بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٢٩م.

٤- إبراهيم بن مهلل وعضوية فلاح بن خلف وسليمان بن محمد الضمور، بموجب أمر متصرف الكرك بتاريخ ١٥/كانون الثاني/١٩٣٠ تاريخ التطبيق ١٩٣٠/١/٢٥.

٥- الشيخ عبدالعزيز بن خليل الضمور وعضوية كل من سلامة بن صبح الضمور وبركات بن محمود وفلاح بن حسين وجعفر بن أحمد(١)، ويوجد في الغوير حالياً ثلاثة مخاتير هم:

أ. عبدالحميد عابد الضمور وعضوية محمود محمد الضمور.

ب. أحمد خليل الضمور وعضوية محمود عطاالله الضمور وعبدالسلام سالم الضمور.

ج. يوسف سلامة طالب الضمور وعضوية ماجد سلامة الضمور وسالم موسى الضمور.

المجلس القروي:

صدر قانون إدارة القرى رقم (٥) لسنة ١٩٥٤م ، ونص على تأليف المجالس القروية، ومن مهام المجلس القروي تأسيس المدارس، وإنشاء الطرق وتهيئة موارد المياه وتحسين مرافق القرية الصحية والمحافظة على سلامة سكانها، وغير ذلك من الخدمات العامة(٢).

تأسس أول مجلس قروي في قرية الغوير في شباط عام ١٩٦٨م وذلك بهدف توفير الخدمات اللازمة للقرية، وقد استأجر بداية غرفة في القرية القديمة من الحجر والطين لتكون مقر له، وكان أجرة الغرفة أربعة دنانير، وبقي في هذا المكان حوالي ثلاثة سنوات، وتم بناء مقر دائم للمجلس القروي في القرية الجديدة عام ١٩٧٣م(٣).

---

(١) محمد سالم الطراونة، الهيئات الاختيارية في لواء الكرك، كتاب قيد الطبع.

(٢) فاروق نواف سريحين، تاريخ مدينة الرمثا ولوائها دراسة تاريخية واقتصادية وانثروبولوجية، ط١، ١٩٨٥، ص١١٢-١١٣.

(٣) مجلس قروي الغوير، سجلات المجلس القروي.

وقد تولى رئاسة مجلس قروي الغوير منذ تأسيسه عام ١٩٦٨م كل من أحمد عابد الضمور واستمر حتى عام ١٩٨٠م ومن بعده تولى رئاسة المجلس السيد عبدالحميد عابد الضمور من سنة ١٩٨٠ ويستمر انتخابه في الدورة الأخيرة التي أجريت عام ١٩٩٢م وأعيد انتخابه حتى عام ١٩٩٥م[١].

وقد قام المجلس القروي بعدد من الأعمال والانجازات يمكن حصرها في الآتي:

١- تثبيت جميع الشوارع الموجودة على المخطط الهيكلي على الواقع وفتحها وتعبيدها وعمل المظلات على جنباتها.
٢- بناء المركز الصحي.
٣- تركيب وحدات الإنارة (اللمبات).
٤- بناء سور للمقبرة والمجلس القروي.
٥- تثبيت جذر البلد القديمة لأصحابها.
٦- المساعدة في إنشاء الطرق الزراعية.
٧- المساهمة في جمع النفايات.
٨- التعاقد مع مساح من أجل الرخص وفتح الشوارع وإقامة الأبنية.
٩- قدم المجلس القروي غرفة لنادي الغوير عند تأسيسه.
١٠- شراء أثاث خاص بالمجلس.
١١- زراعة الأشجار في الساحة المخصصة للمجلس وأشجار أخرى.
١٢- المساهمة في بناء المدارس في القرية.
١٣- جمع الفواتير الشخصية.
١٤- كانوا في فترة سابقة يجمعون فواتير المياه.
١٥- بناء مقر المجلس الحالي[٢].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) سجلات المجلس القروي/الغوير.

الصحة

تطور الوضع الصحي في الأردن تطوراً ملحوظاً منذ نشأة المؤسسات الرسمية التي عملت على توفير الرعاية الصحية للمواطنين فأول مديرية خاصة بالشؤون الصحية أسست عام ١٩٢٣[١]م وتزايد الاهتمام بتطوير المؤسسات المعنية بصحة المواطن بالدرجة الأولى فأنشأت العيادات والمراكز الصحية هذه الأوردة والشرايين الممتدة والمتغلغلة في مدن المملكة وقراها لتوفير أفضل الخدمات الصحية.

وقرية الغوير واحدة من القرى الأردنية التي حظيت بعناية واهتمام وزارة الصحة أسوة بغيرها من المدن والقرى، فقد تم تأسيس أول عيادة صحية فيها عام ١٩٥٨[٢]، وأقيمت العيادة بداية في بناء قديم من الطين والحجر مكون من غرفتين وفي عام ١٩٦٠م انتقلت العيادة إلى بناء أسمنتي في القرية القديمة وكان هذا البناء يتألف من غرفتين اثنتين أيضاً.

وكان يشرف على العيادة عند تأسيسها طبيب عام من أحد المراكز الصحية الأولية المجاورة مرة واحدة في الأسبوع لمتابعة الحالات المرضية وتقديم العلاج اللازم وإذا استدعت الحالة إجراء فحوصات مخبرية وصور أشعة فكان يتم تحويلها إلى مستشفى الكرك الحكومي. ويتواجد في العيادة ممرض بصورة دائمة للقيام بالإسعافات الأولية وإعطاء الحق وصرف وصفة الطبيب من صيدلية العيادة البسيطة[٣].

ولقد أخذت وزارة الصحة على عاتقها مهمة النهوض بواقع الصحة في القرى الأردنية لتقديم الخدمات الصحية والطبية والتمريضية المناسبة، ونظراً لازدياد

---

(١) حكمت فريحات، مبادئ في الصحة العامة، ط١، عمان ١٩٨٨، ص٩.

(٢) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم مبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٤م.

(٣) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ٣٠/١/١٩٩٤م.

أعداد السكان في قرية الغوير، وتخفيفاً على المرضى مشقة الذهاب إلى المراكز الصحية الأولية المجاورة أو المستشفى الحكومي في مدينة الكرك، فقد صدر قرار بتاريخ ١٩٨٧/٨/١٥م[١]، يقضي بتحويل العيادة إلى مركز صحي أولي في مبنى جديد قام المجلس القروي بإنشائه على نفقته الخاصة[٢]، وهو واسع ويشتمل على غرفة خاصة للطبيب وغرفة للمحاسب وغرفة للأمومة والطفولة وغرفة للصيدلية وغرفة للمراقب الصحي وصالة لانتظار المرضى ومستودع، والمركز مجهز بعيادة كاملة تضم العديد من المعدات والأجهزة مثل ميزان لقياس الحرارة وجهاز لقياس الضغط وسماعة للطبيب وجهاز للكشف عن العين وآخر للكشف على الأذن، بالإضافة إلى سرير لفحص المرضى[٣].

الخدمات التي يقدمها مركز صحي الغوير الأولي:

علاج المجموعات المرضية، حيث يقوم الطبيب بفحص المريض سريرياً ومن ثم كتابة العلاج اللازم له، والذي يصرف من صيدلية المركز الصحي وهناك العديد من الحالات التي يستلزم وضعها الصحي الإحالة إلى عيادات الاختصاص أو مشفى الكرك الحكومي لإجراء الفحوصات المخبرية اللازمة أو لأخذ صور الأشعة[٤]، والجدول رقم (٩) يوضّح أعداد الاحالات المرضية ونوعها التي تم تحويلها من مركز صحي الغوير الأولي في السنوات من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣، حيث بلغ مجموع المحولين لعيادة الاختصاص لتلك السنين ٣٨٢ مريضاً، والمحولين لإجراء الأشعة ٢٨ مريضاً، ولعمل الفحوصات المخبرية ٧٣ مريضاً.

---

(١) كتاب معالي وزير الصحة رقم ٢٢/١/١١، بتاريخ ١٩٨٧/٨/١٥م.

(٢) مقابلة مع محمد سلامة الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٢/١٤م.

(٣) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ١٩٩٤/٣/٣.

(٤) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ١٩٩٤/٢/١٤م.

جدول رقم (٩) الإحالات المرضية التي تم تحويلها من مركز الغوير إلى عيادة الاختصاص والمستشفى الحكومي في السنوات ١٩٩٠-١٩٩٣م.

السنة	اختصاص	أشعة	مختبر
١٩٩٠	٩١	٧	١٤
١٩٩١	١١٧	١٢	١٦
١٩٩٢	٨٣	٤	٧
١٩٩٣	٩١	٥	٣٨
المجموع	٣٨٢	٢٨	٧٥

المصدر: مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ١٩٩٠-١٩٩٣م.

الزيارات المنزلية والميدانية: لا يقتصر عمل الطبيب والموظفين في داخل المركز فقط بل يعمل على متابعة المرضى في منازلهم والوصول إليه لتقديم الخدمات الصحية الضرورية[١]، ويوضح الجدول رقم (١٠) أعداد الزيارات للأعوام ١٩٩٠ حتى ١٩٩٣، حيث بلغ مجموعها ٢٩٥ زيارة سواء كانت منزلية أو ميدانية.

جدول (١٠) يوضح الزيارات المنزلية والميدانية التي قام بها مركز صحي الغوير الأولي في الأعوام من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣م

السنة	الزيارات المنزلية والميدانية	السنة	الزيارات المنزلية والميدانية
١٩٩٠	٩٠	١٩٩٢	٥٣
١٩٩١	٦٧	١٩٩٣	٨٥
المجموع الكلي	١٥٧	المجموع الكلي	١٣٨

المصدر: مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ١٩٩٠-١٩٩٣.

الأمومة والطفولة: ويعمل على رعاية النساء الحوامل والأطفال وتنظيم الأسرة لرفع مستوى السلامة البدنية والنفسية والاجتماعية للأم والطفل والأسرة[٢]، ونلاحظ

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ١٩٩٤/٣/٣٠.

من خلال التقارير السنوية للأعوام من ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٣ مواظبة أهل الغوير على تلقيح أطفالهم بالمطاعيم والجرعات اللازمة بانتظام، انظر الجدول رقم (١١) المطعوم الثلاثي ومطعوم شلل الأطفال والجرعة المقوية.

التطعيم: يعتبر التطعيم من أبرز أسباب الوقاية للانسان من الأمراض المعدية والسارية ويجنبنا أخذ اللقاحات الوقوع في الكثير من المشاكل الصحية وأبرز المطاعيم التي قدمها المركز بالإضافة المطعوم الثلاثي وشلل الأطفال هناك مطعوم السل والحصبة والكزاز والثنائي[١]، ولرصد المرضى الذين تم تطعيمهم في المركز للأعوام ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣ انظر الجدول رقم (١١) حيث بلغ عدد حالات السل أربع حالات والحصبة ١٨٢ حالة والكزاز ١٥٣ حالة والثنائي عشر حالات.

جدول رقم (١١) يوضح أخذ المطاعيم واللقاحات للأمراض المذكورة في الجدول للأعوام من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣م.

السنة/المرض	المطعوم الثلاثي				الشلل				السل	الحصبة	الكزاز	الثنائي	المجموع
	جرعة ١	جرعة ٢	جرعة ٣	جرعة مقوية	جرعة ١	جرعة ٢	جرعة ٣	جرعة مقوية					
١٩٩٠	٣٣	٣٣	٣٢	٤١	٣٣	٣٣	٣٢	٤١	–	٤٩	١	٦	–
١٩٩١	٤١	٢٣	٣٠	٢٩	٤١	٢٣	٣٠	٢٩	–	٣١	٢	–	–
١٩٩٢	٣١	٢٨	٤٠	١٩	٤٠	٣٣	٣٨	٢٠	–	٤٦	١٤٦	٤	–
١٩٩٣	٤٧	٤٦	٤٣	٣٧	٤٧	٤٦	٤٣	٣٧	–	٥٦	٤	–	–

المصدر: مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ٩٠-١٩٩٣م.

صحة البيئة: لا يقتصر عمل المركز الصحي على العناية الصحية للإنسان فقط بل من مهامه العناية بالبيئة التي يعيش عليها هذا الانسان وذلك من خلال فحصها الدائم لعينات من المياه أو عينات من الأغذية والعمل على رش المبيدات[٢]، ويمكن متابعة أعمال المركز في السنوات من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٣م، من خلال قراءة الجدول

(١) مقبلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ١٩٩٤/٢/١٤م.

(٢) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ١٩٩٤/٣/٣٠م.

رقم (١٢) ويعزّز الاهتمام بصحة البيئة عمل المراقب الصحي الذي من ضمن مهامه:

١- جمع عينات المياه والأغذية بشكل مستمر وفحصها للتأكد من سلامتهاوفحصها للتأكد من سلامتها.
٢- مكافحة المكاره الصحية ومعاقبة المتسببين فيها عن طريق قانون الصحة العامة.
٣- عمل الاستقصاءات الوبائية للأمراض السارية.
٤- جولات في القرية للتأكد من صحة البيئة وتطبيق قانون الصحة العامة.

جدول رقم (١٢) يوضح نشاطات صحة البيئة للمركز الصحي للسنوات من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٣م

الموضوع/السنة	عينات مياه	عينات أغذية	رش مبيدات	المجموع
١٩٩٠	٣٢	-	١	٣٣
١٩٩١	٤٠	-	-	٤٠
١٩٩٢	-	-	-	-
١٩٩٣	٣٧	١	-	٣٨
المجموع				١١١

المصدر: مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ٩٠-١٩٩٣م.

- رصيد الأمراض السارية: تنجم الأمراض السارية عن التلوث البيئي في بعض الأوقات كأمراض الاسهالات والكوليرا الدوسنتاريا ويعمل المركز الصحي في الغوير على رصد هذه الأمراض من خلال إجراء الفحوصات المخبرية اللازمة للتبليغ عن أي مرض وبائي قبل انتشاره لأخذ الاحتياطات اللازمة من قبل الجهات المعنية[1]، ويوضح جدول رقم (١٣) حالات الأمراض السارية المبلغ عنها في المركز الصحي

---

(١) المصدر السابق.

للنسوات ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣، حيث بلغ عدد هذه الحالات المبلغ عنها للسنوات المذكورة اثنتان وستون حالة.

جدول رقم (١٣) يوضح أعداد حالات الأمراض السارية المبلغ عنها في المركز الصحي للسنوات من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣م

السنة/المرض	عدد الأمراض السارية المُبلغ عنها
١٩٩٠	٦
١٩٩١	٢٦
١٩٩٢	-
١٩٩٣	٣٠
المجموع	٦٢

مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ٩٠/١٩٩٣م.

التثقيف الصحي: ينشط التثقيف الصحي بكافة الوسائل المتاحة لرفع مستوى المعرفة والوعي والممارسات الصحية العامة لدى المواطنين، وذلك بهدف الحد من حدوث وانتشار الأمراض بشكل عام[1]، والمركز الصحي الأولي في الغوير قام خلال الأعوام من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣م كما هو ملاحظ في الجدول رقم (١٤) قام العديد من النشاطات التثقيفية من محاضرات وعرض أفلام وتوزيع للملصقات الصحية حيث بلغ عدد المحاضرات لتلك السنوات ١٧٠ محاضرة بالإضافة لعرض فيلمين وتوزيع للملصقات.

---

(١) المصدر نفسه.

جدول رقم (١٤) يوضح نشاطات التثقيف الصحي من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣م

السنة	محاضرات	أفلام	المجموع
١٩٩٠	٣٦	٢	٣٨
١٩٩١	٥٧	–	٥٧
١٩٩٢	٣٥	–	٣٥
١٩٩٣	٤٠	–	٤٠
المجموع الكلي	–	–	١٦٨

المصدر: مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ٩٠-١٩٩٣م.

الصحة المدرسية: بعد أن تم دمج خدمات الصحة المدرسية ضمن فعاليات الرعاية الصحية الأولية التي تؤدي من خلال أطباء المراكز الصحية في مختلف المحافظات والأولية فهي تقوم على تأدية الخدمات التالية:

١- الفحص الطبي الدوري الشامل لجميع طلاب المدارس في قرية الغوير، ويهدف الفحص إلى كشف الأمراض في مراحلها المبكرة.

٢- معالجة الطلاب وذلك بإعطائهم الوصفات الطبية للطلبة المرضى.

٣- التأكد من صحة البيئة المدرسية وإعطاء الطلاب وخاصة الصف الأول الابتدائي المطاعيم اللازمة لهم والتأكد من مناسبة البناء وغرف الدراسة والتهوية والإنارة فيها وإلقاء المحاضرات التوعوية للطلاب في المواضيع الصحية الهامة[١].

---

(١) المصدر نفسه.

التعليم

التعليم في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية هو حجر الأساس الذي تنهض وترقى به الحضارات والأمم، وقوله تعالى ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق**﴾[1]، هو خير شاهد على اهتمام حضارتنا الإسلامية بالعلم والتعليم.

وأبناء قرية الغوير مثلهم مثل غيرهم بفطرتهم السليمة اتجهوا نحو التعليم رغم شح الامكانات في أوائل هذا القرن، فقد روى كبار السن أنهم في مرحلة التنقل والترحال كانوا يختارون بيتاً كبيراً يتم فيه اجتماع الفتيان الصغار من أجل تعلم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن وكان يطلق على المعلم لقب الشيخ ومن هؤلاء المعلمين الأوائل عبد الحليم الضمرات وغيره ممن كانوا يعلمون الأطفال في تلك الفترة وكانت أجرة الشيخ عشرة قروش في الشهر وما يوازيها من مواد عينيه، ويعتبر منهياً للتعليم من أتقن القراءة والكتابة وختم القرآن الكريم، وكانت أدوات الكتابة في تلك الفترة ريشة وألواحاً من الحديد والخشب.

ولما استقر أهل الغوير في القرية القديمة زاد اهتمامهم بالتعليم، فاختاروا داراً لتعليم أبنائهم فيها، واقتصر المنهج الدراسي على تعليم القراءة والكتابة وتلاوة وختم القرآن الكريم، وأما أجرة الشيخ المعلم فأصبحت خمسة عشر قرشاً في الشهر أو يوازيها من مواد عينية وإلى جانب هذه الأجرة فقد كان أكل المعلم وشربه ومكان نومه مؤمناً من قبل أولياء أمور التلاميذ، وكان المعلم يحظى بكل احترام وإجلال لدى أهل القرية والتلاميذ.

ونلاحظ مما سبق أن التعليم كان بمبادرة من أهل القرية أنفسهم في سبيل تعليم أبنائهم ونتيجة لاهتمام الحكومة بالتربية والتعليم وحرصها على تعليم سائر المواطنين، فقد عملت وزارة التربية والتعليم على إنشاء مدرستين إحداهما للذكور وأخرى للإناث كلاهما ضمن المرحلة الأساسية.

---

(١) سورة العلق، آية (١).

مدرسة الغوير الأساسية للبنين

وقد أنشئت مدرسة الغوير الأساسية للبنين عام ١٩٥٦[١]، في مبنى متواضع يتألف من غرفتين من الطين والحجر قام ببنائهما أهل القرية وكانت حتى الصف الرابع الابتدائي وأول مدير لها هو حرب الطير[٢].

ومع توجه وزارة التربية والتعليم نحو تطوير المباني المدرسية تم إنشاء مبنى جديد في القرية الجديدة عام ١٩٧٨م[٣] بمواصفات حديثة ونوع التعليم في هذه المدرسة عام ودوامها فترة واحدة، أما من حيث الصفوف فأعلى صف في المدرسة هو الصف العاشر الأساسي وأدنى صف هو الصف الرابع الابتدائي الأساسي، ويشرف على المدرسة اثنان من الإداريين وعدد معلميها أحد عشر معلماً، وبلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩٩٣/١٩٩٤ مائة وتسعين طالباً[٤].

ومن استعراضنا للجدول رقم (١٥) الذي يبين زيادة الصفوف في المدرسة وأعداد الطلاب حتى العام الدراسي ١٩٩٣/١٩٩٤ أن المدرسة عند تأسيسها في العام الدراسي ١٩٥٦/١٩٥٧م كانت حتى الصف الرابع الابتدائي ثم أصبحت حتى الصف الخامس الابتدائي في العام الدراسي ١٩٥٧/١٩٥٨ وفي العام الدراسي ١٩٦٠/١٩٦١م زيدت صفاً دراسياً آخر هو الصف السادس الابتدائي وتابعت المدرسة تطورها حيث أضيف الصف السابع الابتدائي في العام الدراسي ١٩٦٤/١٩٦٥م وأضيف الصف الثامن في العام الدراسي ١٩٦٥/١٩٦٦م وفي العام الدراسي ١٩٦٨/١٩٦٩م أصبحت المدرسة حتى الصف التاسع الأساسي الثالث الاعدادي قديماً ولقد أضيف للمدرسة الصف العاشر ألساسي (الأول الثانوي قديماً) في السنة الدراسية ١٩٨٩/١٩٩٠م.

---

(١) مدرسة الغوير الأساسية للبنين، استمارة الاحصاءات المدرسية، السنة الدراسية ٩٣/١٩٩٤م.

(٢) مدرسة الغوير الأساسية للبنين، سجل أحوال الطلبة.

(٣) مدرسة الغوير الأساسية للبنين، استمارة الاحصائات المدرسية السنة الدراسية ٩٣/١٩٩٤م.

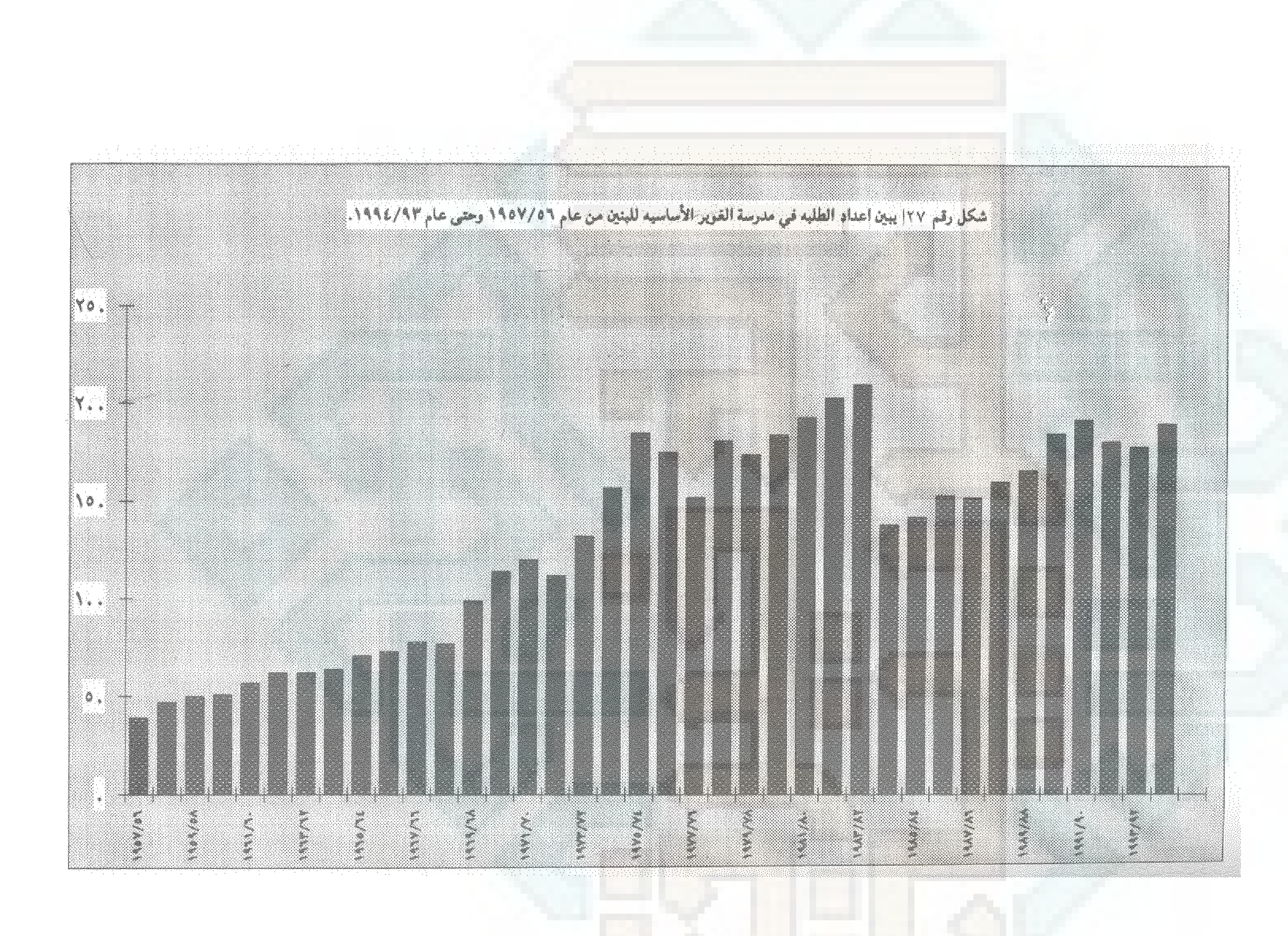
(٤) مدرسة الغوير الأساسية، سجل أحوال الطلبة.

ونلاحظ أن المدرسة سارت في تطور مستمر سواء من حيث عـدد الـصفوف أو من حيث عدد الطلاب في كل عام دراسي فهي بدأت حتى الصف الرابـع الابتـدائي وانتهت اليوم بالصف العاشر الأساسي وهذا يدلنا على مدى اهتمام الأهالي بـضرورة تعلم أبنائهم واستجابة الحكومة ممثلة بوزارة التربية والتعليم بزيـادة الـصفوف فكلمـا دعت الحاجة لذلك وكذلك ازدياد مجموع أعداد الطلبة في المدرسة منذ تأسيسها للعـام الدراسي ١٩٥٦/١٩٥٧م وحتى عام ١٩٩٤م فهي بدأت بتسعة وثلاثين طالباً وانتهـت اليوم بمائة وتسعين طالباً، ومن الجدير ذكره أن مدرسة الغوير الأساسية للبنين تـسقبل طلاباً من القرى المجاورة لها مثل قرية المأمونية.

جدول رقم (١٥) يبين أعداد الطلاب في مدرسة الغوير الأساسية من عام ١٩٥٧/٥٦ وحتى عام ١٩٩٤/٩٣م

	العام الدراسي	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	الصف التاسع	الصف العاشر	المجموع
١	١٩٥٦ - ١٩٥٧	١٥	٩	٧	١١	٧	–	–	–	–	–	٣٩
٢	١٩٥٧ - ١٩٥٨	١٢	١٥	٦	٧	٧	–	–	–	–		٤٧
٣	١٩٥٨ - ١٩٥٩	١٠	١٤	١٠	٩	٧	–	–	–	–	–	٥٠
٤	١٩٥٩ - ١٩٦٠	٩	١٢	١٣	١١	٦	–	–	–	–	–	٥١
٥	١٩٦٠ - ١٩٦١	٥	٨	١٢	١٣	١١	٨	–	–	–	–	٥٧
٦	١٩٦١ - ١٩٦٢	١٣	٥	٧	١٦	١٠	١١	–	–	–	–	٦٢
٧	١٩٦٢ - ١٩٦٣	٨	١٣	٦	١٤	٩	١٢	–	–	–	–	٦٢
٨	١٩٦٣ - ١٩٦٤	١٤	٩	١٢	١١	١٠	٨	–	–	–	–	٦٤
٩	١٩٦٤ - ١٩٦٥	١١	١٥	١٠	٨	١٠	٦	١١	–	–	–	٧١
١٠	١٩٦٥ - ١٩٦٦	١٠	١٢	١٣	١٠	١٢	٤	١١	١١	–	–	٧٣
١١	١٩٦٦ - ١٩٦٧	٩	٩	١٦	١٠	١١	٩	٧	٧	–	–	٧٨
١٢	١٩٦٧ - ١٩٦٨	٧	٩	١٠	٢٣	١٠	٥	٧	٦	–	–	٧٧
١٣	١٩٦٨ - ١٩٦٩	١٧	٧	٩	١٥	١٩	١٠	١٠	٥	٧	–	٩٩
١٤	١٩٦٩ - ١٩٧٠	١٩	١٨	١٢	١٠	٢٢	١٠	٦	٦	١١	–	١١٤
١٥	١٩٧٠ - ١٩٧١	١٧	١٩	١٨	١٥	١١	٢٠	١١	٤	٥	–	١٢٠
١٦	١٩٧١ - ١٩٧٢	٢٠	١٤	١٨	٢	١٣	٨	١٥	٩	٣	–	١١٢
١٧	١٩٧٢ - ١٩٧٣	١٩	١٨	١٩	١٦	١٧	١٢	١٣	١٠	٨	–	١٣٢
١٨	١٩٧٣ - ١٩٧٤	٣٠	١٧	١٩	١٩	٢٠	١٥	١٤	١٤	٩	–	١٥٧
١٩	١٩٥٤ - ١٩٧٥	٣٠	٢٨	٢١	٢٥	٢٤	٢٠	١٥	١٠	١٢	–	١٨٥
٢٠	١٩٧٥ - ١٩٧٦	٢٣	٢٣	١٨	١٤	١٨	٢٠	٢٠	١٠	٩	–	١٧٥
٢١	١٩٧٦ - ١٩٧٧	١٦	١٥	٢١	٢١	١٣	٢٤	١٦	١٦	١٠	–	١٥٢
٢٢	١٩٧٧ - ١٩٧٨	٢٣	٢٢	٢٢	٢١	٢٥	١٦	١٦	١٦	١٠	–	١٨١
٢٣	١٩٧٨ - ١٩٧٩	٢٠	٢٣	٢١	١٩	٢١	٢١	١٧	١٩	١٣		١٧٤
٢٤	١٩٧٩ - ١٩٨٠	٢٤	٢٢	٢٢	٢١	١٩	٢١	٢١	١٦	١٨	–	١٨٤
٢٥	١٩٨٠ - ١٩٨١	٢٢	٢٤	٢٤	٢٢	٢١	١٩	٢٥	٢٠	١٦	–	١٩٣
٢٦	١٩٨١ - ١٩٨٢	٢٦	٢٢	٢٤	٢٧	١٩	٢٢	٢٢	٢١	٢١	–	٢٠٣
٢٧	١٩٨٢ - ١٩٨٣	٢٧	٢٦	٢٣	٢٣	٢٧	١٩	٢٤	٢٠	٢١	–	٢١٠
٢٨	١٩٨٣ - ١٩٨٤	–	–	–	٢٢	٢٣	٢٧	٢٤	٢٣	١٩	–	١٣٨
٢٩	١٩٨٤ - ١٩٨٥	–	–	–	٢٥	٢٢	٢٩	٢٦	٢٢	١٨	–	١٤٢
٣٠	١٩٨٥ - ١٩٨٦	–	–	–	٢٧	٢٧	١٩	٣٧	٢٣	٢٠	–	١٥٣
٣١	١٩٨٦ - ١٩٨٧	–	–	–	١٩	٢٨	٢٦	٢٨	٣٢	١٩	–	١٥٢
٣٢	١٩٨٧ - ١٩٨٨	–	–	–	٢٢	٢١	٢٥	٣١	٣٠	٣١	–	١٦٠
٣٣	١٩٨٨ - ١٩٨٩	–	–	–	٣٤	٢٢	٢٢	٣٠	٢٨	٣٠	–	١٦٦
٣٤	١٩٨٩ - ١٩٩٠	–	–	–	٢٣	٣٤	٢٤	١٩	٣٢	٢٧	٢٦	١٨٥
٣٥	١٩٩٠ - ١٩٩١	–	–	–	٣٢	٢٤	٢٤	١٩	٣٢	٢٧	٢٦	١٩٢
٣٦	١٩٩١ - ١٩٩٢	–	–	–	١٨	٣٠	٣٣	٣١	٣٣	١٥	٢١	١٨١
٣٧	١٩٩٢ - ١٩٩٣	–	–	–	٢١	٤٠	٢٨	٢٦	٣١	١٦	١٦	١٧٨
٣٨	١٩٩٣ - ١٩٩٤	–	–	–	٢٦	٣٠	٣٧	٢٦	٢٥	٣١	١٥	١٩٠

المصدر: مدرسة الغوير الأساسية للبنين، سجل أحوال الطلبة.



شكل رقم ١٧ يبين اعداد الطلبه في مدرسة الغوير الأساسيه للبنين من عام ١٩٥٧/٥٦ وحتى عام ١٩٩٤/٩٣.

مدرسة الغوير الثانوية المختلطة

لم تكن النظرة للإناث مختلفة عن النظرة للذكور في أهمية تحصيل العلم لكل منهما، فقد تأسست أول مدرسة للبنات في القرية القديمة عام ١٩٦٠م[١]، وبدأت في غرفتين من الطين والحجر ثم أنشئ مبناها الحالي عام ١٩٧٣م[٢]، ونوع التعليم في المدرسة عام ودوامها فترة واحدة ومن حيث الصفوف فأعلى صف فيها هو الحادي عشر أدبي (الثاني الثانوي قديماً) حيث تم رفعه عام ١٩٩٥م إلى الثاني عشر (التوجيهي) وأدنى صف هو الأول الأساسي ويدير المدرسة ثلاثة من الإداريات وعدد معلماتها ثماني عشرة معلمة وعدد طالبات المدرسة ٣٤٦ طالبة في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٣م.

ومن استعراضنا للجدول رقم (١٦) الذي يبين زيادة الصفوف في المدرسة وأعداد الطلاب نلاحظ أن المدرسة كانت حتى الصف السادس في العام الدراسي ١٩٦٩/١٩٦٨م وزيدت الصف السابع الأساسي في العام الدراسي ٧١-١٩٧٢م والصف الثامن الأساسي في العام الدراسي ١٩٧٤/١٩٧٣م والصف التاسع في العام الدراسي ١٩٧٥/١٩٧٤م وبسبب رفع سقف المرحلة الأساسية زيد الصف العاشر في العام الدراسي ١٩٩١/١٩٩٠م.

ومن الملاحظ اهتمام الحكومة ممثلة بوزارة التربية والتعليم في تطوير التعليم وانتشاره ورفع مستواه بين سنة وأخرى من حيث زيادة أعداد الصفوف وفتح الشعب وتوفير المباني المدرسية وتعيين الكوادر المؤهلة لتعليم الطلاب.

ومن الملاحظات أيضاً أن مدارس الإناث تكون مختلطة في الصفوف الثلاثة الأساسية الأولى يجعل المعلمات يقمن بتعليمهم نظراً لقدرتها على التعامل مع الصغار بتربية التلاميذ وتعليمهم بشكل يسمح باستيعابهم المعارف والعلوم في الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى، وبعد الصف الثالث الأساسي ينتقل التلميذ إلى مدارس الذكور

---

(١) مدرسة الغوير الثانوية المختلطة للبنات، استمارة الاحصاءات المدرسية، السنة الدراسية ٩٤/٩٣.

(٢) انظر المصدر السابق.

الأساسية لاتمام تعليمهم حتى الصف العاشر في قرية الغوير.

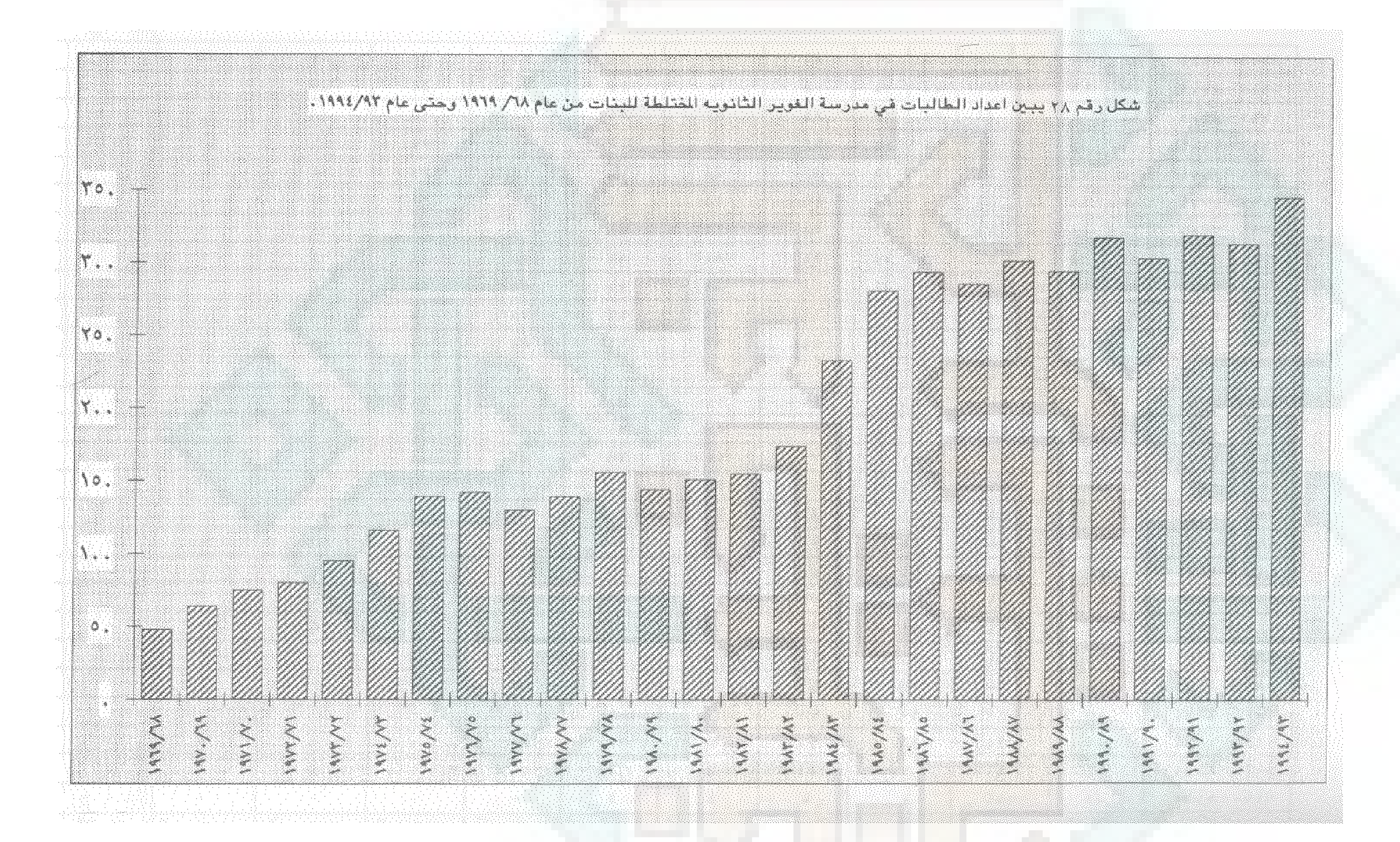
وينتقل طلاب مدارس قرية الغوير عند إنهائهم المرحلة الأساسية إلى إحدى المدارس الثانوية في مناطق قريبة من القرية مثل الثنية والمرج والكرك ومن يرغب من الطلاب اكمال تعليمه في المجال المهني يستطيع أن ينتقل إلى احدى المدارس المهنية في المحافظة.



جدول رقم (١٦) يبين تطور أعداد الطلبة في مدرسة الغوير الثانوية المختلطة من عام ١٩٦٩/٦٨ وحتى ١٩٩٤/٩٣م

العام الدراسي	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	الصف التاسع	الصف العاشر	الأول ثانوي	المجموع
١٩٦٨-١٩٦٩	١٣		١١		٩		٩	٢	٤	–	–	–	–	–	٤٨
١٩٦٩-١٩٧٠	٢٢		١٣		٧		١٣	٦	٣	–	–	–	–	–	٦٤
١٩٧٠-١٩٧١	١٣		٢٤		١٤		١١	٨	٥	–	–	–	–	–	٧٥
١٩٧١-١٩٧٢	١٩		١٠		١٨		١١	١٠	٧	٥	–	–	–	–	٨٠
١٩٧٢-١٩٧٣	٢٠		١٥		١٥		١٦	١٢	٠	٨	–	–	–	–	٩٥
١٩٧٣-١٩٧٤	٢٢		١٧		١٤		١٦	٢٠	١٤	٧	٦	–	–	–	١١٦
١٩٧٤-١٩٧٥	٢٥		٢٥		١٩		١٤	١٦	١٦	١٣	٦	٥	–	–	١٣٩
١٩٧٥-١٩٧٦	١٨		١٨		٢٤		١٨	١٨	١٢	٢٢	٦	٦	–	–	١٤٢
١٩٧٦-١٩٧٧	١٨		١٣		١٨		١٤	١٥	١٥	١٣	١٨	٦	–	–	١٣٠
١٩٧٧-١٩٧٨	٢٢		١٦		١٢		١٤	٢٠	١٠	١٥	١٣	١٧	–	–	١٣٩
١٩٧٨-١٩٧٩	٢٠		٢٧		١٧		١٣	٢٢	١٥	١٥	١٤	١٣	–	–	١٥٦
١٩٧٩-١٩٨٠	١٣		١٨		٢٥		١٧	١٥	١٩	١١	١٣	١٣	–	–	١٤٤
١٩٨٠-١٩٨١	٢٤		١٣		١٨		٢٨	١٦	١٨	١٢	١٢	١٠	–	–	١٥١
١٩٨١-١٩٨٢	١٧		٢٤		٩		٢٢	٢٥	١٥	٢٠	١٢	١١	–	–	١٥٥
١٩٨٢-١٩٨٣	٢١		١٧		٢٥		١٢	٢٤	٢٣	٢٤	١٦	١٢	–	–	١٧٤
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث									
١٩٨٣-١٩٨٤	٢٣	٢٣	٢٥	٢٠	–	١٧	٢٥	١٩	١٨	٢٧	٢٣	١٣	–	–	٢٣٣
١٩٨٤-١٩٨٥	٢٧	٣٤	١٧	٢٣	٢٦	٢٢	٢٢	٢١	١٦	٢٧	٣١	١٥	–	–	٢٨١
١٩٨٥-١٩٨٦	٣٣	٢٦	٣٣	٣١	١٧	٢٣	٢١	٢٣	٢٢	٢٥	٢٥	٢٥	–	–	٢٩٤
١٩٨٦-١٩٨٧	٢٣	٢١	٣١	٢٨	٢٠	٢٩	٢٤	٢٧	١٧	٢٥	٢١	٢٠	–	–	٢٨٦
١٩٨٧-١٩٨٨	٣٦	٢٢	٣٠	١٨	٣١	٣٢	٣٥	٢٤	٢٨	٢٠	٣٣	١٩	–	–	٣٠٢
١٩٨٨-١٩٨٩	٢٦	٢١	٣٣	٢٣	٢٠	٢٣	٢٦	٣١	٢٢	٢٨	٢٠	٢٢	–	–	٢٩٥
١٩٨٩-١٩٩٠	٢٩	٢٨	٢٨	٢٢	٢٩	٢٣	٢٣	٣٦	٣١	٣١	٢٨	٣٠	–	–	٣١٨
١٩٩٠-١٩٩١	٢٧	٢٣	١٥	٢٨	٢٧	٢١	٢٤	٢١	٢٢	٣٠	٢٥	٢٢	١٩	–	٣٠٤
١٩٩١-١٩٩٢	٢٩	٢٠	٣١	٢٣	١٥	٣٠	٢٣	٢٥	١٧	٢٣	٣٠	٣٣	٢١	–	٣٢٠
١٩٩٢-١٩٩٣	١٩	١٦	٣٠	١٨	٢٨	٢١	٣١	–	٢٤	١٨	٢٢	٣٣	٣٢	–	٣١٤
١٩٩٣-١٩٩٤	٣٢	٢٦	٢٠	١٦	٣١	١٩	٢٣	٣١	٢١	٢٥	١٧	٢٧	٣٣	٢٥	٣٤٦

المصدر : مدرسة الغوير الثانوية المختلطة، سجل أحوال الطلبة.



شكل رقم ٢٨ يبين اعداد الطالبات في مدرسة القوير الثانويه المختلطة للبنات من عام ٦٨/ ١٩٦٩ وحتى عام ١٩٩٤/٩٣.

البريد

حرصت الدولة الإسلامية منذ نشأتها على تطوير نظام البريد بين السلطة والرعية فقد كان الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان أول من أنشأ نظاماً للبريد لخدمة أغراض الدولة، ثم أبيح لأفراد الرعية فاستخدموه في حمل رسائلهم وقد أزدادت أهمية ديوان البريد حتى أصبح من أهم الوحدات الإدارية في الدولة[١]، وعُني العباسيون بالبريد ونظموه وطوّروه، ليصبح أداة فعالة في الحكم والإدارة، فقد أقر المهدي بإقامة محطات البريد على الطريق من مكة والمدينة واليمن إلى بغداد[٢]، مما سبق ذكره نلاحظ اهتمام العرب والمسلمين بنظام البريد وتطويره.

والبريد لغة ما بين كل منزلين من مسافة لا تزيد عن فرسخين وكذلك الرسل على الدواب ويرد بريداً أرسله[٣].

ويحظى نظام البريد في الأردن بالأهمية نفسها التي حظي بها قديماً وقد اهتمت وزارة الاتصالات بتأمين جميع الخدمات البريدية وتسهيلها لتكون في متناول المواطنين في كل أرجاء المملكة، وكانت قرية الغوير كغيرها من المناطق الأخرى التي نالت قسطاً من هذا الاهتمام، فقد تم تأسيس أول شعبة بريد فيها عام ١٩٦٨م مرتبطة بمقسم بريد الثنية؛ وقد خففت عن المواطنين معاناة الاتصال بالطرق التقليدية المتبعة قديماً كاستخدام الدواب في نقل الأخبار إذا كانت المسافة بعيدة واستخدام

---

(١) عمر شريف، نظام الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية، دراسة مقارنة، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٨٢، ص٢٧١.

(٢) حسين فلاح الكساسبة، المؤسسة الإدارية في مركز الإدارةالعباسية (الدواوين)، ط١، الكرك: عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، ١٩٩٣، ص١٢٩.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة برد.

الصوت من خلال المناداة إذا كانت المسافة قريبة بحيث يصلها الصوت وفيما بتعلق بالمكالمات الهاتفية فكان المواطنون يذهبون إلى مكتب بريد مدينة الكرك سواء كانت المكالمة داخلية أو خارجية وتجلب الرسائل عن طريق مكتب بريد الكرك حيث تسلم إلى شخص معروف في القرية ومنه إلى صاحب الرسالة[1].

وكانت شعبة البريد عند تأسيسها في القرية القديمة في منزل أحد المواطنين وكان صاحب هذا المنزل يتقاضى مكافأة شهرية مقدارها خمسة دنانير، وكانت تكلف المكالمة أربعة قروش وكان جهاز الهاتف يدار بواسطة (الطاحونة) كما هو متداول بين الناس بالعامية.

وانتقلت شعبة البريد إلى القرية الجديدة ووضعت في بقالة تخص صاحب المنزل الذي كانت فيه. وفيما يتعلق بالرسائل فقد كان المسؤول عن شعبة البريد هو المكلف باحضارها وتوزيعها على أصحابها أو نقلها من القرية إلى مكتب بريد الثنية ليتم ارسالها من هناك[2].

تحولت شعبة البريد إلى مكتب بريد نصف آلي وربط خط اتصال مكتب بريد الغوير مع مقسم بريد الكرك بتاريخ ١٩٧٨/٥/١٤ وفك ارتباطها مع مكتب بريد الثنية[3].

ومع ازدياد التطور التكنولوجي وازدياد عدد الراغبين بالخدمة الهاتفية من أبناء القرية وحرصاً من وزارة الاتصالات على توفير خدمات أسرع وأكثر فاعلية للمواطنين تحول مكتب البريد من نصف آلي إلى آلي مباشر عام ١٩٨٧م[4] وللبريد مسارين في الأسبوع يومي الأحد والخميس يتم بهما إرسال واستلام الرسائل بواسطة

---

(١) مقابلة مع محمود عطا الله سليم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/١٨م.

(٢) مقابلة مع محمود حمود الضمور، مدير بريد الغوير، بتاريخ ١٩٩٤/٤/١٨م.

(٣) مديرية مواصلات الكرك، قرار رقم ٢/١/هـ/١٤٣١.

(٤) مديرية مواصلات الكرك، سجل المقاسم الهاتفية، قرار ٥٣٦/٦/٦.

سيارة تابعة لوزارة النقل والاتصالات.

ويوجد البريد في بناء مستأجر مكون من ثلاث غرف احـداهما مكتـب للمـدير والثانية للموظفين والثالثة للمستودع.

ومن التطلعات المستقبلية للبريد بناء مقر دائم له على قطعـة الأرض المجـاورة لمبنى المركز الصحي والتي تبرع بها أحد المواطنين في القرية[1].

جدول رقم (١٧) يبين أعداد الرسائل والبرقيات الصادرة والواردة والمكالمات الصادرة من عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٣م

العام	الرسائل		البرقيات		المكالمات
	الصادرة	الواردة	الصادرة	الواردة	الصادرة
١٩٨٢	١١٥٠	١٤١٤	٣١	٤٥	١٣٢٨
١٩٨٣	١٢٦٠	١٩٣٥	٣٥	٤٢	١١٦٨
١٩٨٤	٦٢٠	١٤١٥	٥٠	٣٤	١٢٥٨
١٩٨٥	١٠٢٢	٢٠١٨	٤٨	٣٢	١٢٨٠
١٩٨٦	٧٨٤	١٩٧٩	٢٣	٤٢	١٢٩٨
١٩٨٧	٨٠٧	١٧٧٢	٣٦	٩٢	٣٠٧٥
١٩٨٨	٩١٠	١٥٦٢	٣٨	٦٦	٢٣٤٢
١٩٨٩	١٠٦٨	١٢٢٢	٤٥	٥٦	٢٦١٠
١٩٩٠	١١٦٩	٢١٠٠	٤٤	٦٨	٧١٨
١٩٩١	٦٦٨	٢٠٦٨	٤٢	١٣	٨٧٥
١٩٩٢	٧٤٢	٢١٢٣	٣٥	٢٢	٩٣٢
١٩٩٣	٩٥١	١٩٣٠	٤٢	٢٤	١١٦٨
المجموع	١١١٥١	٢١٥٣٨	٤٦٩	٥٣٦	١٨٠٥٢

المصدر: مكتب بريد الغوير، سجل حركة الرسائل والبرقيـات الـصادرة والـواردة والمكالمات الصادرة للعام ١٩٨٢-١٩٩٣م.

ومن خلال الأرقام الواردة في الجدول السابق نلاحظ النشاط الدائب فـي حركـة

---

(١) مقابلة مع محمود حمود الضمور، مصدر سابق.

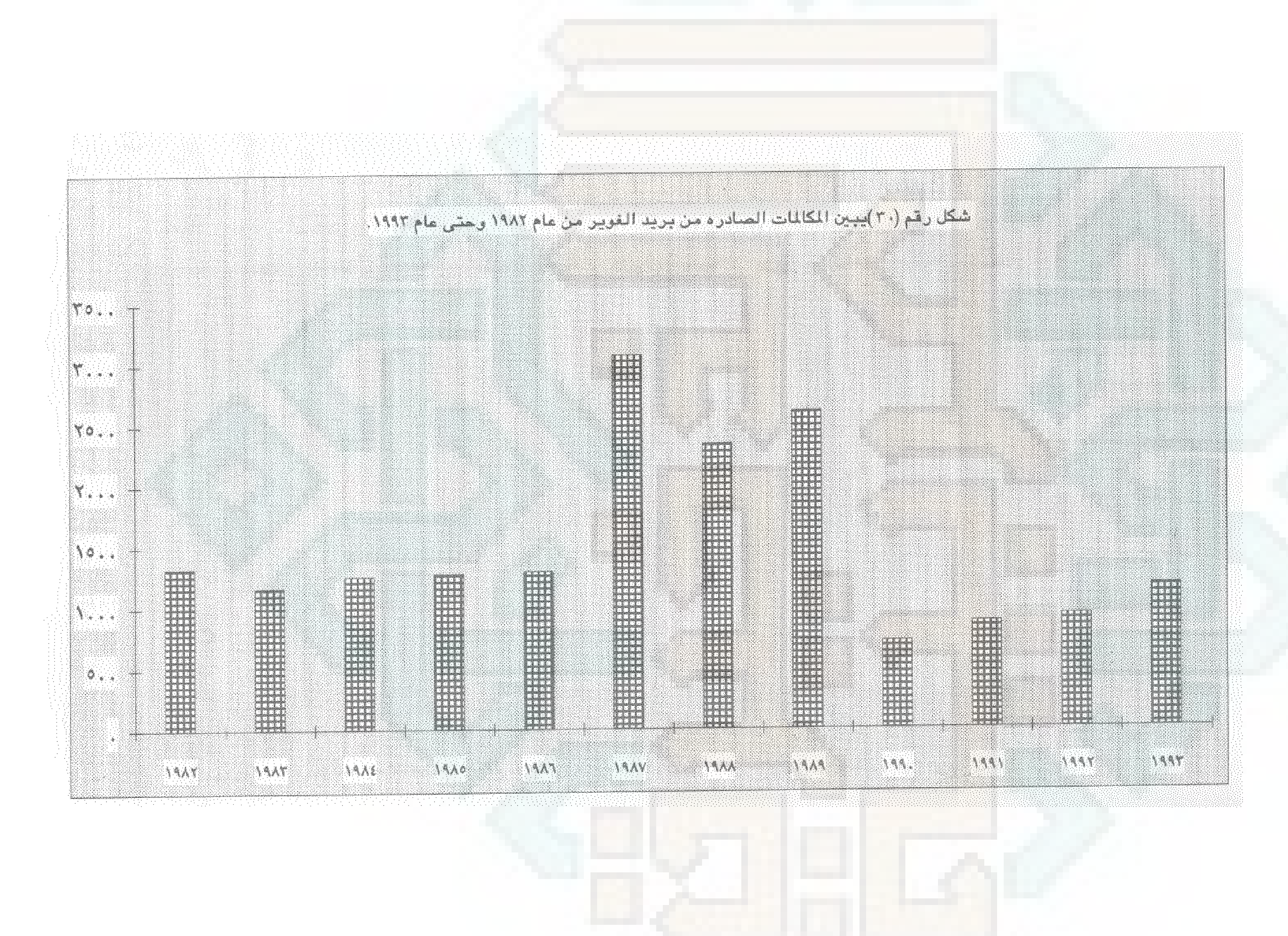
الصادر والوارد في الرسائل والبرقيات والمكالمات الهاتفية، وبلغة الأرقـام فقـد بلـغ مجموع الرسائل الصادرة من مكتب بريد الغوير بين عـام ١٩٨٢-١٩٩٣ (١١١٥١) وعدد الوارد من الرسائل لنفس السنوات (٢١٥٣٨) أما عدد البرقيات الصادرة للأعوام من ١٩٨٢-١٩٩٣ فقد بلغ (٤٦٩) والوارد منها بلـغ (٥٣٦) والمكالمـات الـصادرة (١٨٠٥٢).

وهذه الأرقام تدل على مدى الخدمة البريدية الممتازة التي تقدم للمواطنين والجدير ذكره أن شعبة بريد المأمونية مرتبطة بمكتب بريد الغوير ومن المفتـرض أن تـستقل هذا العام في مكتب بريد منفصل عن مكتب بريد الغوير.





شكل رقم ٢٩ يبين اعداد الرسائل والبرقيات الصادره والوارده من بريد الغوير من عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٣.



شكل رقم (٣٠)يبين المكالمات الصادره من بريد الغوير من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٣.

الكهرباء

عند الحديث عن واقع الإنارة وتطورها في قرية الغـوير فـي مراحـل التـوطن المختلفة، نلاحظ أن وسائل الإنارة في مرحلة التنقل والترحال لـدى الـسكان بـسيطة ومتواضعة ومستمدة من عناصر البيئة المحلية ومنها الحطب الذي كان يوقد في بيـت الشعر لاعطاء التدفئة والإنارة في الليل، ومن أنواع الحطب الذي كان يستخدم الـصِّر والشيح والشتيلة والوسباء.

وكان إلى جانب الإنارة بواسطة الحطب الإنارة (بالسراج) الـذي يعطـي إنـارة أفضل وأقوى، وهو مكون من صفيحة من الحديد مملوءة بزيت الزيتون المغموس بهـا فتيلة من القطن، وتشعل فيها النار من أعلى، ومن مصادر الإنـارة التـي اسـتخدمها سكان الغوير أيضاً (الضَّواية) وتسبه السراج في شكلها غير أنها مغطاة من أعلى أمـا وقودها فهو الكاز، وتعطي الضوّاية إضاءة أقوى من إضاءة السراج[١].

ويُعَدّ (الفانونس) من أكثر مصادر الإضاءة شيوعاً لدى السكان نظراً لقدرته علـى الإنارة في الظروف الجوية الصعبة كالرياح والأمطار لكون فتيلته محمية بـشبك مـن الحديد في داخله زجاجة إسطوانية رقيقة الصنع مفتوحة الجانبين وأعلاه مغطى بقطعة حديد بها حلقة محكمة لتعليق الفانوس بواسطتها في اي مكان من البيت أما (اللامـضة) أو (البنورة) فهي من وسائل الإنارة الشائعة وخاصـة فـي المنـازل القديمـة وهـي مصنوعة من الزجاج الخالص ولها فتيلة من القطن ويُستخدم الكاز لإشـعالها، وهـي أكثر قوة في الإضاءة من مصادر الإضاءة السابقة.

أما أقوى مصدر للإنارة قديماً فكان (اللوكس) وهو مصنوع مـن وعـاء حديـدي لاحتواء الكاز وزجاجة اسطوانية تركب على وعاء الكاز وفي داخلها (كـيس) مقـاوم

---

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/١/٣٠.

للحرارة ويتم إشعال (اللوكس) عند وضع قليل من (السبيرتو) في حوض صغير يقع إلى الأسفل من الكيس حتى يبدو الضوء من خلال (الكيس)، ويستخدم اللوكس في المضافات والمجالس وفي الأتراح والأفراح والولائم وغيرها من المناسبات، وله مقبض يعلق بواسطته، أو يوضع في مكان مناسب[١].

ونظراً للتطور التكنولوجي في شتى مناحي الحياة كان للحكومة اهتمام بضرورة تطوير وسائل الإنارة، وبموجب خطة مؤسسة سلطة الكهرباء لايصال التيار الكهربائي إلى كافة التجمعات السكنية، ومن هذا المنظور تمت إنارة قرية الغوير بالكهرباء بتاريخ ١٩٧٧/١١/٤م[٢]، حيث وصل التيار الكهربائي إلى منازل القرية كاملة، فهناك ثلاث محطات لتحويل الطاقة من الضغط المتوسط إلى الضغط المنخفض في قرية الغوير، وموزعة على الشكل التالي:

محطتان لتغذية محطة مياه الغوير ومحطة لتغذية منازل البلدة والمحال التجارية في القرية، ويبلغ مجموع العدادات في قرية الغوير حسب قوة الكهرباء فاز و٣ فاز كما هو مبين في الجدول رقم (١٨) ما يلي العددات المنزلية فاز ٢٣٥ عداد، والعددات التجارية فاز عدّادين و ٣ فاز عداد واحد، وللأغراض الصناعية بلغ عدد العدادات ٣ فاز واحد وأخرى فاز ثمانية عدادات، وبذلك بلغ مجموع العدادات ٢٤٧ عدَّاد.

جدول رقم (١٨) يوضح مجموع العدادات في قرية الغوير حسب قوة الكهرباء فاز و ٣ فاز

	فاز	٣ فاز	المجموع
منزلي	٢٣٥	–	٢٣٥
تجاري	٢	١	٣
صناعي	–	١	١
أخرى	٨	–	٨
المجموع	٢٤٥	٢	٢٤٧

المصدر: سلطة الكهرباء الأردنية، قسم الدراسات الإحصائية.

---

(١) مقابلة مع خلف سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٢/١٣.

(٢) سلطة الكهرباء الأردنية، قسم الدراسات الاحصائية.

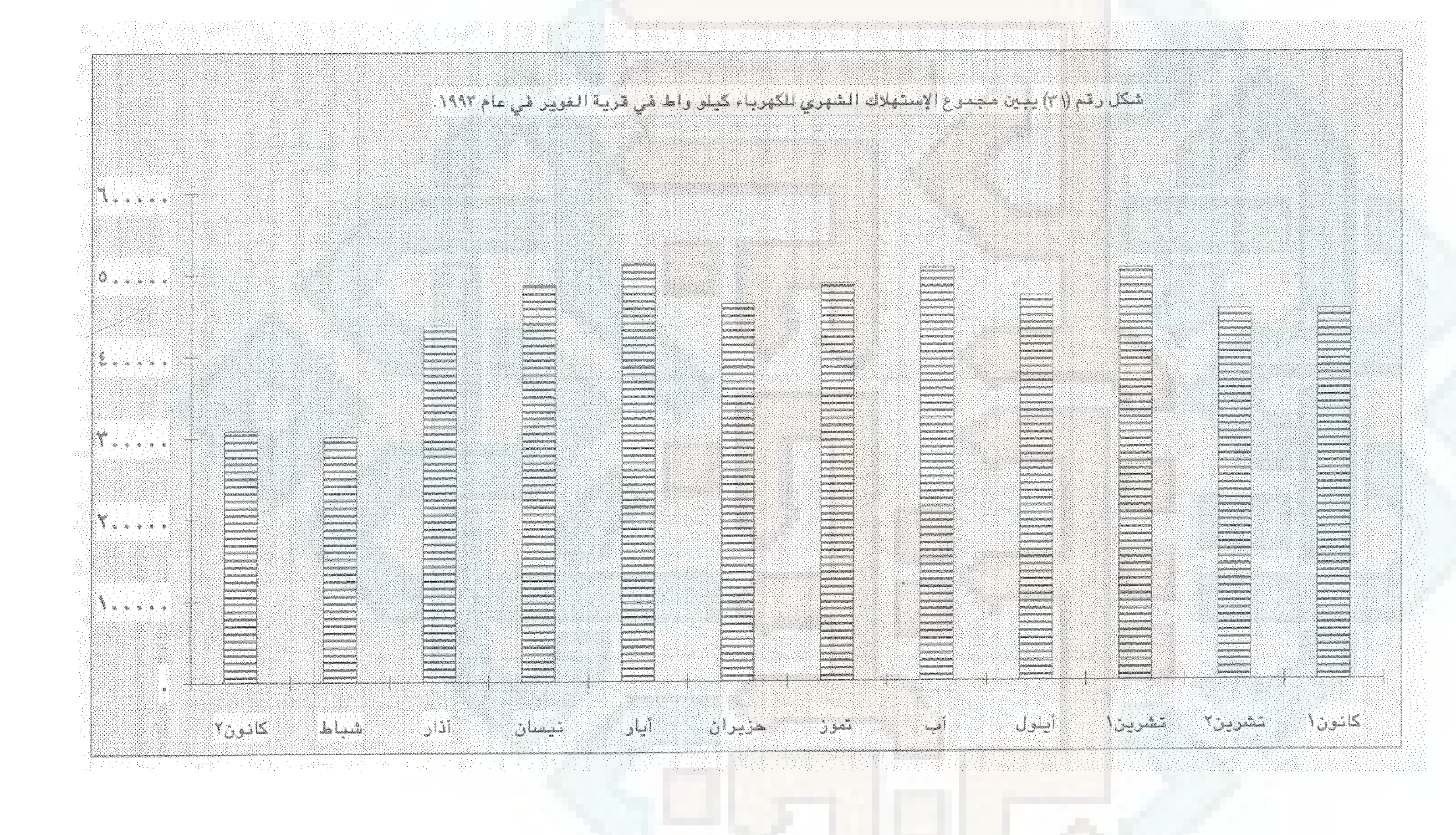
وقد بلغ مجموع الاستهلاك لسنة ١٩٩٣م (٥٣٩٦٢٨٧) ومجموع قيمة الاستهلاك (١٤٥٠٣٩,٩٩٤) وبلغ عدد الفواتير (٢٨٤٢) فاتورة، انظر جدول رقم (١٩) حيث يتبين فيه أن أعلى قيمة استهلاك كانت في أيار ١٩٩٣م وبلغت (٥١٣٠٠٧) وأدنى استهلاك شهري كانت في شباط بلغت (٣٠٠٩٩١) وقد تراوح الاستهلاك بينهما حيث الوسط الحسابي للاستهلاك بلغ (٤٤٩٦٩١) وأعلى قيمة لمجموع قيمة الاستهلاك كانت في شهر آب (١٤٨٩٢,٠٤٦) وأدنى قيمة كانت في شهر شباط وبلغت (٧٠٢٧,٩٠٧) والوسط الحسابي لمجموع الاستهلاك هو (١٢٠٨٨٧٧).

جدول رقم (١٩) يبين مجموع الاستهلاك وقيمة الاستهلاك ومجموع العدادات للعام ١٩٩٣م في قرية الغوير

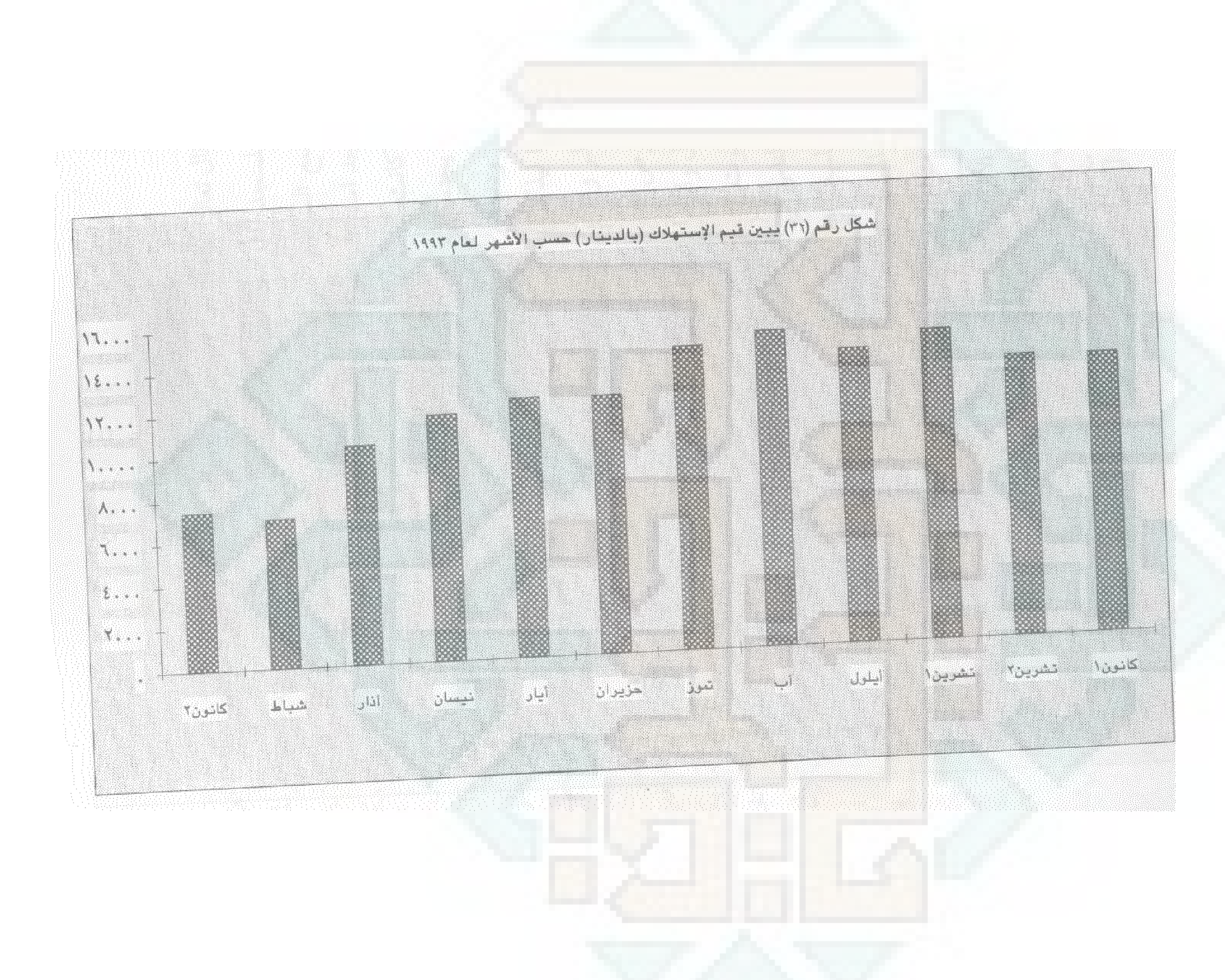
الرقم	التاريخ	مجموع الاستهلاك الشهري	مجموع قيمة الاستهلاك	مجموع عدد الفواتير
١	١٩٩٣/١	٣٠٨٣٦٤	٧٤٦٩,٨٧١	٢٢٦
٢	١٩٩٣/٢	٣٠٠٩٩١	٧٠٢٧,٩٠٧	٢٢٦
٣	١٩٩٣/٣	٤٣٧٤٤٠	١٠٣٥١,٢٧٨	٢٢٦
٤	١٩٩٣/٤	٤٨٦٣٦٠	١١٦٢٤,٢٧٨	٢٢٦
٥	١٩٩٣/٥	٥١٣٠٠٧	١٢٢٢٤,٦٠٥	٢٢٤
٦	١٩٩٣/٦	٤٦٣٢٦٤	١٢١٨١,٠٦٤	٢٢٧
٧	١٩٩٧/٧	٤٨٧٣٠٨	١٤٣٢٢,٩٥٢	٢٢٨
٨	١٩٩٣/٨	٥٠٧١٢٧	١٤٨٩٢,٠٤٦	٢٢٨
٩	١٩٩٣/٩	٤٧٢٩٢٤	١٣٨٧,٠٤٤٤	٣٣٣
١٠	١٩٩٣/١٠	٥٠٧٣١٧	١٤٦٢٧,٠٨١	٢٣٣
١١	١٩٩٣/١١	٤٥٦٢٥٣	١٣٢٥٥,٦٢٩	٢٣٣
١٢	١٩٩٣/١٢	٤٥٥٩٣٢	١٣١٩٢,٨٣٩	٢٣٢
–	المجموع	٥٣٩٦٢٨٧	١٤٥٠٣٩,٩٩٤	٢٨٤٢

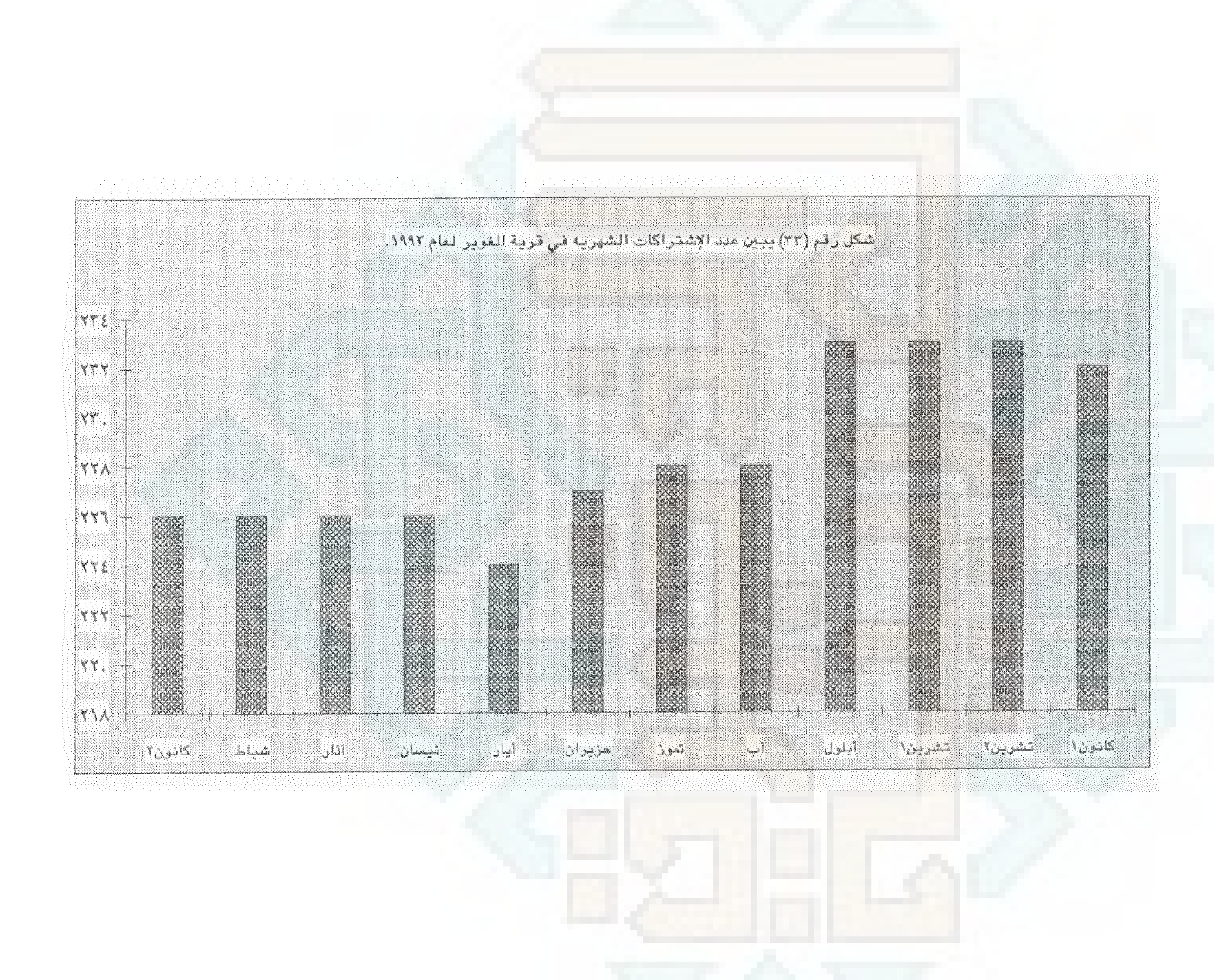
المصدر: سلطة الكهرباء الأردنية، قسم خدمات المشتركين، محافظة الكرك.

تعتبر قيمة استهلاك محطات الغوير التي تزود المحافظة بالمياه من مجموع قيمة الاستهلاك الاجمالي المبينة في الجدول رقم (١٩) لقرية الغوير.



شكل رقم (٣١) يبين مجموع الإستهلاك الشهري للكهرباء كيلو واط في قرية الغوير في عام ١٩٩٣.


شكل رقم (٣٦) يبين قيم الإستهلاك (بالدينار) حسب الأشهر لعام ١٩٩٣.
١٦٠٠٠
١٤٠٠٠
١٢٠٠٠
١٠٠٠٠
٨٠٠٠
٦٠٠٠
٤٠٠٠
٢٠٠٠
كانون٢
شباط
اذار
نيسان
أيار
حزيران
تموز
آب
أيلول
تشرين١
تشرين٢
كانون١


شكل رقم (٣٣) يبين عدد الإشتراكات الشهريه في قرية الغوير لعام ١٩٩٢.
٢٣٤
٢٣٢
٢٣٠
٢٢٨
٢٢٦
٢٢٤
٢٢٢
٢٢٠
٢١٨
كانون٢
شباط
آذار
نيسان
أيار
حزيران
تموز
آب
أيلول
تشرين١
تشرين٢
كانون١

المسجد

قال تعالى: ﴿وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين﴾ [١]

المسجد لغة؛ وضع الجبهة على الأرض، وكل موضع يتعبد فيه مسجد، والمساجد هي مواضع السجود من الإنسان: الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان[٢]. وكلمة المسجد استعملت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف للدلالة على مكان العبادة، وقد كانت كلمة الجامع نعتاً للمسجد ثم أصبحت مرادفة له فر عرف الناس لأنه المبنى الذي يجتمع فيه المؤمنون للعبادة[٣]؛ وكذلك هو مدرستهم الأولى التي تعلموا فيها مورد دينهم ودنياهم فمنها انطلقوا إلى أصقاع الأرض يقيمون المساجد أينما حلوا وحيثما رحلوا ليذكروا اسم الله، وستبقى بيوت الله منارة علم تشاور وتناصح وتآلف على البر والتقوى.

حرص أبناء الغوير على تأدية الصلاة جماعة وفي أوقاتها المحددة منذ القدم، ففي مرحلة الترحال والتنقل كانوا يختارون مكاناً فسيحاً يجتمعون فيه للصلاة وغالباً ما يكون أمام أحد بيوت الشعر ويؤم الناس أشخاص من أهل الغوير أنفسهم واستمر هذاالحال حتى استقرَّ الناس في القرية القديمة، وذلك في مطلع ثلاثينات هذاالقرن، حيث بني أول مسجد تلبية لطلب تقدم به أهالي الغوير إلى المحكمة الشرعية[٤].

أقيم المسجد القديم المهجور على قطعة أرض تقدر مساحتها بدونمين وخمسمائة وستة وثلاثين متراً مربعاً[٥]، وكان طراز البناء على النمط القديم من الحجر والطين

---

(١) سورة الأعراف، آية ٢٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة سجد.

(٣) عفيف عبدالفتاح طبارة، روح الصلاة في الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م، ص٢١٢.

(٤) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ٩/٤/١٩٩٤.

(٥) مديرية أوقاف الكرك، ملف مسجد الغوير.

والخشب. ويتألف من غرفتين متصلتين مع بعضهما البعض ومحاط بسور خارجي وأمامه بئر محفور من أجل حفظ المياه واستخدامها في الوضوء[(١)].

ونظراً لازدياد عدد سكان القرية واتساع مساحتها فقد دعت الحاجة إلى ضرورة بناء مسجد جديد يتسع للمصلين، وتم ذلك عام ١٩٦٦م، حيث أقيم المسجد الجديد على قطعةأرض تبرع بها الحاج عابد جعفر الضمور، وتبلغ مساحتها ثلاثمائة وسبع وخمسون م٢ وسماحة البناء مائة وعشرون م٢[(٢)]. ويتألف من الصحن الذي يصلي فيه الناس وغرفتين لسكن الإمام ودورة مياه صحية، ويوجد إلى جوار المسجد وداخل السور الخارجي قبر المرحوم عابد جعفر الضمور الذي تبرّع بأرض هذا المسجد[(٣)].

اهتمت وزارة الأوقاف بمساجد قرية الغوير من خلال تعيينها للعديد من الأئمة، وهم على التوالي:

- توفيق المدلّل
- أمين محمد البطوش ١٩٧٣/١٠/١ وحتى ١٩٧٥/١١/٤
- محمد حسنين على حسنين ١٩٨٣/١/١ وحتى ١٩٩٠/٨/١
- عصام عمر الخالدي ١٩٩١/٦/١٦ وحتى ١٩٩١/٩/١٧
- فايز محمد البستنجي ١٩٩١/٣/١ وحتى ١٩٩١/٤/١٠
- عصام بركات الضمور ١٩٩١/٨/٦ وحتى ١٩٩٢/٤/٢٧[(٤)]

ويبدو أن اتساع القرية وترامي أطرافها وازدياد سكانها قد دفعهم إلى بناء مسجد

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٩.

(٤) مديرية أوقاف الكرك، الملف الشخصي.

آخر في الجهة الغربية من القرية الجديدة على قطعة أرض تبرع بهاالأخوين عبدالحميد الضمور وجميل الضمور وتبلغ مساحتها ٩٦٦م٢ ومساحة المسجد المقام عليها ٤٧٦م٢[١] وقد أنشئ هذاالمسجد على الطراز الحديث، حيث بنيت جنباته الأربع من الحجر النظيف، ويتألف من طابقين اثنين، الأول خصّص لمرافق المسجد الصحية، ومكان للوضوء وسكن للامام، أما الطابق الثاني فقد خصص للصلاة، ويحيط بأرض المسجد سور مرتفع أما كلفة بناءه فقد تبرّع بها الأهالي حيث ساهمت وزارة الأوقاف بمبلغ عشرة آلاف دينار[٢].

وتم افتتاح المسجد في الحي الغربي في الغوير بتاريخ ١٩٩٤/٦/١٣م، بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية الشريفة؛ وذلك للتأكيد على أن أول عمل قام به النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الشريفة هو بناء المسجد ليكون اللبنة الأولى لبناء الدولة الإسلامية وليكون مراكز حياة المجتمع نحو البناء والعمل.

ولما كان هذاالمسجد الجديد الغربي أوسع المساجد في القرية فإن الناس يتوجهون إليه لإقامة صلاة الجمعة فيه.

المقابر

المقابر ليست أماكن عابرة يمر بها الناس سواء مشيعين أو أموات بل هي أماكن ذات تقدير وإجلال، فالقبر هو أول منازل يوم القيامة فهو إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، فهذه أفكار راسخة عند الناس والإسلام حفظ للميت حرمته، فإكرام الميت دفنه والإسراع في ذلك ما أمكن، فمن مات بأرض دفن فيها.

وقرية الغوير كان سكانها قديماً يدفنون موتاهم في مدينة الكرك، وكان نقل الميت يتم على الدواب قديماً ويلاقي المشيعون معاناة وصعوبة في هذا الشأن، ومن هذا المنطلق فقد تبرّع أحد أهالي القرية واسمه سليمان ابراهيم خليل الضمور بقطعة لتكون مقبرة لأهل الغوير.

---

(١) مديرية أوقاف الكرك، ملف مسجد الغوير.

(٢) المصدر السابق.

وهناك مقبرة أخرى في شرق القرية حديثة، خصصت لدفن الموتى بعد أن أحـــاط العمران بالمقبرة القديمة ولم يعد بها متسع للدفن، وهذه المقبرة الجديدة تبرّع بها الحاج أحمد عابد الضمور واخوانه والسيد حسن عبدالمجيد واخوانه والسيد اعبد واخوانه هبة لوجه الله تعالى، وما زال الدفن مستمر بها إلى وقتنا الحاضر، وقام المجلـــس القـــروي ببناء سور وبوابة للمقبرة.

ومن الجدير ذكره أنه وجد قديماً مقبرة للأطفال كانت تسمى "الطِّبَّاق" بالقرب مـــن المقبرة الشرقية[١].



(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ٩/٤/١٩٩٤م.

النادي

مقدمة

لقد دأبت وزارة الشباب الأردنية والمؤسسات المعنية في المملكة على توفير المراكز الضرورية والنافعة للشباب حتى شملت هذه المراكز جميع المدن والقرى في المملكة؛ وذلك بهدف الإفادة من طاقات الشباب ومن أجل القضاء على أوقات فراغهم فيما هو مفيد لهم ولمجتماعاتهم، وكذلك تنمية مواهبهم وميولهم الثقافية الاجتماعية والرياضية.

وقد كانت قرية الغوير واحدة من القرى الأردنية التي حظيت باهتمام المؤسسات الشبابية فيما أن تقدم أبناء القرية بطلب إلى مديرية شباب الكرك للموافقة على تأسيس ناديهم حتى تمت الموافقة عليه، وكان ذلك بتاريخ ١٩٩١/٥/٢١م بموجب قانون رعاية الشباب رقم ٨ لسنة ١٩٨٧، وقد عرف هذا النادي باسم نادي الفاروق، وتم تسجيله رسمياً لدى وزارة الشباب[١].

بدأ النادي في مبنى مستأجر لمدة ثلاثة أشهر. ولعدم ملاءمة هذا المبنى اضطرت أسرة النادي الانتقال لمبنى المجلس القروي الحالي، وذلك للإقامة فيه بشكل مؤقت[٢]، حيث تم تشكيل هيئة إدارية مؤقتة للنادي يوم ١٩٩١/٧/٤ برئاسة علي عبدالله الضمور وعضوية ستة من المنتسبين للنادي موزعة مهامهم على اللجان المختلفة للنادي، اللجنة الرياضية واللجنة الثقافية واللجنة الاجتماعية، بالإضافة إلى وجود نائب للرئيس وأمين سر، وأمين للصندوق.

---

(١) وزارة الشباب، شهادة تسجيل نادي الفاروق، قرية الغوير.

(٢) مقابلة مع علي عبدالله الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٢/٨.

وقد قامت هذه الهيئة المؤقتة بإدارة النادي لمدة عام ازدهر خلالهـا واسـتطاع أن يستقطب الفعاليات الشبابية ببرامجه ونشاطاته المختلفة[1]، وكان عدد المـشتركين فيـه حينئذ اثنين وخمسين مشتركاً.

أما النفقات المالة للنادي فتموّل عن طريق المخصصات المالية السنوية مـن قبـل وزارة الشباب، بالإضافة إلى رسم الاشتراك وقيمته دينارين للعـضو الجديـد ودينـا رواحد للعضو الذي سبق تسجيله يتم استيفاؤها شهرياً لاستمرارية العضوية.

وإضافة إلى هذه الإيرادات يتلقى نادي الغويرمساعدات مالية وعينية مـن بعـض الشركات والمؤسسات العاملة في المملكة ومن تلك المساعدات ما قدمته شركة البوتاس من دعم مادي مقداره (١٧٠٠) دينار، ووفرت جامعة مؤتة للنادي عدداً من الخـزائن المكتبية في حين ساهمت وزارة الثقافة بتزويـد مكتبـة النـادي بعـدد مـن الكتـب المتنوعة[2].

وفي عام ١٩٩٢ انتقل النادي من مبنى المجلس القروي إلى مبنى آخـر مـستأجر مكون من أربع غرف جرى تقسيمها على النحو التالي: غرفة خاصة بالإدارة وغرفـة خاصة بمكتبة النادي وغرفة خاصة لطاولة التنس وغرفة خاصة للبوفيه وكانت أجـرة البناء تقتطع من إيرادات النادي المالية.

وقد مرَّ النادي في فترة ركود حيث تعثرت نشاطاته لقلة المتفرغين للعمل فيه وقلة المشتركين[3].

وفي العام نفسه بذلت الجهود من جديد لإعادة الحيوية إلى نشاطات النادي فتم عقد اجتماع للهيئة العامة لتشكيل هيئة إدارية جديدة برئاسة خالد سلامة الضمور وعـضوية ستة من المشتركين[4].

---

(١) سجلات نادي الفاروق، كتاب رقم ن ف٢/٢ بتاريخ ١٩٩١/٧/٥م.

(٢) مقابلة مع عثمان يوسف الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٢/١٣م.

(٣) مقابلة مع عثمان يوسف الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٢/١٤.

(٤) نادي الفاروق، الغوير، السجلات الصادرة.

وحرص النادي على تفعيل دوره في مختلف الميادين من حيث مشاركته في النشاطات الرياضية في لعبة كرة القدم داخل القرية وخارجها وضمن فعاليات محافظة الكرك عند إحياء المناسبات الوطنية، وقد حصل النادي على العديد من الميداليات الذهبية والفضية مما حفز لاعبي النادي على الالتزام بالتدريب والاستمرار بالعطاء لناديهم، ومن الألعاب الأخرى لعبة كرة الطائرة، ولعبة تنس الطاولة داخل النادي مقابل مبلغ رمزي يدفعه المشترك للنادي، وكانت الفعاليات الرياضية تقام داخل القرية في ساحة ملعب مدرسة الذكور الأساسية(١).

ومن أبرز نشاطات النادي القيام برحلات جماعية إلى المناطق الأثرية مثل البتراء والعقبة والسويمة، وفيما يتعلق بخدمة المجتمع المحلي في القرية، ساهم النادي بزراعة الأشجار داخل القرية وخارجها.

وبسبب قلة المشتركين والمتفرغين للعمل بالنادي، ولعدم صلاحية البناء المستأجر اضطر النادي للعودة مرة أخرى إلى مبنى المجلس القروي الحالي بتاريخ ١/٣/١٩٩٤م مع مراعاة عدم القيام بأي نشاط رياضي أو ثقافي وذلك للحفاظ على استمرارية النادي إلاّ أن فريق كرة القدم استمر بنشاطه الرياضي، وللخروج من هذه الأزمات المتعلقة بالنادي قد اقتراح لجمع تبرعات مالية تساهم في إقامة مبنى دائم يمتلكه النادي على قطعة الأرض التي تبرع بها أحد أهالي القرية وهو الحاج عبدالسلام عابد الضمور(٢).

---

(١) مقابلة مع عثمان يوسف الضمور، بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٤م.

(٢) المصدر السابق.





الخاتمة



الخاتمة

تبين من خلال الدراسة بأن الغوير منطقة تنزل بها عشائر الضمور خلال فترة التنقل والارتحال نظراً لكونها منطقة دافئة ولتوفر آبار المياه التي كانت تشكل مصدراً للشرب ولسقاية الماشية ولتوفر الكهوف التي تشكل مأوى لمواشيهم ومخازن لمؤونتهم وأعلاف حيواناتهم.

ومع أوائل الثلاثينات من هذا القرن بدأت مراحل التوطن والاستقرار في بيوت كانت تبنى من الحجر والطين كمصادر متوفرة في تلك المنطقة.

لقد استطاع السكان التكيف مع البيئة المحلية ويتبدى ذلك من استخدامهم للأعشاب والنباتات البرية في الغذاء والتدفئة وإقامة المنازل والاستفادة من الحيوانات البرية أيضاً في الغذاء واستخلاص العلاج، واستخدام التربةلأغراض الزراعة والبناء وصناعة بعض المواد المنزلية كأدوات حفظ الحبوب وحفظ الماء وصناعة الخبز ..الخ.

تمكن سكان الغوير من الاستفادة من آبار المياه الرومانية بعد صيانة بعضها ولما ازدادت حاجتهم للمياه قاموا بحفر آبار عديدة للإيفاء باحتياجاتهم من المياه، مثلما استفادوا من المصادر المائية الطبيعية، كالغدران والقصعات والبرك وفي ظروف الجفاف اعتمدوا على مياه الينابيع القريبة من مناطق سكنهم.

أظهرت الدراسة أن القرية تتكون من (٢٢٥) أسرة تعود إلى عشائر الضمور التي كانت أول من استوطن القرية. يقطن إلى جانبها عدد من أسر عشيرة اللوافية احدى عشائر قبيلة الحويطات والتي نزلت إلى الغوير أيضاً في الثلاثينات من هذا القرن على

أثر "جلائهم" من منطقة سكنهم، ثم توافدت مجموعات من الأسر التي تعود إلى عشائر الحويطات والعزازمة وكان مجيئها لهذه القرية إما بسبب ما تعرضت له مناطق سكناهم من جفاف وفحط بالنسبة للأولى وإما بدافع الهجرة القسرية الناجمة عن احتلال الأرض عام ١٩٤٨م من قبل اسرائيل، فيما يتعلق بالثانية ويظهر أن القرية تشكل منطقة جذب سكاني على خلاف ما هو معهود عن القرى كمناطق طرد سكاني.

ويعود اختيار المنطقة التي بنيت عليها منازل القرية القديمة إلى خبرة سابقة تمثلت في نزول السكان ببيوت من الشعر في المنطقة نفسها مما يعطي دلالة على أن اختيارهم قد استند إلى خبرتهم بظروف وخصائص تلك المنطقة فهي من جانب قريبة إلى المناطق الرعوية باتجاه الشرق نحو الصحراء ومن جانب آخر قريبة إلى المناطق التي تتوفر فيها مصادر المياه والمناطق الصالحة للزراعة في الجهات الغربية نحو المرتفعات.

حدثت تغيرات عديدة طرأت على الحياة الاجتماعية لا سيما فيما يتعلق بالعادات والتقاليد بسبب التطورات التي لحقت بمجتمع القرية نتيجة ارتفاع المستوى الثقافي والتعليم وانتشار الوعي الصحي وارتفاع تكاليف المعيشة وتعدد فرص العمل.

مرت حياة السكان بثلاث مراحل شكلت حرفة الوعي وتربية الماشية أساس معيشتهم في المرحلة التي سبقت استيطانهم في القرية القديمة وهذه تمثل المرحلة الأولى، ثم رافق تربية الماشية نشاط زراعي تقليدي خلال توطنهم في القرية القديمة، حيث شكل المرحلة الثانية، وبعد انتشار الوظائف تقلص العمل في مجال النشاطين الرعوي والزراعي إلى حد كبير بسبب العمل في قطاع الوظائف والخدمات والذي يمثل المرحلة الثالثة.

تراجعت الكثير من الحرف والصناعات البسيطة التي كان يصنعها السكان إما لعدم الحاجة لها في الوقت الحاضر وإما لتوفر صناعات وأدوات بديلة أكثر تطوراً.

تطورت حياة السكان في الجوانب الصحية باعتمادهم على الطب الحديث بدلاً من الطب الشعبي وانتشرت مفاهيم الوعي الصحي لديهم في مجالات الأمومة والطفولة والتطعيم الدوري والصحة البيئية ورصد الأمراض السارية والصحة المدرسية نتيجة

لتوفر مركز صحي أولي.

ازدادت أعداد المتعلمين في القرية لتوفر مدارس لكل من الذكور والإناث ولمراحل تعليمية مختلفة، مثلما تطورت وسائل النقل والاتصالات والإنارة حيث عبدت الشوارع وأقيم مكتب بريد خاص بالقرية وانتشرت خطوط الإنارة وأنابيب المياه فوصلت كل مشترك.







المصادر والمراجع


الذخيرة العربية

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، ١٩٧٩.

٢- ابن منظور، لسان العرب، جـ ٣، بيروت : دار صادر، د.ت.ن.

٣- آغا، شاهر جمال، جغرافية المناطق الجافة والتصحر، دمشق : مطبعة الاتحاد، ١٩٩٠.

٤- أبو الحب، جليل، الحشرات الناقلة للأمراض، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢.

٥- أبو خوصة، أحمد، بئر السبع والحياة البدوية، جـ ٣، ط١، عمان : مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٧٦.

٦- أبو خوصة، أحمد، العشائر الأردنية والفلسطينية ووشائج القربى بينهما، جـ١، ط١، عمان، د. ن.، ١٩٨٩.

٧- أبو رميلة، بركات، النباتات السامة في البيئة الأردنية، ط١، عمان : الجامعة الأردنية، ١٩٨٨.

٨- أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان، ط٤، د. م. ن. : دار المعرفة الجامعية، د. ت. ن.

٩- أبو عيانة، فتحي محمد، دراسات في علم السكان، بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٨٥.

١٠- أبو نجم، يوسف، معجم النباتات الطبية، ط١، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٩٢.

١١- الباش، حسن، والسهلي، محمد توفيق، المعتقدات الشعبية في التراث العربي، د. م. ن. : دار الجليل، د. ت. ن.

١٢- بحيري، صلاح الدين، جغرافية الصحارى العربية، القاهرة : دار غريب، د. ت. ن.

١٣- البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٦٥هـ)، صحيح البخاري بشرح الكرساني، جـ ٢٥، ط٢، بيروت : دار إحياء التراث، ١٩٨١.

١٤- البرازي، نوري خليل، والمشهداني، ابراهيم عبد الجبار، الجغرافية الزراعية،، ط١، د. م. ن. : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٠.

١٥- برجيس، ي. م.، تراب العالم، ترجمة سامي عبود العامري والأمين حسن ضي، الرياض : دار المريخ للنشر، ١٩٨٦.

١٦- برهم، نسيم وآخرون، مدخل إلى الجغرافيا البشرية، ط١، عمان : الجامعة الأردنية، ١٩٩٠.

١٧- بكج، ارسلان رمضان، والحوراني، هاله الخيفي، طيور الأردن، ط١، عمان: ارسلان رمضان بكج، ١٩٩٢.

١٨- البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، جـ ٢، بيروت : عالم الكتب، د. ت. ن.

١٩- البلادي، عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، جـ ٦، ط١، مكة المكرمة : دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨١.

٢٠- بيك، فريدريك ج، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، عمان : الدار العربية للتوزيع والنشر، د. ت. ن.

٢١- التلاوي، عبد المعطي، الغابات في الأردن، عمان : دار البشير، ١٩٨٩.

٢٢- توني، يوسف، جغرافية الأحياء – جغرافية النبات، جـ ١، القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٦١.

٢٣- الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، جـ ٢.

٢٤- جودي، أ. س، وولكنسون ج. س.، بيئة الصحارى الدافئة، ترجمة علي علي

البنا، الكويت : جامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتيــة – وحــدة الترجمــة، ١٩٨٠.

٢٥- الجوهري، محمد، علم الفولكلــور، جـــ ٢، ط١، القــاهرة : دار المعــارف، ١٩٨٠.

٢٦- الجوهري، يسري، الأرض ومــوارد الإنتــاج، الاسـكندرية : دار الجامعــات المصرية، ١٩٨٠.

٢٧- الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعــة والنشر، ١٩٨٨.

٢٨- الحديدي، محمد، المدخل لجغرافية السكان، تونس : دار سراس، د. ت. ن.

٢٩- حمدان، جمال، أنماط من البيئات، القاهرة : عالم الكتب، د. ت. ن.

٣٠- حنا، مريد يني، مع الحيوانات في رحلاتها، د. ت. ن : الهيئة المصرية العامــة للكتب، ١٩٨٥.

٣١- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، جــ ٤، بيروت : دار صــادر – دار بيــروت، ١٩٨٤.

٣٢- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبــر الأقطــار، تحقيــق احسان عباس، ط٢، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٤.

٣٣- الخشاب، وفيق حسين وزملاؤه، الجيومورفولوجيــا التطبيقيــة، جـــ ٢، ط١، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٠.

٣٤- خولي، محمد رضوان، التصحر في الوطن العربــي، ط١، بيــروت : مركــز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥.

٣٥- الراشدي، راضي كاظم، علاقة التربة بالنبات، الموصل : مديريــة دار الكتــب للطباعة والنشر، ١٩٨٧.

٣٦- الربايعة، أحمد، وحموده، أحمد، السكان والحياة الاجتماعية، عمان : لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩١.

٣٧- الربايعة، أحمد حمدان، المجتمع الأردني في ضوء دراسة انثربولوجية، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٤.

٣٨- الرفاعي، طالب وزملاؤه، عراق الأمير البردون الملامح المعمارية للقرية الأردنية، عمان : دار الجامعة الأردنية، ١٩٨٨.

٣٩- الروسان، ممدوح وزملاؤه، التنمية في الوطن العربي، ط٢، عمان : د. ن.، ١٩٨٨.

٤٠- الزوكه، محمد خميس، جغرافية النقل، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.

٤١- زكريا، أحمد وصفي، حيوانات وطيور بلاد الشام، دمشق : المركز الفلسطيني الجغرافي، ١٩٨٣.

٤٢- سريحين، فاروق نواف، تاريخ مدينة الرمثا ولوائها دراسة تاريخية اقتصادية انثروبولوجية، ط١، د. م. ن.، د. ن.، ١٩٨٥.

٤٣- سعد، شكري ابراهيم، نباتات العقاقير والتوابل مكوناتها وفوائدها، القاهرة : دار الفكر العربي، د. ت. ن.

٤٤- السماك، محمد ازهر سعيد، والساعاتي، باسم عبد العزيز، جغرافية الموارد الطبيعية، الموصل : مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر، د. ت. ن.

٤٥- الشافعي، درويش مصطفى وزملاؤه، الطيور البرية في الأردن، اربد : جامعة اليرموك، ١٩٨٨.

٤٦- شاكر، محمود، جغرافية البيئات، بيروت : المكتب الاسلامي، ١٩٨٨.

٤٧- شحادة، نعمان، مناخ الأردن، ط١، عمان : دار البشير، ١٩٩٠.

٤٨- شرف، عبد العزيز طريح، الجغرافية المناخية والنباتية، ط١١، الاسكندرية : دار الجامعات المصرية، ١٩٨٥.

٤٩- شريف، ابراهيم ابراهيم، والشلش، علي حسين، جغرافية التربة، بغداد : مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥.

٥٠- الشريف، عمر، نظام الحكم والادارة في الدول الاسلامية، القاهرة : مطبعة المدني، ١٩٨٢.

٥١- الشلش، علي حسين، الأقاليم المناخية، ط١، البصرة : مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨١.

٥٢- الشلش، علي حسين، الجغرافية الحياتية، د. م. ن. : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٤.

٥٣- شيحا، منير يوسف، ريادة النبات في الكويت، ط١، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٤.

٥٤- صافيتا، محمد إبراهيم، جغرافية الزراعة، دمشق: جامعة دمشق، ١٩٩٣.

٥٥- صديق، عاصم عبدالستار، تربة الغابات، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨.

٥٦- ضمرة، الشيخ تقي محمود خليل وزملاؤه، مشاهير بن ضمرة صحابة وتابعين، مطبعة عبود.

٥٧- طبارة، عفيف عبدالفتاح، روح الصلاة في الإسلام، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤.

٥٨- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إراهيم، جـ١، بيروت: دار سويدان، ١٩٧٠.

٥٩- عامر، محمد عبدالمجيد، دراسات في جغرافية الموارد الاقتصادية في العالم، الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٢.

٦٠- عباس، محمد خضير، نشوء ومورفولوجيا التربة، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩.

٦١- عبدالله، ياووز، أسس تنمية الغابات، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨.

٦٢- العدل، أنور عطية، السكان والتنمية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧.

٦٣- العلي، صالح أحمد، خطط البصرة ومنطقتها، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٦.

٦٤- العودات، محمد عبده وزملاؤه، الجغرافيا النباتية، ط١، الرياض: جامعة الملك سعود – عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٥.

٦٥- عويس، محمد عطية، وأمين، عادل حسين، الآفات الحيوانية غير الحشرية، الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨٣.

٦٦- العكَيدي، وليد خالد، والعيساوي، شاكر محمود، مورفولوجي التربة، بغداد: جامعة بغداد، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٩.

٦٧- غالب إدوارد، حيوانات لبنان البرية والمائية، جـ١، بيروت: الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات الطبيعية، ١٩٧٠.

٦٨- الغتيل، فوزي، بين الفولكلور والثقافة الشعبية، د.م.ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

٦٩- غرايبة، سامح، والفرحان، يحيى، المدخل إلى العلوم البيئية، ط١، عمان: دار الشروق: ١٩٨٧.

٧٠- فايد، يوسف عبدالمجيد، جغرافية المناخ والنبات، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٦.

٧١- فريحات، حكمت عبدالكريم وزملاؤه، مبادئ في الصحة العامة، ط١، عمان: د.ن، ١٩٨٨.

٧٢- فضيل، عبد خليل، والوائلي، علوان جاسم، علم البيئة، الموصل: جامعة الموصل، مديرية مطبعة الجامعة، ١٩٨٥.

٧٣- القاضي، عبدالله عبد الحكيم، وحسين، أو البشر محمد عنايت، النباتات السامة في ليبيا، د.م.ن: الهيئة القومية للنشر، د.ت.ن.

٧٤- القس، جلال ايليا، وعبدالرزاق، فائق صبيح، تربية الماعز، بغداد : وزارة التعاليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٢.

٧٥- القسوس، نجيب سليمان، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، ط١، الكرك : جامعة مؤته – لجنة إحياء التراث، ١٩٩٤.

٧٦- القطان، محمد علي أحمد، الدراسات الاجتماعية في المجتمعات البدوية، جده : دار البلاد، د. ت. ن.

٧٧- القلقشندي، أو العباس أحمد (ت ٧٥٦هـ) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق ابراهيم الأنباري، ط٢، بيروت : دار الكتب الاسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠.

٧٨- القوابعة، سليمان، الطفيلة تاريخها وجغرافيتها، جـ ٢، د. م. ن. : د. ن، ١٩٨٦.

٧٩- كاظم، عبدالحسين حسن، القوارض بيئتها ... حياتها ... طرق مكافحتها، ط١، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، ١٩٩١.

٨٠- كحالة، رضا عمر، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، جـ ٢، د. م. ن.، د. ت. ن.

٨١- كريم، فوزي محمد، والقرعان، صالح أحمد، أزهار الأردن البرية، اربد : جامعة اليرموك، ١٩٨٧.

٨٢- ، النباتات الطبية في الأردن، اربد : جامعة اليرموك، ١٩٨٦.

٨٣- كساسبة، حسين فلاح، المؤسسات الادارية في مركز الخلافات العباسية "الدواوين"، ط١، الكرك : جامعة مؤته – عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، ١٩٩٣.

٨٤- لاكوست، آلان، وسالانون، روبير، عناصر الجغرافية الحية والايكولوجية، ترجمة عبدالقادر حليمي، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٢.

٨٥- محمود، عبد العزيز، والعموش، أحمد فلاح، كثربا قرية أردنية دراسة في الأصالة والمعاصرة، الكرك : جامعة مؤته – لجنة التراث، ١٩٩٤.

٨٦- المياح، علي محمد، الجغرافية الزراعية، بغداد : مطبعة الارشاد، ١٩٧٦.

٨٧- والطون، كنيث، الأراضي الجافة، ترجمة علي عبد الوهاب شاهين، الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٩.

٨٨- وهب، علي، جغرافية الاقتصاد الزراعي المقومات والانتاج، ط١، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٧.

المقابلات

١- مقابلات مع احسان عبد الرحيم المبضين بتاريخ : ١٩٩٤/١/٣٠، ١٩٩٤/٢/١٤، ١٩٩٤/٣/٣، ١٩٩٤/٣/٣٠.

٢- مقابلة مع أحمد سالم الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٤/٦.

٣- مقابلات مع خلف سليمان ابراهيم الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/١/٣٠، ١٩٩٤/٤/٩، ١٩٩٤/٤/١٨، ١٩٩٤/٥/٨، ١٩٩٤/٦/٦، ١٩٩٤/٦/٨، ١٩٩٤/٦/١٢، ١٩٩٤/٦/١٩، ١٩٩٤/٨/١٤.

٤- مقابلة مع سالم صالح البنوي بتاريخ : ١٩٩٤/٤/١٠.

٥- مقابلات مع سالم موسى ذياب الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٢/٦، ١٩٩٤/٢/١٣، ١٩٩٤/٣/٢١، ١٩٩٤/٣/٢٧، ١٩٩٤/٤/٣، ١٩٩٤/٦/٨، ١٩٩٤/٦/١٢، ١٩٩٤/٦/١٥، ١٩٩٤/٨/١٤.

٦- مقابلة مع سلام محمد سلمان العزازمة بتاريخ : ١٩٩٤/٤/١٨.

٧- مقابلة مع سلمان سلامة الحولي بتاريخ : ١٩٩٤/٤/٢٦.

٨- مقابلة مع عبد المجيد حسن بشير العقول بتاريخ : ١٩٩٤/٤/٩.

٩- مقابلة مع عثمان يوسف الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/١٢/١٣، ١٩٩٤/٢/١٤.

١٠- مقابلة مع عطا الله عطيوي الصرايرة بتاريخ : ١٩٩٤/٦/١٩.

١١- مقابلة مع علي سلمان الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٢/٢٠.

١٢- مقابلة مع علي عبد الله الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٢/٨.

١٣- مقابلة مع فلحة حسن ربيع الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٨/١٧.

١٤- مقابلة مع محمد سلامة الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٢/١٤.

١٥- مقابلة مع محمد عبد الله عياش بتاريخ : ١٩٩٤/٣/٢٠.

١٦- مقابلات مع محمد عيد سلامة العثامنة بتاريخ : ١٩٩٤/٢/٥، ١٩٩٤/٤/٣، ١٩٩٤/٦/٦.

١٧- مقابلة مع محمد فلاح السحيمات بتاريخ : ١٩٩٤/٧/٣٠.

١٨- مقابلة مع محمد محمود الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٤/١١.

١٩- مقابلة مع محمود حمود الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٤/١٨.

٢٠- مقابلة مع محمود عبد الرحمن البنوي بتاريخ : ١٩٩٤/٤/٥.

٢١- مقابلة مع محمود عبد الله محمود الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٤/٣، ١٩٩٤/٦/١٥.

٢٢- مقابلات مع محمود عطا الله سليم الصمور بتاريخ : ١٩٩٤/٣/٢١، ١٩٩٤/٤/٨، ١٩٩٤/٦/١٢، ١٩٩٤/٨/٢٢.

٢٣- مقابلة مع ياسين عبد الرحمن العضايلة بتاريخ : ١٩٩٤/٦/١٢.

المجلات والصحف

١- مجلة المهندس الزراعي العربي، العد الخامس والعشرون، ١٩٨٩.

٢- مجلة المهندس الزراعي، السنة الثامنة عشرة، العدد الخامس والثلاثون : آذار ١٩٨٩.

٣- مجلة الريم، العدد (٣١) : حزيران ١٩٨٨.

٤- مجلة الريم، العدد (٣٢) : أيلول ١٩٨٨.

٥- مجلة الريم، العدد (٣٣) : كانون أول ١٩٨٨.

٦- مجلة الريم، العدد (٥١) : حزيران ١٩٩٣.

٧- مجلة الفنون الشعبية، العدد التاسع : شباط ١٩٧٦.

٨- المؤسسة الصحفية الأردنية "الرأي"، العدد (٨٦٥٠) : الأحد ٢٤ نيسان ١٩٩٤.

التقارير والنشرات والسجلات والكتب السنوية :

١- جامعة مؤته – أرشيف لجنة التراث، دفتر تعداد مواشي الكرك، لسنوات ١٩٥٠، ١٩٥٢، ١٩٥٧.

٢- دائرة الأرصاد الجوية – بيانات مناخية غير منشورة (محطة الغوير)، للفترة ١٩٨٢-١٩٩٢.

٣- دائرة الأرصاد الجوية – بيانات مناخية غير منشورة (محطة الربة)، للفترة ١٩٨٣-١٩٨٧.

٤- دائرة الأرصاد الجوية – بيانات مناخية غير منشورة (محطة الغوير)، للفترة ١٩٨٠-١٩٩٢.

٥- دائرة الاحصاءات العامة – احصاءات السكان، للفترة ١٩٧٦-١٩٩١.

٦- مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ١٩٩٠-١٩٩٣.

٧- مدرسة الغوير الأساسية للبنين، استمارة الاحصاءات المدرسية للسنة الدراسية ١٩٩٤/٩٣.

٨- مدرسة الغوير الأساسية للبنين، سجل جداول العلامات المدرسية لسنوات ١٩٥٧/٥٦، ١٩٩٤/٩٣.

٩- مدرسة الغوير الثانوية المختلطة للبنات، استمارة الاحصاءات المدرسية للسنة الدراسية ١٩٩٤/٩٣.

١٠- مدرسة الغوير الثانوية المختلطة، السجل الافرادي للتبرعات المدرسية للأعوام ١٩٦٨-١٩٨٤.

١١- مدرسة الغوير الثانوية المختلطة، سجل الهلال الأحمر للأعوام ١٩٨٤-١٩٨٧.

١٢- مدرسة الغوير الثانوية المختلطة، ملف التشكيلات الواقعية للمدرسة للأعوام ١٩٨٧-١٩٩٤.

١٣- مديرية أوقاف الكرك، ملف مسجد الغوير.

١٤- وزارة الشباب – شهادة تسجيل نادي الفاروق / قرية الغوير.

١٥- سجلات نادي الفاروق، كتاب رقم ن ف ٢/٢ تاريخ ١٩٩١/٧/٥.

١٦- كتاب وزير الصحة رقم ٢٢/١/١١ تاريخ ١٩٨٧/٨/١٥.

١٧- مديرية مواصلات الكرك، سجل المقاسم الهاتفية، قرار ٥٣٦/٦/٦.

١٨- مكتب بريد الغوير، سجلات الرسائل والبرقيات والمكالمات الهاتفية الصادرة والواردة للأعوام ١٩٨٢-١٩٩٣.

١٩- سلطة الكهرباء الأردنية – قسم الدراسات الاحصائية.

٢٠- سلطة الكهرباء الأردنية – قسم خدمات المشتركين / محافظة الكرك.

٢١- مجلس قروي الغوير – سجل قرارات المجلس.

٢٢- إدارة مياه الكرك – تقرير غير منشور عن مراحل مشاريع الري في محافظة الكرك، إعداد المهندس مالك الرواشدة.

٢٣- مديرية أشغال محافظة الكرك – نتائج فحص عينات مواد ترابية / قرية الغوير، تقرير رقم ت/م/٢٠ تاريخ ١٩٩٤/٤/٢٥.

الخرائط والصور الجوية

١- دائرة الأراضي والمساحة – خارطة الكرك الطبوغرافية مقياس رقم ١ : ٢٥٠,٠٠٠.

٢- سلطة المصادر الطبيعية – خارطة ادر الجيولوجية، مقياس رسم : ١ : ٥٠,٠٠٠.

٣- المركز الجغرافي الأردني، صور جوية لمنطقة الكرك، مقياس رسم ١ : ٢٥٠,٠٠٠.

References

1- Beson, S. vere, Birds of Lebanon and the Jordan area, London & New york : The International council for bird preservation, 1970.

2- Ahmed M. and Alia H. Bouran, A check – List of the birds of the hashmite kingdom of Jordan an Ecological out look, Amman : University of Jordan, 1987.

3- Out Print of Joscis – National soil map project, SSLRC / HTS / MOA, Jordan, 04/01/94, profile No : PG 209.





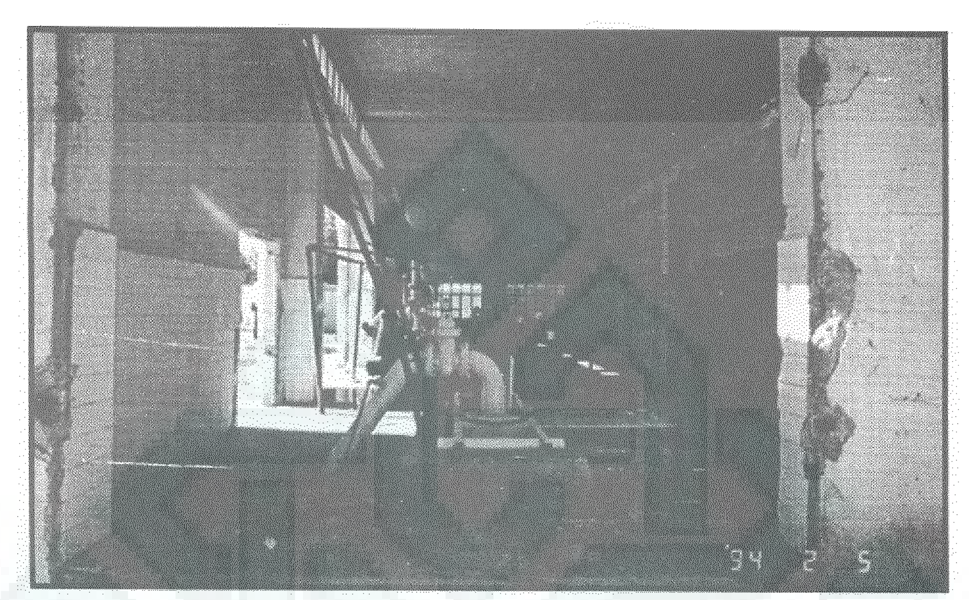
الملاحق



الملاحق



صورة رقم -١- وادي الغوير الواقع إلى الشرق من القرية ويظهر خلفه الجانب الشمالي من القرية القديمة



صورة رقم -٢- بئر ارتوازية عاملة في قرية الغوير والتي تزود بغض قرى وتجمعات السكان في محافظة الكرك بالماء



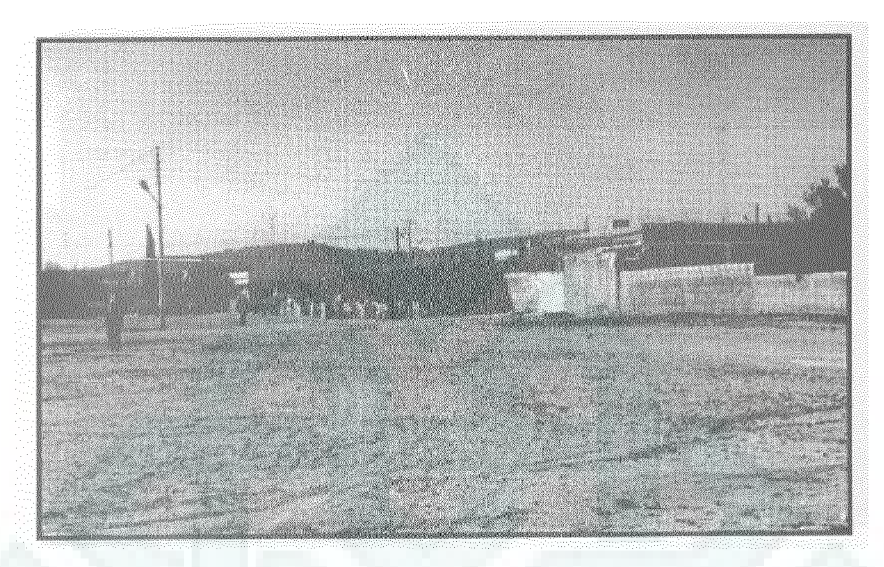
صورة رقم -٣- بئر لجمع ماء المطر وإلى جواره جرن يستعمل لسقاية الماشية



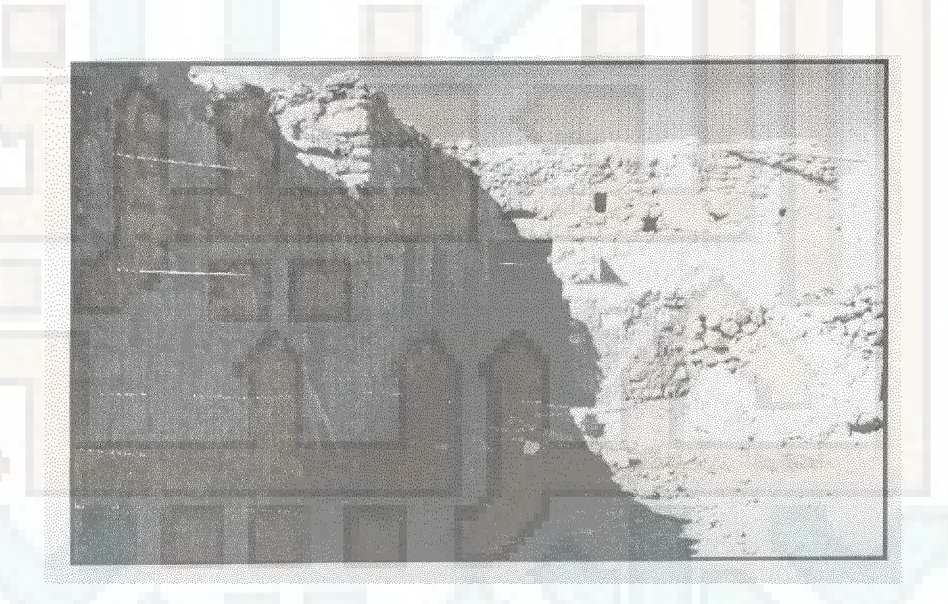
صورة رقم -٤- جانب من قرية الغوير القديمة لاحظ تلاصق أسطح المنازل



صورة رقم -٥- القناطر تشكل الأساس الذي يستند إليه سطح المنزل



صورة رقم -٦- بيت الشعر الذي اقتصر دوره حالياً على المناسبات الاجتماعية كالأفراح والأتراح



صورة رقم -٧- بيت مبني من الحجر والطين وذلك في القرية القديمة لاحظ أشكال النوافذ والأبواب



صورة رقم -٨- قرية الغوير الحديثة كما تبدو من الجانب الغربي



صورة رقم -٩- الماشية لا زالت أساس معيشة بعض العائلات البدوية التي تستقر في القرية القديمة



صورة رقم -١٠- الحصان أعز وسائل ركوب الأفراد ولعل هذا الحصان آخر ما تبقى لدى السكان من خيول بعد انتشار السيارات كوسيلة ركوب حديثة



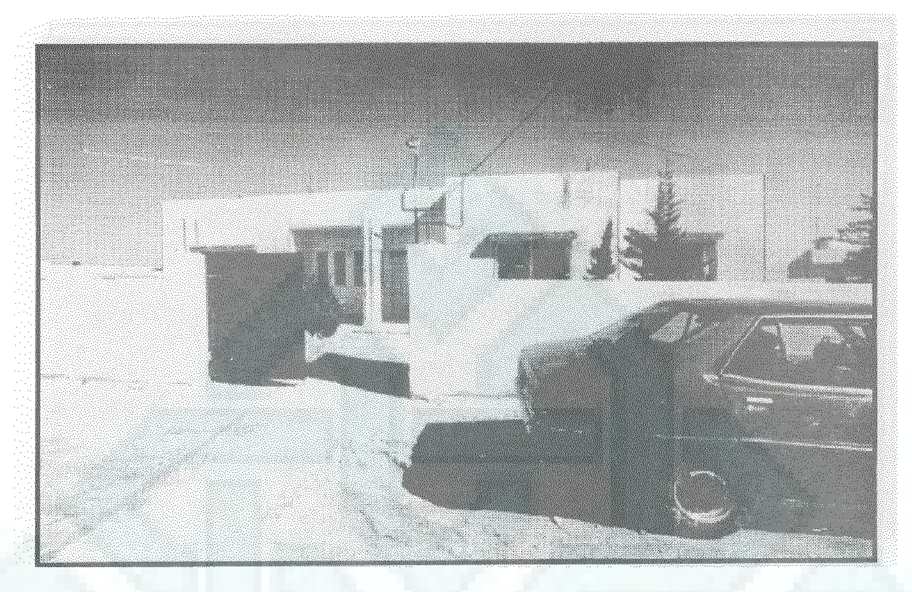
صورة رقم -١١- إحدى البقالات وإلى جوارها محل لبيع الدواجن



صورة رقم -١٢- الطابون المخبز الشعبي التقليدي وفيه تتم صناعة الخبز البلدي



صورة رقم -١٣- محطة الغوير الزراعية محطة تهدف إلى إجراء أبحاث من أجل تطوير أصناف من محاصيل العلف لتلائم ظروف المنطقة



صورة رقم -١٤- مركز صحي الغوير



صورة رقم -١٥- مدرسة ذكور الغوير الأساسية



صورة رقم -١٦- مدرسة الغوير الثانوية المختلطة



صورة رقم -١٧- أحد مساجد القرية وإلى جواره يظهر مبنى مكتب بريد الغوير



صورة رقم -١٨- أحد المعمرين الرواة خلال إحدى المقابلات الشخصية

